بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أمدرمان الإسلامية
كلية اللغة العربية
الدراسات العـــليا
شعبة الدراسات اللغوية والنحوية

أسلوب الشرط في ديوان الهذليين

"دراسة نحوية"

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية

تخصص " النّحو والصرف"

إعداد ا لباحث: أحمد بشارة جمعة سليمان

إشراف البروفسير : مصطفي محمد الفكي

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١٠٢﴾ وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٞ ﴿١٠٣﴾

النحل

** إهـــــــداء **

إلى روح والدي، طيب الله ثراه.

و إلى أمي العزيزة، حفظها الله.

وإلى أبنائي الأوفياء وبناتي الوفيات.

وإلى والدتيهم الودودتين.

وإلى الأصدقاء الكرام.

وإلى كل طالب علم.

أهدي إليكم جميعاً هذا العمل العلمي

المتواضع

الباحث

شكر وعرفان

الثناء أوفاه، والشكر أجزله، والتقدير أشمله، لهذه القلعة العلمية العظيمة، جامعة أم درمان الإسلامية، المتمثلة في إدارتها وأساتذتها وموظفيها، وهي التي هيّأت لي الدراسة الجامعية، والآن منحتني فرصةً لإعداد هذه الرسالة، وأزجى شكري بصفة خاصة إلى أسرة اللغة العربية قسم الدراسات اللغوية والنحوية.

ولابدّ لي أن أعطي كامل الثناء والتقدير للأستاذ البروفسير مصطفى محمد الفكي، هذا العلم الفذ، الذي ما فتىء يسدى لي النصح ويرشدني ويقوم البحث خطوة تلو الخطوة حتى نضجت الثمرة وحان قطافها،وعلى أساتذتي الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة الذين تشرفتُ بمناقشتهم لهذا البحث ، فكانت آراؤهم السديدة وأفكارهم القيمة زادت هذا البحث ثراءً ووضوحاً وجلاءً فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وكذلك يطيب لي أن أهدي الشكر الوافر للقائمين على أمرِ مكتبة الجامعة الإسلامية، وجامعة القرآن الكريم، ومكتبة الأخ التجانى سعيد، وإلى كل من أعانني بكلمة نصح وإرشاد وتوجيه، فكان عونهم دعماً وحافزاً لي.

وأتمنى لكل هؤلاء وهؤلاء الجزاء الأوفى والتوفيق من رب العالمين، إنه نعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله رب العالمين

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان من علق، وزينه بنعمة العقل وبفصاحة البيان ثم هداه أن يتعلم بالقلم مالم يعلم، وهو القائل: ((الـرَّحْمَنُ* عَلَّـمَ القُرءَانَ * خَلَقَ الإنْسَانَ* عَلَّمَهُ الْبَيَانَ))[1]، أحمدك يا ربي حمداً كثيراً على آلائك التي لا تعدُّ ولا تحصى وعلى توفيقك ورعايتك لي حتى برز هـذا العمل المتواضع، وأصلي وأسلم على خاتم الأنبيـاء والمرسـلين سـيد الأولين والآخرين، وعلى صحابته الغر الميامين وعلى من تبعه بإحسان إلي يوم الدين.

الموضوع:

أردت أن أبحث فيه للأسباب التالية :

١- ديوان الهذليين زاخر بالأساليب النحوية والبلاغية والدلالات اللغوية.

٢- قلة الدراسات النحوية في أشعار الهذليين.

٣- الاهتمام بجذور الآثار الأدبية والحضارة العربية التـي تـربط الأجيـال الحاضرة بالسابقة حتى يستمر الفكر الثقافي العربي ممتـداً نحـو آفـاقٍ واسعة.

٤- التمكن من الاستزادة من العلم والمعرفة لإثراء المكتبة العربيـة؛ ليكـون البحث تقرباً إلي الله عز وجل، وهو القائل: ((قرءاناً عربياً غير ذي عوجٍ لعلهم يتقون))[2].

٥- أسلوب الشرط أسلوبٌ قوي في معناه، متينٌ في تركيبه، وموجّهٌ لـدلالات الألفاظ وضبطها وإعرابها.

أهمية البحث:

العودة بأسلوب الشرط إلي مصادر اللغة العربية ونحوها وآدابها لدراسة أسـلوب الشرط وأدواته ومكوناته، ولمناقشة آراء العلماء حول قضاياه ومسائله.

١- الرحمن ١، ٢، ٣، ٤.

٢- الزمر ٢٨.

أهداف البحث:

١- أن يعرف أسلوب الشرط تعريفاً لغوياً واصطلاحياً.

٢- أن يتابع أسلوب الشرط في مراحله حتى نضوج مصطلحاته.

٣- أن تحدد أدواته الجازمة وتوثق، وكذلك غير الجازمة.

٤- أن تطبق هذه الأدوات في ديوان الهذليين.

٥- أن يقاس أسلوب الشرط ومكوناته بأشعار الهذليين.

٦- أن تبين دلالات التراكيب الإنشائية وتعرب أجوبتها.

منهج البحث:

هو المنهج الوصفي التحليلي لأدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة في مصادرها ومراجعها الأصولية، بهدف تقعيدها وتوثيقها، وتحديد مبني كل أداة ودلالاتها، ووظيفتها النحوية ودورها في التركيب اللغوي، ثم تطبيقها في الديوان وتحديد مواقعها، ثم الإعراب التفصيلي لبعض الشواهد، يليها مسرد بقية الشواهد، هكذا انتهجت تنفيذ البحث في كل مبحث من مباحثه.

الدراسات السابقة:

شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي كتاب ألفه أحمد كمال زكي تناول فيه دراسة تاريخية وأدبية ونقدية لأشعار الهذليين ، وأشار إلى حياتهم الاجتماعية والسياسية والجغرافية ، وذكر نسبهم وخصائص لغتهم وأموراً أخرى متعلقة بهم، وقد استفدت من هذه الدراسة في معرفة خصائص لغتهم وتحديد نسبهم.

وأما كتاب أبي ذؤيب الهذلي فمؤلفته نورة الشملان التي عرفت فيه حياة رأس شعراء الهذليين، وأجرت مقارنة بين أبي ذؤيب الهذلي الوادع المستقر وأبي خراش الهذلي أحد الذؤبان اللصوص.

ومما استفدت منه كثيراً كتاب "الجملة الشرطية" لأبي أوس إبراهيم سليمان الرشيد الشمسان، الذي تناول أسلوب الشرط ومصطلحاته وبيان مدلولاته في دراسة تاريخية موثقة ، حتى استوت الصورة الكاملة للجملة الشرطية.

ورجعت إلى عدد من الرسائل، في أسلوب الشرط (الجملة الشرطية) منها:

١- أسلوب الشرط في "صحيح مسلم" ليحيى فضل مختار، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
٢- والجملة الشرطية في شعر المتنبئ لحسونة حسب الرسول المقبول ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م بحث الجملة الشرطية وما يتعلق بها من الأحكام كالتقديم والتأخير، وقدم شواهد للأدوات الجازمة وغير الجازمة من شعر المتنبئ.
٣- أدوات الشرط عند النحاة في مسند أحمد بن حنبل، لكوثر الجنيد الشيخ محمد ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، عرفت فيه الشرط وأدواته المجردة عن الظرفية والتي تدل على الظرفية ، والأدوات غير الجازمة.
٤- ومن مجموعة أخرى من الرسائل لدراسة الجملة الشرطية في القرآن الكريم، في الربع الأول والأخير والثاني، وكلها تشير إلى أسلوب الشرط ومكوناته وارتباطه بالقسم، واجتماعه مع القسم، وأنماط جملة الجواب واقتران الجواب بالفاء وإذا، وما يرتبط ذلك بأسلوب الشرط .

فمن هذه الرسائل كلِّها عرفت أسلوب الشرط وأدواته وقضاياه وما يتعلق به وعلى ضوء ذلك وضعت خطة البحث وهيكله.

المشاكل والصعوبات:

١- أدوات الشرط بنوعيها مبعثره ومتفرقة في متون الكتب وحواشيها، ولم يفرد لها باب في كتاب النحو.
٢- الدلالات المتعددة لأدوات الشرط تشير إلي الإعراب المتنوع لها.
٣- اختلاف آراء النحاه في أبنية بعض الأدوات، وإعمالها أو إهمالها؛ كمهما، وإذما، وكيفما...
٤- دخول بعض الأدوات علي الجملتين؛ الاسمية والفعلية.
٥- توجد في المكتبة نسخة واحدة ممزقة لديوان الهذليين.
٦- الشعراء الهذليون كثيرون يزيدون علي ثلاثين شاعراً، وردت أشعارهم في مجلد واحد ذي ثلاثة أقسام.
٧- كان الحصول علي تراجمهم عسيراً، بل لم يترجم لبعض من شعرائهم.
٨- بعض الأشعار لم يسمَّ قائلها فيشار إليها بعبارة (يقال لرجل من هذيل).

٩- الجمع بين أداء العمل ومتابعة البحث، أخرني كثيراً، وكنت غير قادرٍ أن أترك أياً منهما، ولكن كان التوفيق من عند الله.

تلك مشاكل وصعوبات لاقيتها في هذا المشوار العلمي ولم تفتر عزيمتي غير أنها حفزتني ودفعتني بقوةٍ تجاه الهدف المأمول، حتى وصلت إليه وتحقق عبر خطةٍ ومنهج وفق مايلي:

هيكل البحث:

بني البحث علي تمهيد وأربعة أبواب، لكل باب فصول، وأي فصل يتكون من مجموعة من المباحث، عقب كل مبحث تطبيقات ومسرد للشواهد. وتأتي بعد الباب الأخير خاتمة تليها الفهارس العامة.

فتمهيده يتأسس من عناوين تحكي نسب هذيل وبطونهم، ونشاطهم، ومصادر أشعارهم، ولغتهم.

وأما الأبواب والفصول فهي كما يلي:

الباب الأول:

تناولت فيه الشرط لغةً واصطلاحاً، ومصطلحاته عند النحاة في فصلين وضحت فيهما مصطلحات الشرط لدي عدد من النحاة وهم: سيبويه والفراء والمبرد والزجاج في المرحلة الأولي، وفي الثانية: ابن السراج وأبو جعفر النحاس وأبو علي الفارسي وابن جني.

الباب الثاني:

درست فيه أدوات الشرط الجازمة، في ثلاثة فصول هي: الحرفية والاسمية والظرفية، ولكل فصل مجموعة من المباحث وتطبيقات ومسرد الشواهد.

الباب الثالث:

ناقشت فيه أدوات الشرط غير الجازمة، في فصلين هما: الامتناعية وغير الامتناعية، بمباحثهما ومايليهما.

الباب الرابع:

بينت فيه القضايا المتعلقة بأسلوب الشرط لثلاثة فصول: جـواب الشـرط بفاء وغيرها، والحذف، والتراكيب الإنشائية، ولكل فصل مباحث ومسرد شـواهد، إن وجد.

وفي الخاتمة أوردت أهم النتائج التي وصـلت إليهـا بدراسـتي للقضـايا والمسائل المختلفة في غضون الأبواب الأربعة للبحث، وذكرت مابـدا لـي مـن مقترحات.

مصادر البحث:

ديوان أشعار الهذليين وشرحها، والكتب النحوية كالكتاب لسيبويه، والمقتضـب لأبي العباس المبرد، والأصول في النحو لابن السراج، وحـروف المعـاني لأب القاسم الزجاجي ومعاني الحروف لأبي الحسن الرماني، وعلل النحو لأبي الحسـن محمد بن عبد الله الوراق، والخصائص لابن جني، وأمالي لابن شجري والإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري، وشرح المفصل لابن يعيش، والمقرب لابن عصفور، وشرح التسهيل لابن مالـك، وارتشـاف الضـرب لأبـي حيـان الأندلسي، والجنى ادني لحروف المعاني للمرادي، ومغني اللبيـب لابـن هشـام الأنصاري، وشرح ابن عقيل لبهاء الدين العقيلي، حاشية الصـبان علـي شـرح الأشموني علي ألفية ابن مالك، والمعاجم اللغوية كالصحاح للجوهري، ومقييـاس اللغة لأبي الحسن ابن الفارس، ولسان العرب لابن منظـور، والمعجـم الوسـيط لمجمع اللغة العربية...

التمهيد

نسبهم و بطونهم :

ينسبون إلى إلياس بن مضر[1] له ثلاثة أولاد هم : طابخة وقُمعَة و مدركة، و أمهم خندف ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحافي نسبوا إلى أمهم وهم : خَندف من مضر[2] و تنتسب إلى طابخة قبائل الرباب و مزينة و بنو تميم.

وأما قمعة فله خزاعة وهم : بنو لحي بن عامر بن قمعة ، و أسلم وهم: بنو افعى بنو عامر بن قمعة[3].

((وأما مدركة بن إلياس فهم: بطون كثيرة أعظمها هذيل و القارة و أسد و كنانة و قريش[4])) وأولاد مدركة هم : غالب و قيس و سعد و هذيل، وأشهرهم خزيمة بن مدركه ، و له بنو أسد و بنو الهون و كنانة الذى ينتسب إليه القريشيون و هم : فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، قال السويدى في مؤلفه سبائك الذهب : ((وذهب جمع إلى أن قريشاً هو فهر بن مالك بن النظر " النضر" ، و أن من كان من فهر يسمى قريشى و من كان من النظر سمى كناني[5])) .

وأما هذيل فهم : بنو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نذر معن بن عدنان ، (و هم بطنان : سعد بن هذيل ، ولحيان بن هذيل[6]). و قد ذكر السويدى بطوناً لهذيل هم : سعد و لحيان و هرمة و خباب، و جعل لسعد بطوناً كثيرة منهم عمرو و صبح و صاهلة ، و من بنى صاهلة الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود (رضى الله عنه)[7]. كما أنه جعل امتداداً لبنى لحيان و هم : طابخة و دابغة و من

---

[1]- جمهرة أنساب العرب لأبى محمد على بن حزم الأندلسي ، ص (٤٧٩،٤٨٠) تحقيق عبد السلام هارون ط/١٣٨٢هـ =١٩٦٢م.

[2]- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأبي عباس أحمد القلقشندى ص (٤٣٥) تحقيق إبراهيم الأنباري ط/١٩٥٩م ، مطبعة مصر.

[3]- تاريخ الأمم و الملوك لأبي جعفر بن جرير الطبري ، ١٨٩/١ ، ط/(د.ت) دار القلم ، بيروت – لبنان.

[4]- تاريخ ابن خلدون ٦٦١/٢ ، ابن خلدون هو عبد الرحمن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم التونسى سنة ٨٠٨ هـ.

[5]- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب لأبى الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدى ، ص ٢٧٢ ، ط١/١٤٠٦ = ١٩٨٦ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

[6]- تاريخ ابن خلدون ٢٦١/٢.

[7]- هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن سمح بن فار بن مخزوم بن ساهلة بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، كان سادس من أسلم و أول من جهر بالقرآن بمكة مقرى ذو صوت غض . ينظر ترجمته في الإصابة لبن على الأسقلانى المعروف بابن حجر ٢١٤/٦ تحقيق د. طه محمد الزينى ط ١٣٦٦/١ هـ = ١٩٧٦م مكتبة الأزهرية ، القاهرة – مصر.

بنى طباخة الشاعر الهذلي أبو قلابة سيد لحيان و عم المتنخل الشاعر الهذلي الكبير[1] ثم ذكر نسباً لبنى عميرة وهم: سعد وخناعة وتميم والحارث وعوف معاوية[2]. ((وقد افترق الهذليون في الإسلام على الممالك ولم يكن لهم في الحجاز حى يطرق[3])).

وتلك دراسة موجزة أظهرت نسب هذيل وبطونها التى امتدت منها أفخاذها و عشائرها و فصائلها و قد تفرقت و سكنت المرتفعات الحجازية و ما جاورها فأين تلك الديار و المنازل؟

ديارهم و منازلهم :

ذكر الهمدانى في كتابة ۞ صفة جزيرة العرب★ منازل هذيل فقال: ((مكة و ما صاقبها، منازل هذيل : عرنة و عرفة و بطن نعمان و نخلة و رحيل و كبكب و البوبة و اوطاس و غزوان ... و غزوان من امنع جبال الحجاز و اكثرها صيداً و عسلاً و هو يشاكل من جبال السراة شنا وجبل بارق[4])).

وقال صاحب كتاب ۞ المسالك و الممالك★ : ((و الطائف مدينة صغيرة نحو وادى القرى، إلا أن أكثر ثمارها الزبيب ، و هى طيبة الهواء وأكثر فواكه مكة منها، وهى على ظهر جبل غزوان ، و بغزوان ديار بنى سعد و سائر قبائل هذيل[5])).

مرتفعات الحجاز و جبالها و أوديتها الكثيرة منطقة جبلية تفصل بين نجد و تهامة، و((تمتد من ميناء العقبة شمالاً عند الحدود الأردنية السعودية حتى الحدود اليمنية السعودية جنوباً. و ذلك لمسافة قدرها مائة و ألف ميل تقريباً[6])). و هذه المنطقة أطلقت على جبالها السروات، مفردها سراة، و هى قسمان: السروات الجنوبية و الشمالية، حيث سكنت قبائل هذيل.

قال ابن خلدون:((وأما هذيل فهم: بنو هذيل بن مدركة ، وديارهم بالسروات، و سراتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف ، و لهم أماكن و مياه

---

[1]- أبو قلابة شاعر هذلى . المنتخل شعار هذلى له ترجمته في البحث ص (١١).

[2]- سبائك الذهب للسويدى ، ص (٧٢،٧٣،٧٧).

[3]- معجم قبائل العرب القيمة و الحديثة لعمر رضا كحالة ص (١٢١٤) ط/١٣٨٨ = ١٩٦٨م ، دار العلم للملاين بيروت لبنان.

[4]- صفة جزيرة العرب للسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الحمدانى ص ٣٢٣ ، تحقيق : محمد بن هلى الأكوع الحوالى ، ط / ١٣٢٧هـ = ١٩٧٧م .

[5]- المسالك و الممالك لابن إسحاق إبراهيم محمد الفارسي الأدترخى المعروف بالكرخى ص ٢٤ ، تحقيق محمد جابر عبد العال الالحينى ، ط / ١٣٨١ هـ = ١٩٦١م ، دار القلم الجمهورية العربية المتحدة.

[6]- جغرافية شبة جزيرة العرب لمحمود طه أبو العلاء ١٣٣/٢ ، ط/٣ ، ١٩٧٥م مؤسسة سجل العرب.

في أسفلها من جهات نجد و تهامة بين مكة و المدينة، و منها الرجيع و بئر معونه[1])).

ومما ذكر آنفاً يستنتج أن بطون هذيل وأفخاذها احتلت السروات التي تقع جنوبي مكة والطائف واتصلت جنوباً بعسير وشمالاً بجبل غزوان، وقد سكنت الأماكن التي امتدت بين مكة والطائف، وهى ذات الشعاب العميقة والجبال المتلاحمة الوديان المنحدرة، كوادى الجعرانة، والأطراف الجنوبية لوادى نعمان، ووادى عرنة وغيرها من الوديان. كما أنها إنتشرت في شمالى مكة – بينها والمدينة – في حوافى وادى نعمان، لها منزل فيه اسمه: عسفان، و منازل أخرى مثل قرية ⏲ رهاط[2]★.

ويبدو أن قبلية هذل وبطونها اتخذت الأراضى المترامية بين مكة و المدينة ميداناً لنشاطها و لذلك قال الشاعر الهذلى أمية بن أبى عائذ[3].

هذيل حموا قلب الحجاز وإنما حجاز هذيل يفرع الناس من عل[4]

وأما منازل بنى هذيل و ديارهم في تهامة فهى المرتفعات التى تنحدر منها مجموعة من الأودية تصب في النخلتين ، اليمانية و الشامية كوادي يدعان ، ووادى سبوحة ، وأودية أخرى[5].

وهنالك شعاب منحدرة نحو تهامة من جبال عالية مثل جبل داءة و جبل المرقبة و جبل بسوم ، و من أشهرها شعب أبام وأيم و نحا و المراخ[6].

في هذه الأراضى المترامية عاشت قبائل هذيل و طاب لها العيش حيث تكثر المياه في الأودية وتتوسع المراعى وقد تمكنت هذيل من السيطرة على أعالى الوديان وتركت أسافلها لكنانة[7].

---

[1]– تاريخ ابن خلدون ٦٦٠/٢.

[2]– بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب لمحمود شكرى الألوسي البغدادى ١٨٨/١ ، تصحيح محمد بهجة الأثرى ط/٢ ، دار الكتب العملية بيروت لبنان (د.ت).

[3]–هو أمية بن أبى عائذ العمرى أحد بنى عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ... ينظر ترجمته في هذا البحث ، ص (١١).

[4]– شرح أشعار الهذليين الديوان ٥٣٥/٢.

[5]– بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، الألوسي ١٩٤/١.

[6]– المصدر السابق ١٩٤/١ ، حيث ذكرت أسماء الجبال و الشعاب و الوديان.

[7]– ينظر شعر الهذليون في العصريين الجاهلى و الإسلامي لأحمد كمال زكى ، ص ١١، ط/دار الكتاب العربى ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩م.

يوجد في ديار هذيل أعظم سوقين للعرب هما : سوق عكاظ وذى المجاز ، ((و عكاظ نخل في وادى بينه وبين الطائف ليلة ، و بينه و بين مكة ثلاثة ليال ، و ذو المجاز، وماء من أصل كبكب و هو لهذيل[١])).

و ما يأتى أبيات لشعراء هذيل ذكروا فيها مواضع وأماكن كانت منازلهم، قال ساعدة بن جوية الهذلى:

كيداً و جمعاً باناس كأنهم أفناد كبكب ذات الشت و الخزم [٢]

وقال أمية بن أبي عائذ:

تصيفت نعمان و اصيفت جنوب سهام إلى سردد[٣]

نشاطهم :

عاشت قبائل هذيل و بطونها وأفخاذها – متفرقة – في المرتفعات الشمالية التى امتدت سرواتها في أراضى نجد و تهامة، واتصلت جنوباً بمنطقة عسير شمالى اليمن، وضمت المناطق الجبلية المتلاحمة الوعرة بين مكة و الطائف و المدينة، وهى أماكن قاسية ، و صفها الكاتب أحمد كمال زكى بأنها إقليم شاذ ((كل حجر فيها يقص مأساة من مآسي اليأس و الموت[٤])).

إن هذه الطبيعة أثرت في السكان تأثيراً شكل أخلاقهم و مزاجهم ، ووجه حركة نشاطهم، وسبل معيشتهم، ((وهم مضرون بحكم البيئة، إما التنقل مع حيوانهم وراء، الماء، وإما رغبة في الطرد والقنص وإما نيلاً إلى تعقب القوافل، عساهم يجدون فيها زاداً[٥])) فالسكان حجازيون جبليون، قليل منهم في مجتمع مستقر، في القرى وحول المدن ومواطن الخصب والمياه، أما الكثير منهم وفى مجتمع لا يعرف الاستقرار، لأن حياتهم تقوم على الحرب والغزوات ورحلات الصيد والتلصص والتجارة اقتصادهم قائم على الرعى و تربية الحيونات و استخراج العسل ، و على الغزو و النهب و السلب ، و الاعتداء على القوافل التجارية التى تسلك الطرق الوعرة عبر الجبال و الشعاب المنحدرة من جنوب

---

[١]– بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ١٩١/١.

[٢]– اليوان ٢٠١/١ ساعده بن جؤية هو أخ بنى كعب بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة ، من الشعراء المستقرين الوادعين في ظل القبيلة ، أناس : جمع أنس و هم الكثيرون ، كبكب : جبل مشرف على موقف عرفة ، الشث و الخزم : نوع من الشجرة فناد: جوع فئد هو انف من الجبل.

[٣]– الديوان ٨٢/٢ . نعمان و سهام و سردد و ديان من بلاد هذيل.

[٤]– شعر الهذليين للكاتب أحمد كمال زكى ، ص ١٣.

[٥]– المصدر السابق ، ص ١٣

الجزيرة العربية إلى مدن الحجاز و أسواقها، متجهةً صوب بلاد الشام و أسواقها. و من هذا المجتمع المضطرب ظهرت مجموعة من الفقراء الصعاليك الشذاذ العدائيين الذين يسابقون الخيل و الظباء و منهم الشعراء الهذليون الذؤبان[١] الذين يمثلهم الشاعر أبوخراش[٢].

فما الأسباب التى دعت الهذليين لممارسة تلك الأنشطة التى تسوقهم إلى المهالك و المخاطر؟

١- الجبال الوعرة التى أكسبتهم صلابة الأخلاق و غلظة و قسوة ، و جعلتهم أشداء و أقوياء يميلون إلى الحروب و الغزوات.

٢- عدم الاستقرار والتنقل من مكان إلى آخر طلباً للمرعى والماء، وكثرة الرحلات لمقاصد مختلفة.

٣- الفقر الذى يهدد حياتهم بالجوع ، حتَّم عليهم اتباع سبل كسب العيش، غير العادية كالنهب والسلب والاعتداء على القوافل.

٤- تأمين عيشهم و مصادر رزقهم بالغزو و قوة السيف و النهب.

٥- نظرة الهذليين البدو إلى تلك الأنشطة مليئة بمعانى الفخر والاعتزاز والكرم والبطولة و الشجاعة، فهم دائماً غزاة، مهاجمون أو مدافعون عن أعراضهم وموارد مياههم ومراعى إبلهم بكل قوة وعزة [٣].

أيامهم :

لم يكن الهذليون مستقرين في موضع واحدٍ واسعٍ ، بل كانوا متنقلين ، و لذلك كثر احتكاكهم بالقبائل الأخرى ، كخزيمة و بنى سليم ، فصارت بينها الحروب و النزاعات مستمرة ، داخلياً و خارجياً ، ذكرت الكاتبه نورة الشملان أن قبائل هذيل: ((حياتهم كانت تقوم على تلك الغزوات و الحروب ، فلم تكن تنتهى من غزوة إلا و تبدأ بأخرى[٤])).

---

[١]- الذؤبان هم : لصوص العرب و صعاليكهم الذين يتلصصون و يتصعلكون ينظر الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهرى ، مادة (ذأب) ١٢٥/١ تحقيق : أحمد عبد الغفار عطار . ط/٢ ، ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩م ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، لسان العرب لأبى الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور . مادة (ذأب) ١٢/٦/ط١/٢٠٠٠م ، دار صادر ، بيروت – لبنان .

[٢]- أبو خراش الهذلى اسمه : خويلد بن مرة ، احد ين قرد ،شاعر مخضرم وفارس مشهور من الصعاليك الذؤيان وعداء يسبق الخيل نهشته حي فمات عام ٢٤هـ .ينظر الاغاني ٢٢٣/٢١ والاصابة في تمييز الصحابة ٣٦٤/٢ .

[٣]- ينظر : شعر الهذليين لأحمد كمال زكى ، ص ٢٢،٢٠،٢١.

[٤]- أبو ذؤيب الهذلى حياته و شعره للكاتبه نورة الشملان ، ص ٢٥ ، ط١/١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠م ، جامعة الرياض المملكة العربية السعودية.

و العوامل التى جعلتهم في ظروف النزاعات و الحروب هى:

الأخذ بالثأر – التحالف والاستنجاد – الاعتداء على الجار – الدفاع عن الأعراض والذود عن الحياض – الخلافات الناجمة من السيطرة والسطوة على المراعى وموارد المياه – تلبية نداء القبيلة ومراعاة العادات والتقاليد القائمة على العصبية القبلية[١].

وقد استمرت أيامهم من الجاهلية حتى فجر الإسلام و ما يلى أيامهم التى حدثت لأسباب الصراعات الخارجية :

١- يوم (الجرف)[٢] بين هذيل و سليم .

٢- يوم (أنف عاذ)[٣] المشهور بين بنى ظفر و بنى قرد.

٣- يوم (الحليت)[٤] بين بنى هذيل و بنى جهينة.

وأما أيامهم بسبب الصراعات الداخلية فمنها :

١- يوم (الأحث)[٥] بين بنى لحيان من هذيل و خزيمة بن صاهلة بن كاهل.

٢- يوم (العرج)[٦] بين بنى لحيان و أبى جندب.

٣-يوم (العوصاء)[٧] بين بنى قريم و بنى شمخ .

و أما أيامهم في فجر الإسلام فأشهرها يوم (الرجيع)[٨]، و يوم (فتح مكة)[٩]. ذلك قول موجز عن الأنشطة التى مارستها قبائل هذيل في ديارها و منازلها ، و تلاه قول مختصر عن أيامهم.

مصادر شعرهم :

شعر الهذليين من الشعر العربى الذى ظل موضع اهتمام الرواة و علماء الأدب واللغة، فقد سخر هؤلاء العلماء جهودهم لخدمة الشعر العربي، فجمعوه

---

[١]- أيام العرب في الجاهلية لمحمد أحمد جاد المولى بك و على محمد الدجاوى و محمد أبى الفضل إبراهيم ، ينظر : ص ك . ط/دار إحياء الكتب العربية بمصر ، (د.ث).

[٢]-الأغانى لأبى الفرج على بن حسين بن محمد الأموى المعروف بأبى فرج الأصفهانى.

[٣]- شرح أشعار الهذليون لأبى سعيد السكرى ٦٨٤/٢.

[٤]- المصدر السابق ٧٠٣/٢ .

[٥]- المصدر السابق ٧٠٩/٢ .

[٦]- شرح أشعار الهذليين لأبى سعيد السكرى ٣٤٩/١ .

[٧]- المصدر السابق ، ٨٠٠/٢ .

[٨]- السيرة النبوية لأبى محمد عبد الملك هشام بن أيوب الحميرى المعروف بابن هشم ، ١٦٩/٣ تحقيق : مصطفى السقا و ابراهيم الابيارى و عبد الحفيظ ، مؤسسة علوم القرآن.

[٩]- المصدر السابق ، ٣٨٩/٣ .

في مجموعات كالمعلقات[١] و المفضليات[٢] والأصمعيات[٣]، واختاروا منه مختارات شعرية ، و وضعوه في دواوين للقبائل و للشعراء المبرزين و الفحول.

ومن هؤلاء أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى، الذى روى عن الأصمعى أشعار هذيل، وشرحها في مخطوطة باسم: كتاب شرح أشعار الهذليين[٤]، ومن هذه المخطوطة، نشرت مؤلفات، صارت مصادر أشعار هذيل، وهذا تفاصيلها :

أ- المصادر التى بين أيدينا.

١-ديوان الهذليين، ويتكون من ثلاثة أجزاء، نشرتها دار الكتب المصرية. الجزء الأول يحتوى على أشعار الشعراء أبى الهذلى وساعدة بن جؤية و خالد بن زهير[٥]و الجزء الثانى فيه أشعار لثلاثة عشر شاعراً أوله شعر للمتنخل، وآخره أشعار لبدر بن عامر أبى عيال و الجزء الثالث فيه أشعار لثمانية عشر شاعراً يبدأ بشعر مالك بن خالد الخناعى[٦]و ينتهى بشعر الشاعرة جنوب أخت الشاعر عمرو ذى الكلب[٧] ويبدو أن عدد الشعراء في الأجزاء الثلاثة أربعة و ثلاثون شاعراً وقد قيل: إن شعراء هذيل الذين رويت أشعارهم مائة و عشرون شاعراً قال الأصمعى: ((إذا فاتك الهذلى أن يكون شاعراً أو رامياً فلا خير فيه))[٨].

٢- كتاب شرح أشعار الهذليين صنعة أبى سعيد الحسن بن حسين السكرى ، طبع في ثلاثة أجزاء ، حققها عبد الستار أحمد فراج وراجعه محمود محمد شاكر ، و نشرتها مكتبة دار العروبة سنة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م ، القاهرة – مصر.

---

[١]- المعلقات السبع رواها مجموعة لأول مرة في ديوان واحد الراوية حماد ينزر الجمهري لأبي زيد القرشي ٣١/١٢ تحقيق دكتور محمد علي الهاشمي ط.(د.ر.ت) دار القلم دمشق – سوريا .

[٢]- المفضليات جمعها أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبى الكوفى توفى ١٦٨ هـ. .

[٣]- جمعها أبو سعيد عبد الملك بن قريب المعروف بالأصمعي توفى ٢١٦ هـ. .

[٤]- ألفه أبو سعيد الحين بن الحسين بن عبد الله المعروف بالسكري ٢٧٥ هـ. .

[٥]- خالدين زهير هو ابن أخت أبى ذؤيب و ابن عمه كان رسولاً لأبى ذؤيب إلى صديقته أم عمرو ، ينظر شرح أشعار الهذليين للسكرى ٢٠٧/١.

[٦]- مالك بن خالد الخناعي هو ابن سعد بن هذيل ، ينظر الديوان ١/٣ ، وخزانة الأدب ٢٣٣/٤

[٧] -هو عمرو ذو الكلب ، ينظر الديوان ١١٣/٣ .

[٨]- لم توجد في الأصمعيات ولكنها ذكرت في الديوان مقدمة ج٣ /ب

الجزء الأول يحتوى على أشعار لأحد عشر شاعراً و الثانى فيه أشعار لثلاثة و أربعين شاعراً والثالث أشعار لستة شعراء عدد الشعراء في هذا الكتاب ستون شاعراً.

٣- شعر الهذليين في العصرين الجاهلى والإسلامى، دراسة نقدية و تاريخية ألفه الكاتب أحمد كمال زكى، إصدار وزارة الثقافة بالجمهورية العربية المتحدة سنة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٨م .

ب- أبو ذؤيب الهذلى ، حياته و شعره تأليف الكاتبة نورة الشملان ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠م جامعة الرياض ،المملكة العربية السعودية.

ج- كتب اللغة و الأدب و النحو و الصرف و البلاغة ، ورددت فيها أشعار هذيل متناثرة ، و هى كثيرة منها : الصحاح للجوهرى و جمهرة اللغة لابن دريد و مقياس اللغة لابن فارس و لسان العرب لابن منظور ، و كتاب الكامل لأبى العباس المبرد[١]. و كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى[٢] و كتاب الأمالى لأبى على إسماعيل بن عبدون[٣] و كتاب الشعر و الشعراء لابن قتيبة[٤] و كتاب الحماسة للبحترى[٥] ... إلخ.

ب – المصادر التى ليست بين أيدينا.

١-ما بقى من شرح أشعار الهذليين المعروفة بالبقية[٦].

٢-مجموعة أشعار الهذليين المطبوعة[٧].

٣-دواوين شعرائهم: ديوان أبى ذؤيب ، و أبى كبير ، و ساعده بن جؤية ، و أبى خراش، و ديوان صخر الغي[٨]... إلخ.

٤-كتاب التمام في تفسير أشعار هذيل[٩]، مما أغفله أبو سعيد السكرى ، ألفه أبو الفتح عثمان بن جنى[١٠].

٥-شرح شعر هذيل للمرزوقى [١١].

---

[١]- أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد توفى سنة ٢٨٥ هـ.

[٢]- هو أبو الفرج على بن الحسن بن محمد الأموى المعروف بالأصفهانى ، توفى سنة ٣٥٦ هـ.

[٣]- هو أبو على إسماعيل بن عبدون الشهير يالقالى ، توفى سنة ٣٥٦ هـ.

[٤]- هو عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة ، توفى ٢٧٦ هـ.

[٥]- هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي المعروف بالبحترى ، توفى سنة ٢٨٤ هـ.

[٦]- شرح أشعار الهذليين للسكرى ٤/١.

[٧]- المصدر السابق ، ٥/١.

[٨]- ينظر: كتاب كشف الظنون لمصطفى بن عبد الله القسطنطينى الشهير بالمولى و المعروف بحاجى خليفة ، باب الدال ٧٦٣-٨١٥ طبعة دار الفكر ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠م بيروت – لبنان .

[٩]- شرح أشعار الهذليين للسكرى ٦/١ .

[١٠]- هو أبو الفتح عثمان بن جنى المعروف بابن جنى.

[١١]- هو أحمد بن محمد بن الحسن المشهور بالمرزوقى ، توفى سنة ٤٢١ هـ.

لغتهم :

قبيلة هذيل من القبائل العربية العدنانية ، التى سكنت المرتفعات الشمالية التى تتكون من جبال الحجاز و هضابها و شعابها وأوديتها و ما اتصل بها من السهول و المنحدرات و قد جاورت ديار هذيل منازل لقبائل أخرى، و اشتركت معها في الاسواق التجارية والأدبية، وإلتقت بها في موارد المياه وتسابقت معها في منابت العشب والكلأ، و تعاركت في طريق القوافل، وتنافست في ميادين أخرى، وتفاهمت بلغة مشتركة، شارك فيها ((عرب وسط الحجاز، وكل نجد وما حولها من البلاد...[1])).

إن لغات العرب ترجع إلى لغتين؛ لغة الجنوب، ولغة الشمال، وقد تفوقت لهجة الشمال، ((أحرزت لنفسها اللغة العربية بلا منازع[2])). و قد ذكر ابن دريد صاحب كتاب الجمهرة مجموعة من اللغات ، أزدية و قيسية و تميمية و نجدية و حجازية و خزاعية و همدانية و يمانية و لغة أهل مكة و لغة أهل المدينة، ولغة هذيل أوردها في واحدٍ و عشرين موضعاً[3].

تلك اللغات واللهجات، أخذت عنها العربية، وأنزل القرآن الكريم بها، قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم): ((إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه))[4]. فما المقصود بعبارة (سبعة أحرف)؟

أوضح صاحب كتاب النشر في القراءات العشر أن العلماء اختلفوا في المقصود بهذه السبعة و أن أكثرهم فسرها : ((على أنها لغات، ثم اختلفوا في تعيينها، فقال أبو عبيد([5]): قريش و هذيل و ثقيف و هوازن و كنانة و تميم و

---

[1]- فقه اللغات السامية لكارول بروكلمان الألمانى ، ترجمه الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٢٩ ، ط/١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧م ، جامعة الرياض – المملكة العربية السعودية.

[2]- التبصرة في القراءات السبع لأبى بكر محمد مكى بن أبى طالب القيسي ، ص ٤٩ ، تحقيق : المقرى محمد قوس الندوى ط ١٤٠٢/٢ هـ = ١٩٨٢م الدار السلفية ، بومباى – الهند.

[3]- ينظر شرح أشعار الهذليين ١٤/١ جمهرة اللغة لأبى بكر محمد الحسن بن دريد ١٧٤١/٣ تحقيق رمزى منير بعلبكى ، ط ١ / إبريل ١٩٨٧م . دار العم للملايين ، بيروت – لبنان.

[4]- صحيح البخارى لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المغيرة بن بردزبة ، ٢٢٨/٦ . تقديم : أحمد محمد شاكر. ط / (د،ت) ، دار الجيل ، بيروت – لبنان.

[5]- هو أبوعبيد بن مسعود بن عمرو بن عمر بن عوف بن عبده بن غيرة بن عوف ثقيفى ، الثقيفى، ... صاحب المنير الذى

اليمن، وقال غيره: خمس لغات في أكناف هوزان : سعد و ثقيف ، و كنانة و هذيل ، و قريش ، و لغتان على جميع ألسنة العرب...[١])).

هذه اللغات جاءت متفرقة في القرآن الكريم بسماتها و خصائصها، ((كعنعنة تميم وعجعجة قضاعة وكشكشة أسد وطمطمانية حمير و فحفحة هذيل[٢])). وأما لغة قريش فبقيت على فصاحتها ونقائها وانتشرت بمفرداتها في لهجات القبائل، ((فتغلبت على سائر اللغات لأسباب دينية واقتصادية واجتماعية[٣])).

إن لهجات القبائل ساهمت في توجيه القراءات القرآنية، و في صياغة الشعر و الآثار الأدبية الأخرى، فتكون التراث اللغوى الذاخر، لاينضب معينه، نهل منه العلماء دروساً في شتى العلوم و المعارف لا سيما الدرس اللغوى.

وقبيلة هذيل ظهر منها المقرئ الصحابى عبد الله بن مسعود (رضى الله عنه[٤])، و شعراء كثيرون على رأسهم أبو ذؤيب الهذلى[٥].

بقى الشعر الهذلى – و مازال باقياً – شاهداً ووسيلة لمعرفة العلوم اللغوية، و ما يتصل بها من قواعد اللغة ، نحوها و صرفها و بلاغتها ، و لذلك اهتم العلماء و الحفاظ و اللغويون به لفصاحته و سعة بيانه. و قد سئل حسان بن ثابت (رضى الله عنه[أ]). عن أشهر أحياء العرب فقال: ((أشعر الناس حياً هذيل وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب[٦])).

جمعت أشعار العرب وآثارهم الادبية، فوجد علماء اللغة اختلاف كبيراَ بين لغاتهم، ثم أظهروا فحفحة هذيل، ((وهى تردد الصوت في الحلق شبيه بالبحة[٧])، والهذليون يجعلون الهاء المهملة عيناً فينطقون (حتى) (عتى)، وذكر (إبن حنى)

---

[١]– النشر في القراءات العشر لأبى الخير محمد بن محمد الدمشقى المعروف بابن الجزرى ، ٢٤/١ ، تصحيح الشيخ على محمد الضياع، ط (د،ت) دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.

[٢]– التبصرة في القراءات السبعة لأبى بكر محمد القيسي ، ص ٥٠ .

[٣]– المصدر السابق ، ص ٥٠ و ينظر فقه اللغات السامية لبروكلمان ص ٢٩ .

[٤]– هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسود بن غافل حبيب بن سمح بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل ، سادس من أسلم ، من الصحابة العبادلة لازم النبي (ص) ، شهد بدراً و المشاهد بعدها ، أول من جهر بالقرآن الكريم بمكة من القراء ، له صوت غض بالقرآن ... ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة ٢١٤/٦ .

[٥]– حسان بن ثابت الأنصاري شاعر مخضرم عرف بشاعر الرسول ، و لد بيثرب سنة ٥٦٣ م توفى سنة ٦٨٣م و كان عمره ١٢٠ سنة.

٦– طبقات الشعراء الجاهلين و الاسلاميين لابن عبد عبد الله محمد بن سلام الجمحي ، ١٢٣/١ .

٧– التبصرة في القراءات السبعة لأبى بكر محمد القيسي ص ، ٥٤ .

في المحتسب أن رجلاً قرأ قوله تعالى: ((ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين[1])). (عتى حين) فسمعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه:إن الله عز وجل أنزل هذا القران بلغة قريش فاقرئ الناس بلغة قريش، ولاتقرئهم بلغة هذيل[2])).

ومن خصائص لغة الهذليين قلبهم الألف في آخر الاسم المقصور ياء ، إذا أضيف إلى ياء المتكلم، ثم يدغم الياء في ياء المتكلم، واستشهد ابن حني على قراءة قول تعالى: ((فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ[3])). تقرأ (...فَمَنْ تَبِع هُدَيَّ[4]) على لغة هذيل . قال أبوذؤيب الهذلي:

سَبقوا هَوَيَّ و أعنقوا لِهواهم فَتُخرِّموا، و لكلِّ جنبٍ مَصْرَعُ [5]

و كذلك قرئ قوله تعالى : ((يَا بُشْرَى هَـذَا غُلاَمٌ[6])) (يا بُشْرَىَّ[7]).

ويحذفون (النون من أسماء الموصولة[8]) فالذين يصير (الذى) يحذفون الياء من (الذى)[9]، وكذلك قرئت الآية ((ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً[10])) ، وأيضاً الآية ((وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ[11])) يحذف الياء في الوقف والوصل ومن القراء من أثبتها وصلاً وحذفها وقفاً كأبى عمرو والكسائى ونافع[12] وقد شبهوا حذفهم للنون

---

[1]- سورة يوسف : ٣٥ ، المحتسب لأبى الفتح عثمان بن جنى ، ٣٤٣/١ ، تحقيق : على النجدى ناصف و عبد الحليم النجار و عبد الفتاح إسماعيل الشلبى ط (د،ت) المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الجمهورية العربية المتحدة.

[2]- المصدر السابق ٣٤٣/١ ، و ينظر : في اللهجات العربية القديمة للسامرى ص ٨١ ، ط ١٩٩٤/١م .دار الحداثة ، بيروت – لبنان.

[3]- البقرة ٣٨ .

[4]- المحتسب لابن جنى ٧٦/١ .

[5]- الديوان ٢/١.

[6]- يوسف ١٩.

[7]- البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسي الغرناطى ت، ٧٥٤ . ط٢ ١٤٠٣هـ/١٩٨٣ ، دار الفكر ، بيروت – لبنان .

[8]- في اللهجات القديمة للسامراى ص ١٤ ، ط١٩٩٤/١م دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت – لبنان.

[9]- المصدر السابق ص ١٤ .

[10]- الكهف ٦٤.

[11]- الفجر ٤ .

[12]- الكشف عن وجود القراءات السبعة و عللها و حججها ٨٣/٢ لأبى محمد مكى بن أبى طالب الشهير القيسي،ت ٤٣١هـ. تحقيق مح الدين رمضان ط٣ ١٤٠٤هـ /١٩٨٤. مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ،الكسائي هو ابو الحسن علي بن حمزة امام النحاة الكوفيين فارسي من القراء السبعة ت ١٣٩هـ . ينظر غاية النهاية ٥٣١/١ . أبو عمرو بن العلاء شيخ الرواة وهو زبان بن العلاء بن عمار المازني ت ١٥٤هـ. ينظر إشارة التعيين في إشارة النحاة واللغويين . نافع هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي الاصفهاني احد القراء السبعة الأعلام ت ١٦٩هـ ينظر غاية النهاية ٣٣٠/٢ .

الأصلية بحذف التنوين لالتقاء الساكنين فقرىء قوله تعالى: ((وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ [١])) بالنصب ((ولا الليل سابقُ النهارَ)) واستشهدوا بقول أبى صخر الهذلى:

كأنهما ملآن لم يتغيرا وقد مر للدارين من عهدنا عصر[٢]

ملآن أصلها (من الآن)[٣]

واستشهد اللغويون بألفاظ في شعر الهذليين و شرحوا بها ألفاظاً في اللغة حتى ظهرت دلالاتها، وما يلى أمثلة لهذا الاستشهاد:

أورد الخليل بن أحمد الفراهيدى في معجمه (العين[٤]) كلمة تعطيط من العط وهو الشق، قال المتنخل الهذلى:

بضرب في الجماجم ذى فروغ وطعن مثل تعطيط الرِّهَاط [٥]

وأوضح ابن فارس في كتابه " مقاييس اللغة" دلالات ألفاظ استشهد بأبيات من شعر هذيل لإظهارمعناها فكلمة " البراية" تدل على البعير[٦] قال الأعلم الهذلى:

على حَتٍّ البُرَايةِ زَمْخَرِيٍّ السو اعد ظَلَّ في شَرْيٍ طِوَالِ ([٧])

و كلمة "عموج[٨]" دلالتها ملتو، قال عمرو بن داخل الهذلى:

كَمَتْنِ الذّئْبِ لا نِكْسٌ قَصِيرٌ فَأُغْرقُه و لاجلس عموج [٩]

وكلمة "ندر[١٠]" تدل على سقوط شئ أو إسقاطه، وندر الشئ سقط قال أبوكبير الهذلى:

إذا الكماةُ تعاورُوا طَعْنَ الكُلَى نَدْر البكارةِ في الجزاء المضعف[١١]

و جاء في معجم لسان العرب لفظ "عكوف": قوم مقيمون [١٢]، قال أبو ذؤيب:

---

[١]- يس ٤٠ .

[٢]- خزانة الأدب لعبد القادر عمر البغدادى ٢٥٨،٢٩٥/٣ ، تحقيق عبد السلام هارون ط/١٣٨٧ = ١٩٦٨ م دار الكتاب العربى ، القاهرة.- مصر .

[٣]- المصدر السابق ٢٥٩/٣ ، ينظر في اللهجات العربية القديمة للسامرائي ص ١٣ .

[٤]- العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي مادة (عط)٨٧/١ ، ط١ ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م . دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .

[٥]- الديوان ٢٤/٢ ، الفرغ : موضع خروج الماء في الدلو . الرهاط : جمع رهط نوع من الإزار يجعل للصبيان.

[٦]- معجم مقاييس اللغة لأبى الحسن أحمد بن فارس بن ذكريا الشهير بابن فارس ٢٣٣/١ تحقيق عبد السلام هارون ط ط ١٤١١/١ هـ = ١٩٩١م.

[٧]- الديوان ٨٤/٢ حت البراية: بعير سريع . زمخرى : الغليظ الطويل . شرى : نوع من الشجر.

[٨]- معجم مقاييس اللغة مادة "عمج" ١٣٦/١٤ .

[٩]- الديوان ١٠١/٣ . كمتن الذئب : يشبه السهم في استوائه نكس : منكسر . لاجلس : ليس بطويل.

[١٠]- معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة "ندر " ٤٠٨/٥ .

[١١]- الديوان ١٠٨/٢ ، تعاوروا : تبادلوا الضرب و الطعن.

[١٢]- لسان العرب لابن منظور مادة "عكف" ٢٥٥/٩ .

وهناك ألفاظ في هذيل لها دلالات معينة تختص بها و تتميز، فلفظ ⏲السب★ يدل على الحبل، ولفظ الخيط يدل على الوتد، قال أبو ذؤيب:

تدلى عليها بين سب و خيطة بجرداء مثل الوكف يكبو غرابها [1]

ولفظ الضحضاح عندهم الماء الكثير وبلغة سائر العرب الماء الضحضاح او المترقرق على وجه الارض[2].

والذبر والزبر عند غير هذيل الكتابة وعندهم لفظ الزبر يدل على الكتابة ولفظ الذبر على القراءة[3] قال أبو ذؤيب:

عرفت الديار كرقم الدواة يذمرها الكاتب الحميرى[4]

و تقول هذيل عبارات لها دلالات تختلف دلالاتها عند غيرهم:

لا آلو كذا و كذا، أي لا أستطيع، وجميع العرب يقولون، لا آلو، أي لا أضع جهداً[5] و((شنج على غنج)) أي شيخ على بعير بلغة هذيل، وعند العرب الشنج هو تقبض الجلد و غيره[6].

وأورد الجوهري في معجمه ⏲الصحاح★ في مادة ⏲هكع★ قول العرب:

((ذهب فلان فما يدري أين سكع وأين هكع، أي أين توجه وأين أقام؟[7])) ولكن ابن دريد ذكر أن ((الهكع السعال بلغة هذيل وعند غيرهم الإطراق من حزن أو غضب[8])).

مما استشهد به علماء العربية في قواعد اللغة؛ نحوها وصرفها ما جاء في لغة هذيل، قال ساعد بن جؤية :

لَذّ بهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُه فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثّعلَبُ[9]

---

[1]- الديوان ٧٩/١ .

[2]- جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الشهير بابن دريد ، ١٣٠٥/٣ ، تحقيق رموى منير بعلبكى ، ط١٩٨٧/١م دار العلم للملايين ، بيروت لبنان.

[3]- المصدر السابق ٣٠٤/١ .

[4]- الديوان ٦٢/١ .

[5]- الجمهرة لابن دريد ١٣٠٤/٣ .

[6]- المصدر السابق ٤٧٨/١ .

[7] -الصحاح للجوهري ٣/ ١٣٠٨ .

[8]-الجمهرة لابن دريد ٩٤٨/٢ .

[9]- الديوان ١٩٠/١ .

استشهد بهذا البيت الخليل بن أحمد بن الفراهيدي، بأن نصب كلمة ﴿الطريق★ منصوب على الظرف[1]، وقال المعطل الهذلي:

رويدَ علياً جد ما ثدي أمهم إلينا ولكن ودهم متماين[2]

قال الخليل بن أحمد الشاهد فيه: نصب ﴿ علياً★ بالإغراء [3] .

وقال أبو كبير الهذلي :

أزهيرَ هل عن شَيْبةٍ مِن مَعْدِلِ أَمْ لا سبيلَ إليّ الشَّبابِ الأوَّلِ[4]

والشاهد في ((ألف التنبيه تقوم مقام حرف النداء[5]))، زهير ابنة الشاعر حذفت التاء المربوطة وبقيت الراء المفتوحة مع ملاحظة حركة التاء المحذوفة وهي الرفع ، والعلم المفرد مبني بما يرفع به في محل النصب [6] .

ومن القضايا الصرفية في لغة هذيل تلك التي أوردها أبو الفتح عثمان بن جني في كتابه ﴿سر صناعة الإعراب★ ، فقال : لفظ (إنيٌ) جاء في قول العرب :

((مضى أنوٌ من الليل)) أي وقت . قلبت الياء واواً [7] فالياء هي الأصل ، فصارت (إنو) . قال المتنخل الهذلي :

حُلْوٌ وَمُرٌّ كَعَطْفِ القِدْحِ مِرَّتُهُ بِكِّل إِنْيٍ حَذَاهُ اللّيلُ يَنْتَعِلُ[8]

وقال ابن جني: إن أبا علي الفارسي[9] سمع أبا عمرو[10] الهذلي ((يقول في تصغير دابة: دوابة. قال أبو علي: أراد دويبة، فقلبت الياء ألفاً))[11].

دابة بالتصغير دويبة والهذليون يقلبون الياء ألفاً فصارت دوابة.

يقول جميع العرب ، أتي يأتي أتياً ، وتقول هذيل : أتا يأتوا أتواً، فهم يبدلون حرف العلة (الياء) واواً ، جاء في شعرهم على لسان خالد بن زهير :

---

[1]- الجمل في النحو للخليل ص٤٢ تحقيق فخر الدين قباوة ط١/١٤٠٥هـ =١٩٨٥ مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان .

[2]- الديوان ٤٦/٣ جد قطع متماين : كذوب .

[3]- الجمل في النحو للخليل ص٢٤٨ .

[4]- الديوان ٨٨/٢ .

[5]- الجمل في النحو للخليل ص٢٤٨ .

[6]- ينظر :

[7]- سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ٥٩٢/٢ ، تحقيق حسين هنداوي ، ط١٩٩٣/٢م . دار القلم بيروت – لبنان .

[8]- شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد الحسن السكري ١٢٨٣/٣ .

[9]- هو الحسن أحمد بن عبدالغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي الفسوي المعروف بأبي علي الفارسي توفي ٣٧٧هـ .

[10]- هو

[11]- ينظر : سر صناعة الإعراب لابن جني ٣٠٨/١ .

ياقومِ مَا بالُ أَبي ذُؤيْبِ كنتُ إذا أتوتُهُ مِنْ غَيْبِ
يَشَمُّ عِطْفِي وَيَمَسُّ ثَوْبِي كَأَنَّني قد رِبْتُهُ بَرَيْبِ[1]

الشاهد فيه : أتوت أصلها أتيته ، فالشاعر بدل الياء واواً على لغة قبيلته هذيل.

ومن الإبدال في لغتهم إبدال الواو همزة، فيما كان علي فعال أو فعالة ، مثل : وشاح إشاح[2] . وسادة إسادة[3] . وعاء إعاء.

قال تعالى ((فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ...))[4]

(وعاء) قريء (إعاء)[5] . وقال حبيب الأعلم الهذلي:

هواءٌ مِثْلُ بَعْلِكِ مستميتٌ عَلَى ما فِي إِعائِكِ في كالخَيالِ[6]

جمع الهذليون ما كان على وزن (فِعْل) على (أَفْعُل)، نحو: ضِرس أَضرُس. وذِئب أذؤُب، وقِطع أقْطُع[7]. قال أبو ذؤيب الهذلي:

ونميمةٍ من قانصٍ مُتَلَبِّبٍ في كفِّه جَشْءٌ أَجَشُّ وأقطُعُ[8]

الشاهد فيه : جمع قطع على أقطع .

وجمعوا (فَعْلَة) المعتل العين كجمع فَعْلة الصحيح العين مثل : بيْضة بَيْضات، وجَوْزَة جوَزات، بتحريك العين المعتل بالفتح تبعاً للفاء ولكن غيرهم يجمع (فَعْلة) معتل العين جمع مؤنث سالم ويبقي العين ساكناً بيْضة بَيْضَات ، وجَوْزة جَوْزَات، (لم تحرك العين لأن (الواو) ثانية و(الياء) ثانية[9]). قال الشاعر الهذلي:

أخو بَيَضات رائحٌ متأوِّبُ رفيق بمسْح المنكبين سبوح[10]

الشاهد فيه: بَيَضات جمع بَيْضة معتل العين كجمع (فَعْلة) صحيح العين ، مثل ثَمْرة ثَمَرَات وزَفْر زَفَرَات.

وأورد سيبويه في الكتاب شواهد من أشعار الهذليين، منها مايلي:

---

[1]- الديوان ١٦٥/١ .

[2] – الجمهرة لابن دريد ٥٤٠/١ .

[3] – البحر المحيط لابن حيان الأندلسي ٣٣٢/٥ .

[4] – يوسف ٧٦.

[5] – البحر المحيط لابن حيان الأندلسي ٣٣٢/٥.

[6] – الديوان ٨٣/٢ .

[7] – سر صناعة الإعراب لابن جني ٢١٩/٢ ، ٦٢٠ .

[8] – الديوان ٧/١ .

[9]– الكتاب لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قمبر المشهور بسيبويه ٥٩٣/٣ ، حقيق عبدالسلام هارون ط١ (د.ت) دار الجيل بيروت لبنان.

[10]– لم يوجد البيت في الديوان لكن ذكره أحمد كمال الدين زكي في كتابه شعر الهذليين ص٣٠٣ .

قال مالك بن خويلد الخناعي :

يامَيَّ إنْ تَفْقِدِي قوماً وَلَدْنهمُ أو تُخْلَسيهمْ فإنَّ الدَّهرَ خَلاَّسُ

عمروٌ وعبدُ منافٍ والَّذي عَلِمتْ ببطنِ مكّةَ آبِى الَّضيم عبَّاسُ[1]

الشاهد فيما : قطع (عمرو) وما بعده مما قبله ورفعه على الابتداء ولو نصب على البدل من (قوماً) لجاز[2]، قال المتنخل الهذلي:

لا دَرَّيَ إنْ أطعَمتُ نازِلكُم * قِرْفَ الحَتِيِّ وعندي البُرُّ مكنُوزُ[3]

الشاهد فيه: رفع (مكنوز) على الخبرية (البرُّ) مع إلغاء الظرف. ولو نصبه على الحال مع اعتماد الجار والمجرور خبراً لجاز أيضاً [4].

وذكر سيبويه معنى (بل)، فقال: ((بل فلترك شيء من الكلام وأخذٍ في غيره [5])).

واستشهد بقول أبي ذؤيب الهذلي.

بَلْ هلْ أُرِيكَ حُمُولَ الحيِّ غادِيةً كالنخلُ زيّنهُ يَنْعٌ وإفصاح [6]

وقد ورد لفظ ⏲متى★ للدلالة على حرف جر (مِن) قال أبو ذؤيب الهذلي :

شَرِبْنَ بماءِ البحرِ ثُمَّ ترفَّعتْ متى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ[7]

إن خصائص لغة هذيل وسماتها، جوانبها واسعة، لايمكن حصرها في سطور موجزة ولذلك سأكتفي بما يأتي من خصائص وسمات: إن الهذليين يحركون العين في لفظ (نَعِم)، فيقولون (نَعِم) بالكسرة ويتبعون بحركة العين فيصير (نعم) وهو الأصل وهي لغة هذيل)[8]. وذكر أبو حيان الأندلسي في البحر المحيط قراءة الآية ((إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ[9])) ، والآية ((إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ[10])) إلحاق الكسرة للحرفين و(العين)، وأوضح أن القراءة على هذا الوجه هي قراءة ابن كثير وورش وحفص[11].

وينطق الهذليون ألفاظاً بأصوات غير أصوات ألسنة غيرهم فيقولون:

يتقي وغيرهم يتقي[12] وتخَذتُ وغيرهم اتَّخذت[13]، وتعْرج وغيرهم تعرُج[1].

---

[1] – الديوان ١/٣ .

[2] – الكتاب ١٥/٢ .

[3] – الديوان ١٥/٢ لا دَرَّ درِّي : لا رزقتُ الدُرُّ ، قرف الجنيِّ : قشر الدوم .

[4]– الكتاب ٨٩/٢ .

[5] – ٢٢٨/٤ .

[6] – الديوان ٤٥/١ .

[7] – الديوان ٥٢/١ . لجج السحاب الريان . ننيج : مر سريع فيه صوت .

[8] – الجمهرة لابن دريد ١٤٢/٣ .

[9] – البقرة الآية (٢٧١ .

[10] – النساء الآية ٥٨ .

[11] – البحر المحيط لأبي حيان ٣٢٤/٢ .

[12]– الديوان

[13]– الديوان ٩٠/٣ .

وهذه ألفاظ تختلف دلالاتها عند كل من يتكلّم بها:
سرحان عند هذيل يدل على الأسد وعند غيرهم الذئب. والطّرف عند هذيل يدل على الشخص الكريم وعند غيرهم الفرس الكريم. وولد الظبية عند هذيل الجحش وعند غيرهم الخشف. والسيد عند هذيل الأسد وعند غيرهم الذئب.
قال حذيفة بن أنس :

بنو الحرب أرضعنا بها مُقمطرّةً فمن يلقَ منّا سيدٌ مُدَرَّبُ
فرافرةٌ أظفارُهُ مثلُ نابه وإنْ يُشْوِ نابُ الليث لا يشوِ مخلبُ[٢]

وقال أبو المثلم :

هبّاطُ أوديةٍ حَمّالُ ألْويَةٍ شَهّادُ أنديةٍ سِرْحانُ فِتْيَانِ[٣]

وقال أبو ذؤيب :

بِأَسْفَلَ ذاتِ الدَّبْرْ أُفْرِدَ خَشْفُهَا فَقَدْ وَلِهَنْ يومَينِ فَهِي خَلُوجُ[٤]

وفي الديوان ألفاظ كثيرة تدل على لغة هذيل.

---

[١] –العين لخليل مادة (عرج) ٢٢٢/١ .

[٢]-الديوان ٢٥/٣ ،هو حذيفة بن انس احد بني عامر ، أمه الواقعة ، اخو بني عمرو ابن تميم بن سعد بن هذيل ينظر الديوان ١٨/٣

[٣]- الديوان ٢٣٩/٢ .هو أحد شعراء هذيل جرت بينهما وصخر القي مناقضات ، ينظر الديوان ٢٢٣/٢

[٤] – الديوان ٦٠/١ . ذات الدّبر : اسم موضع ، ولِهَتْ : ذهب عقلها على ولدها . الخلوج : التي انتزع منها ولدها .

الباب الأول

مصطلحات الشرط ومدلولاته عند النحاة

توطئـــــــــة : الشرط لغةً واصطلاحاً

الفصل الأول : المرحلة الأولى (من سيبويه حتى الزجاج)

الفصل الثاني : المرحلة الثانية (من ابن السراج إلى ابن جني)

الفصل الأول

المرحلة الأولى من سيبوية إلي الزجاج

توطـــــــــئـــــــــة

الشرط في اللغة :

أورد الخليل في كتابه (العين) مادَّة شرط، فقال " الشرط : معروف في البيع ، الفعل : شارَطه فشرط له على كذا وكذا ، يشرط له)[1]

وقال الجوهريِّ في صحاحه : (الشرط معروف وكذلك الشريطة ، الجمع شروط وشرائط . وقد شرط عليه كذا يشرط ويشرُط ، واشترط عليه)[2].

وفي لسان العرب عرَّف ابن منظور الشرط ، فقال : (إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه)[3]

ومن أقوال العلماء يُفهم مدلول الشرط ، فيقال : شرط عليه وشارطه واشترط عليه أيْ ألزمه شرطاً ؛ نحو: اشتراط البائع على المشتري بأن يدفع ثمناً لمبيعه حتى يصير ملكاً له ، وكذلك ما يشرطه صاحب الدار للمستأجر ، وصاحب العمل للأجير ، وعليه إذا التزم الأجير بالشرط ؛ وهو تنفيذ العمل كاملاً أخذ حقَّه أي أجرته كاملةَ ؛ لأنَّ الأجرة متعلقة بإنجاز العمل ، وذلك هو الشرط بين الطرفين ، والرابط للاتفاق بينهما ، وكلا الطرفين ملتزمان بالشرط أو بالشروط .

ومن دلالات الشرط (البزغ)[4] أي القطع بالشْرَط والمشْرَطة مثل : شرط الحجام حسْمَ المحجوم ، ويشرط الخياط الثوبَ بالمقَص. وإذا أُضيفت لمادة (شرط) الهمزة ظهرت لها دلالات أخرى مثل : (أشرط) [5] الراعي من غنمه وإبله ،

---

[1] – العين (شرط) ٤٧٣ ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ت (١٧٥ هـ) .

[2] – الصحاح (شرط) ١١٣٦/٣، لأبي نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري ت(٣٩٨ هـ) . تحقيق أحمد عبد الغفور خَّطار ، ط ٣، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان .

[3] – لسان العرب مادة (شرط) ٧٨/٧ ، لجمال الدِّين أبي الفضل محمد بن مُكرَّم بن علي أبن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة بن منظور ، تصحيح : أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي ، ط/٢ ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .

[4] – العين لخليل الفراهيدي ، ص ٤٧٣ .

[5] – الصحاح للجوهري : ١١٣٦/٣ .

أي فرق منها شيئاً للبيع . وكذلك أشرط الرجل نفسه لأمرٍ أي ألزم نفسه به ، وجعله علامة لها ، فهو شُرْطيٌ وشركة " والجمع شُرَطٌ " ، سمُوا بذلك لأنهم أعدُوا لذلك وأَعْلَمُوا أنفسهم بعلاماتٍ " [1]

وهناك دلالات أخرى ليس المجالُ استقصاء لها .

ثانياً : عند النحاة :

أسلوب الشرط تركيب لغوي ، عُرف (بالجملة الشرطية) وقد تناوله علماءُ اللغة والنحو ومفسرو القرآن الكريم بالتحليل والتفسير لمعرفة مصطلحاته وبيان مدلولاته في فترات دراستهم لقواعد العربية التي مرت بمراحل متعِّددة متتابعة حتى نضجت ثمار جهودهم فصارت المصطلحات النحوية ذات مدلولات ثابتة : ومنها الجملة الشرطية .

وقد ظهرت الصورة الشكلية لأسلوب الشرط بالركنين ؛ الشرطي والجوابي تسبقها الأداة ، كقوله تعالى : ((وَمَنْ يتق الله يجعل له مخرجاً ۞ ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بلغ امره قد جعل الله لكل شيى قدرا)) [2] ، وقوله تعالى : ((إنْ تقرضوا الله قرضاً حسناً يُضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم)) [3] فـ " مَنْ " الأداة ، " ويتق الله " الركن الشرطي ، و " ويجعل له مخرجاً " الركن الجوابي ، فالجملتان تكونان مع الأداة التركيب اللغوي الذي عُرف لاحقاً بأسلوب الشرط (الجملة الشرطية) . فماذا قال النحاة في مصطلحاته ؟ وما تعريفهم له ؟

---

[1] – لسان العرب لابن منظور ، ٨٢/٧ .

[2] – الطلاق ٣،٢

٣– التغابن

المبحث الأول :

عند سيبويه : ت ١٨٠ هـ

خصَّص سيبويه في كتابه مؤلَّفه باباً سمَّاه " هذا باب الجزاء " [١] وقال : " فما يجازى به من الأسماء .... " [٢] ، وذكر الأسماء التي يجازى بها غير الظروف ومنها الظروف ، ومن غيرهما ، ثمَّ ذكر مثالاً للجزاء مستخلصاً " إذ ما " قائلاً : " فما كان من الجزاء بـ " إذما " قول العباس بن مرداس : [٣] .

إِذْمَا أَتَيْتَ على الرسولِ فقَلْ لَهُ حقَّاً عليك إذا أطمأَنَ المَجلسُ

ففي " البيت " ما يجازَّى به من غير الأسماء ، هو " إذ ما " وتلاه الركنان : الشرطي والجوابي ، فالعبارة شرطية وهي أسلوب الشرط ، ولكن سيبويه جعل هل مصطلح الجزاء ، فما مدلوله ؟.

الجزاء مصدر الفعل الماضي "جزَى" مضارعه " يَجزِى " ، قال صاحب الصحاح : " جزيته بما صنع جزاءً وجازيته بمعنى " [٤] ، ويفهم من عبارة الجوهري أن الجزاء يسبقه حدث .

وفي لسان العرب : ذكر أبن منظور مصدراً لـ " جازى " وهو مجازاة ، وليثبت مدلول المجازاة ، بأنه جَزاء وجزاءً ، قال : ((والجزاء المكافأة على الشيء، جزاه به وعليه جَزاءً ، وجازاه مجازاةً وجزاءً)) [٥] . وفي الدعاء يقال : جزاكم اللهُ خيراً . ويبدو أنَّ الدلالة اللغوية للفعلين " جزى " ، " جازى " له مفهوم واحد هو " كافأ " مصدره مكافأة .

وما دام المدلول اللغوي لـ " جزى جزاءً " و لـ " جازى مجازاةً " هو المكافأة التي يسبقها حدثٌ ؛ قولٌ أو فعلٌ فإن الجزاء عند سيبويه هو ذلك القول الذي يحتاج إلى المكافأة ، والذي اصطلح عليه سيبويه " بالجزاء " حين قال : ((الفعل ليس في

---

[١] – الكتاب ٥٦/٣ لأبي بشر عَمرو بن عثمان بن قَنْبَر (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط١/(د.ت) ، دار الجيل ، بيروت – لبنان .

[٢] – الصدر نفسه ٥٦/٣ .

[٣] – العباس بن مرداس ، هو أبو هيثم العباس بن مرداس السلمى المضرى ، امه الخنساء ، وهو مخضرم أسلم قبل فتح مكه . ينظر الشعر والشعراء ص ١٧٠ والأغانى ٣٠٢/١٤

[٤] – الصحاح للجوهري مادة (جزى) ٢٣٠٢/٦ .

[٥] – لسان العرب (جزى) ٢٧٨/٢ .

الجزاء بصلة لما قبله كما أنَّه في حروف الاستفهام ليس صلةً لما قبلـــه)) [1] . فمـــن العبارة يظهر مدلول الجزاء بمعرفة الجملة الاستفهامية ، مثل : أين تكونُ يا محمد ؟، وجملة الجزاء مثل : إن تذاكر تنجح يا محمد ، فالفعل ⏲ تكون) ليس صلةً لـــــ ⏲ أين★ ، وفي الجزاء ليس الفعل ⏲ تذاكر) صلى لـــ ⏲ إن★ . ويستنتج أن جملة ⏲ أين تكون ...★ تظهرها جملة ⏲ إنْ تذاكرْ ... ★ ، وهي الحملة التي أطلـــق عليها سيبويه الجزاء، وهي تفتقر إلى الجواب كافتقار الاستفهام إلى الجواب .

قال سيبويه : ((واعلم أن حروف الجزاء بجّزم الأفعال وينجزم الجوابُ بما قبله . وزعم الخليل أنَك إذا قلتَ : إن تأتِني آتِك ، فآتِك انجزمتْ بإنْ تأتِني)) [2] . ويظهر واضحاً أنَّ الجزاء يتكون من⏲ الحرف ★ و ⏲ الفعل وفاعله ★، والجواب هـــو الجملة التي تلي الجملة التي وردت في الجزاء ، كما في المثال السابق الذي أوضـــح الجزاء وجوابه : وهما العبارة الشرطية بركنيها الشرطي والجوابي والأداة قبلهمـــا، وهذا التركيب أطلق عليه لاحقاً أسلوب الشرط أي الجملة الشـــرطية . ويلاحـــظ أن سيبويه جعل لمصطلح الجزاء مدلولين ؛ أحدهما جزئي ، وهو ⏲ إن تأتني★ نظير ⏲ أين تكون ★ ، والآخر كليٌّ وهو التركيب الذي يفهم منه كلاماً مفيداً ، مثل : إن تأتني آتِك . والأمثلة التي ساقها سيبويه في باب الجزاء [3] توضح ذلك.

ومما سبق ظهرت مدلولات مصطلحات الـــركنين الشـــرطي والجـــوابي، وأمـــا مصطلح ⏲ حروف الجزاء ★ فما مدلولاته ؟ ، أطلق سيبويه مصطلح ⏲ حـــروف الجزاء ★ [4] لأدوات الشرط في ⏲ باب الجزاء★ ، ثمَّ قسَّم ما يجـــازى بـــه إلـــى الأسماء وغيرها ، فقال : ⏲ فما يجازَى به من الأسماء غير الظروف : أيُّ حـــينٍ ، ومتى ، وأين ـــ وأيَّ ، وحيثُما . ومنْ غيرهما : إنْ ، وإذْما ★ [5] . وأضاف إمَّا [6] ، مهما [7] ، وإذا التي قال فيها : ⏲ وقد جازَوا بها في الشعر مضـــطرَّين ★ [8] ولـــم

---

[1] – الكتاب ٣ /٥٩ .

[2] – الكتاب ٣/٦٢ – ٦٣ .

[3] – الكتاب ٣/٥٧،٥٦،٥٨ ، ....

[4] – الكتاب ٣/٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٥٧ .

[5] – الكتاب ٣/٥٦ .

[6] – الكتاب ٣/٥٩ .

[7] – المصدر نفسه ٣/٥٩ .

[8] – الكتاب ٣/٦١ .

يجعل ۞ كيف★ من حروف الجزاء ، بل سأل الخليل عنها، فأجابه بأنها ((مخرجها على الجزاء ؛ لأن معناها : على أيَّ حالٍ تكنْ أكنْ)) وسيأتي ذكرها لاحقاً . ووصف – أيضاً – ۞إنْ★ بأنَّها ۞ أم حروف الجزاء ★ [1] : وعلَّل ذلك بأنها لا تفارق المجازاة ، وأمَّا بقية الحروف فبعضها قد تفارق المجازاة ۞ فيكنَّ استفهاماً ★ [2] مثل : ۞ ما★ ، و ۞ مَنْ★ و۞ أين ★ ، وهي حروف تنصرف للجزاء والاستفهام ويفرق بينها من بناء الجملة ودلالة سياقها .

أطلق سيبويه لكلِّ أدوات الشرط لفظاً ۞ حروف الجزاء ★ [3] ، وللمفرد ۞ حرف الجزاء★ ولو كان هذا الحرف من الأسماء كـ ۞ مَنْ★ ، ومَتَى . قال : ((إنْ تأتني آتِك ، ولا تكفي بِمَنْ لأنها حرف جزاء ، ومت مِتْلُها)) [4] .

وواضح أن سيبويه لم يقسم حروف الجزاء إلى تقسيمات صرفية غير أنه وصفها بأسماء؛ ظروف وغير ظروف ، ولم يسمِّ ۞ إنْ★ وكذلك ۞ إذْما ★ ، وجميعها حروف الجزاء ، فما دلالاتها من حيث المعنى في العبارة الشرطية ؟ لم يخصص سيبويه دلالةً معنوية لكلِّ حرفٍ بل ذكر الفرق بين ۞ إنْ★ و ۞ إذا ★ ، قال : ۞ فإنْ أبداً مبهمة ، وكذلك حروف الجزاء ★ [5] ودَلل بهذين المثالين : آتيك إذا أحمرَّ البُرُ ، وآتيك إنْ أحمرَّ البُرُ . ففي المثال الأول الأتيان معلوم وسيتحقق لأن احمرار البُر حتما سيحدث ، وأما في المثال الثاني فلا يستقيم هذا المعنى لأَنَّ ۞ إنْ★ معناها مبهم.

صرَّح سيبويه بوظيفة الحروف النحوية ، فقال : ((واعلم أنَّ حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله)) [6] ، ولم يُشِرْ إلى الأدوات التي لا تجزم ، أي أدوات الشرط غير الجازمة التي حدَّدها العلماء لاحقاً .

والخلاصة هي أَنَّ التركيب الشرطي ظهرت مصطلحات مدلولاته على النحو التالي :

---

[1] – المصدر نفسه ٦٠/٣ .

[2] – المصدر نفسه ٦٣/٣ .

[3] – الكتاب ٥١٤٥/١ .

[4] – المصدر نفسه ٨٢/٣ .

[5] – الكتاب ٦٠/٣ .

[6] – الكتاب ٦٢/٣ .

حروف الجزاء مدلولها الأدوات التي تسبق الركنين ، والجزاء يدل على الركن الشرطي غالباً ويتكوَّن من الحرف والجملة التي تليها وفعلها ⏲ فعل الشرط ★ ، والجواب ⏲ جواب الجزاء ★ وهو يدل على الركن الجوابي ، وهو يكمّل مع ⏲الجزاء★ كلاماً مقيداً .

المبحث الثاني :

عند الفراء ت (٢٠٧ هـ)

درس الفَّراء في كتابه ⏲ معاني القرآن ★ أسلوب الشرط ، واستخدم في تحليل التركيب الشرطي مصطلحات ذات دلالات متعدَّدة ؛ مضطردة وغير مضطردة ، فللجزاء مدلولات مختلفة، قال : ((إذا كان قبلها جزاء وهي له جواب قلت : إنْ تأتِني إذن أُكْرِمُك)) [١] ، الضمير ⏲ ها★ في ⏲ قبلها ★ عائدٌ إلى ⏲ إذن ★ ، ولفظ ⏲ جزاء ★ يدل على الركن الشرطي ، وأشار إلى هذا المدلول في عبارة أخرى ((كل استفهامٍ دخل على جزاء فمعناه أن يكون في جوابه خير يقوم بنفسه ،و الجزاء شرط لذلك الخبر فهو على هذا إنَّما جزمته ومعناه الرفع لمجيئه بعد الجزاء)) [٢] ، وفي النّص ، يوجد لفظ ⏲ جزاء ★ مجَّرداً من ⏲ال★ فيدل على أداة الشرط، ولفظ ⏲ الجزاء ★ محلَى بال ، فالأول مدلوله يوحي إلى معناه اللّغوي الذي هو اشتراط ، والثاني ينسحبُ مدلوله على الركن الشرطيِّ .

فالجزاء هو الركن الأساسي في جملة ⏲ أسلوب الشرط ★ ، وهو الذي يحتاج إلى الركن الجوابي : قال الفراء : ((فإذا جئت إلى العطوف التي تكون في الجزاء ، وقد أجبته بالغاء ، كان لك في العطوف ثلاثة أوجه ، إنْ شئْت رفعت العطف ، مثل قولك : إن تأتِني فإني أهلُ ذاك ، وتُؤجرُ وتحمَدُ ، وهو وجه الكلام ، وإنْ شئت جزمت...)) [٣] .

وفي أكثر من موضع ورد مصطلح ⏲ الجزاء ★ دالاً على أداة الشرط ، كما جاء في النَّص السابق ، ذكر الفرَّاء قائلاً : ((لو كان في الكلام : ⏲ أنْ إنْ كان

---

[١] – معاني القرآن ٢٧٤/١ ، لأبي زكريا يحي بن زياد الملقب بالفرَّاء ، تحقيق : أحمد يوسف عباس ومحمد على النجار ، ط ١٤١٠هـ – ١٩٨٠م ، الهيئة المصرية للكتاب – القاهرة – مصر .

[٢] – المصدر نفسه ٢٣٦/١ .

[٣] – معاني القرآن للفرَّاء ٨٦/١ .

قميصه ★ لصلح ، لأن الشهادة تستقبل بـ ۞ أنْ★ ولا يكتفى بـالجزاء)) [1] أيْ بأداة الشرط . وأكثَّر مدلول لفظ الجزاء للأداة بقوله : ((وكلّ اسم وصلٍ ؛ مثل مَـن وما والذي قد يجاب بالفاء)) [2] . وقال أيضاً : ((وإذا رأيت حرف الاستفهام وصلت بـ ۞ما★ مثل قوله : أينما ، ومتى ما ، وأيٌّ ما ، وحيثُ ما ، وكيف ما أنما تدعوا)) كانت جزاءً ولم تكن استفهاماً . فإذا لم توصل بـ ۞ما★ كان الأغلـب عليهـا الاستفهام وجاز فيها الجزاء))[3] أي تكون حروف الجزاء .

ولمصطلح الجزاء مدلولٌ ثالث هو فعل الشرط ، قال الفرَّاء ((ولا تكاد العرب . تدخل النون المشدَّدة ولا الخفيفة في الجزاء حتى يصلوها بـ ۞ ما★)) . وقولـه أيضاً : ((والجزاء لابَّد له أن يجاب بجزمٍ مثله أو بالفاء)) [4] . فقـد أوضـح هـذا المدلول في معرض توضيحه لـ ۞ما★ في قول الله تعالى من سورة يونس : ((مَا جِئْتُم بِه السّحْرَ إِنَّ الله سَيُبْطِلُهُ)) [5] ، قال : ((۞ ما★ في معنى جزاء و۞ جئتم به ★ في موضع جزم إذا نصبتَ ۞السحرَ★ وتضمر الفاء في قوله ۞ إِنَّ الله سيبطله ★ فيكون جواباً للجزاء)) [6] ، جواب الجزاء يدل على الفعل في الركن الجـوابي ، والجزاء على الفعل في الركن الشرطي . وقد ينسحب كل منهما على ركنه .

وهناك مدلول رابع للفظ ۞ جزاء ★ نسبه الفراء إلى ۞ الحسن ★ حيث قال : ۞ اشدُدْ به★ جزاءً للدعاء [7] لقوله تعالي : ((اجْعَل لِّي وَزِيـراً مِّـنْ أَهْلِـي{٢٩} هَارُونَ أَخِي{٣٠} اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي)) [8] ،جزاءَ أي جواباً .

وللفظ ۞ الشرط ★ أكثر من مدلول ، فهو يدل علـى المعنـي اللغـوي وهـو الاشتراط والسبب ؛ قال الفراء : ((ولا تكون ۞ أي اللام ★ ، شرطاً للفعل الـذي قبلها وفيها الواو ؟ إلا ترى أنَّك تقول : جئتُك لِتُحْسِنَ إِليَّ ، ولا تقول جئتك ولتحسن إليَّ . فإذا قلته فأنت تريد : ولتُحْسن إليَّ جئتك [9])) ، وذكر في حديثـه عـن الفـاء

---

[1] – معاني القرآن للفرَّاء ٨٥/١ .
[2] – المصدر نفسه ١٠٥/٢ .
[3] – معاني القرآن للفرَّاء ٨٥/١ .
[4] – معاني القرآن للفرَّاء ٤٧٥/١ .
[5] – يونس ٨١ .
[6] – معاني القرآن للفرَّاء ٤٧٥/١ .
[7] – معاني القرآن للفرَّاء ١٧٨/٢ .
[8] – سورة طه : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ .
[9] – معاني القرآن للفرَّاء ١١٣/١ .

السببية : ((ولو جعلته استفهاماً وجعلت الفاء شرطاً لنصبت)) : مثل قول القائل : هل تزورنا فنكرمَك .

وقد ينسحب لفظ الشرط على العبارة الشرطية ((وأمَّا الذي على الشرط مما لا يحوز رفعه فقوله : اضرْب أخاك ظالماً أو مسيئاً ، يُريد : اضربه في ظلمه وفي إساءته ، ولا يجوز هاهنا الرفع في حاليه ؛ لأنها متعلقان بالشرط)) [١] والعبارة الشرطية تقديرها ۞ إنْ كان ★ ظالماً أو مسيئاً.

ولذلك ينصرف إلى العبارة الجوابية أي الجواب ، ويفهم ذلك من قول الفراء : ((نقول في الكلام : علمْني علماً أنتفعُ به ، كأنك قلتَ : علمْني الذي أنتفعُ به ، وإنْ جزمتَ ۞أنتفعْ★ على أن تجعلها شرطاً للأمر وكأنَّك لم تذكر العلمَ جاز ذلك)) [٢] . فلفظ ۞ شرطاً ★ يدل على العبارة الجوابية . وفي معرض تفسيره لقول الله تعالى : ((قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللَّهِ)) [٣] فذكر ((يغفروا في موضع جزم ، والتأويل ... قل للذين آمنوا اغفروا ، على أنه شرط الأمر)) [٤] . وأظهر تفسير ذلك بالمثال : مُرْ عبَد اللهِ يذهبْ معنا [٥] . وذكر أن قول الله تعالى : ۞ رِدْءَاً يصدِّقني ★ يُقرأ بالجزم وبالرفع ، (فمن رفعها جعلها صلة للرِدْءِ ومن جزم فعلى الشرط[٦].

واستخدم الفرَّاء لفظي الجزاء والشرط مقرونين ، فقال : ((إذا أوقعت الأمرَ على النكرة بعدها فعل في أوله الياء والتاء والنون والألف كان فيه وجهان :الجزم على الجزاء والشرط ، والرفع على أنه صلةٌ للنكرة بمنزلة الذي ، كقول القائِل : أَعِرْني دابةً أركبها ، وإن شئت أركبُها [٧] تلفظ ۞ الجزاء والشرط ★ مدلوله التركيب كلّه الذي فيه مجازاة واشتراط ، وأوضح هذا بتفسيره لقول الله تعالى : ((قل لعبادي

---

[١] – معاني القرآن للفرَّاء ١٩٤/١ .

[٢] – المصدر نفسه ١٥٧/١ .

[٣] – الجاثية ١٤ .

[٤] – معاني القرآن للفرَّاء ١٥٩/١ .

[٥] – المصدر نفسه ١ /١٥٩ .

[٦] – معاني القرآن للفرَّاء ٣٠٦/٢ .

[٧] – معاني القرآن للفرَّاء ٦٢/٢ .

الذين ءَامَنُواْ يقيموا الصَّلاة)) [1] قائلاً : ((فهذا مجزوم بالتشبيه بالجزاء والشرط)) [2] أيْ تركيب الأمر وجوابه يشبه تركيب أسلوب الشرط الذي يتكون من جزاءٍ وشرطٍ.

واستقرَّ عند الفرَّاء مصطلح جواب الجزاء [3] الذي ينصرف إلى الركن الجوابي ، قال : ((إنَّما صبروا جواب الجزاء كجواب اليمين لأنَّ اللام التي دخلت في قوله تعالى : ((وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ...)) [4] إنما هي لام اليمين [5] . فللجزاء جوابٌ ، مثل اليمني الذي يستحق جواباً ، والجواب في الآية ((ما له في الآخرة من خلاق)) .

ومصطلح ① جواب★ [6] مجَّرد من الإضافة يدلُ على الجملة التي تنضم إلى ما قبلها لتكوِّن معه كلاماً مفيداً ، فالقسم له جواب ، والاستفهام ، والأمر والجزاء وغيرها تراكيب تفتقر إلى الأجوبة، وأما ① جواب الجزاء★ بالإضافة فقد اختص مدلوله بالركن الجوابي في التركيب الشرطي . ولم يكن عند الفراء مدلول ① الجواب★ مضطرداً ، فقد قال : ((فإنْ أدخلتَ الفاء في الجواب رفعت الجواب)) [7] مثل قول القائل : أينما تكنْ فآتيك ، فلفظ الجواب هنا يدل على فعل جواب الجزاء ، حيث ينصرف لفظ ① الجزاء★ على الركن الشرطي ، ولفظ ① الشرط★ عند الفرَّاء ينصرف كثيراً لمدلول الركن الجوابي .

وأمَّا مصطلح لفظ ① المجازاة ★ – عند الفراء – فيدل على معناه اللغوي ، وهو مصدر ① يُجَازى ★ مرادف يُكافَأ ، فالمجازاة بالأمر أن يكون الأمر في موضع الجزاء وهو الركن الشرطي الذي يفتقر إلى الجواب الذي فعله مجزوم كجزم فعل جواب الشرط ، قال تعالى : ((ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ)) [8] . ذكر الفرَّاء أن ① نُقَاتلْ ★ مجزومة لا يجوز رفعها إلا إذا قرئت بالياء فجاز جزمها أو رفعها ،

---

[1] – إبراهيم ٣١ .

[2] – معاني القرآن للفرَّاء ٤٥/٣ .

[3] – ينظر معاني القرآن للفرَّاء .

[4] – البقرة ١٠٢ .

[5] – معاني القرآن للفرَّاء ٨٦/١ .

[6] – ينظر معاني القرآن للفرَّاء ٨٤/١، ٩٧ ، ٢٣٦ ....

[7] – ينظر معاني القرآن للفرَّاء ١٥٧/١ ، ٢٠٢ .

[8] – البقرة ٢٤٦ .

((فأمَّا الجزم فعلى المجازاة بالأمر ، وأمَّا الرفع فإن تجعل (يُقاتلْ★ صلة للملك))[1] ، فالمجازاة هي المكافأة التي تحتاج إليها التراكيب الإنشائية والتركيب الشرطي .

وأما أدوات الشرط فظهر لها مصطلحان ؛ الجزاء والشرط لـــ ⏲ إنْ★ ، ولبقية الأدوات ⏲ حروف الجزاء★ . ذكر الفرَّاء : ((... لأنَّ الشهادة تســتقبل بـــــ ⏲ أنْ★ ولا يكتفى بلاجزاء))[2] أيْ بـــ ⏲إنْ★ ، وقال ((... ذلك سهل في ⏲إنْ★)) خاصة دون حروف الجزاء، لأنها شرط وليس باسم)[3] .

والخلاصة هي أنَّ الفراء استخدم مصطلحات متعَّددة لدراسة التركيب الذي أُطْلِقَ عليه لاحقاً الجملة الشرطية ⏲ أسلوب الشرط ★ فللجزاء أكثر من مدلول ، وقد جاء توضيح ذلك سابقاً ، فمدلولاته ؛ الركن الشرطي وفعل الشرط ، والأداة ، وقد يرادف لفظ الشرط . وقد أطلق عبارة ⏲ الجزاء والشرط ★ مقرونين على التركيب كلَّــه . وأمَّا لفظ ⏲ الشرط★ فانصرف كثيراً مدلول الجواب أي العبارة الجوابيــة وقلــيلاً لمدلول العبارة الشرطية ، ولمدلول الأداة ⏲إنْ★ . وأما مصطلح جواب الجزاء فقد ثبت للركن الجوابي ، كما كان عند سيبويه . أمَّا لفز الجواب فله دلالات تفهــم مــن السياق ، فقد يدل على الفعل في الركن الجوابي أو على العبارة الجوابية كلَّها .

---

[1] – معاني القرآن للفرَّاء ١٥٧/١ .

[2] – معاني القرآن للفرَّاء ٤١/٢ .

[3] – المصدر نفسه ٤٢٢/١ .

المبحث الثالث :

عند المُــبَرد : ت (٢٠٧ هــ)

ناقش أبو العباس المبرد قضايا التركيب الذي وُسِم بأســلوب الشــرط الجملــة الشرطية في باب أطلق عليه "المجازاة وحروفه "[١] ، وصنَّف عوامل المجازاة تصنيفاً صرفياً : فذكر الظروف وهي : أين ومتى وأيَّ وحيثما ، والأسماءَ وهي : مَنْ ومــا وأيٌّ ومهما ، وجعل الحرفين "إنْ " ، و" إذما " [٢] وقد زاد على ســيبويه بتخصيصــه للحرفين . وظهر لمصطلح "الحروف" مدلولان هما : الحروف التي هي العوامل كلها والحروف على المعنى الصرفي للحرف ومصطلحه معلوم بــ حروف المعاني.

خصَّص المبرد الحرف "إنْ " بالأصولية والبقية بالدواخل ، فقال : "وكل بــابٍ فأصله شيء واحد ، ثمَّ تدخل عليه دواخل ؛ لاجتماعها في المعنى . " [٣] وقال: ((إنَّ "إنْ" أصلُ الجزاء؛ لأنَّك تجازي بها في كلِّ ضرب منه . تقول : إن تأتني آتِك، وإنْ تركبْ حماراً أَركَبْهُ ، ثمَّ تصرِّفها منه في كل شيء وليس هكذا سائرها)).[٤]

وينصرف مصطلح " المجازاة والجزاء " إلى مدلول واحد؛ هو التركيــب الــذي يفيد كلاماً مبنياً من حرف الجزاء والجملتين ، نحو : إنْ تــأتِني آتِــك ، ففــي هــذا التركيب "إنْ" حرف الجزاء والذي يطلق عليه " المبرد" جزاءً ، كما في قوله :

---

[١] – المقتضب ٤٦/٢ ، لأبي العباس المبرد . تحقيق : محمــد عبــد الخــالق عضــيمة ، ١٣٨٦هـــ / ١٩٦٤م . الجمهوريــة الجمهورية العربية المتحدة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة – مصر .

[٢] – المقتضب ٤٦/٢ .

[٣] – المصدر نفسه ٤٦/٢ .

[٤] – المقتضب ٥٠/٢ .

((مَنْ يأتِني آتِه . إذا جعلت " مَنْ" الأولى استفهاماً وجعلت الثانية جزاءً كان جيداً)).[1]

ولمصطلح الجزاء دلالات أُخرى تستنبط مما قاله المبرد : ((ولا تكون المجازاة إلاَّ بفعل : لأنَّ الجزاء إنَّما يقع بالفعل أو بالفاء ، لأنَّ معني الفعل فيها)) .[2] وقال : ((مَنْ إنْ يأتِه . زيدٌ يكرمهُ يعطيه في الدار . فـ ⏲منْ★ في موضع الذي و⏲ إنْ★ للجزاء ... ويعطيه جواب الجزاء)) [3] .

فلفظ الجزاء يدل على الركنين الشرطي والجوابي ، وعلى التركيب كلِّه . ويدل مصطلح جواب الجزاء على الركن الجوابي .

وقد أورد لفظ الشرط في أكثر من موضع : فقال : ((وقد يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معني المستقبلة ، لأنَّ الشرط لا يقع إلاَّ على فِعْل لم يقع . فتكون مواضعهما مجزومة وإنْ لم يتبيَّنْ فيها الإعراب)) [4] ومن النَّص نتعرف على أن ⏲ لفظ الشرط ★ يدل على المعني اللغوي في الركن الشرطي وهو الاشتراط ، الذي هو شرط في حدوث الجواب، وقد عرَّف الشرط بأنَّه ⏲ وقوع الشيء لوقوع غيره ★ [5] . وينطلي الفهم إلى أنَّ الحدث في الركن الجوابي هو ⏲ الشيء ★ الذي لا يقع إلا بوقوع الحدث في الركن الشرطي ، ولم يكن مصطلح الركن الشرطي مستخدماً عند المبرد ، ولكنَّه ذكر أنَّ بعد حرف الجزاء يأتي الفعل المضارع أو الماضي في معني الاستقبال ، حيث قال: ((مَنْ أتاني وتبسَّط إليَّ أُكْرِمْه ، لأنَّ ⏲ مَنْ أتاني ★ في موضع ⏲ مَنْ يأتني ★ لا تقع بعد الجزاء إلاَّ ومعناها الاستقبال

---

[1] – المصدر نفسه ٦٠/٢ .

[2] – المقتضب ٤٩/٢ .

[3] – المصدر نفسه ٦٦/٢ .

[4] – المقتضب ٥٠/٢ .

[5] – المصدر نفسه ٤٦/٢.

))[1] ، فالجزاء يدل على ⏲ مّنْ★ ، والفعل ⏲ أتاني ★ ماضٍ في معني الاستقبال . وساق مثالاً آخر ليوضح به أنَّ الذي يأتي بعد الجزاء فعلٌ مع فاعله ، قال : ⏲ مَـنْ يأتني آتِه . فـ ⏲ مَنْ★ هي لهذا الفعل ★ [2] . وهكذا يكوّن الفعل والفاعل والجزاء قبلهما الركن الشرطي في أسلوب الشرط.

والجدير بالإشارة إلى أن أبا العباس المبرد أتي بمصطلح جديد لم يكن معروفاً لـ ⏲سيبويه ★ وهو الشرط ، ودلالته هي أن حدثاً متعلقٌ وقوعه بوقوع حدث قبله ، والربط بين الحدثين معنوي ولفظي ؛ فالكلام لا يفيد إلا بهما ، ولا يربط الحدثين إلاَّ أحد عوامل المجازاة أي حروفها ، مثل : إِنْ تزرْني أزرْك ، وحيثما تجلْس أَجلسْ

ذكر ⏲ المبرد ★ دلالاتٍ لبعض حروف المجازاة ، فبيّن أنَّ ⏲ مَنْ ★ لما يعقل ، و⏲ ما★ لغير الآدميين ، و⏲ متى ★ للزمان ، و⏲ أين★ للمكان و⏲ حيثُما ★ للمكان أيضاً و⏲إذما★ حرف للجزاء [3] . وقال : ((أمَّا ⏲إنْ★ فإنها ليست باسم وفعلٍ ، وإنما هي حرفٌ ، تقع على كلِّ ما وصلته به ، زماناً كان أو مكاناً أو آدمياً أو غير ذلك)) [4] ، فإنْ الواقعة على الآدمي مثل : إن ينجحْ ولدي أكافئْه ، وعلى المكان مثل : إن تزرع في المزرعة أزرعَّها معك ، والزمان نحو: إنْ تسافر يوم الجمعة أسافرْ فيه معك .

وأشار إلى أنَّ ⏲إذا★ ذات الدلالة الظرفية الزمانية ، وأنها لا يجازى بها فقال : ((وإنَّما منع ⏲إذا★ من أن يجازى بها ؛ لأنَّها مُوَقَّتة ...)) [5] . ولذلك تكون

---

[1] – المصدر نفسه ٢/٦٠ .

[2] – المقتضب ٢/٦٠ .

[3] – المقتضب ، ينظر ٢/٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ .

[4] – المصدر نفسه ٢/٥٣ .

[5] – المصدر نفسه ٢/٥٥ .

المجازاة اضطراراً ((لمضارعتها حروف الجزاء)) [1] وسيأتي التفصيل لاحقاً في موضعه .

ومن مسائل عوامل المجازاة عند المبرد إضافة ⏲ ما★ إليها، فتكون زائدة للتوكيد وتظل العوامل للمجازاة ؛ ⏲ أين تكن أكن، وأينما تكن أكُنْ ، ومتى تأتِني آتِك ، ومتى ما تأتني آتِك ، وإن تأتني آتِك ، وإمَّا تأتِني آتِك ★ [2] .

وأما إضافة ⏲ما★ اللازمة لـ ⏲ إذْ★ و ⏲ حيثُ★ فكل واحدة منهما تخرج من الظرفية إلى الحرفية للجزاء ((ولا يكونان للمجازاة إلى بها)) [3].

والخلاصة هي أن تركيب أسلوب الشرط يتكون من عوامل المجازاة وحروفها، والركن الشرطي، والركن الجوابي . والركنان مترابطان معنوياً ولفظياً ، ولكن يلاحظ أن لمصطلح ⏲ الجزاء★ مدلولات متعِّددة فهو للركن الشرطي وللأداة ولفعل الشرط وللركن الجوابي ، وهكذا يدل على اضطراب في استخدام المصطلح وعدم استقراره لمدلولٍ واحد ثابت ، غير أنَّ المبرد أفرد للركن الجوابي مصطلح جواب الجزاء أو الجواب، ولم يُشِرْ إلى الفعل في الجواب بأيِّ مصطلحٍ ، وانفرد بتعريفه للتركيب الشرطي .

---

[1] – المقتضب ٥٦/٢ .

[2] – المصدر نفسه ٤٨/٢ ، وينظر الكامل في اللغة والأدب ٢٣٩/١ ، لأبي العباس المبرد ، ط ١ ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

[3] – المقتضب ٤٨/٢ .

المبحث الرابع :

عند الزَّجـــــاج : ت (٥٣١ هـ)

مصطلح التركيب الشرطي لم تستوِ عند الزجاج ولم تضطرد وقد استخدم مصطلح الجزء ليستدل به على التركيب كله كما في قوله : ﴿ وما يحملُك ينفُعْكَ﴾[١] ، وذكر ورود ﴿ما﴾ في مواضع للجزاء، كما في قوله تعالى: ((فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِـهِ مِـنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً))[٢]. وقال الزجاج : ((فإنه ﴿ ما ﴾ يجوز أن يكون له ، ويكون موضع ﴿استمتعم ﴾ جزماً والفعل وما بعد ﴿ما﴾ في موضـع الجـزم ، ويكون اسماً للوقت))[٣] ، ويستدرك قائلاً : ((ولكن ﴿ما﴾ يكون شـرطاً))[٤]. أيْ : حرف الشرط .

وأمَّا مصطلحات الأدوات فقد أُطْلِق لفظ ﴿ حـروف الشـرط) لـ ﴿إِنْ﴾ ، و﴿مَنْ﴾ تحت عنوان ((ما جاء في التنزيل من حروف الشرط دخلتْ عليه الـلام الموطئة للقسم))[٥] واستدلَّ بمجموعة من الآيات القرآنية منها قول الله تعالى: ((وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ))[٦]

وقوله تعالى : ((لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِـنكُمْ أَجْمَعِـينَ))[٧] ، وحـرف الشرط مصطلحاته ؛ لفظ ﴿شرطاً﴾ منفرداً أو لفظ ﴿ جزاء ﴾ منفرد، أو أضيف لفظ ﴿حرف﴾ إلى ﴿ الشرط والجزاء) أو كان لفظ ﴿ جزاء﴾ معَّرفاً بـ ﴿ال﴾ فمدلولها واحد هو أداة الشرط ، قال الزجاج : ((إعراب إمَّا في هذا الموضع إعراب حرف الشرط والجزاء؛ لأنَّ الجزاء إذا جاء في الفعل ، معه النون الثقيلة والخفيفـة ، لزمه ﴿ما﴾))[٨]. وينصرف مفهوم لفظ الفعل إلى فعل الشرط الذي لحقتـه إحـدى

---

[١] - ينظر إعراب القرآن ٣٥١/١ لأبي إسـحاق إبـراهيم بـن السـري بـن السـهل المشـهور بالزجـاج . تحقيـق إبـراهيم الأبياري ، طبعة بدون رقم وتاريخ ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية .

[٢] - النساء ٢٤ .

[٣] - إعراب القرآن ٣٥٠/١ .

[٤] - إعراب القرآن ٣٤٩/١ .

[٥] - إعراب القرآن للزجاج ٦٥٩/٢ .

[٦] - الإسراء ٨٦ .

[٧] - الأعراف ١٨ .

[٨] - المصدر نفسه إعراب القرآن ٧٨٢/٣

النونين ، كقول الله تعالى : ((فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)) [1] .

وأما مصطلحات الركن الشرطي فقد تبيَن أن لفظ ⏲ الجزاء ★ له ، وأيضاً لفظ المعطوفين ⏲ الشرط والجزاء ★ ، قال الزجاج : ((هذا باب ما جاء في التنزيل من إدخال همزة الاستفهام على الشرط والجزاء)) [2] ، مثل قول القائل : ((إِنْ تأتِني آتِك . فمدلول الشرط والجزاء هو الركن الشرطي)) .

وللركن الجوابي مصطلح ⏲ جواب الشرط★ ، قال الزجاج: ((هذا باب ما جاء في التنزيل جُمِل فيه الفعل على موضع الفاء في جواب الشرط فجزم)) [3] . وقال : فجزم ⏲نكفِّره ★ على موضع قول الله تعالى : ⏲ فهو خير لكم ★ في الآية الكريمة : ((وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم)) [4] ، ولفظ الفعل يدل على الفعل في الركن الجوابي ، وقد أطلق عليه الزجاج لفظ ⏲ الجواب ★ حين قال : ((إِنْ تأتني آتِك بجزم الجواب عند سيبويه)) [5] .

ويستخدم الزجاج لفظ ⏲ الجواب ★ مقابل لفظ ⏲ الشرط★ ، فينصرف مدلول الجواب إلى الفعل في الركن الجوابي ، ومدلول الشرط ينصرف إلى فعل الشرط، ذكر هذا في معرض شرحه لقول الله تعالى : ((فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)) [6] فقال : ((⏲تولوا★ جزم بـ ⏲ أينما ★ ، والجواب ⏲ فثم وجه الله ★ ، وعلاجه الجزم في ⏲ تولوا★ سقوط النون)) [7] ، كما جاء في قوله تعالى : ((أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) [8] ، أينما حرف شرط، والجواب ⏲يأتِ★ مجزوم ، ويبدو أنَّ للفعل في الركن الجوابي عدة مصطلحات ؛ الجواب ، وجواب الشرط ، والجزاء ، قيل : ((لأنَّ الشرط والجزاء معلق أحدهما بالآخر فدخلت ألفُ الاستفهام على الشرط وأنبأت عن معنى الدخول

---

[1] - البقرة ٣٨ .

[2] - إعراب القرآن ٧٨٢/٣ .

[3] - إعراب القرآن ٩٢٩/٣ .

[4] - البقرة ٢٧١ ، وينظر إعراب القرآن للزجاج ٩٢٩/٣ .

[5] - إعراب القرآن ٧٨٢/٣ .

[6] - البقرة ١١٥.

[7] - معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٩٧/١ ، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ، ط١ ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م ، دار الحديث ، القاهرة – مصر.

[8] - البقرة ١٤٨ .

على الجزاء)) [1] ، فالشرط مصطلح مدلوله لفعل في الركن الشـرطي وهـو فعـل الشرط ، والجزاء مصطلح مدلوله الفعل في الركن الجوابي وهو الجواب .

لم يضطرد استخدام المعطوفين ⏲ الشرط والجزاء ★ مترادفين بل صارا متقابلين فتمخضتْ من هذا الإستخدام الجديد مصطلحات تشير مدلولاتها إلى الفعلين ؛ فالفعل في الركن الشرطي يصطلح عليه بـ ⏲ فعل الشرط ★ ، ويصطلح على الفعل في الركن الجوابي بثلاثة مصطلحات ؛ الجواب ، وجواب الشرط ، والجزاء . [2]

وممَّا سبق يتضح أن أسلوب الشرط عند الزجاج – يتكوَّن من جملتين في تركيب لغوي واحد ذي فائدةٍ ؛ الجملة الأولى تتكوَّن من ⏲ حرف الشرط ★ ويليه فعل الشرط، ومصطلحاتها مضطردةً ، ويطلق عليها الركن الشرطي . وأمَّا الجملة الثانية – وهي الركن الجوابي – فقد تعمَّدت مصطلحاتها لمدلولٍ واحد ؛ فالفعل فيها يطلق عليه ، الجواب وجواب الشرط ، والجزاء. والتركيب كله أطلق عليه الجزاء ، وهذا يوضَّح جلياً أن لفظ ⏲الجزاء ★ عند الزجاج مضطرباً قلقٌ ؛ لدلالته على مدلولات متقابلة كدلالته على الركنين .

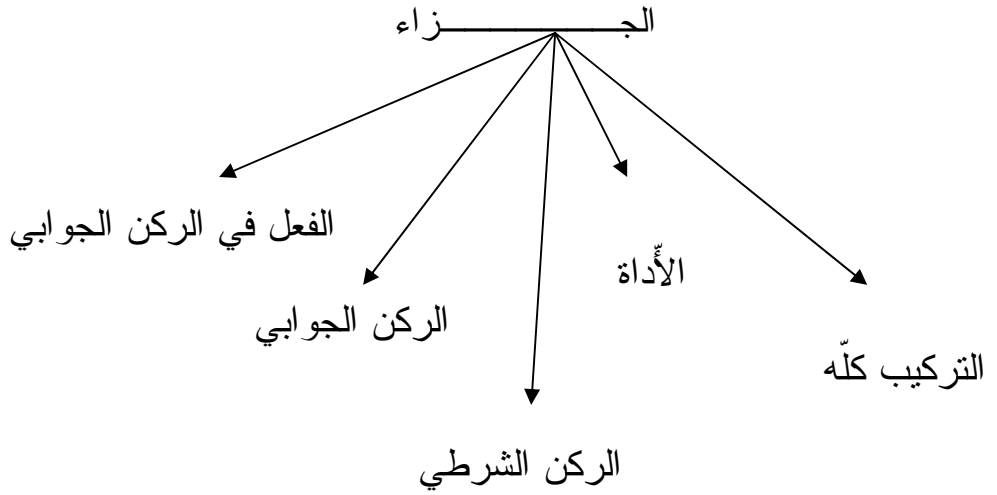

[1] - معاني القرآن للزجاج ٤٧٤/١ .

[2] - ينظر إعراب القرآن ٦٤/١ .

الفصل الثاني

المرحلة الثانية

(من ابن السراج إلى ابن جني)

يتابع علماء هذه الفترة دراستهم وتفسيرهم لأسلوب الشر ط ، وهم غير محتاجين إلى ذكر الأمثلة التي توضح الصورة الشكلية لهذا التركيب ، وقد استفادوا من دراسة السابقين للمصطلحات التي ظهرت مدلولاتها وتبلورت وكادت تستقر .

المبحث الأول :

عند ابن السَّراج : ت (٣١٥هـ)

استخدم ابن السراج مصطلحاتٍ ذات مدلولاتٍ توحي بتشكيل وبناء الصورة الشكلية لأسلوب الشرط ، فجعل للفظ الجزاء مدلولاً يشير إلى التركيب الذي مَّثل له بقوله : ⏲ إنْ تأتِني آتِك ★ ، وخصّص له حرفاً واحداً وصفه بأمِّ الجزاء ((هو حرف الجزاء إنْ الخفيفة ويقال لها : أم الجزاء)) [١] . ثمَّ فصَّل المثال بقوله : ((إنْ تأتني شرط، وآتِك جوابه ، ولابَّد للشرط من جواب وإلاَّ لم يتم الكلام)) [٢] . ويبدو أنَّ ابن السراج اصطلح للأداة والجملة التي تليها بالشرط، وللجملة التي تكمل معها الكلام بجواب الشرط، فالتركيب يتأسَّس من جملتين هما؛ الشرط والجواب ((فلمَّا دخلت ⏲ إنْ★ جعلت إحدى الجملتين شرطاً والأخرى جواباً)) [٣] والرابط للجملتين هو الحرف ⏲إنْ★ ، فصار التركيب أسلوب الشرط بمصطلحاته الدالة على الركن الشرطي والركن الجوابي . ولفظ ⏲ الجزاء★ تعَّددت مدلولاته ، فينسحب على التركيب كلَّه ،

---

[١] - الأصول في النحو ١٥٨/٢ ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السّراج النحوي البغدادي ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان .

[٢] - المصدر نفسه ١٥٨/٢ .

[٣] - الأصول في النحو ٤٣/١ .

وعلى الركن الشرطي ، ((وينبغي أن تعلم أنَّ المواضع التي يصلح فيها ﴿إِنْ★ لا يجوز أن يجازى فيها بشيء من هذه الأسماء البتة، لأَنَّ الجزاء في الحقيقة إِنَّما هو بها)) [1] فالجزاء مدلوله التركيب الذي فيه المجازاة التي ترادف المكافأة.

لقد فسر ابن السراج هذا المثال : أجيئك إِنْ جئتني بقوله : ((أَنَّ هذا الجواب محذوف كَفَر عنه الفعل المقدَّم وإِنّما يستعمل هذا على جهتين : إِمَّا أن يضطر إليه الشاعر فيقدّم الجزاء للضرورة وحقّه التأخير ، وإِمَّا أن يذكر الجزاء بغير شرط ولا نية فيه ، فيقول أجيئك)) [2] ، ويظهر في النّص مصطلحان مترادفان هما : الجواب والجزاء ، لهما مدلول واحد هو الركن الجوابي .

أما أدوات الشرط فهي ﴿إِنّ★ حرف الجزاء وأمّه ، جُعِلَتْ لها ثلاث حالاتٍ وهي : الأولى أن تظهر في أسلوب الشرط، والثانية أن يحلَّ موقعها اسمٌ غير ظرف ، مثل: مَنْ ، وما ، ومهما و.... واسمٌ ظرفٌ ، قال ابن السراج : ((وأمَّا الظروف التي يجازى بها : فمتى ، وأينَ ، وأنَّى ، وأَيّ حينٍ ...)) [3] وأمَّا الثالثة فهي التي ((يحذف فيها حرف الجزاء مع ما عمل فيه وفيما بقي من الكلام دليلٌ عليه ، وذلك إذا كان الفعل جواباً للأمر أو النهي أو الاستفهام أو التمني أو العرض)) [4] .

وأما بقية الأدوات فقد أطلقت عليها أسماء تقع موقع حرف الجزاء وهي على ضربين وقد جاء ذكرها سابقاً ، ولكن ابن السراج ذكر في أكثر من موقع مصطلح ﴿ حروف الجزاء ★ [5] ﴿ وحروف المجازاة ★ [6] .ويستدل بها على أسماء الجزاء

---

[1] - الأصول في النحو لابن السراج ١٦١/٢ .
[2] - المصدر نفسه ١٨٧/٢ .
[3] - الأصول في النحو ١٥٩/٢ .
[4] - الأصول في النحو ٢ /١٦٢ .
[5] - المصدر نفسه ١٩٤/٢.
[6] - الأصول في النحو

، فهو لا ينظر إلى الأدوات نظرةً صرفية ولا يعبأ بالمصطلح الصرفي والحرف من الكَلِم ذي المعنى.

ونخلص مما سبق أنَّ مصطلحات الجملة الشرطية عند ابن السراج ظهرت بارزة وتبلورت للركنين الشرطي والجوابي ، وبقي مصطلح الجزاء مشاراً به إلى التركيب كلّه ، ومترنحاً مدلوله بين الركنين ؛ الشرط وجوابه. [1] وأوضح ابن السراج أن التركيب يتأسّس من جملتين بسيطتين صارتا جملةً مركبةً واحدةً بفضل الرابط وهو ۞إنْ★ وأخواتها[2]. ونلاحظ أن تعريفه لأسلوب الشرط لا يخرج من معنى تعريف المبرد سابقاً [3] ، فقال ((وحقُّ ۞ إنْ★ في الجزاء أن يليها السمتقبل من الفعل ، لأنّك انَّما تشرط فيما يأتي ، أن يقع شيءٌ لوقوع غيره))[4]

المبحث الثاني

عند أبي جعفر النحاس[5] :

تناول في مؤلفه لإعراب القرآن أسلوب الشرط موضحاً مصطلحات التركيب الشرطي معرباً لمكوناته ، فعند إعرابه لقول الله تعالي : ((وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ))٦ ، قال : شرط وجوابه ، وبهما يتم المعنى من الكلام ، فمفهوم ابن النحاس يشير إلى أنَّ التركيب يتكون من جملتين بينهما ترابط تكاملي يؤدِّي إلى معنى واحد . ولذا فإنَّ مصطلح ۞شرط★ يدل على الركن الشرطي ، وجوابه على الركن الجوابي . وفي موضع آخر : قال ((۞فأتوا★ جواب الشرط ،

---

[1] - ينظر الأصول ١٢٦/٢، ١٦٧ ، ١٩١ .

[2] - ينظر الأصول في النحو ٤٣/١ ، والجملة الشرطية عند النحاة العرب لأبي أوس إبراهيم سليمان الرشيد الشمسان ، ص ٨٠ ط١ / ١٤٠١هـ – ١٩٨١م ، القاهرة – مصر .

[3] . ينظر ص ١١ من هذا البحث .

[4] . الأصول في النحو ١٥٨/٢ .

[5] - هو أبو جعفر أحمد بن إسماعيل بن يونس الموا؟؟؟؟

[6] - آل عمران ١١١.

وإن شئتَ قلتَ مجازاة))[1] ، من قول الله تعالى : ((وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) [2] . فاللفظان ؛ جواب الشرط، ومجازاة مصطلحان يدلان على الركن الجوابي الذي يقابل الركن الشرطي . كما ورد في إعراب الآية : ((... فإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ)) [3] ، قال : ((شرط إلا أنَّه ماضٍ لا يعرب والتقدير فإن تولَّوا على كفرهم ، والجواب ((فإنَّ الله لا يحب الكافرين))[4].

استخدم ابن النحَّاس مصطلح ⏲ شرط ومجازاة ★ على أسلوب الشرط كلَّه في مواضع متعدِّدة ، يستدلَّ به على الركن الجوابي ، ففي إعرابه للآية : ((إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً...)) [5] ،

قال : ((إن تمسسكم حسنة)) شرط ، ⏲ تسؤهم ★ مجازاة ، وكذا ((وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً)) [6] .

وقد أطلق ابن النحَّاس مصطلح ⏲ شرط ومجازاة ★ على أسلوب الشرط كلِّه في مواضع كثيرة منها : قوله : ⏲ شرط ومجازاة ★ [7] في الآية : ((أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ...)) [8] ، وفي الآية : ((فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن

---

[1]- إعراب القرآن ٤٠٠/١ ، ٤٠٥ ، ٢١٢/٤ ، تحقيق زهير غازي زاهر ط٣، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان .

[2] - البقرة ٢٣ .

[3] - آل عمران ٣٢ .

[4] - إعراب القرآن ٣٦٨/١، ٣٨٣ ، ٣٩٣ .

[5] - آل عمران ١٢٠ .

[6] - آل عمران ١٢٠ .

[7] - إعراب القرآن ٤٠٣/١

[8] - النساء ٧٨ .

يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ)) [1] ، قال : ((أي يوسعه ثواباً إلى طاعته وهي شرط ومجازاة)) [2] .

لم يكن مصطلح ⏲ المجازاة ★ مضطرداً لمدلول واحد ثابت بل اجتزأ به ابن النحاس للدلالة على التركيب الشرطي الذي نظيره التركيب الاستفهامي ، ففي إعرابه للآية ((وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ)) [3] ، قال : ((مِنْ ابتداءٌ وهو اسم تامٌّ في الاستفهام والمجازاة)) [4] ، وقد ينسحب لفظ ⏲ المجازاة ★ على العلاقة المعنوية التي تربط ركني الجملة وهي المجازاة على حدث مشروط يتوقف وقوعه بحدث آخر ، ويلاحظ معنى المجازاة من قول ابن النحاس : ((جُزِم ⏲ تخرجْ بسبب أنَّه جواب الأمر ، وفيه معنى المجازاة)) [5] من الآية : ((وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ)) [6].

لم يستخدم ابن النحاس لفظ الجزاء كثيراً ؛ لأنَّه استخدم لفظ المجازاة كثيراً على الركن الجوابي مع ذلك أورد لفظ ⏲ الجزاء) لتوحِيّ دلالته على مدلولين : أحدهما التركيب الشرطي الذي نظيره التركيب الاستفهامي ، قال : ((لأنَّ الجزاء إنَّما يجب به الشيء لوجوب غيره فضارع الاستفهام)) [7] . والآخر مقابل لفظ الشرط ففي إعرابه الآية : ((مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ))[8]، قال : ((ابتداءٌ وشرط ، والجواب ⏲ فله عشر أمثالها ★

---

[1] - الأنعام ١٢٥ .
[2] - إعراب القرآن ٩٥/٢ ، و ٤٤١/١ ، و ١٧٤/٣ .
[3] - البقرة ١٣٠ .
[4] – إعراب القرآن ٢٦٢/١ ، ٢٦٣ .
[5] – إعراب القرآن ٢٠١/٣ .
[6] - النمل ١٢ .
[7] - إعراب القرآن ٣٤٥/١ .
[8] - الأنعام ١٦٠ .

... أي له من الجزاء عشرة أضعاف ممَّا يجب)) [1] فلفظ الجزاء ، مرادف للجواب الذي يوحي بالمجازاة بمعني المكافأة .

وأما الأدوات فقد أطلق عليها مصطلحين هما : حروف الشرط [2] وحروف المجازاة [3] وقد يذكر لفظ ⏲ شرط★ فينسحب مدلوله إلى الأداة ، فقال : ⏲ مَنْ★ رفع بالابتداء وهو شرطٌ و⏲ أوفى★ في موضع جزم [4] ، ذلك في إعرابه للآية : ((بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)) [5] . وقد يفهم من قوله : ⏲ وإن يأتِهم★ جزم بالشرط فلذلك حُذِفَتْ منه الياء والجواب ⏲ يأخْذون ★ أنَّ لفظ ⏲ بالشرط ★ أي حرف الشرط وهو ⏲ إن ★ ، في إعرابه للآية : ((... وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ)) [6] .

وأما الفعلان في الركنين فلم يسمهما ولم يخصص لهما أي مصطلح ولكنه حدد إعرابهما كما ورد سابقاً ، وفي إعرابه للآية : ((وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)) [7] ، قال : ((فعل ماضٍ في موضع جزم بالشرط)) [8] ، ويفهم من لفظ ⏲فعل★ هو الفعل في الركن الشرطي والذي عرف ⏲ بفعل الشرط ★ ، ويجزم بالشرط أي : بأداة الشرط ، وذكر في إعرابه للآية : ((وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم الله)) [9] أنّ ((إن تبدوا ما في أنفسكم شرط ★ و ⏲ يحاسبكم به الله

---

[1] - إعراب القرآن ٣٨٩/١ .
[2] - إعراب القرآن ٢٥٤/١ ، ٣٢١/٤ ، ٣٨/٥ .
[3] - المصدر نفسه ٢٥٤/١ ، و ٣٧٩/٣ ، و ٣٢١/٤ .
[4] - إعراب القرآن ٣٨٩/١ .
[5] - آل عمران ٧٦ .
[6] – الأعراف ١٦٩ .
[7] – البقرة ١٥٨ .
[8] – إعراب القرآن ٢٥٢/١ ، و ٢٧٤ ، و ٣٣٠ ، و٣٦٣ .
[9] – البقرة ٢٨٤ .

★ جواب شرط))[1] . وفي إعراب الآية : ((وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ)) ٢ ، قال : ((شرط فلذلك حذفت منه الياء والجواب ⏲ فلن يقبل منه ★))[3]

والخلاصة أن التركيب الشرطي لدى ابن النحاس له مصطلحاته هي : الشرط وجوابه ، وشرط ومجازاة ، وقليلاً يطلق عليه المجازاة التي قد تنسحب على العلاقة المعنوية التي تربط ركني الجملة الشرطية . وأما الركنان ، فالشرطي أطلق عليه باضطراد مصطلح الشرط والجوابي أطلق عليه كثيراً الجزاء .

المبحث الثالث

عند أبي علي الفارسي[4] : ت (٣٧٧ هـ)

لا يخالف أبو علي الفارسي النحاة السابقين في نظرته إلى التركيب الشرطي ، الذي يتأسس من جملتين اللتين تتحقق بهما الافادة ، ووصفهما بجملة التي في موقع خبر للمبتدأ ، حيث قال : ((... أن يكون خبر المبتدأ شرطاً وجزاءً . وذلك نحو : زيدٌ إن تكرمه يكرمك ...، فزيد إبتداء ، .... وإن تكرمه يكرمك جملة في موضع خبر ...))[5] . ومن النص تظهر دلالة ⏲ جملة في موضع خبر ★ وهي التركيب الشرطي الذي يتكون من ⏲ شرط وجزاء ★ ، ولا يتم الكلام إلا بجملتي الشرط والجزاء اللتين تصيران جملة واحدة بالأداة . فمصطلح ⏲ شرط وجزاء ★ للتركيب كله . وعليه فلفظ ⏲ شرط ★ يقابل لفظ ⏲ جزاء ★ وهما ركنان .

---

[1] – أعراب القرآن ١/٣٥٠ .

[2] – آل عمران ٨٥ .

[3] – إعراب القرآن ١/٣٩٣ .

[4] – هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار المشهور بالفارسي توفي سنة ٣٧٧ هـ ، وهو من أعلام النحو واللغة في القرن الرابع الهجري .

[5] – الإيضاح ٤٧ .

والجزاء له أكثر من مدلول ؛ على الركن الجوابي ، وقد يجتزئ به للدلالة على فعل جواب الشرط ، قال أبو علي الفارسي : ((تطوَّع في موضع جزم ، وكانت الفاء مع ما بعدها أيضاً في موقع جزم لوقوعها موقع الفعل المجزوم الذي هو جزاء)) [1] ، في إعرابه لقوله تعالى : ((فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ...)) [2] . وفي قراءة " فمن تطوَّعْ خيراً " قال : ((جزم العين التي هي لام بمعنى " إن" التي للجزاء)) [3] ، ويشير الإعراب أن لفظ " تطوع " مجزوم بـ " من " التي فيها معنى " إن " التي تستعمل للجزاء ، فمصطلح الجزاء مدلوله التركيب كله ، أو يفيد المعنى الذي يؤديه التركيب وهو تعليق تحقق حدثٍ بحدثٍ. وكذلك مصطلح المجازاة قد يطلق على التركيب كله حيث يتم ترابط الجملتين بالأداة وتحصل الإفادة بالجزاء، قال أبو علي الفارسي ((ونظيرها [أي جملة القسم] من الجمل الشرط في المجازاة في أنها أي " جملة الشرط " _ وإن كانت جملة _ فقد خرجت عن أحكام الجمل من جهة أنها لا تفيد حتى ينضم إليها الجزاء)) [4] .

فجملة - زيد يمارس الرياضة - مفيدة ، ولكن جملة : إن يمارس زيد الرياضة غير مفيدة ، والعلة هي دخول " إن " التي جعلت الجملة مفتقرة إلى " الجزاء " ، وبالجزاء يتم معنى الكلام نحو : إن يمارس زيد الرياضة يقو بدنه .

---

[1] – الحجة ٣٩٤/١ ، لأبي علي الفارسي ، تعليق كامل مصطفي الهنداوي ، ط١ ١٤٢١هـ /٢٠٠١م دار الكتب العالمية ، بيروت – لبنان .

[2] – البقرة ١٨٤ .

[3] – الحجة ٣٩٤/١ وص ٣٩٥ وص ٣٩٦ .

[4] – الإيضاح ص ٢٠٨ وص ٢٥١ .

المبحث الرابع

عند ابن جني : ت (٣٩٢هـ)

ذكر أبو الفتح عثمان بن جني أن أسلوب الشرط تركيب يحتاج بعضه إلى بعض ، فقال: ((... أن بعض الجمل قد تحتاج إلى جملة ثانية احتياج المفرد إلى المفرد ، وذلك في الشرط وجزائه ، والقسم وجوابه)) [١] . ويظهر أن مصطلح الشرط ينسحب إلى الركن الشرطي ، وجزاء الشرط يدل على الركن الجوابي ، وقد اضطرد استخدام المصطلحين لهذين المدلولين ، وفي أكثر من موضع، قال : ((وإنما جاز لإذا هذه أن يجاب بها الشرط لما فيها من المعني المطابق للجواب، وذلك أن معناها المفاجأة ، ولابد هنالك من عملين ، كما لابد للشرط وجوابه من فعلين)) [٢] ، ولفظ ⏲ فعلين ★ يدل على فعل شرط وفعل جواب الشرط ، وقد صرح بهما ابن جني : ((... على أن ما انتصب بفعل الشرط أو بفعل جواب الشرط لم يجز تقديمه على إن)) [٣] . إذن أطلق ابن جني ⏲ الشرط ★ قابل به ⏲ جواب الشرط ★ ، وإذا ادخلت أداة التعريف ⏲ ال ★ للفظ ⏲ جواب ★ فإنه يقابله بلفظ ⏲ الشرط ★ ، قال مجيباً عن السؤال : (لم دخل الفاء في جواب أما؟ لأنها إنما دخلت في الجواب لما في أما من معنى الشرط)) [٤] .

ومما سبق يبدو أن لفظ الشرط استخدم باضطراد للركن الشرطي وله ألفاظ تقابله ؛ منها الجزاء ، حيث ذكر ابن جني سبب دخول الفاء في قول القائل : إن تحسن إلى فالله يجازيك بقوله: ((وإنما اختاروا الفاء هنا من أن الجزاء سبيله أن يقع ثاني

---

[١] – الخصائص لابن جني ١٧٨/٣ ، تحقيق : محمد علي النجار ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان .

[٢] – سر صناعة الإعراب لابن جني ٢٦٥/١ ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل مع أحمد رشدي شحاتة عامر ، ط (بدون رقم) ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

[٣] – المصدر نفسه ٢٦٥/١ .

[٤] – سر صناعة الإعراب ٢٧٧/١ .

الشرط)) [1] ، ثم قال : ((لو لا الفاء لم يرتبط أول الكلام بآخره ، وذلك أن الشـــرط والجزاء لا يصحان إلا بالأفعال ؛ لأنه إنما يعقد وقوع فعل بوقوع فعل غيره)) [2] .

أورد ابن جني لفظ ۞ جواب الجزاء ★ مرادفاً للفظ ۞ جـــواب الشـــرط ★ حينما ذكر رأياً لأستاذه أبو علي الفارس حول نصب ۞ زيداً ★ في عبارة : ((زيداً إن يأتك اضرب)) فقال : ((قال أبو علي : الفاء هنا : زائدة ، واضرب : واقع غير موقعه . وجواب الشرط : محذوف دل عليه فاضرب . فكان تقديره : زيداً اضـــرب إن يأتك : ثم زاد الفاء واكتفى بقوله : فاضرب ، من جواب الجزاء، فكأنه قـــال : ((زيداً فاضرب ، إن يأتك فاضرب ، فزيد منصوب باضرب الأولى والفاء فيها زائـــدة)) [3] .

تلك هي مصطلحات أسلوب الشرط عند ابن جنـــي وقـــد تبلـــورت مـــدلولاتها واستقرت ، ما عدا لفظ الجزاء . حيث استخدم للركن الشرطي فكان ذلك الاســـتخدام نادراً كما ورد آنفاً . فالشرط باضطراد يدل على الركن الشرطي . وأما المصطلحات المترادفة ، الدالة على الركن الجوابي فهي جواب الشرط ، والجواب والجزاء . وابن جني لم يشر البتة إلى أدوات الترتيب ۞ الجملة شرطية ★ ، ولكنه صرح بالفعلين في الركنين الشرطي والجوابي . [4]

الخلاصة :

النحاة وعلماء اللغة قعدوا مصطلحات هذا التركيب ۞ إن تأتني آتك ★ أوضح تقعيد ، وحللوا مكوناته ، حتى استقرت واضطردت بعد قلق واضطراب في دراسات كثيرة عبر عصور متعاقبة . فبالعودة إلى آراء سيبويه يلاحظ أنـــه أورد التركيـــب

---

[1] – المصدر نفسه ٢٦٣/١ .

[2] – المصدر السابق ٢٦٤/١

[3] – سر صناعة الإعراب ٢٧٤/١ .

[4] – ينظر سر صناعة الإعراب ٢٦٥/١ .

الشرطي في باب الجزاء [١] ، ليستدل بلفظ الجزاء على التركيب كله ، ثم جعل مصطلح الجزاء مضافاً إليه ، فانبثقت عبارة ⏲ حروف الجزاء ★ ، ووصف ⏲ إن ★ بأنها أم حرف الجزاء [٢] ، والحروف هي التي يجازى بها ، فالمجازاة معناها اللغوي هو العمل الوظيفي الذي تؤديه هذه الحروف .

وأما الفراء ⏲ الكوفي ★ فجعل في تحليله للتركيب مصطلحين هما : الجزاء والشرط ، والجزاء . فالجزاء يقابل الشرط ، فمصطلح الشرط لم يستخدمه سيبويه ولكن الفراء استخدمه لأول مرة واستدل به على المعنى اللغوي والعبارة الشرطية والعبارة الجوابية [٣] ، وجعل للأمر شرطاً أي جواباً [٤] . وذكر المجازاة بالأمر ، فمصطلح ⏲ المجازاة ★ يدل على المكافأة على حدث [٥] . ووصف الحروف بأنها ⏲ حروف الجزاء ★ [٦] كما وصفها سيبويه .

وأبو العباس المبرد أطلق على التركيب كله مصطلحين : ⏲ المجازاة ★ و ⏲ الجزاء ★ في قوله : ⏲ عوامل المجازاة وحروفها ★ ، وبأن ⏲ إن ★ أص الجزاء [٧] ، فلفظ ⏲ الجزاء ★ يرادف ⏲ لفظ المجازاة ★ . واستخدم المبرد لفظ ⏲ الشرط ★ بمعناه اللغوي وهو الاشتراط الذي هو شرط في حدوث الجواب وبالمعنى نفسه استخدمع الفراء ، غير أن المبرد زاد عليه بتعريفه للشرط حين قال : ((... وقوع الشيء لوقوع غيره)) [٨] .

---

[١] – ينظر الصفحة الرابعة من هذا البحث .
[٢] – ينظر الصفحة الرابعة من هذا البحث .
[٣] – ينظر الصفحة السابعة من هذا البحث .
[٤] – ينظر الصفحة السابعة من هذا البحث .
[٥] – ينظر الصفحة الثامنة من هذا البحث
[٦] – ينظر الصفحة نفسها .
[٧] – ينظر صفحة ٥ من هذا البحث .
[٨] – ينظر صفحة ١١ من هذا البحث .

ويلاحظ عند الزجاج مصطلحان توحي بمدلولات متقابلة ومترادفة فيه القلق والاضطراب ، فعبارة ⏲ الشرط والجزاء ★ [1] للتركيب كله ، فاللفظان متقابلان ؛ كل واحد معلق بالآخر ، والشرط مدلوله الركن الشرطي ، والجزاء مدلوله الركن الجوابي ، وعند استخدامهما مترادفين[2] ، فهما للركن الشرطي ، ومصطلح جواب الشرط للركن الجوابي ، وأورد عبارة ⏲ حروف الشرط ★ [3] بدلاً عن ⏲ حروف الجزاء ★ ليشير إلى أن مصطلح ⏲ الشرط ★ يدل على التركيب كله، ومن هنا بدأت تتجه مصطلحات التركيب نحو الاستقرار ، فالشرط له حروفه وله مكوناته ؛ الركن الشرطي ، والركن الجوابي . والتركيب ومكوناته أطلق عليه لاحقاً أسلوب الشرط ⏲ أي الجملة الشرطية★ .

لم يأت ابن السراج بمصطلحات جديدة ، غير أنه لم يستخدم لفظ الشرط للتركيب كله بل خصصه للركن الشرطي [4] ، وأبقى لفظي ⏲ الجزاء ★ و ⏲ حروف المجازاة ★ ووصف « إن » بأنها أم الجزاء [5] ، وقد عدَّد ابن السراج أن التركيب يتكون من شرط وجوابه فعندئذ يكتمل المعنى ، وبين أن الركن الشرطي يتكون من الأداة والفعل الذي يليها، وأضاف أنّ دخول ⏲إن ★ يجعل أحد الركنين شرطاً والآخر جواباً [6] وكذلك تفعل بقية الحروف .من المصطلحات التي استخدمها ابن السراج استخداماً نادراً هو مصطلح ⏲ الجزاء ★ [7] للركن الجوابي ، كما استخدمه الزجاج [8] سابقاً .

---

[1] – ينظر صفحة ١٤ من هذا البحث .
[2] – ينظر صفحة ١٣ من هذا البحث .
[3] – ينظر صفحة ١٣ من هذا البحث .
[4] – ينظر صفحة ١٥ من هذا البحث .
[5] – ينظر صفحة ١٥ من هذا البحث .
[6]– ينظر صفحة ١٥ من هذا البحث .
[7] – ينظر صفحة ١٥.
[8] – ينظر صفحة ١٤.

وأبرز مصطلحات التركيب عند أبي جعفر النحاس هو عبارة ⏲ شرط وجوابه ★ [1] ، وعبارة ⏲ شرط ومجازاة ★ [2] أطلقها للتركيب كله فلفظ ⏲ الشرط ★ للركن الجوابي ، وفي العبارتين ⏲ حروف الشرط ★ و ⏲ حروف المجازاة ★ [3] الشرط والمجازاة متقابلان ، فالشرط للركن الشرطي ، والمجازاة للركن الجوابي بمعنى المكافأة ترادف معنى الجزاء لغوياً، ولكن لماذا لم يستخدم ⏲ النحاس ★ لفظ ⏲الجزاء★؟ استخدمه نادراً ؛ لأنه استخدم لفظ المجازاة كثيراً ، وحين استخدامه استدل به على الجواب والمكافأة ، وهو يرادف لفظ الجواب [4] ، كما عند سابقيه الزجاج وابن السراج . [5]

هذا التركيب : ان تكرم زيداً يكرمك ، أطلق عليه أبو علي الفارسي المصطلحات الآتية : شرط وجزاء [6] ، أو الجزاء ، أو المجازاة . ومنها تستنبط مصطلحات مكونات التركيب وهي : الشرط وجزاؤه وجوابه ، والجزاء وجوابه ، والمجازاة وجوابها . وأهم ما بينه أبو علي الفارسي هو أن دخول حرف الجزاء على جملة الشرط يفقدها الإفادة إلا بعد انضمام جملة الجزاء والجواب، فتكون الجملة ذات دلالة وإفادة [7] .

لم يخالف ابن جني أستاذه ، فقد جعل مصطلح الشرط وجزائه[8] للتركيب كله ، فصار للشرط جزاء وجواب . وإذا استخدم لفظ الجزاء للتركيب نتجت عبارة جواب

---

[1] – ينظر صفحة ١٧.
[2] – ينظر صفحة ١٧.
[3] – ينظر صفحة ١٨.
[4] – ينظر صفحة ٢٣ .
[5] – ينظر صفحة ١٤ .
[6] – ينظر صفحة ١٩ .
[7] – ينظر صفحة ١٩ .
[8] – ينظر صفحة ٢٠ .

الجزاء مرادفاً لجواب الشرط . ولكن ابن جني صرح بمصطلحين لم يصرح بهما أستاذه : فعل الشرط وفعل جواب الشرط. [1]

ويمكن القول بأن التركيب الشرطي في صورته الشكلية قد برزت مكوناته وكاد كثير من مصطلحاته يثبت ويستقر، والعبارة الشرطية جملة واحدة مبناها من جملتين فعليتين مترابطتين في الأداء ، كل واحدة تفتقر إلى الأخرى ، فجملة الركن الشرطي مع الأداة لا تفيد ولا يكتمل المعنى حتى تظهر الدلالة إلا بانضمام الركن الجوابي ، فالإفادة مشترطة بتعليق حدث على حدث آخر ولهذا المفهوم جاء تعريف أبي العباس المبرد للتركيب الشرطي بأنه : ((وقوع الشيء لوقوع غيره)) [2] ، فصار تعريفه مرجعياً للعلماء الذين جاءوا من بعده ، فقال ابن السراج : ((وحق ۞ إن ★ في الجزاء أن يليها المستقبل من الفعل؛ بأنك إنما تشرط فيما يأتي أن يقع شيء لوقوع غيره)) [3] ، وقال أبو جعفر النحاس ((بأن الجزاء إنما يجب به الشيء لوجوب غيره)) [4] . وقال ابن يعيش[5] : ((وهو الشرط ومعنى الشرط العلامة والإمارة وكان وجود الشرط علامة لوجود جوابه ، ومنه أشراط الساعة أي علاماتها ...)) [6] . وقال رضي الدين الاسترابادي في شرح كافية ابن الحاجب [7] : ((وكلمة الشرط ما يطلب جملتين يلزم من وجود مضمون أولاهما فرضاً حصول مضمون الثانية فالمضمون الأول مفروض ملزوم والثاني لازمه)) [8] .

---

[1] – ينظر صفحة ٢٠ .

[2] – المقتضب ٤٦/٢ .

[3] – الأصول في النحو ١٥٨/٢

[4] – إعراب القرآن ٣٤٥/١ .

[5] – هو موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش بن السرايا المعروف بابن يعيش توفي سنة ٦٤٣ هـ .

[6] –. شرح المفصل لابن يعيش ٤١/٧ ، ط (بدون رقم وبدون تاريخ) ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان .

[7] – هو جمال الدين أبو عمر عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي (٥٧٠ هـ – ٦٤٦ هـ) ، له مؤلف في النحو باسم الكافية في النحو .

[8] – شرح كافية ابن حاجب ١٠٨/٢ لرضي الدين محمد بن حسن الاسترابادي ، توفي سنة ٦٨٦هـ ، ط (بدون رقم ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥م) دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

جاء في أول هذا البحث على الصفحة الأولى التعريف اللغوي للشـــرط بمعنـــى الاشتراط والالتزام ، والنحاة لم يبتعدوا عنه بل زادوه توضيحاً وتوسيعاً بأن الحـــدث في الجملة الثانية لا يقع إلا بوقوع الحدث في الجملة الأولى التي هي علامة لوجـــود مضمون الجملة الثانية ، وما يربط الجملتين ويرتبهمـــا إحـــدى الأدوات ، فيكـــون التركيب جملة واحدة ، عرفت بالجملة الشرطية أي 🕓أسلوب الشرط ★ الذي يتكون من الأداة والفعل والفاعل للركن الشرطي ، يلي ذلك الفعل والفاعل في الركن الجوابي ، وسيأتي الكلام عن الأدوات ودورها اللفظي والمعنوي وبيـــان لـــدلالاتها وتحليـــل القضايا النحوية ، والأحكام المتعلقة بالتركيب الشرطي .

الباب الثاني

أدوات الشرط الجازمة

الفصل الأول : الحرفية

الفصل الثاني : الاسمية

الفصل الثالث : الظرفية

الباب الثاني

أدوات الشرط الجازمة

تعريفها :

أولاً في اللغة :

قال الجوهري في الصحاح : ((الأداة الآلة والجمع الأدوات)) [١] ، وجاء في لسان العرب: ((ألف الأداة واو لأن جمعها أدوات ، ولكل ذي حرفة أداة : وهي آلته التي تقيم حرفته)) [٢] . قيل في المعجم الوسيط : ((الأداة هي الآلة الصغيرة)) [٣] فالأداة هي الآلة المحسوسة التي يستخدمها كل صاحب حرفة لينجز بها أعمال حرفته ، وللمزارع أدواته ، وللنجار أدواته ، وكذلك للحرب أدواتها وأسلحتها ... الخ .

ثانياً في الاصطلاح :

إن مصطلح « الأدوات » استخدمه – لأول مرة – ابن الشجري في « أماليه » [٤] ، ثم تناوله النحاة في كتبهم فجعلوا للشرط أدوات وللاستثناء وللنداء ... الخ . قيل في المعجم الوسيط : ((... وفي اصطلاح النحويين : اللفظة تستعمل للربط بين الكلام أو للدلالة على معنى في غيرها كالتعريف في الاسم ، والاستقبال في الفعل ، وجمعها أدوات)) [٥] .

---

[١] . الصحاح ٢٢٦٥/٦ .

[٢] . لسان العرب لابن منظور ٢٥/١٤ .

[٣] . المعجم الوسيط ١٠/١ ، مجمع اللغة العربية ، ط٣ (١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م) بمطابع الأوفست ، القاهرة – مصر .

[٤] . أمالي ابن الشجري ٢١٤/١ لابن شجري وهو هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي توفي سنة ٥٤٢هـ . تحقيق محمود محمد الطناحي ، ط١ (١٤١٣هـ – ١٩٩٢م) ، مطبعة المدثر ، القاهرة – مصر .

[٥] . المعجم الوسيط ١٠/١ مجمع اللغة العربية .

فأدوات الشرط لها أكثر من وظيفة في التركيب الشرطي ، حيث أنها تربط بين جملتي التركيب ، وتجع لكل حدث متعلقاً بالآخر ولها وظائفها النحوية والدلالية ، وقد درسها علماء النحو ضمن جوازم الفعل المضارع ، وهي التي يجازى بها ، وقد صرح بها سيبويه ومن تلاه ، وهي : من ، وما ، وأي ، ومتى ، وأين ، وأنى ، وحيثما ، وإن ، وإذما ، وأيان [1] . وكيفما على اختلاف النحاة))[2].

[1] . ينظر الكتاب ٦٣/٣ ، والمقرب ٢٧٣/١ ، ٢٧٤ ، لابن عصفور وهو : علي بن مؤمن المشهور بابن عصفور توفي سنة ٦٦٩ هـ . وينظر التسهيل صفحة ٢٣٥ لابن مالك ، تحقيق أحمد كامل ، تحقيق : أحمد عبد الستار وعبد الله الجبوري . ط١ (١٣٩١ هـ – ١٩٧١م) ، مطبعة ؟؟؟؟؟

[2] . ينظر الانصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الانباري ، ص

الفصل الأول

الحرفية

المبحث الأول : إن مبناها ودلالتها :

وهي مكسورة الهمزة وساكنة النون ، ذكر سيبويه بأن أستاذه الخليل وصف « إن » بأنها ((أم حروف الجزاء))[1] ، فسأله ما السبب؟ فأجاب : ((من قبل أنـــي أرى حروف الجزاء قد يتصرفن ، فيكن استفهاماً ، ومنها ما يفارقه « ما » فلا يكون فيـــه الجزاء، وهذه على حال واحدة ((لا تفارق المجازاة)) [2] ، وأنها ((أبـــداً مبهمـــة ، كذلك حروف الجزاء)) [3] ، والإبهام يدل على أن زمن الحدث غير مؤقـــت وغيـــر معلوم ، نحو : أزورك إن جاء أبي من السفر : ويدل أيضاً على الشك وعدم التحقيق : نحو ، أكافئك إن نجحت في الاختبار ، ولذلك قبح النحاة مثل قولك : آتيك إن احمر البر ، وأحسنوا آتيك إذا احمر البر . والسبب هو أن احمرار البر حتماً سيتحقق ، فلا تستخدم – هنا ٠ إن .

وأما أبو العباس المبرد ، فإنه وصف « إن » بأنها ((الحرف الأصلي للمجـــازاة وبقية الحروف دواخل على الشرط)) [4] ، وعلل ذلك بقوله : ((المجازاة بها من كل ضرب منه)) [5] ، وساق أمثلة ، نحو : إن تزرني أزرك ، وإن يزرني زيـــد أزره ، وإن تسافر يوم الجمعة أسافر فيه معك ، وإن تجلس في البستان أجلس فيه معك ، وإن تركب السيارة أركبها إلخ.... ، ويلاحظ أن « إن » تقع على كل مـــا أتصـــل بـــه ؛

---

[1] . الكتاب ٦٣/٣ ، وينظر الأصول في النحو ١٥٦/٢ .

[2] .

[3] . المصدر نفسه ٦٠/٣ .

[4] . المقتضب ٤٥/٢ .

[5] . المقتضب ٤٩/٢ .

المخاطب ، والغائب ، واليوم ، والمكان ، والسيارة. وأكد المبرد مفهوم الإبهام في « إن » بقوله : ((إنَّ « إن » مخرجها الظن والتوقع فيما يخبر به المخبر)) [1] .

« إن » هي أم الباب ؛ باب الأدوات التي تجزم فعلين ، فالجزم عمل نحوي تؤديه هذه الأدوات ، قال سيبويه : ((واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله)) ، فالأفعال في الركن الشرطي تجزمها الأداة ، وأما الأفعال في الركن الجوابي ، فتجزم بالأداة وفعل الشرط ، وقد زعم الخليل ذلك بقوله : ((إن تأتني آتك ، فـ « آتك » انجزمت بـ « إن تأتني » ، كما تنجزم إذا كان جواباً للأمر حيث قلت : ((ائتني آتك))[2]. وهذا الرأي سار عليه أبو العباس المبرد ، غير أن صاحب الإنصاف في مسائل الخلاف فند ذلك الرأي ، وقال : ((والتحقيق عندي أن يقال : إن « إن » هو العامل في جواب الشرط بواسطة فعل الشرط ؛ لأنه لا ينفك عنه)) [3] ، ونقل ابن يعيش رأي ابن الأنباري هذا ، وأضاف إليه عبراة : ((... فكان فعل الشرط شرطاً في العمل لا جزءاً من العامل)) [4] : ومن الرأيين يظهر أن عامل جزم فعل جواب الشرط هو الأداة بمساعدة فعل الشرط ، ومهما يكن من الأمر ، فإن فعل جواب الشرط سيظل مجزوماً لفظاً أو محلاً والشواهد كثيرة في القرآن الكريم والشعر والحديث النبوي الشريف ومن سائر فنون القول .

إن « إن » وأخواتها في أسلوب الشرط لها وظائفها النحوية ، بالإضافة إلى ربط الجملتين ، فتعلق حدثٌ بحدث آخر ويكون للتركيب معنى واحد يسكت عليه المخاطب . إن هذا التركيب فيه الجزاء وجوابه وعلمنا بان الأفعال تجزم ، ولكن ما نوع الأفعال التي ترد في الركنين ؟ وبم يجاب الجزاء ؟ قال سيبويه : ((واعلم أنه لا

---

[1] . المقتضب ٥٥/٢ .

[2] . الكتاب ٦٢/٣ ، والمقتضب ٤٩/٢ .

[3] . الإنصاف في مسائل الخلاف لأب البركات الأنباري ٦٠٨/٢ ، ط٤ (١٣٨٠هـ - ١٩٦١ م) ، مكتبة التجارية ، القاهرة – مصر .

[4] . شرح المفصل لابن يعيش ٤٢/٧ .

يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء)) [1] ، نحو قوله تعالى : ((وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم)) [2] ، والجواب بالفاء ، كقوله تعالى : ((من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً)) [3] .

وذكر أبو العباس المبرد أن ((أصل أفعال الجزاء أن تكون مضارعة لأنه يعربها ولا يعرب إلا المضارع)) [4] ، وأضاف قائلاً : ((وقد يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبل ؛ لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع)) [5] ، وفسر ابن السراج قول المبرد بقوله : ((وإن وليها « أي إن » فعل ماض أحالت معناه إلى الاستقبال ، وذلك قولك : إن قمت قمت ، إنما المعنى إن تقم أقم فـ « إن » تجعل الماضي مستقبلاً)) [6]

والنحاة الذين جاءوا من بعدهم ، تتبعوا تلك القواعد النحوية ووقفوا عندها فزادوها وضوحاً وجلاءً [7] ، قال رضي الدين الإستراباذي في شرح الكافية : ((فكلم المجازاة تدخل على الفعلين لسببية الأولى وسببية الثانية ، ويسميان شركاً وجزاءً))[8]، وقال ان عقيل في شرحه لألفية ابن مالك : ((يجب في الجملة الأولى أن تكون فعلية ، وأما الثانية فالأصل أن تكون فعلية ويجوز أن تكون اسمية)) [9] ، كقوله تعالى : ((إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها)) [10] . قم أوضح أحوال ورود الأفعال في الركنين على النحو التالي :

---

[1] . الكتاب ٦٣/٣ .
[2] . سورة محمد ٣٨ .
[3] . الكهف ١٧ .
[4] . المقتضب ٤٨/٢ .
[5] . المقتضب ٤٩/٢ .
[6] . الأصول ١٥٨/٣ .
[7] . ينظر المقرب لابن عصفور ٧٤/١ ، ٧٥ .
[8] . شرح الكافية ٩٠/٤ .
[9] . شرح ابن عقيل ٣٤٠/٢ .
[10] . الإسراء ٧ .

١ – أن يكون الفعلان مضارعين ، نحو قوله تعالى : ((إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذاً أبداً)) [١] .

٢ – أن يكون الفعلان ماضيين ، نحو قوله تعالى : ((وإن عدتم عدنا))[٢] .

٣ – أن يكون الفعل الأول ماضياً والثاني مضارعاً ، نحو قول زهير بن أبي سلمى :

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ولو نال أسباب السماء يسلم [٣]

٤ – وأن يكون الفعل الأول مضارعاً والثاني ماضياً ((وهو قليل)) [٤].

كقول الساعر أبي زبيد الطائي :

من يكوني بسيء كنت منه كالشجا بين حلقه والوريد . [٥]

دلالات: إن غير الشرطية :

تلك هي « إن » التي للمجازاة : وتطلق عليها « إن » الشرطية ، وما يتعلق بها من الأحكام والأصول في أسلوب الشرط ، ولكن هل لهذا المبنى اللفظي « إن » دلالات أخرى؟ نعم ، تحدد عند استخدام « إن » في التركيب وفق السياق ، وأورد سيبويه في «الكتاب » معانياً ودلالات أخرى لها ، فقال : ((إن محذوفة)) [٦] ،

---

[١] . الكهف ٢ .

[٢] . الإسراء ٨ .

[٣] . شرح شعر زهير بن أبي سلمى لأب العباس ثعلب ص ٣٥ ، تحقيق ، فخرالدين قباوط ، ط٢ (١٤١٧هـ – ١٩٩٦م) ، دار الفكر ، دمشق – سوريا .

[٤] . ينظر شرح ابن عقيل ٢/ ، والتسهيل لابن مالك ٩/٤ .

[٥] .

[٦] .

ويقصد بها « إن » المخففة من الثقيلة ، ويمكن ((أن يبتدأ ما بعدها في معنى اليمين وفي اليمين)) [1] ، بأن يكون ما بعدها جملة مكونة من المبتدأ والخبر : كقوله تعالى : ((وإن كل لما جميع لدينا محضرون)) [2] . وساق مثالاً زعم أنه سمع من عربي يتكلم : ((إن زيد لذاهب)) ، وهذا يوضح عدم عمل « إن » المخففة من الثقيلة ، والتي وصفها الزجاجي : ((بانها للتحقيق فيلزمها في الخبر اللام ، نحو : إن زيد لقائم)) [3] ، وقد تكون عاملة كقراءة قوله تعالى : ((إن كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم)) [4] ، ومن دلالاتها « ما » النافية ، لا عمال ها ، تبقى الجملة بعدها مبتدأ وخبر ، وذلك كقوله تعالى : ((إن الكافرون إلا في غرور)) [5] ، وقوله تعالى : ((إن يقولون إلا كذباً)) [6] ، وتكون للتوكيد مع « ما » الحجازية التي بمعنى ليس فتكفها عن العمل ، نحو ما إن زيد ذاهب ، قال سيبويه : فهي ((تصرف الكلام إلى الابتداء)) [7] . أي تجعل الكلام بعد دخولها على « ما » جملة اسمية تتكون من مبتدأ أو خبر .

قال فروة بن مسبك المرادي :

فما إنْ طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا[8] .

والشاهد في البيت مجيء « إن » الزائدة بعد « ما » الحجازية فكفتها عن العمل كما تكف «ما» « إن» في قولك : إنما العلم نور ، وذكر صاحي المغني ، بأن وتكون

---

[1] .

[2] . يسن ٣٢ .

[3] . ينظر المقتضب ٨٨/١ ، وحروف المعاني ٥٨ ، تحقيق : علي توفيق ، ط٢ (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) . مؤسسة الرسالة ، بيروت –لبنان .

[4] . هود ١١ .

[5] . الملك ٢٠ .

[6] . الكهف ١٨ .

[7] . الكتاب ١٢٣/٣ ، ٢٢١/٤ . وينظر المقتضب ١٨١/١ .

[8] . فروة بن مسبك المرادي .

((« إن » كما في معنى ليس)) [1] ذكر الكلام سيبويه ولم يحققه بمثال واحد ، ولكن ابن الشجري قال : ((غير سيبويه أعمل «إن » على تشبيهها بليس ، كما استحسن بعض العرب ذلك في « ما » [2] ، ثم أنشد :

إن هو مستولياً على أحد إلا على حزبه الملاعين [3]

ففي البيت ، عملت « إن » عمل « ما » الحجازية التي في معنى « ليس » فالضمير « هو » أسمها ، ومستولياً خبرها ، ومثله : إن عبد الله منطلقاً .

وتكون « إن » لغواً في قولك : ما إن تفعل [4] .

وقد تكون « إن » بمعنى « إذا » كقوله تعالى : ((ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)) [5] . وهذا هو الوجه الخامس لـ « إن » في كتاب حروف المعاني لأبي القسم بن إسحاق الزجاجي ، وهو منسوب إلى الكوفيين[6]. وقال ابن الشجري : ((وزعم قوم أن « إن » قد وردت بمعنى « إذ » [7] لقوله تعالى : ((وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين)) [8] ، وقوله تعالى : ((لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين)) [9] . أي إذ شاء الله : ((ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع)) .[10]

---

[1] . الكتاب ٢٢٢/٤ .
[2] . أمالي ابن الشجري ١٤٣/٣ .
[3] . غير معروف القائل ، وهو كثير الدولان في الكتب .
[4] . الكتاب ٢٢٠/٤ .
[5] . آل عمران ١٣٩ .
[6] . حروف المعاني لأبي القاسم بن إسحاق ٧٦ ، ينظر ص٣٧ .
[7] . أمالي ابن الشجري ١٥١/٣ .
[8] . البقرة ٢٧٨ .
[9] . الفتح ٤٨ .
[10] . معنى اللبيب ٣٧ .

تلك هي أبرز معاني ودلالات « إن » ، وقد تتركب مع « لا » النافية فتبقى على شرطيتها ، كقوله تعالى : ((إلا تنصروه فقد نصره الله)) [١] ، وتضاف « إن » إلى « ما » فتدغم النون في الميم فيصير التركيب « إما » وتكون لها دلالات ستذكر في موضعها .

تطبيقها :

قال أبو ذؤيب الهزلي [٢]

و « إن » الثانية في عجز البيت ربطت الجملتين (تصدر) و (يردد) و (تعتذر) و(يردد) مجزومان وعلامة الجزم السكون الظاهر ، فالفعل تعتذر فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـــ « إن » ، وعلامة الجزم السكون والفاعل ضمير الغائبة مســـتتر جوازاً تقديره (هي) ، والفعل (يردد) فعل مضارع مبنى للمجهول جـــواب الشـــرط مجزوم إداة الشرط « إن » بواسطة فعل الشرط [٣] . وعليها جار ومجرور متعلقـــان بالفعل ٠ يردد) ال؟؟؟؟؟ نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والضمير (ها) مضاف إليه في محل جر بالاضافة .

وقال أيضاً : فإنك إن تنازلني تنازل *** فلا تكذبك بالموت الكذوب [٤] .

---

[١] . التوبة ٢٠ .

[٢] . هو خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد ، يمتد نسـبه إلـى هزيـل بـن مدركـة ، شـاعر مخضـرم ، جـاهلي وإسـلامي لروايته الشعر ساعدة بن جؤية ، وهـو علـى رأس شـعراء هزيـل ، لـه مرثيـة مشـهورة لأبنائـه الخمسـة ، خـرج مـع المجاهدين لنشر الإسلام في شمال إفريقيا تـوفي سـنة ٢٦ هـــ ، ينظـر طبقـات فحولـة الشـعراء لابـن سـلام ٨٢٣/١ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٥٣/١ والأغاني ٢٢٦/٦ .

[٣] . ينظر الانصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري ٦٠٨/٢ .

[٤] . الديوان ٩٧/١ .

« إن » ربطت الجملتين ، صاحب الحدث فيهما المخاطب وهو الفاعل ، والفعلان مضارعان مجزومان . إن : أداة شرط جازمة ، تنازل : فعل الشرط مجزوم بـــ « إن » وعلامة الجزم السكون ، النون : نون الوقاية ، وياء المتكلم مبنى على السكون في محل نصب مفعول به ، تنازل : فعل مضارع جواب الشرط مجـــزوم وعلامـــة الجزم السكون.

وقال أمية بن أبي عائذ : [1]

وإن غض من عربها رفدن رفدن * وسيحا وألوت بجلس طوال

إن أداة شرط جازمة وهنا الفعلان ماضيان في محل جزم غض : فعـــل مـــاض مبني على المجهول مبني على الفتحة في محل جزم نائب الفاعل ،الجار والمجـــرور في محل رفع ، رفدن : فعل جواب الشرط ، فعل ماض مبني على الفتحة في محـــل جزم ، تاء التأنيث مبني على السكون لا محل لها من الإعراب ، والفاعـــل ضـــمير مستتر جوازاً تقديره (هي) تعود إلى النكرة . فالتركيب يتكون من الأداة وهي « إن » وجملة الشرط غض من غربها ، وجملة الجواب رفدت ، فالحدث في الجملة الثانيـــة معلق بالحدث في الجملة الأولى ، فالبكرة إذا حدث من نشاطها سارت سيراً معيناً .

وقال حذيفة بن أنس [2]:

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها *** وإن شمرت عن ســـاقها الحـــرب شمرا[1]

---

[1] . هو أحد بني عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هزيل ، شاعر إســـلامي مـــن شـــعراء الدولـــة الأمويـــة ، عـــاش مـــع بني مروان عيشة هنيئة ثم عاد إلى وطنه مكة المكرمة في زمن عبد العزيز بن مروان .

[2] . هو أحد بني عامر بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هزيل ، ويقال لـــه حزيفـــة بـــن أنـــس ابـــن الواقعـــة (أمـــه) ، ينظر شرح الأشعار.

الأداة : إن ، جملة الشرط (عضت به الحد) وجملة الجواب عضها فالكلام يكتمل معناه بالجملتين وهو أن أخا الحرب يعرف الحرب وقد زاولها فإن عضته عضها .

وفي عجز البيت أيضاً الفعلان في الجملتين ماضيان وهما (شمرت) و (شمرا) وهما في محل جزم .

وقال أبو المنام :[٢] أصخر بن عبدالله قد طال ما ترى *** وإلا تدع بيعاً لعرضك يكلم [٣]

في عجز البيت « إن » مدعمة في (لا) النافية (إلا) ، فعل الشرط (تدع) مجزوم والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) للمخاطب ، وفعل جواب الشرط (يكلم) مجزوم ولكن حولت علامة الجزم إلى الكسرة لضرورة الوزن الشعري ، وهو مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقدير (هو) العائد إلى العرض فالجواب معلق بالشرط ، فالذي يعرض عرضه للبيع يجرح وينتهك .

وقال ساعدة بن جؤية [٤]:

شروب لماء اللحم في كل ضيفة ** وإن لم تجد من ينزل الدر تحلب [٥] .

التركيب الشرطي في عجز البيت ، فعل الشرط مسبوق بـ (لم) وهي حرف نفي وجزم ، قلب ، فالفعل المنفي بها في معناه ماض ، فالمضارع المقلوب مجزوم .

---

[١] . ٢١/٣ .

[٢] . هو أحد شعراء هزيل جرت بينه وصخر الفي مناقضات .

[٣] . ٢٢٦/٢ .

[٤] . هو أخو بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هزيل بن مدولة ، من الشعراء المستقرين المواديعين في ظل القبيلة ، روى شعره أوب ذؤيب الهزلي ، ينظر الديوان ٢٠١/١ .

[٥] . ٢٢١/١ .

والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود إلى المخاطبة وهما ((... ومن اسم موصول بمعنى (الذي) مبنى على السكون في محل نصب مفعول به ، والفعل والفاعل والمفعول به مكونان جملة الشرط ، وأما جملة الجواب ، ففعلها مضارع مجزوم (تحلب) وعلامة الجزم السكون الذي حول إلى الكسرة لضرورة الوزن الموسيقي . والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) .

وقال أبو خراش : [1]

فإن غداً إن لا نجد بعض زادنا ** نفيء لك زاداً أو نعدك بالأزم [2] .

التركيب الشرطي (إن لا نجد ..... نفيء) ، جملة الشرط فعلها مضارع مجزوم سبق (لا) النافية التي تنفي معنى الفعل ولا تؤثر عليه في الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) ، وبعض مفعول به وأما فعل جواب الشرط فهو مضارع مجزوم (نفي) والفاعل ضمير المتكلمين (نحن) كما في فعل الشرط .

وقال حذيفة بن أنس : [3]

فرافرة أطفاره مثل نابه ** وإن يسعر ناب الليث لا يشعر مخلب[4] .

أسلوب الشرط في عجز البيت ، يتكون من الأداة (إن) وفعل الشرط (يشعر) مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الياء) ، والفاعل ناب الليث ، وهو

---

[1]. هو خويلد بن مرة أحد بني قرد ، شاعر مخضرم وفارس مشهور من الصعاليك الدؤبان ، وعداء بسبق الخليل فصعقته حية فمات عام ٢٤ هـ.

[2] . ١٢٥/٢ .

[3] . سبق ذكره وترجمته .

[4] . ٢٥/٣ .

مضاف ، والليث مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة وفعل جواب الشرط سبقته أداة النفي (لا) ، فهو مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الياء) والفاعل (مخلب) اسم ظاهر.

وقالت جنوب أخت ذي الكلب : [1]

وكل قبيل وإن لم يكن ** أردتهم منك باتوا وجالا [2] .

(إن لم تكن) جملة الشرط ، فعل الشرط ناقص ؟؟؟؟؟ ؟؟؟؟ ، فهو مضارع لفظاً ماض معنى مجزوم بـ (لم) ، اسم (نكن) ضمير المخاطب مستتر وجوباً (أنت) وخبره الجملة الفعلية (أردتهم) في محل نصب .

(باتوا) جملة جواب الشرط ، فعلها ماض مبنى على الضمة لاتصاله بواو الجماعة ، (واو الجماعة) مبنى على السكون في محل رفع فاعل ، والتركيب الشرطي في البيت هو : (إن لم يكن أردتهم منك باتوا) .

مسرد بقية الشواهد : أ – الفعلان مضارعان مثبتان

قال أبو ذؤيب الهزلي :

زجرت لها طير السنيح فإن تصب ** هواك الذي تهوى يصبك اجتنابها [3] .

---

[1]. هي جنوب بن عجلان بن عامر بن برد بن منبه من بني كامل ، شاعرة وأخوها عمرو ذو الكلب شاعر ، رست أخاها عمراً حينما قتلته قبيلة (فهم) ، ينظر ١٢٠/٢ .

[2] . ١٥٠/٣ .

[3] . ٧٠/١ .

وقال المتنخل :[1]

ولا السما كان إن يستعل بينها ** يطر بخطة يوم شره أجعل [2] .

إن يستعل .... يطر.

وقال أبو المثلم :

فإن تنفني نحو الجلاءة تنفني ** إلى أنس طاحي الحلول عرمرم [3] .

فإن تنفني ..... تنفني .

وقال العجلان بن خويلد :[4]

فإن تشكروني تشكروا لي نعمة ** وإن تكفروني لا أكلفكم شكري [5] .

لا أكلفلكم ، لا أكلف فعل مضارع سبقته أداة النفي لا ، والفاعل ضمير المتكلم تقدير (أنا) والجملة الفعلية جواب الشرط ولم تقترن بالفاء للضرورة الشعرية وهي (فلا أكلفكم) حتى تصلح لأن تكون جواباً للشرط .

ب – الفعلان مضارعان والجواب مسبوق بـ (لا) النافية .

ج – الفعلان ماضيان .

---

[1] . ٧٠/١

[2] . هو أبو أشلة مالك بن عويمر بن عثمان ، الملقب بالمتنخل ، يمتد نسبه إلى هذيل بن مدركة ابن الياس بن مضر من مخول شعراء هذيل وفصحائهم ، رثا أباه وابنه أثيلة ، ينظر الشرح للسكري ١٤٩/٣ ، والاغاني ١٠١/٢٤ .

[3] . ٢٢٧/٢ .

[4] . هو أحد شعراء هذيل ، وكان بينه وبين بني ظفر قسامة ، نفرت بنو صاهلة ظفراً وكان دليلهم فأسروا اثنين .

[5] . ١١٣/٣ .

قال ساعدة بن جؤية :

إن تأته في نهار الصيف لا تره ** إلا بجمع ما يصلي من الجحم [1] .

إن تأته ..... لا تره .

وقال المتنخل :

إن يمس نشوات بمصروفة ** منها يجري وعلى مرجل .

لا تعه المـــــــــوت وقيـــــــــاته ** خط له ذلك في المحبل[2]

إن يمس ..... لاتعه .

وقال قيس بن عيزارة :[3]

وإن سال ذو ماون أمست قلاته ** لها حدب تستن فيه الضفادع [4] .

إن سال ..... أمست .

---

[1] . الديوان ١٩٢/١ .

[2] . الديوان ١٣/٢-١٤ .

[3] . هو قيس بن خويلد أخو بني صاهلة يعرف باسم أمه فيسمى قيس بـــن العيـــزارة أســـرته قبيلـــة فهـــم ثـــم انفلـــت مـــنهم ، ينظر الديوان ٧٦/٢ .

[4] . ٧٩/٣ .

المبحث الثاني :(إما)

وردت اللفظتان في المقتضب بهذا الترتيب ((أما و (إما))[1] ، ولكنني أبدأ بدراسة «إمّا» الهمزة مكسورة ، والميم مشددة والألف مطلقة .

تركيبها : قال سيبيويه : ((فإذا ضممت إليها (ما) صارت بمنزلة (إن) وما أشبهها ، ... وصارت بمنزلة «إمّا» [2]، فيبدو من قول سيبويه أن الكلام في (حيث) إذا أضيفت إليها (ما) فإنها تكون بمنزلة ((إن)) إذا أضيفت إليها (ما) صارت . (إما) المركبة ، وذكر أبو العباس المبرد ((فأما المجازاة إذا قلت : إن تأتني آتك ، وإن تصم أصم – فإنك إن شئت زدت (ما) ، كما تزيدها في سائر حروف الجزاء)) [3] .

ومما سبق فإن (إما) مركبة ، ولكن ذكر في شرح كافية إبن الحاجب بأن لفظ (إما) هو مفرد غير مركب))[4] . ((وقد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الأولى ياء ...))[5] وبفتح الهمزة قرئت الآية ((إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً) [6].

دلالاتها : ١ – وهي : إن + ما ، فالحرف (ما) زائدة تفيد التوكيد فتبقى (إن) على شرطيتها ، ويستقيم التركيب ؛ إن تأتني آتك ، وإما تأتني آتك ، كقوله تعالى : ((وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاء رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُوراً)) [7] ، وقال الزجاج : ((إعراب (إما) في هذا الموضع إعراب حرف الشرط والجزاء ؛ لأن الجزاء إذا جاء في الفعل ، معه النون الثقيلة أو الخفيفة ، لزمه (ما)))[8] .

---

[1] . المقتضب ٢٧/٣ .

[2] . الكتاب ٥٩/٣ .

[3] . المقتضب ٢٩/٣ ، وينظر معاني الحروف للرماني ص ١٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤٢/٧ .

[4] . شرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين الإستراباذي ٤٣٠/٤ .

[5] . مغني اللبيب لجمال الدين بن هشام الأنصاري ، ت ٧٦١هـ ، تحقيق وتعليق د. مازن المبارك ومحمد على حمد الله ، الطبقة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م . ، دار الفكر – بيروت – لبنان .

[6] . سورة الإنسان ٣ ، وينظر البحر المحيط لأبي حيان ٣٩٤/٨ .

[7] . الإسراء ٢٨ .

[8] .

وذكر أبو العباس المبرد في الكامل : ((ولكن (ما) لا تكون لازمة ولكن تكون زائدة في (إن) التي هي الجزاء))[1] .

٢ – وهي تدل على العطف بمعنى (أو)[2] ، نحو : ضربت إما زيداً ، وإما عمراً فـ (إما) الثانية هي عاطفة عند أكثر النحاة، قال صاحب المغنى ((وإما) عاطفة عند أكثرهم ، أعني (إما) الثانية في نحو قولك : (جاءني إما زيد وإما عمرو)) [3] .

والفرق بين (إما) و(أو) هو أن الكلام بـ (إما) يبنى منذ تأسيسه على الشك نحو جاءني إما زيد وإما عمرو ، ولكن (أو) فالكلام بها مؤسس على اليقين ثم يأتي الشك بعد (ذكرها) نحو : جاءني زيد أو عمرو ، ويلاحظ تكرار لفظ ((إما)) ، ولفظ (أو) لا يتكرر. قال ابن هشام الأنصاري في مؤلفه ((مغنى اللبيب)) : إلا أن إما يبنى الكلام معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله من شك وغير ندور ، و (أو) بفتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره ، ولهذا لم تتكرر)) [4] . و لـ (إما) العاطفة دلالات منها :

١ – التخيير [5] ، قال تعالى : ((قَالُواْ يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ))[6]

٢ – الشك ، نحو : لا أدري من قام إما زيد وإما عمرو.

٣ – الإباحة ، نحو : تعلم إما نحواً وإما فقهاً .

---

[1] . الكامل للمبرد ١٦٩/١ .

[2] . ينظر المقتضب ٢٨/٣ ، و شرح كافية ابن الحاجب ٢٤٠/٤ ، والمغنى ٧١ .

[3] . المغني ٧١ .

[4] . المغنى ١/٢ .

[5] . حروف المعاني لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، ت (٣٤٠ هـ) ، تحقيق وتقديم على توفيق الحمد ط٢ ١٤٦ / ١٩٨٦م . مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، إربد – الأردن ، وينظر أمالي ابن الشجري ١٢٥/٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، و مغنى اللبيب ٧٢ .

[6] . طه ٦٥ .

٤ – الإبهام ، ويبنى على ما يقصده المتكلم ؛ فإذا قال : جاءني إما زيد وإما عمرو فلو كان في علمه من جاء قصد بالعبارة الإبهام ، وإن لم يكن في علمه ، قصد الشك .

٥ – التفصيل ، نحو قوله تعالى : ((إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً))[١]

وظيفتها :

قال سيبويه : ((وتكون «ما» توكيداً لغوا ... في إنها لم تحدث إذا جاءت شيئاً لم يكن قبل أنْ تجيء من العمل ، وهي توكيد للكلام)) [٢] ، نحو إن تأتني آتك وإن ما تأتني آتك ، وتدغم النون في ميم فيتركب اللفظ «إمّا» ، وتظل «إن » تعمل عمل أدوات الشرط ، فتربط الركن الجوابي والركن الشرطي ويكون التركيب شرطياً مؤكداً ، ويكثر اتصال إحدى نوني التوكيد بفعل الشرط[٣]، كقوله تعالى : ((وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ))[٤] .

وأما ((«إمّا» العاطفة فهي حرف من حروف العطف كـ «أو» التي للعطف وليس للاستئناف ، و «أو» و «إمّا» في المعنى سواء ، إلا في شيء واحد وهو أن «أو» تجيء بمعنى «إلى» أو «إلا» وتجيء أيضا للإضراب بمعنى «بل» ، فلا يكون إذن بعدها إلا الجمل ، فلا تكون حرف عطف بل حرف استئناف))[٥] .

وقال ابن الحاجب : ((و «إمّا» قبل المعطوف عليه لازمة مع «إمّا» ، جائزة مع «أو»)) [٦] ، نحو جاءني زيد أو عمرو ، أو جاءني إما زيد أو عمرو فدخول «إمّا»

---

[١] . الإنسان ٣ .

[٢] . الكتاب ٢٢١/٢ .

[٣] . ينظر المقتضب ١٣/٣ ، ومغني اللبيب ٣٢٩ .

[٤] . الأنفال ٥٨ .

[٥] . شرح الكافية لرضي الدين ٤٢٠/٤ .

[٦] . المصدر نفسه ٤٢٠/٤ .

جائز. ولإما في هذا ؛ جاءني إما زيد وإما عمرو فلازم دخول «إمّـــا» . فاســـتخدام «أو» و «إمّا» في الجمل السابقة أوضح المعطوف عليه والمعطوف وتوسطهما حرف عطف .

تطبيقها :

وردت «إمّا» الشرطية في الديوان اثنتي عشرة مرة ، على النحو الآتي:

١ – فعل الركن الشرطي مضارع مجرد من نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة :

قال ساعدة بن جؤية :

فاليوم إما تمس فات مزارها * منا وتصبح ليس فيها مأرب

فالدهر لا يبقى على حدثانه * أنس لفيف ذو ظوائف حوشب[١] .

«إمّا» هي «إن» مدغمة في «ما» الزائدة للتوكيد ، تمس : فعل الشرط مجـــزوم بـــ «إمّا» وعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء ، والفاعل ضمير مســـتتر جـــوازاً تقديره «هي» يعود إلى مجموعة عسل النحل . والركن الجوابي هو الجملة الاســـمية المقترنة بـــ «فاء» ((فالدهر لا يبقى على حدثانه)) في محل جزم .

وقال صخر الغي

فإما ينجوا من خوف أرض * فقد لقيا حتوفهما لزاما[٢]

---

[١] . ١٨٣/١ .

[٢] . ٦٥/٣ .

أداة الشرط «إمّا» ، فعل الشرط ينجوا من الأفعال الخمسة مجزومة بـــ «إمّـا» وعلامة الجزم حذف النون والفاعل ألف الاثنين مبني على السكون في محل رفـع ، وجملة جواب الشرط ((فقد لقيا حتوفهما)) ، فعلها ماض مسبوق بقد ولذلك اقترنت بها الفاء وهي في محل جزم .

وقال عمرو ذو الكلب :

فإما تثقفوني فاقتلوني * وإن اثقف فسوف تروني بالي [1]

أداة الشرط الجازمة «إمّا» ، و «تثقفوني» الركن الشـرطي يتكـون مـن فعـل مضارع من الأفعال الخمسة ، مجزوم بأداة الشرط ، وعلامة الجزم حذف النون ، و واو الجماعة مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المـتكلم مبني على السكون في محل نصب مفعول به . وأما الركن الجوابي فهو جملة طلبية مقرونة بالفاء فعلها «فعل أمر» من الأفعال الخمسة مبني على حذف النـون ، و واو الجماعة مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، والجملة كلها في محل جزم جواب الشرط .

٢ – فعل الشرط مضارع مقرون بنون التوكيد الثقيلة :

قال أبو ذؤيب الهزلي :

فإما يحـينن أن تهجـري * وتسـتبدلي خـلفاً أو نصـيحا

وإما يحـينن أن تهجـري * وتنأي نواك وكانت طـروحا

فإن ابن تـرن إذا جئتـكم * أراه يدافـع قـولاً بريـحاً

فصاحب صدق كسيد الضرا * ء ينهض في الغزو نهضاً نجيحا[1]

[1] . ١١٤/٣ .

«إمّا» شرط وجزاء ، جملة الشرط هي ((يحينن أن تهجري)) يحيــنن: فعــل مضارع مبني على الفتحة لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم ، أن تهجري : أن أداة نصب ومصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، تهجري : فعل مضارع منصوب بــ «أن» وعلامة نصبه حذف النون ، وياء المخاطبة مبنية علــى السكون في محل رفع فاعل . «أن تهجري» مصدر مؤول في محل رفع فاعل .

وجملة جواب الشرط هي «فصاحب صدق» والتقدير : فاستبدلي صاحب صدق ، أو فعليك بصاحب صدق . والمعنى الذي يفهم من التركيب الشرطي هو أن الشــاعر يقصد : ((فإن حان أن تهجري فعليك بصاحب كذا ...))[٢] ، وهذا الصاحب موصوف بصفات تشبه صفات سيد الضراء .

وقال أسامة بن الحارث[٣] :

لعمري لقد أمهلت في نهي خالد * عن الشام إما يعصينك خالد[٤]

«إمّا» أداة شرط وجزاء ، يعصينك فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم ، نون التوكيد الثقيلة مبنية على الفتحة لا محل لها من الإعراب ، «الكاف» مبني على الفتحة في محل نصب مفعول به ، والفاعل اسم ظاهر تقدم عليه المفعول به المتصل بالفعل وهو كلمة «خالد» . والركن الثاني من التركيب الشــرطي محــذوف ولكنــه ملحوظ والمعني يوضح ذلك. فالشاعر قد نهى خالد من الهجرة إلى الشام فلم يســتمع خالد نهيه ونصحه ، فالتركيب يستقيم كالآتي : إما يعصينك خالد وقــد نهيتــه عــن الهجرة فأتركه دون نهي .

---

[١] . ١٣٣/١ ، ١٣٤ . ، سيد الضراء هو الذئب الذي يربض داخل الأشجار الكثيفة الأغصان .

[٢] . ١٣٣/١ .

[٣] . هو ....

[٤] . ٢٠١/٢ .

٣ – فعل الركن الشرطي ماض :

قال أبو المثلم :

فإنبل بقومك إما كنت حاشرهم * وكل جامع محشور له نبل [١]

التركيب الشرطي هو «إمّا» كنت حاشرهم فانبل بقومك ، وجملة الشـــرط فعلهـــا ماض في محل جزم ، كان فعل ماض ناقص ناسخ ، تاء المخاطب مبني على الفتحة في محل رفع اسم كان .

حاشرهم : حاشر خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخـــره، وجملة جواب الشرط محذوفة تقديرها فانبل بقومك .

وقال معقل بن خويلد :

إما صرمت جديد الحبا * ل وغيرك الآشب

وقول العدو وأي أمرئ * من الناس ليس له عائب

فيا رب ليلة خيرى جمادية * تنزل فيها ندى ساكب[٢]

التركيب الشرطي هو أما صرمت جديد الحبالي فيـــا رب ليلـــة جماديـــة ، الأداة الشرطية هي «إما» ، فعل الشرط « صرمت » مبني على السكون في محل جزم ، وتاء المخاطبة مبني على الكسرة في محل رفع فاعل . وجملة الركن الجوابي هي ((فيا رب ليلة حيرى جمادية)) .

---

[١] . الديوان ٣/٢٣٥ .

[٢] . ٣/٦٨ .

وقال أبو ذؤيب الهزلي :

فإن بني لحيان إما ذكرتهم * ثناهم إذا أخنى اللئام ظهير[1]

إما ذكرتهم هو الركن الشرطي متكون من إما الشرطية والفعل الماضي ذكرتهم مع تاء المخاطب وهو الفاعل ، وضمير المخاطبين «هم» في محل نصب مفعول به والميم للجمع، والفعل مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل في محل جزم فعل الشرط . وجملة الجواب محذوفة تدل عليها العبارة المتقدمة ((فإن بني لحيان)) .

٤ – فعل الركن الشرطي محذوف مفسر

وقال خالد بن زهير [2]

لعلك إما أم عمرو تبدلت * سواك خليلاً شاتمي تستجيرها

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها * وأول راضي سنة من يسيرها[3]

التركيب الشرطي هو (إما أم عمرو فلا تجزعن) ؛ فعل الشرط محذوف يدل عليه مفسره «تبدلت» ، أم عمرو فاعل للفعل المفسر، عمرو مضاف إليه وجملة الشرط هي (فلا تجزعن) : فعل مضارع مسبوق بـ لا الناهية مقرون بالفاء ، متصل بنون التوكيد الخفيفة ، وهو مبني على الفتحة في محل جزم ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت» يعود إلى المخاطب وهو أبو ذؤيب الهزلي .

وقال صخر الغي :

لعلك هالك إما غلام * تبوأ من شمنصير مقاما[1]

---

[1] . ١٣٩/١ .

[2] . هو ابن أخت أبي ذؤيب وابن عمه ، كان رسولاً له إلى صديقته أم عمرو ، ينظر شرح أشعار الهزليين للسكري ٢٠٧/١ .

[3] . ١٥٧/١ . تستجيرها : تستعطفها ، وفي لغة (تستحيرها) بالخاء المعجمة ، يسيرها : سنة وطريقة .

التركيب الشرطي هو (إما غلام تبوأ ...) جملة الجواب محذوفة ، تـــدل عليهـــا عبارة لعلك هالك غير أن الفاء محذوفة لضرورة الوزن الشعري . فالتركيب هكـــذا: إما تبوأ غلام تبوأ فلعلك هالك .

---

[1] . ٦٦/٢ .

المبحث الثالث : (أَمَّا)

تركيبها : تتكون من أربعة أحرف ؛ الهمزة المفتوحة ، والميم المشددة ، والألف المطلقة، وهي ((حرف متضمن معنى الجزاء ... وتكون حرفاً مركباً من حرفين في بعض كلامهم، كقولك ، أما أنت منطلقاً فأنطلق معك ، معناه : لأن كنت منطلقاً فأنطلق معك)).[1] وقال أبي الحاجب في شرح الكافية (أما حرف بمعنى (إن) وجب حذف شرطها لكثرة استعمالها في الكلام ..)[2] ، و((قد تبدل ميمها الأولى باءً استثقالاً للتخفيف))[3] فتصير أيما ؟

دلالاتها :

١ – ((ففيها معنى الجزاء ...)) [4] فهي حرف من حروف الشرط والجزاء وذلك مثل قول القائل : أما زيد فأعطه درهما ، ((فالتقدير مهما يكن من شيء فأعط زيداً درهماً ، فلزمت الفاء الجوابي، لما فيه معنى الجزاء))[5]، قال تعالى : ((فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ))[6] ، وما لا م فيها معنى الجزاء فهي مبهمة مثل «إن» الشرطية التي تتصرف إلى أي شيء ، وهي تصير في استخدامها التفصيل وذكر ابن الشجري في أماليه : «أما» المفتوحة فلها ثلاثة مواضع : أحدهما : أن تكون لتفصيل ما أجمله المتكلم واستئناف كلام ...)) ٧ كقول الله تعالى في سورة الكهف : ((أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ...) ، ((وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً)) ، ((وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ)) ، وقال

---

[1] . ٦٦/٢ .

[2] . ينظر حروف المعاني لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، ت (٣٤٠) ، تحقيق على توفيق الحمد ، ط٢ ٢٠٦ هـ /١٩٨٦م ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، إربد ، الأردن ؟؟؟؟؟؟؟ .

[3] . شرح الكافية لابن الحاجب ٥٠٤/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٦/٤ .

[4] :مغني اللبيب ٦٧ .

[5] . الكتاب ٣١٢/٢ .

[6] . الضحى ٩ .

[7] . أمالي ابن الشجري ١٣٠/٣ ، سورة الكهف الآيات ٧٩،٨٠،٨٢ .

صاحب مغني اللبيب: وهو حرف شرط وتفصيل وتوكيد ، مثل قوله تعالى : ((أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً * وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوراً)) [1] .

٣ – وهي تدل على التوكيد ، فسر سيبويه عبارة : أما عبد الله فمنطلق تعني : ((عبد الله مهما يكن من أمر فمنطلق)) [2] وفيها معنى الإصرار والعزيمة فإذا قال شخص : زيد مسافر ثم قال مرة أخرى : أما زيد فمسافر ، ففي التعبير الأخير دلالة التوكيد .

ويرى النحاة الفصل بين «أما» و «الفاء» ، وذلك لقول ابن الشجري : (وأن الفاء تقع بعدها جواب لها ، لتضمنها معنى الفعل الشرطي ، ولتضمنها معنى الفعل لم يلاصقها فعل ...) [3] .

وظيفتها :

مما سبق بينا . من أقوال النحاة – دلالة «أما» ، بأن فيها معنى الجزاء وهي حرف بمعني(إن) ، وفسرت بعبارة (مهما يكن من شيء) فهي موضع أداة الشرط وفعل الشرط أي «أما» تمثل معنى الركن الشرطي في أسلوب الشرط ولذلك تحتاج إلى الركن الجوابي الذي يلزم اتصاله بالفاء الرابطة بين جملتي التركيب الشرطي ، فهي (حرف متضمن معنى الجزاء ، إلا أنه لا يقع بعده إلا الاستئناف ويستقبل بالفاء ...)[4] .

---

[1] . الإنشقاق ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ .

[2] . الكتاب ٣١٢/٢ .

[3] . أمالي ابن الشجري ١٣٦/٣ ، وينظر مغني اللبيب ٦٩ .

[4] . حروف المعاني للزجاجي ٦٤ .

تطبيقها :

قال أبو ذؤيب الهزلي :

أما أولات الذرا منها فعاصبة * تجول بين مناقبها الأفاريح[1]

«أما» للجزاء بمعنى (مهما يكن من شيء فأولات الذرا منها عاصبة) ، جملة الشرط محذوف تقديرها (مهما يكن من شيء) ولجواب جملة فأولات الذرا ، الفاء لازمة لأن الجملة المقترنة بها إستئنافية ، ودلالة التركيب الشرطي تفيد أن الإبل ذوات الأسنمة مجتمعه ليختار منها بقداح الميسر لتنحر ، ولذلك جاء تفسيره مهما يكن من شيء فأولات الذرا منها عاصبة .

أما : متضمنة معنى الجزاء وهي في مقام (مهما يكن من شيء) . أولات : مبتدأ مرفوع وهو مضاف ، الذرا : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع ظهورها التعذر ، فاء : للجزاء ، عاصبة : خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وقال صخر الغي :

تجهنا غارمين فساءلتني * بواحدها وأسأل عن تليدي

فقلت لها فأما ساق حرة * فبان مع الأوائل من ثمود[2]

التركيب الذي أفاد الشرط هو : (فأما ساق حرة فبان مع الأوائل ...) والتقدير : مهما يكن من شيء فساق حر بان مع الأوائل .

أما: للجزاء فيها معنى جملة الشرط ، والفاء لازمة في الاقتران بجوابها .

---

[1] . ١٠٨/١ .

[2] . ٦٧/٢ .

ساق : مبتدأ مرفوع وهو مضاف ، وحر : مضاف إليه ، بان : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى (ساق حر) والجملة الفعلية (بان مع الأوائل) في محل رفع خبر للمبتدأ .

وقال مالك بن الحارث [1]

كرهت بني جزيمة إذ ترونا * قفا السلفين وانتسبوا فباحوا

فأما نصفنا فنجا جريفاً * وأما نصفنا الأوفى فطاحوا [2]

جاءت أما مكررة لإفادة الجزاء مع التفصيل ، وتقدير الكلام ومهما يكن من أحوال القوم في الحرب فنصفهم نجا ، ومهما يكن – فنصفهم الأوفى طاحوا .

[1] . هو

[2] . ٨٣/٣ . ؟؟؟؟ بالريق من شدة الفزع .

المبحث الرابع : إِذْمَا

تركيبها : تتكون من «إذ» الظرفية و «ما» الزائدة ، قال سيبويه ((فتصير «إذ» مع «ما» بمنزلة «إنما» و «كأنما» ... ولكن كل واحد منهما مع «ما» بمنزلة حرف واحد))[1]، وحكم إضافة «ما» لـ «إذ» لازم ، قال المبرد : ((فأنت في زيادة «ما» بالخيار في جميع حروف الجزاء إلا في حرفين))[2] ، ثم ذكر الحرفين «حينما» و «إذما» ، واستشهد بقول الشاعر العباس بن مرداس[3] .

إذما أتيت على الرسول فقل هل * حقاً عليك إذا اطمأن المجلس[4]

دلالتها :

ينظر إلى دلالتها من «إذ» الظرفية قبل إضافة «ما» إليها ، ولكنها تصير إلى الحرفية بعد لحوق «ما» لها : فهي بمنزلة حرف واحد ، مثل «إنها» و «كأنما»[5] ، ولكن ابن السراج جعلها من الظروف التي يجازى بها ، فقال : ((وأما الظروف التي يجازى بها فمتى ... وحيثما وإذما))[6] ، وجاء في شرح المفصل لابن العيس ((وجعلوا إذما ... بمنزلة متى ، فقالوا : إذما تأتني آتك ...))[7] فمن اعتبر «إذما» حرفاً كـ «إن» الشرطية وهؤلاء يتزعمهم سيبويه ومن تبعه[8] ، وآخرون يعتبرونها مع «ما» باقية على ظرفيتها كابن السراج ومن تبعه[9] . «إذما» عامل من عوامل

---

[1] . الكتاب ٥٧/٣ .

[2] . الكامل ١٧٠/١ ، وينظر الأصول في النحو لابن السراج ١٥٩/٢ .

[3] . هو

[4] . من شواهد سيبويه في الكتاب ٥٧/٣ .

[5] . ينظر الكتاب ٥٧/٣ ، والمقتضب ٤٥/٢ ، وشرح المفصل لابن العيس ٤٧/٦ ، والمقرب لابن عصفور ٢٧٤/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٣٩/٢.

[6] . الأصول في النحو ١٥٩/٢ .

[7] . شرح المفصل لابن العيس ٤٦/٧ .

[8] . ينظر المقتضب للمبرد ٤٦/٢ ، المقرب لابن عصفور ٢٧٤/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ص ٦٦ ، و شرح ابن عقيل ٣٣٩/٢ .

[9] . ينظر الجملة الشرطية عند النحاة العرب لأبي أوس إبراهيم الشمسان ص ١٦٢ .

المجازاة سواء أكان حرفاً أو ظرفاً ((وأنها الظرف إلا أنها بالعقد والتركيب غيرت ونقلت عن معناها بلزوم «ما» إياها إلى المستقبل وخرجت بذلك إلى حيز الحروف))[1] .

وظيفتها :

لم يصف سيبويه «إن» و «إذما» بوصف ظرفي ، فقد ذكر ما يجازى به من الأسماء غير الظروف ومن الأسماء الظروف، ((ومن غيرهما «إن» و «إذما»))[2] ،فإذن «إذما» المركبة يجازى بها ، ((ولا يكون الجزاء في ... وإذ إلا بما))[3] ، فزيادة «ما» تمنع إضافة «إذما» إلى الأفعال [4] ، وتخرجها من الظرفية الماضية إلى حرفية تفيد الاستقبال كقول القائل :

وإنك إذما تأت ما أنت آمر * به تلف من إياه تأمر آتيا[5]

ففي هذا البيت «إذما» جزمت فعلين مضارعين ؛ «تأت» ، و«تلف» ، وعلقت الجواب على الشرط ، وربطت الركنين فبرز المعنى مرتباً كاملاً ؛ وهو أن الإنسان الذي يعمل عملاً ثم يأمر غيره أن يأتي به يطاع أمره.

ومن الجزاء بـ «إذما» قول عبد الله بن همام السلولي [6]

إذما تريني اليوم مزجى ظعينتي * أصعد سيراً في البلاد وأفرغ

فإني من قوم سواكم وإنما * رجالي فهم بالحجاز وأشجع[7]

---

[1] . شرح المفصل لابن يعيش ٤٧/٦ .

[2] . الكتاب ٥٦/٣ .

[3] . الكامل ١٧٠/١ ، وينظر الأصول ١٥٩/٢ .

[4] . ينظر المقتضب ٤٦/٢ .

[5] . شرح ابن عقيل ٣٣٨/٢ ، والبيت لم يعثر له قائل .

[6] . هو

[7] . ينظر

«إذما» حرف شرط وجزاء وجملة شرطها «تريني» ، وجوابها جملة اسمية قرنت بالفاء ((فإني من قوم ...)) ، فهي تؤدي وظيفة ربط الركنين وتعليق الجواب على الشرط وهي ((أداة شرط تجزم فعلين ، وهي حرف ... بمنزلة «إن» الشرطية))[1]، وذلك نحو : وإذما يعمل الإنسان الخير يجد ثوابه عند الله .

تطبيقها :

لا يوجد لها أي شاهد .

[1] . مغني اللبيب ٩٧ .

الفصل الثاني

الاسمية

من وما ومهما وأي[1]

المبحث الأول : من :

تركيبها : من الأدوات الثنائية [2]، الميم مفتوحة والنون ساكنة ، ولا يدخلها «ما»[3] الزائدة للتوكيد ، كلزوم دخولها علـــى «إذ» و «حيـــث» ، فيصـــيران «إذمـــا» ، و «حيثما» ، وجوازها على «إن» و «أين» و «متى» ... إلخ .

دلالتها : ولها عدة دلالات :

١ – فهي اسم مبهم بمن يعقل من الثقلين والملائكة ، قال أبو العباس المبرد ((يقول في من : من يأتني آته ، فلا يكون ذلك إلا بما يعقل ، فإن أردت بها غير ذلك لم يكن))[4] ، قال تعالى: ((فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ))[5] .

وقال زهير بن أبي سلمى[1] :

---

[1] . ينظر الكتاب ٥٦/٣ ، و٥٩ ، و المقتضب ١٧٩/١ ، ٤٥/٢ ، و الأصول في النحو ١٥٩/٢ ، ...

[2] . ينظر معاني الحروف للروماني ص ٩٧ .

[3] . ينظر اللمع في العربية لأبي الفتح عثمان بن جنى ص ١٩٣ .

[4] . المقتضب ٤٩/٢ ، وينظر شرح المفصل ٤٠/٧ .

[5]. الزلزلة ٧ ، ٨ .

من يلق يوماً ، على علاته هرما * يلقى السماحة منه ، والندى خلقا[٢]

وقد نرد كم لغير الآدميين ، قال تعالى : ((وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))[٣]. ففي الآية خلق الله الآدميين مع غيرهم من الدواب التي لا تعقلن ولذلك ((من يمشي على بطنه)) و ((من يمشي على أربع)) فيهما استخدام «من» لما لا يعقل. بجرى لفظ «من» لكل المخلوقات من الدواب . ومن ذلك قول الشاعر :

ياليت زوجك قد عدا * متقلدا سيفاً ورمحا[٤]

فلما خلط الشاعر بين السيف والرمح ، أجرى لفظ «متقلداً» عليهما ، مع مراعاة معنى «متقلد» لا لفظه ، أي : متقلداً سيفاً وحاملاً رمحاً ، فعندما روعي معنى «متقلد» عطف «رمحا» على «سيفاً».[٥]

٢ – وتأتي بمعنى اسم موصول «الذي» ، قال سيبويه : ((وتلك الأسماء من ، وما ، وأيهم . فإذا جعلتها بمنزلة الذي، قلت : ما تقول أقول ، فيصير صلة لـ «ما» حتى تكمل اسماً ، فكأنك قلت : الذي تقول أقول))[٦] ، وأوضح سيبويه أن هذه الأسماء إذا اعملت فيها «كان» أو «إن» صارت بمعنى الذي ، نحو : كانمن يأتيني آتيه ، وإن من

---

[١] . زهير بن أبي سلمى ، أبو سلمى كنية أبيه ، وأبوه ربيعة بن رياح بن عوام ، وهم من مزينة ، ينتهي نسبهم إلى إلياس بن مضر بن نزار بن مضر بن عدنان ، وهو من شعراء المعلقات السبعة ، اشتهر بمعلقته التي رفض فيها الحرب ودعا إلى السلام واختتمها بأبيات مليئة بالحكمة .

[٢] . شرح شعر زهير بن أبي سلمى لأبي العباس ثعلب ص ٥٠ .

[٣] . النور٤٥ .

[٤] . البيت لعبد الله بن الزبعرى .

[٥]– ينظر المقتضب ٥٠/٢ .

[٦] – الكتاب ٦٩/٣ .

يأتيني آتيه.[1] وكقوله تعالى: ((وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ))[2] .

٣ – وهي استفهامية ، قال المبرد : ((والسؤال عن كل ما يعقل بـ «من»))[3] ، كقوله تعالى: ((قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى))[4] ، وقد تأتي استفهامية ولكنها تدل على النفي[5] ، نحو: من يؤدي واجباته إلى زيد ، فمن بمعنى ما النافية التي تكون مع «إلا» طريقاً من طرق القصر .

٤ – وذكر صاحب مغني اللبيب تأتي نكرة موصوفة[6] ، ولذلك تدخل عليها «رب» ، كقول سويد بن أبي كاهل [7] .

رب من أنضجت غيظاً قلبه * قد تمنى لي موتاً لم يطح [8] .

تلك الدلالات الأربع لـ «من» يمثلها هذا التركيب ؛ من يكرمني أكرمه ، ومن يكرمني أكرمه ، ومن يكرمني أكرمه ؟ ففي الأول شرطية ، وفي الثاني موصولة أو موصوفة ، وفي الثالثة استفهامية[9] .

ومن دلالات «من» ما أورده صاحب المغني ((بأنها نكرة تامة ، وذلك عند أبي على)) [10] ، واستشهد ببيت ينسب إلى الفرزدق[11] ، حيث قال :

---

[1] – ينظر المصدر السابق ٣/٧١ ، ٧٢ .
[2] – الزمر ٦٨ .
[3] – المقتضب ٢/٥١ .
[4] – طه ٤٩ .
[5] – ينظر مغني اللبيب ٣٢٠ .
[6] – ينظر مغني اللبيب ٣٢١ .
[7] – هو ....
[8] – ينظر في الخزانة ٢/٥٤٦ .
[9] – ينظر مغني اللبيب
[10] – المصدر نفسه ٣٢٢ .
[11] – هو ...

ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه * ونعم من هو في سر وإعلان[1]

وقيل : من نكرة تامة «تمييز» ، وفاعل «نعم» ضمير مستتر ، وهو مخصوص بالمدح مبتدأ ، خبره الجملة الفعلية قبله ، أو خبر لمبتدأ محذوف . وأما إذا إعرب لفظ «مـــن» فاعل فهو اسم موصول . وأيضاً أورد أن «من» تأتي زائدة للتوكيد ، فقال : ((وذلـــك فيما زعم الكسائي أنها ترد زائدة كـــ «ما»)) [2] ، وذكر قول عنترة العبسي [3]

يا شاة من قنص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم [4]

وظيفتها :

من تعمل عمل أدوات الشرط الجازمة ، فهي تربط ركنـــي التركيـــب فيتوقـــف حصول الحدث في الركن الجوابي على حصوله في الركن الشرطي ، كقوله تعالى : ((وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً))[5] . ونحو: من يصاحب الكتاب يجده صـــديقاً وفيـــاً . وهي تجزم فعل الشرط على اتفاق النحاة وكذلك عامل لجزم فعل الجواب على خـــلاف بين النحاة ، وقد ورد ذكره سابقاً[6] .

تطبيقها :

١ – الفعلان مضارعان :

قال أبو كبير عامر بن الحليس :

---

[1] – المصدر السابق ٣٢٢ ، المزكأ : الملجأ .

[2] – المصدر نفسه ٣٢٢ .

[3] – هو

[4] – ديوانه ١٥٢ .

[5] – الطلاق ٢ .

[6] – ينظر هذا البحث ....

من يأته منهم يؤب بمرشة * نجلاء تزغل مثل عط المستر[1]

التركيب الشرطي هو من يأته منهم يؤب ، «من» شرطية تدل على أي شخص من ذوي النهى والعقول وهو في محل رفع مبتدأ ، ربطت جملة الشرط بجملة الجواب والجزاء ، فعل الشرط «يأت» مجزوم بـــ «من» وعلامة الجزم حذف حرف العلة وهـــي اليـــاء المحذوفة دلت عليها الكسرة على الياء ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود إلى «من» ، وضمير الغائب مبنى على الكسرة «ياء» ، في محل نصب مفعول به . وأما «يؤب» فهو فعل الجواب والجزاء مجزوم وعامل جزمه «من» بواسطة فعل الشرط ، وعلامـــة الجزم السكون الظاهر على آخره ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» عائد إلى أي من يأتي هذا الفارس الشجاع . ودلالة التركيب الشرطي هي أن أي إنسان يحاول أن يأتي هذا الفارس الذي يحمل نبلاً حادة مسومة فإنه يصاب بطعنات يندفع منها الدم بقوة يحدث صوتاً كصوت شق الثوب.

وقال أيضاً :

أم من يطالعه يقل لصحابه * يصبه من عشيرته خبيث[2]

أسلوب الشرط (من يك عقله ... يصبه)

«بك» فعل الشرط أصله «يكن» ، فحذف النون لا علاقة له بقواعد النحو بـــل حـــذفت للوزن الشعري وللتخفيف ، ويمكن الفعل «الواو» حذف للتخلص من التقـــاء الســـاكنين «يصب» فعل الجواب والجزاء أيضاً حذفت الياء «يصيب» بنقل السكون إلى «اليـــاء» والكسرة إلى «الصاد» ثم حذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين ، ودلالة البيـــت أي الإنسان يؤيد صخراً باستخدام السيف فإنه سيضرب بالسيف من عشيرته .

---

[1] – ١٠٤/٢ . مرشة : طعنة ذات رشاش . تزغل : تندفع بصوت . عط المستر : شق الثوب .

[2] – ٢٢٥/٢. الـــوراق ، ت: (٣٨١هـــ) ، تحقيـــق محمـــود محمـــد محمـــود نصـــار ، ط١ ١٤٢٢هـــ – ٢٠٠٢م ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان . ص ٢٢٨.

وقال أيضاً أبو المثلم :

أصخر بن عبد الله من يغو سادراً * يقل – غير شك – لليدين وللفم[1]

التركيب الشرطي : ((من يغو سادراً يعل)) ، فعل الشرط «يغو» فهو مجزوم وعلامة جزمه حذف «الياء»، وفعل الجواب «يقل» أصله المضارع مبنـــى للمجهـــول «يقال» فجزم فالتقلا الساكنان فحذفت الألف فصار الفعل المجزوم «يقل» .

وقال مالك بن خالد الخناعي [2]

وقلت من يثقفوه تبك حنته * أو يأسروه يجع فيهم وإن طعموا[3]

الألف «من» و «يثقفوه» فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النـــون ، و «تبك» جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء» .

وقال حذيفة بن أنس :

بنو الحرب أرضعنا بها مقمطرة * فمن يلق منها يلق سيد مدرب[4]

الفعلان مضارعان ــ وعلامة الجزم حذف حرف العلة الألف .

وقال المعطل :[5]

فمن يبق منكم يبق أهل مضنة * أشاف على غنم وجنب مقذعا[6]

وقال مالك بن الحارث[1]

---

[1] – ٢٢٦/٢ .
[2] – هو ...
[3] – ١٣/٣ .
[4] – ٢٥/٣ .
[5] – هو
[6] – ٤٣/٣

ومن تقلل حلوبته وينكل * عن الأعداء يغبقه القراح[٢]

الفعلان مجزومان وعلامة الجزم السكون .

وهما : تقلل ، ويغبقه

٢ – الفعلان مضارعان مسبوقان بـــ «لم»

قال أبو المثلم :

أصخر بن عبد الله قد طال ما ترى * ومن لم يكرم نفسه لم يكرم[٣]

لم حرف نفي وجزم وإقلاب ، فالفعلان مضارعان لفظاً وماضيان معنى وهمـــا «لم يكرم » و «لم يكرم» المبنى للمجهول .

٣ – الفعلان ماضيان لفظاً ومعنى .

قال حذيفة بن أنس :

وما نحن أهل دار مقيمة * بنعمان من عادت من الناس ضرت[٤]

«عادت» فعل ماض في محل جزم فعل الشرط ، والتاء للتأنيث تعود إلى الدار، والفاعل الضمير المستتر جوازاً العائد إليها ، والفعل – هنا – يجب تأنيثه. و«ضرت» كذلك فعل ماض في محل جزم جواب الشرط .

---

[١] – هو ..

[٢] – ٨٣/٣ .

[٣] – ٢٢٦/٢ .

[٤] – ٢٩/٣

المبحث الثاني : «ما» :

تركيبها :

هي من الحروف الثنائية[1] ؛ تتكون من «الميم» المفتوحة وألف المد الناتجة من إطالة الفتحة في «الميم» .

دلالتها :

ذكرها سيبويه من الأسماء غير الظروف[2] ، وهي اسم مبهم لغير العاقل ، قال المبرد:((و«ما» تكون لغير الآدميين ؛ نحو : ما تركب أركب ، وما تصنع أصنع ، فإن قلت: ما يأتني آته – تريد الناس – لم يصلح))[3] .

وقال أيضاً : ((ولصفات الآدميين . تقول : من عندك؟ فيقول : زيد . فتقول : ما زيد؟ فيقول : جواد أو بخيل أو نحو ذلك ، فإنما هو سؤال عن نعت الآدميين))[4]

وتستعمل «ما» في السؤال عن جنس الآدميين ، نحو: ما عندك؟ الجواب: رجل، ((وأن تجعل الصفة في موضع الموصوف، كما تقول: مررت بعاقل ... فإن «ما» على هذه الشريطة تقع على الآدميين لإبهامها))[5].

نحو قوله تعالى:((إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ))[6].
وقوله تعالى : ((فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ

---

[1] – ينظر الكتاب ١٢٤/٤ ، والمعاني الحروف للرماني ، ص ٨٦ . والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ص ٢٠٧ .

[2] – ينظر الكتاب ٣ /٥٦ ، والأصول لابن السراج ١٥٩/٢

[3] – المقتضب ٥١/٢ ، وينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤١/٧ .

[4] – المصدر نفسه ٥١/٢ ، ٥٢ .

[5] – المقتضب ١٨٠/١ ، وينظر ٢٩٥ .

[6] – المؤمنون ٦ .

تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ))[1]، فإن «مـــا» فـــي الآيتـــين لجماعة من العقلاء[2] ؛ أي فرد من جنس النساء .

ولها دلالات أخرى حسب وضعها في سياق الجمل التي تكون منها جزءاً فـــي تركيبها فتكون اسم موصول بمعنى الذي ، ((وإذا جعلتها بمنزلة الذي ، قلت: ما تقول أقول ، فيصير صلة لما حتى تكمل اسماً ، فكأنك قلت : الذي تقول أقـــول))[3] ، وذلـــك كقوله تعالى : ((شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ))[4].

وفي موضع استفهام [5] ، قال تعالى : ((مَا سَـــلَكَكُمْ فِـــي سَـــقَرَ))[6] ، وتـــأتي للتعجب[7]:ما أجمل الوادي ! ، وكذلك تكون مع الفعل الماضي تأويـــل مصـــدر[8] غيـــر زماني ، نحو : وصلني ما قلت ، أي : قولك ، ومصدر زمـــاني[9] كقولـــه تعـــالى : ((وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً))[10] .

ومن دلالاتها نفي الفعل الماضي والمضارع قال سيبويه : ((وإذا قال : لقد فعل فإن نفيه ما فعل. لأنه كأنه قال: والله لقد فعل، فقال: والله ما فعل))[11] ، ذلـــك كقولـــه تعالى : ((وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَـــا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ))[12]، ونفي الفعل المضارع يرتبط بالحال، نحو: ((

---

[1] – النساء ٣ .
[2] – ينظر مغنى اللبيب ٣٠٣ .
[3] – الكتاب ٦٩/٣ ، وينظر المقتضب ٦٠/٢ ، وحروف المعاني للزجاجي ص ٥٤ .
[4] – الشورى ١٣.
[5] – ينظر المقتضب ٦٠/٢ ، وحروف المعاني للزجاجي ، ص ٥٣ ، ومغني اللبيب ص ٢٩٤ .
[6] – المدثر ٤٢ .
[7] – ينظر حروف المعاني للزجاجي ٥٣ ، ومغني اللبيب ٢٩٤ .
[8] – ينظر حروف المعاني للزجاجي ٢٤ .
[9] – ينظر مغني اللبيب ٢٩٩ .
[10] – مريم ٣١.
[11] – مغني اللبيب ص ٣٠٠ .
[12] – القصص ٥٩.

وإذا قال هو يفعل ، ... فإن نفيه ما يفعل))[1] ، وهي لا تعمل . وهي تنفي الجملة الاسمية ، فتعمل عمل «ليس»[2] ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، فتنفي الاستقبال ، كقوله تعالى : ((وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ))[3] وكذلك الحال، نحو: ما هو مسافراً، وأيضاً نفيها للماضي ما سعيد ظلمني حقي بل خالد وتأتي حرفاً زائدة تلي بعض الألفاظ ، وصفها سيبويه بأن دخولها من اللغو[4] ، متي ما تأتي آتك ، وأينما تذهب تجد ظلك ولكن المبرد ذكر أن إضافة «ما» زائدة للتوكيد على أدوات الشرط وأما مع «حيث» و «إذ» فزيادتها فيهما لازمة[5] ، لأنها تقطعهما من الإضافة ، فتصيران من أدوات الشرط الجازمة ، نحو حيثما تجلس أجلس وإذما تحفظ القرآن يحفظك ، فالجملة بعدهما، كالجمل التي تأتي بعد «إنما» و «كأنما» [6] ، فـ «ما» هنا تكف «إن» و «كأن» عن عملهما وتبقى الجملة اسمية تتكون من مبتدأ وخبر ، نحو : إنما العلم نور ، وكأنما الجندي أسد .

وقد أورد صاحب مغني اللبيب شواهد من القرآن لـ «إنما» و «أنما» وقال: ((فـ «ما» في ذلك كله اسم باتفاق))[7] وهذا يدل على عمل «إن» و «إن» ؟؟؟ كقوله تعالى : ((إِنَّمَا عِندَ اللّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ))[8] وقوله تعالى: ((وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ))[9] ، وتكون «ما» زائدة كافة في مثل ما سبق، وكذلك في اتصالها ببعض الأحرف

---

[1] – الكتاب ١١٧/٣.

[2] – ؟؟؟؟؟؟؟

[3] – البقرة ١٦٧.

[4] – الكتاب ٥٩/٣ .

[5] – المقتضب ٥٣/٢ .

[6] – ينظر الكتاب ٥٨/٣ ، والمقتضب ٥٣/٢ ، ٣٦/٢ .

[7] – المغني ٣٠٣ .

[8] – النحل ٩٥ .

[9] – الانفال ٤١ .

والظروف[1]؛ نحو: ربما ، قال تعالى : ((رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْـلِمِينَ))[2] ، وبينما ، يقول جميل بثينة[3].

بينما نحن بالأراك معاً * إذ أي راكب على جمله[4] .

فما زائدة ، و «بين» مضافة إلى الضمير «نحن» ... كز؟؟؟ في قوله تعالى: ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ))[5] ، «ما» زائدة والبار حرف جر ، ورحمة مجرور بالباء وعلامة الجر الكسرة الظاهرة ، وزيادتها بعد الأسماء، كقوله تعالى : ((أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ))[6] ، «الأجلين» مجرور على أنه مضاف إليه. وتتصل ببعض الأفعال فتمنع دخولها على الأسماء ، فإن أدخلت «ما» امتنعت من الأسماء وصارت للأفعال ، فقلت : قلما يقوم زيد))[7] ، فالفعل «قل» قبل اتصاله بـ «ما» يدخل على الأسماء ، نحو: قل زيد يقوم ، وقل رجل يقول ذلك وبعد دخولها على الأفعال لا تدخل على الأسماء ، نحو: قلماً يقوم زيد، وقلماً يقول رجل ذلك ، وذكر سيبويه أن دخول «ما» على الفعل يجعلها خالصة له ، فقال: ((... لأنهم لم يكن لهم سبيل إلى «رب يقول» ، ولا إلى «قل يقول»، فألحقوهما «ما» وأخلصوهما للفعل [8] .

تلك «ما» الزائدة «الكافة» و «غير الكافة» دون استقصاء لمواقعها؛ لأن المجال لغيرها ، أي لـ «ما» الاسمية التي تتضمن معنى الحرف «إن» الشرطية ، وهي مما يجازى بها ، قال سيبويه : ((فما يجازى به من الأسماء غير الظروف : من ، وما ، و

---

[1] – ينظر الكتاب ١١٩/٣، والمقتضب ٤٧/٢ ، ومغني اللبيب ٣٠٤ .

[2] – الحجر ٢ .

[3] – هو

[4] – ديوان جميل بثينة ص ١٨٨ .

[5] – آل عمران ١٥٩ .

[6] – القصص ٢٨.

[7] – المقتضب ٥٤/٢ .

[8] – الكتاب ١١٥/٣ .

...))[1] ، فهي أداة شرط جازمة لفعلين مضارعين أو في معناهما ، نحو : ما تصنع أصنع[2] ، وقوله تعالى : ((وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ))[3] ، فما شرطية غير زمانية لدلالتها على ذات غير زمانية وقد تدل على زمان[4] ، نحو قوله تعالى : ((فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ))[5] .

أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم .

تطبيقها :

لم يوجد لها أي شاهد

---

[1] – الكتاب ٥٦/٣ ، وينظر المقتضب ٤٥/٢ .

[2] – ينظر حروف المعاني للزجاجي ص ٥٣ ، وشرح المفصل لابن العيس ٤٠/٧ .

[3] – البقرة ١٩٧ .

[4] – ينظر مغني اللبيب ٢٩٨.

[5] – التوبة ٧ .

المبحث الثالث : «مهما» :

تركيبها :

استفهم سيبويه أستاذه الخليل عن لفظ «مهما» فرد عليه : ((هي ما أدخلت معها «ما» لغواً))[1] ، ما الزائدة تضاف إلى «ما» حرف مجازاة غير ظرف، فيصير المركب ماما ، ((ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا : ماما ، فأبدلوا الهاء من الألف التي في «الأولى»))[2] أي في «ما» الأولى ، فكان التركيب الجديد «مهما» . وجوز سيبويه أن يكون لفظ «مه» زيدت عليه «ما» فصار التركيب[3] ، ولهذا السبب لم يذكر سيبويه «مهما» من حروف المجازاة غير الظروف، ولكن المبرد ذكرها من العوامل الأسماء وهي : ((من، وما ، وأي ، ومهما))[4] ، واكد ما زعمه الخليل بأن «مهما» لفظ مركب من «ما» و «ما»[5].

وأوضح ابن يعيش في شرح المفصل أن الكوفيين جعلوا مهمن من أدوات الشرط، وهي مركبة من «مه» مع «من» ، وهذا يؤكد تركيب «مهما» من «مه» مع «من» وإليه ذهب الزجاج[6] ، ((ولذلك تكتب بالألف ولو كانت كلمة واحدة لكتبت ياء لأن الألف إذا وقعت رابعة كتبت ياء))[7] ، والمعني أن كتابة الألف ألفاً مطلقة ، ولا تكتب ألفاً في صورة الياء ، والعلة أن «مهما» لفظ مركب وليست كلمة واحدة حتى ترسم ألفها الرابعة في صورة ياء .

---

[1] – ؟؟؟؟؟؟؟ ٦٠/٣ .

[2] – المصدر نفسه ٦٠/٣ .

[3] – ينظر الكتاب ٥٦/٣ ، والمقتضب ٤٧/٢ ، وشرح المفصل لابن العيس ٤٣/٧ .

[4] – المقتضب ٤٥/٢ .

[5] – المصدر نفسه ٤٦/٢ ، وينظر الأصول في النحو ١٥٩/٢ .

[6] – ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٠٨/٢ .

[7] – شرح المفصل لابن يعيش ٤٣/٧ .

وعلى هذا الاختلاف في «مهما» أهي مركبة أم بسيطة ؟ ، فإن كانت مركبة فـ «ما» زائدة ودخولها جائز ، مثل دخولها في «إن» و «متى» و «أي» ، وقد يكون دخولها لازم، قال سيبويه : ((وقد يجوز أن يكون «مه» كـ «إذ» ضم إليها «ما»[1] ، ولأن دخول «ما» ، في «إذ» لازم ، فيكون دخولها في «مه» ليصير «مهما» لازم ، وإن كانت بسيطة فهي كلمة واحدة من أدوات الشرط ، مثل: «من» و «ما» ، والقول ببساطتها ذكرها صاحب المغني : ((وهي بسيطة لا مركبة من «مه» و «ما» ، الشرطية ، ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى منعاً للتكرار ، خلافاً لزاعمي ذلك))[2] .

دلالتها : اختلف النحاة في إسميتها ؛ فسيبويه لم يذكرها في أول الباب من أسماء المجازاة ، ولكن ورد ذكرها حينما سأل الخليل عنها ، فقال : ((هي «ما» أدخلت معها «ما» لغواً ، بمنزلتها مع متى ، إذا قلت : ما تأتني آتك ...))[3] ، ويستنتج أن مهما مركبة من «ما» الشرطية ، وما الزائدة ، فتبقى مهما على الأصل قبل الزيادة ، ولذلك لم يذكرها سيبويه من أسماء المجازاة غير الظروف.

وأما أبو العباس المبرد فذكرها من عوامل المجازاة ، الأسماء غير الظروف بقوله:((ومن الأسماء : من ، وما ، وما ، وأي ، ومهما))[4] ، ويلاحظ في العبارة أن «ما» اسم شرط ، و «مهما» كذلك ، ولكن المبرد سار على ما كان عليه سيبويه في «مهما» بأنها «ما» أضيفت إليها «ما» الزائدة كبقية حروف المجازاة ما عدا «حيثما» و «إذما»[5] . وتابع ابن السراج[6] المبرد ، في ذلك. وقال : ((والدليل على أن «مهما» فيها

---

[1] – الكتاب ٦٠/٣ .
[2] – مغني اللبيب ٣٢٤ .
[3] – الكتاب ٥٩/٣ .
[4] – المقتضب ٤٥/٢ .
[5] – ينظر المقتضب ٤٧/٢ .
[6] – ينظر الأصول ١٦٤/٢ .

معنى «ما» أنه يجوز أن يعود إليه الضمير، والضمير لا يعود إلا إلى الاسم كقولك : مهما تعمل من صالح تجاز عليه ، فالهاء في عليه يعود إلى مهما))[1] ، واستدل بقول الشاعر المتنخل الهذلي :

إذا سدته سدت مطواعة * ومهما وكلت إليه كفاه [2] .

ويلاحظ عودة الضمير في «كفاه» إلى «مهما» كما تعود إلى «ما» ، و أورد أبو اسحاق الزجاجي في كتابه حروف المعاني دلياً على أن «مهما» بمنزلة «ما» في الجزاء[3] ، قال تعالى : ((وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ))[4] ، فالضمير في «به» عائد إلى «مهما» ، وهذه الآية استدل بها النحاة كثيراً ليؤكدوا اسمية «مهما» [5] .

ومما سبق يظهر جلياً أن «مهما» بمنزلة «ما» الشرطية ، وهي اسم للشرط فيها معنى «إن» وتدل لغير العاقل دون تحديد بل تعميم .

وقد يستفهم بـ «مهما» كما يستفهم «بما» ، فهي استفهامية [6] ، مثل قول الشاعر عمرو بن ملقط الطائي[7] :

مهما لي الليلة مهماليه * أودي بنعلي وسربالية[8]

---

[1] – الأصول في النحو ١٦٤/٢ ، وينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤١/٧ ، وينظر شرح التسهيل لابن مالك ٦٨/٤ .

[2] – الديوان ٣٠/٢ .

[3] – حروف المعاني ص ٢٠ .

[4] – الأعراف ١٣٢ .

[5] – ينظر حروف المعاني للرماني ٢٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤١/٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٨/٤ ، وشرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي ٩٢/٤ ، و ....

[6] – شرح المفصل ٤٣/٧ ، وشرح التسهيل ٦٩/٤ .

[7] – هو ....

[8] – ينظر شرح المفصل ٤٤/٧ ، وشرح التسهيل ٦٩/٤ ، وشرح كافية ابن الحاجب ٩٢/٤ .

وقد ترد «ما» و «مهما» ظرفي زمان في الشرط ، تقول: مـــا أجلـــس أجلـــس ومهما تجلس أجلس ، أي: ما تجلس من الزمان أجلس فيه[1] .

واستدل ابن مالك في شرح التسهيل [2] ، يقول الفرزدق[3]

فما يك يا بن عبد الله * فلا ظلما نخاف ولا افتقارا

ويقول حاتم الطائي[4] :

وإنك مهما تعط نفسك سؤلها * وفرجك نالا منتهي الذل أجمعا

ولكن صاحب المغني ذكر أن «مهما» ((لجواز كونهـــا للمصـــدر بمعنـــى أي إعطاء كثيراً أو قليلاً))[5] . والنحويون لا يرون الحرفية في «مـــا» و «مهمـــا» فهمـــا اسمان يدلان لغير العاقل فيهما معنى الشرط ، كما في الآية (١٣٢) ســـورة الأعـــراف التي سبق ذكرها .

وأورد أبو حيان أن خطاب[6] والسهيلي[7] يعتبران «مهما» حرفاً[8] ، وقال صاحب المغني : (وزعم السهيلي أنها تأتي حرفاً ... وتبعه بـــن يســـعون)[9] ، وقـــال : إن السهيلي استدل بقول زهير بن سلمى:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وإن خالها تخفى على الناس تعلم[10].

---

[1] – ينظر شرح التسهيل ٦٦/٤، وشرح الكافية ٩٢/٤ .

[2] – شرح التسهيل ٦٩/٤ .

[3] – هو ...

[4] – هو ...

[5] – ؟؟؟؟؟؟

[6] – هو ابن يوسف بن هلال القرطبي أبوبكر الماردي وهو صاحب كتاب الترسيخ ، توفي بعد عام ٤٥٠هـ .

[7] – هو ...

[8] – ينظر ارتشاف الضرب ٨٠٢ .

[9] – المعنى ٣٢٣ . ابن يسعون هو يوسف بن يبقى ، نحوي أندلسي وأديب لغوي ، ت ٥٤٢ هـ .

[10] – البيت رقم ٥٩ في شرح شعر زهير بن أبي سلمى لأبي العباس ثعلب ص ٣٧ .

فهو يزعم أن «مهما» حرف بمنزلة «إن» لا محل لها ، ولكن «مهما» لها إعرابان؛ في محل رفع مبتدأ وخبره جملتا الشرط والجزاء ، والضمير «هي» يعود إليها ، معناه مؤنث ولفظها مذكر لأن من خليقة مفسره لها . وأما الإعراب الثاني في «مهما» خبر «تكن» متقدم لأنها تستحق الصدارة ، والإعرابان يثبتان اسمية «مهما» وينفيان زعم الزاعمين .

واستشهد ابن يسعون زاعماً بحرفية «مهما» بقول ساعدة بن جؤية الهذلي :

قد أوبيت كل ماء فهي ضاوية * مهما تصب أفقاً من بارق تشم[1]

ومما سبق يستبين أن لفظ «مهما» اسم لغير العاقل مثل «ما» وهو رأي الجمهور .

وظيفتها :

قال : ابن مالك : ((واجزم بأن ، ومن ، وما ، ومهما ...))[2]، وهذه ((كلم المجازاة تدخل على الفعلين ، لسببية الأول ، ومسببية الثاني ويسميان شرط وجزاء))[3] ، فأدوات تجزم الفعلين ويتحقق معنا التركيب بتعليق الجواب على الشرط ولا يكون الأمر كذلك إلا بالربط اللفظي بين الركنين حتى يصير التركيب تركيباً موحداً ، في «مهما» تؤدي الدلالة الشرطية واللفظية والمعنوية ، وهي تضمن معنى الشرط ، قال تعالى : ((وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ))[4]، فالشاهد في الآية أن «مهما» جزمت فعل الشرط «تأت» وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء»،

---

[1] – المغني ٣٢٤ .

[2] – ألفية ابن مالك .

[3] – شرح الكافية لرضي الدين ٩٠/٤ .

[4] – الأعراف ١٣٢ .

وجوابها الجملة الاسمية التي سبقتها «ما» النافية التي بمعنى «ليس» المقرونة بفاء الربط، فهي محل جزم جواب وجزاء الشرط.

قال أمرؤ القيس[1]

أغرك مني أن حبك قاتلي * وأنك مهما تأمري القلب يفعل[2]

والشاهد فيه ؛ أسلوب الشرط أداته «مهما» ، والفعلان «تأمري» و «يفعل» . تأمري: فعل الشرط مجزوم وعلامة الجزم حذف النون ، ويفعل : فعل الجواب والجزاء مجزوم وعلامة الجزم السكون وحرك بالكسر لموافقة بقية الأبيات في حرف الروي حتى يستقيم الوزن.

تطبيقها :

لم يوجد سوى شاهدين لـ «مهما» في الديوان ؛ فالأول مر ذكره سابقاً ، وهو قول ساعدة بن جؤية .

قد أوبيت كل ماء فهي طاوية * مهما تصب أفقاً من بارق تشم[3]

(مهما تصب ... تشم) : تصب فعل الشرط مجزوم والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، ومهما مفعول به متقدم ، وتشم فعل الجزاء والجواب والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. والمعنى الذي يدل عليه التركيب الشرطي هو أن أي بارق من البوارق في أفق تجده هذه البقرة تتوجه إليه .

البيت الثاني – أيضاً – له .

---

[1] – هو .....

[2] – ديوانه

[3] – ١٩٨/١ ، طاوية : بقرة وحشية ضامرة ، تشم : تقدر موقع نزول المطر ، تصب: تجد ناحية .

ذا جرأة تسقط الأحبال رهبته * مهما يكن من مسام مكره يسم[1]

هما اسم شرط مبتدأ جزمت فعلين مضارعين «يكن» و «يسم»، واسم يكن الضمير العائد إلى مهما ، وخبرها جملتا الشرط والجواب ، وقد يعرب مهما خبر يكن مقدم ، واسم يكن «من مسام» على أن يكون «من» زائدة ، ودلالة التركيب هي أن هذا الأسد الجريء يسرح في أي مسام يبتغيها ولو كانت ذات مكروه .

[1] – ٢٠٢/١ ، ذا جرأة : المقصود منه الأسد المخيف . مسام : مسرح . يسم ك أصلها يسوم معنى يسرح . مكره : ذو كره .

المبحث الرابع: " أي"

تركيبها :

لم يحدد سيبويه الحروف التي يتكون منها لفظ " أيٌّ " فهو لم يهتم بالجانب الصرفي لأدوات المجازاة، ولكنه ذكر " أي " مضافة إلى الضمير "هم" بأنها من أسماء المجازاة غير الظروف[١] ، ثم قال: ((وأما الظروف التي يجازي بها : فمتى ... وأي حين))[٢] وأما بعد أبو العباس المبرد فلم يذكر " أي" مضافة واكتفى بلفظ " أي" [٣] من الحروف الثنائية مثل الرماني في مؤلفه حروف المعاني[٤]، وكذلك

المرادي في مؤلفه الجنى الداني[٥] " لأي" لفظ يتكون من الهمزة المفتوحة والياء المشددة وإذا أضيفت ((فهي بعض ما تضاف ليه أن أضفتها إلى الزمان فهي زمان، وأن أضفتها إلى المكان فيه مكان، إلى أي شيء أضفتها كانت منه))[٦] ولهذا المفهوم ذكر ابن عصفور أي حين ، وأي مكان و "أي" بدون المضاف إليه[٧]، وهذا يدل على إضافتها لأي شيء غير الزمان والمكان.

" وأي" مثل بعض أدوات الشرط التي تضاف إليها " ما" الزائدة فتكون حركية نحو : (متى ما) و(أينما) ، و(أياً ما)[٨]، وفي النداء؛ يأيها

---

١) ينظر الكتاب ٣ / ٥٦ ، والاصول في النحو ٢ / ١٥٩

٢) الكتاب ٣ / ٥٦ ، والاصول في النحو ٢ / ١٥٩

٣) ينظر المقتضب ٢ / ٤٥ ، وينظر اللمع في العرربية لان جني ١٩٣

٤) ينظر ص ٨٠

٥) ينظر ص ٢٠٧

٦) شرح المفصل لان يعيش ٧ / ٤٤

٧) ينظر المفسرين لابن عصفور ١ / ٢٧٤

٨) ينظر الكتاب ٥٩/٣ المقتضب ٤٥/٢

الرجل، ويأيتها المرأة، وفي الحكاية، أيا، وأيَين ، وأيين ، وأيون وعند التانيث أية، وأيتين، وأيات[١] ، قال سيبويه : ((ومن العرب من يقول: أيون هؤلاء، وأيان هؤلاء، فأي قد تجمع في الصلة وتثنى وتنون))[٢]

دلالاتها:

ترد :"أي" في التركيب اللغوي فتحوي إلى دلالات مختلفة يفهم من الاستخدام وفق السياق، قال سيبويه : ((من قبل أني أري حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهاما...))[٣] وقال المبرد " واعلم أن " أيا " تقع على شيء هي بعضه، لا تكون إلا على ذلك في الاستفهام. وذلك قولك : أي أخوتك زيد؟ ونقول أي زيد أحسن[٤] ؟ ، وكقوله تعالى : ((أيكم زادته هذه إيمانا .....))[٥]

وأما "أي" الموصولة فقد ذكرها سيبويه بأنها من الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي وهي : من ، وما ، وأيهم [٦]، وقال المبرد:((واي مجازها مجاز "ما" و "من" اسمان الخبر بصلة ....))[٧]

فأي في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة الذي[١] ((كما أن "من" في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة "الذي")) كقوله تعالى: ((ثم لننزعن من كل شيعة أيهم اشد على الرحمن عتيا))[٢]

---

١) ينظر الكتاب ٤٠٧/٢ والمقتضب ٢ / ٣٠١

٢) الكتاب ٢ / ٤٠٩ – ٤١٠ ونيظر المقتضب ٢ / ٣٠١

٣) الكتاب ٣ / ٦٣

٤) المقتضب ٢٩٣/٢

٥) الكتاب

٦) ينظر الكتاب ٣ / ٦٩

٧) المقتضب ٤ / ٢١٧

ومثل قول القائل : اضرب أيهم هو أفضل . واورد سيبويه مثالا لأي فيها ثلاث دلالات: الاستفهامية والموصولة والمجازاة، أيها تشأ فلك؟ وقد تقدر الفاء، ايها تشأ لك.[٣]

وأما "أي" الشرطية فقد ذكرها النحاة في مؤلفاتهم، تحت عنوان عوامل الفعل المضارع أو عوامل المجازاة أو حروف الجزاء، قال سيبويه: ((فما يجازى به من الأسماء غير الظروف : ... وأيهم. ومما يجازى به من الظروف : أي حين ...))[٤] والأمثلة توضح هذه الدلالة، قال تعالى: ((أيا ما تدعوا له الأسماء الحسنى))[٥] ، واي يوم تقم أقم ، وأي مكان تجلس أجلس وأيهم يأتني آته ، وأياً تكرم يكرمك، فهي ((يجازي بها كأخواتها مضافة ومفردة ...))[٦]

وذكر صاحب المغنى دلالتين أخريين لـ "أي" بأنها تأتي صفة لنكرة لتدل على معنى الكمال نحو: زيد رجل أي رجل، وحالا لمعرفة نحو: مررت بعبد الله أي رجل. والثانية أن تكون وصلة إلى نداء ما فيه " الـ" نحو: يأيها الرجل، ويأيتها المرأة[٧]

---

١) الكتاب ٢ / ٤٠١

٢) مريم ٦٩

٣ ينظر الكتاب ٣٩٨/٢

٤ الكتاب ٣ / ٥٦ وينظر المقتضب ٢ / ٤٥ والاصول ٢ / ١٥٩، واللمع في الغة العربية ١٩٣ وشرح المفصل ٤٤/٧ ، ...

٥ الاسراء ١١٠

٦ شرح المفصل لابن يعش ٧ / ٤٤

٧ ينظر مغنى اللبيب ٨٩

وظيفتها:

"أي" مضافة أو مفردة فهي من أدوات الشرط التي تؤدي وظائف في التركيب الشرطي، الربط بين الجملتين، ليكون تركيبا واحدا ذا معنى واحد يتعلق تحقيق الحدث في الجواب بتحقيقه في الشرط وأن تقوم بالوظيفة النحوية، فهي عاملة لجزم فعل الشرط وجواب الشرط على خلاف في جزم الأخير، وقد تضاف لها " ما" الزائدة للتوكيد[1]، نحو: قوله تعالى : ((أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى))[2] ، وأيا تجتهد تحقق نجاحا ، وأي وقت تزرني تجدني.

تطبيقاتها :

لا توجد شواهد لها في الديوان.

---

١) ينظر الكتاب ٣ /٦٠

٢) الاسراء ١١٠

الفصل الثالث

الظرفية

المبحث الاول : متى

تركيبها:

لفظ بسيط يتكون من الميم والتاء المفتوحتين والألف المرسومة ياء مبنية على السكون ويوجوز أن يكون مركبا مثل أدوات الشرط الأخرى بإضافة "ما" الزائدة إليها، على النحو التالي، "متى ما" ، و" إما"، و"اينما" ، ... [١]

دلالاتها:

ورد ذكرها سابقا بأن هذيل تستخدم "متى" في لغتها بمعنى من أو في أو وسط قال أبو ذؤيب الهذلي:

شربت بماء البحر ثم ترفعت * متى لججٍ خضر لهن نئيح[٢]

فمتى في البيت بمعنى "من" وقال ابن سيدة ، بمعنى "وسط"[٣] وقول الهذليين ((أخرجها من كمه)) أي منه[٤]، ((وضعته من كمي)) أي فيه ، أو وسطه ويقال: أخرجته من متى كمي أي من وسطه[٥].

---

١) ينظر الكتاب ٣ / ٦٠/٥٩

٢) الديوان ٥٢/١

٣) ينظر المحكم لابن سيده

٤) الحسن الداني ف ي حروف المعاني للمدادي الجني الداني في حروف المعاني صنعة الحسن بن قاسم ت ٧٥١، تحقيق : فخر الدين قبادة وحمد نديم فاضل ط ١ ١٤١٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.

٥) الديوان ١ /٥٢

وهي من حروف الجزاء التي يتصرفن فيكن استفهاما[١]، فيستفهم بهن مثل "متى"[٢]، "ما" ، و"مَن" ... إلخ ، فمتى الاستفهامية كقوله تعالى: ((وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب))[٣]

فالسؤال استخدام " من" عن الزمان، نحو، متى يأتي موعد وصول الزائرين

وأما "متى" الشرطية، فهي تستخدم أداة الشرط تؤدي وظيفتها اللفظية والنحوية، قال الشاعر سحيم بن وثيل[٤]:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

وقال طرفة بن العبد:

ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد الناس أرفد[٥]

وظيفتها:

من البيتين السابقين تظهر وظيفة "متى" وهي:

من الظروف التي يجازى بها[٦] موضوعة للدلالة على الزمان وفيها معنى الشرط، قال الشاعر:

متى تأتنى أًصبحك كأساً قوية وإن كنت عنها غانياً فاغن وازدد[٧]

---

١) ينظر الكتاب ٦٣/٣

٢) ينظر المقتضب ٦٣/٣

٣) هو شاعر جاهلي من اصحاب المعلقات قتل شابا

٤) يظر شرح المفصل لابن يعيش ٤٥/٧

٥) ديوان طرفة

٦) ينظر الكتاب ٥٦/٣ ، والمقتضب ٤٥/٢ ، والأصول ١٥٩/٢ ، ...

٧) البيت من معلقة طرفة بن العبد، ص ؟؟؟؟ اصبحك : أسقك صبوحاً ، غانياً: مستغنياً

والشاهد في البيت هو تعليق الجواب والجزاء بالشرط وجاء فعل الشرط "تأتي" مجزوماً بـ "متى" وقيل الجواب والجزاء كذلك.

وقد تضاف إليها "ما" وتكون مركبة وتظل تعمل عمل أدوات الجزاء، نحو: متى ما تأتني آتك[١]، وقال الشاعر :

متى ما يرى الناس الغني وجاره فقير يقولوا عاجزٌ وجليد[٢]

تطبيقها:

وردت "متى" سبع مرات ؛ أربعة مرات بسيطة ، وثلاث مرات مركبة . قال مالك بن خالد القناعي :

متى تنزع من بطن لية تصبحوا بقرن ولم يضمر لكم بطن مِحمر[٣]

(متى تنزعوا ... تصبحوا) ، "متى" ظرف للزمان، فيه معنى الشرط متعلق بالفعل (تصبحوا)، فالفعلان (تنزعوا) ، و(تصبحوا) على أنهما فعلا الشرط والجواب "فمتى" أداة شرط تجزم فعلين مبنية على السكون في محل نصب ظرف زمان، تنزعوا : فعل مضارع فعل شرط من الأفعال الخمسة مجزوم بـ "متى" وعلامة جزمة حذف النون، واو الجماعة: مبنية على السكون في محل رفع فاعل ، من حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ببطن مجرور بـ "من" وعلامة جرة لكسرة الظاهرة وهو مضاف، ولية مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الفتحة الظاهرة على آخره نيابة عن الكسرة لأنها ممنوع من الصرف

---

١) ينظر الكتاب ٥٩/٣ ، و ٤/ ٢٢١.

٢) البيت لرجل من بني قريع، ينظر شرح المفصل ١٠٥/٤.

٣) ٧/٣ ، لية وقرن : اسمان لموضعين ، محمر : الفرس البطيئ الذي يشبه الحمار.

والجار والمجرور متلعقان بالفعل (تتزعوا)، تصبحوا : فعل مضارع جواب الشرط وجزائه من الأفعال الخمسة مجزوم بـ "متى" على رأي أكثر البصريين[١] ، وعلامة الجزم حذف النون ، و "واو الجماعة" مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وقال أيضاً:

فلا تهددنا بقحمك إننا متى تأتنا ننزلك عنه ويعقر[٢]

متى تأتنا ... ننزلك، فعلان مضارعان مجزومان ؛ الأول فعل الشرط ، والثاني جوابه وجزائه، وتقدمتهما أداة الشرط "متى" التي تدل على زمان غير معين تتضمن معنى الشرط.

وقال أيضاً :

فيبرح منه موثق في حبالنا وعبر متى يذكر لها شجو تشهق[٣]

"متى" أداة شرط زمانها مبهم ، علقت تحقيق الجواب والجزاء بفعل الشرط، فلا تشهق المرأة الحزينة التي تترقرق الدموع في عينيها إلا بعد أن يذكر لها الهم والحزن، (متى يذكر لها شجو تشهق) ، والفعلان مضارعان مجزومان وعلامة الجزم السكون سوى الكسرة في (تشهق) للمحافظة على الروى.

وقال العجلان بن خليد:

---

١) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٤٨٣ ، لأبي البركات الأنباري توفي ٥٧٧ هـ ، تحقيق : جودة مبروك محمد مبروك ، ومراجعة رمضان عبد التواب. ط١ (بدون تاريخ نشر) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر.

٢) ٧/٣ ، القحم : الفرس المسن وكذلك الكبير من الإبل والناس.

٣) ٨/٣ ، فيبرح : أي لا يبرح ، عبرى : التي في عينيها عبرات ، الشجو : الهم، تشهق : يتردد البكاء في صدرها.

متى لامني فيها فإني فعلتها ولم آتها من ذي جبان ولا ستر[١]

التركيب الشرطي ؛ (متى لامني فيها فإني فعلتها...) الأداة هي "متى" وفعل الشرط (لامني) جاء ماضياً في محل جزم والجواب اقترنت به "الفاء" لكونها جملة اسمية فهي في محل جزم.

وأما الشواهد الآتية ففيها أداة الشرط "متى" أضيفت إليها "ما" الزائدة، فكانت بعد الإضافة "متى ما" مركبة.

قال أبو ذؤيب ابن الهذلي:

متى ما تشأ أحملك والرأس مائلٌ على صعبة حرفٍ وشيكٍ طمورها[٢]

(متى ما تشأ أحملك) ؛ "متى ما " أداة مركبة ربطت فعلين مضارعين مجزومين ، ولكل فعل فاعله، وتشأ فعل الشرط مجزم، وفاعله المخاطب تقديره أنت، وأحمل جواب شرط وجزائه ، والفاعل هو الشاعر المتلكم وتقديره أنا، ولا تنمع "ما" "متى" لتؤدي عملها النحوي بل تزيد مضمون الكلام توكيداً.

وقال حبيب الأعلى[٣]

متى ما تلقني ومعي سلاحي تلاقي الموت ليس له عديل

الجملة الشرطية مكونة من (متى ما تلقني ... تلاق الموت)، فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمة حذف حرف العلة "الألف"، وجواب الشرط وجزاؤه (تلاق) فعل مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة "الياء" والفعلان

---

١) ١١٢/٣.

٢) ١٥٦/٢ ، حرف : صفة للناقة الصلبة ، وشيك طمورها: سريع طفرها.

٣) هو حبيب بن عبد الله الخثمي أحد بني عمر بن الحارث ، أخو صخر الغي الهذلي.

مضارعان، والفاعل هو ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت يعود إلى المخاطب.

وقال أبو المثلم:

متى ما تنكروها تعرفوها على أقطارها علق نفيث[1]

"متى ما" أداة شرط زمانية ، الفعلان مضارعان من الأفعال الخمسة لاتصالهما بـ "واو الجماعة" وهو الضمير الناهض بالحدث في الفعلين، وهما مجزومان علامة جزمهما حذف "النون"، والضمير مفعول به في كلى الفعلين يعود إلى كتيبة كريهة ما هرة تجيد فنون القتال.

[1]) ٢/٢٢٤ .

المبحث الثاني أيّان

تركيبها :

قال المبرد : ((ونذكر من الآلات التي على ثلاثة أحرف ما يدل على ما بعده ؛ من ذلك "عند " .... ومنها " أيان " وأصله الثلاثة وإنْ زادت حروفه...))[1]

وزيادة في الحروف فسرها بن عيش بقوله : ((وحرّك آخره لالتقاء الساكنين وفتح على طريق الإتباع ما قبله إذا الألف حاجز غير حصين كما فعلوا في شتان))[2] .

أيّان ــ أيانَ ، وقد تكسر الهمزة وتكون إيان [3] ؛ وتضاف إليها ما " الزائدة " جوازا وتصير مركبة " إيان ما) [4] ، كما ورد جواز زيادة "ما " في حروف المجازات سابقاً .

دلالتها :

أوضح سيبويه بقوله بقوله :((ألا ترى أن إنسانا قال معنى أيانَ ؟ فلتَ : متى ، كنت قد أوضحت)) [5] ، فأيان معناها يدل على متى[6] ، وقال ابن عيش : ((وأما أيان فظرف من ظروف الزمان مبهم بمعنى متى ...))[7] فهي تستخدم في أسلوب الاستفهام ، نحو قوله تعالى : ((وما يشعرون أيان يبعثون)) [8] وقوله

---

[1] المقتضب / ١ / ١٩٠.

[2] شرح المفصل ٤ / ١٠٦

[3] وينظر إلى اكتشاف الضبط ٢/ ٥٤٨

[4] ينظر المقرب لابن عصفور ٢٧٤/٢ ، وشرح الكافية لرضي الدين ٩٥/٤

[5] الكتاب ٣١٢/٢

[6] ينظر المتقضب ٥٢/١ ، ١٩٠ ، وحروف المعاني للزجاجي ص ١٢

[7] شرح المفصل ١٠٦/٤

[8] النحل ٢١

أيضا ((فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا)) [1]، فالسؤال عن الزمان المستقبل وفي الأمور العظام المفخمة ، ولذلك قال ابن عيش موضحاً الفرق بين متى وأيانَ .

((والفرق بينها وبين "متى " أن متى لكثرة استعمالها صارت أظهر من أيان في الزمان ، ووجه آخر من الفرق إن متى تستعمل في كل زمان وإنَ لا يستعمل إلا فيما يراد تضخيم أمره وتعظيمه ...)) [2] .

وأيضاً تجئ " أيان " للشرط [3]: قال الشاعر :

أيّان نومنْك تأمنْ غيرها وإذا * لم تدرك الأمنَ منا لم تزل حذرا [4]

فالشاهد فيه : " إيانَ " لها فعل شرط مجزوم " نومنْك " كذلك جواب الشرط المجزوم " نأمنْ " .

وظيفتها :

مما سبق اتضح أن " أيانَ " ظرف للزمان بمعنى متى تتعلق بفعل الجواب ، قال صاحب شرح المفصل : ((وأما أيانَ فظرف من ظروف الزمان مبهم بمعنى متى ...)) [5] فهي تعمل عمل " متى " الشرطية [6] ، وقد أوردها النحاة في باب أدوات الشرط الجازمة [7] التي تربط جملتي الشرط ، وتعلق الحدث في

---

[1] (٤٣) سورة النازعات

[2] شرح المفصل ١٠٦/٤

[3] ينظر المقرب لابن المصفور ١ / ٢٧٤ ، وشرح الكافية ٢٩٥/٤ ، وارتشاف الضرب ، ٥٤٧/٢

[4] البيت في شرح تذود الذهب مد ، والاشموني ١٠/٤ ،.....

[5] شرح المفصل ١٠٦/٤

[6] ينظر شرح المبحث السابق ص

[7] ينظر المقرر لابن عصفور ٢٧٤/١ / والتسهيل لابن مالك ٢٣٦ وشرح الكافية لابن الحاجب ٩٦/٤ ، واكتشاف الضرب لأبن حيان الأندلس . ٢ / ٥٤٨ ....

الجواب بالحدث ، ويأتي فعل الشرط مجزوماً وكذلك الجواب ، وهي تعمل بسيطة ومركبة باتصال " ما " [1] بها ، نحو قول القائل :

إذا النعجة عجفاء باتت بقفرة * فأيّان ما تعدل بها الريح فتزلِ [2]

وأيان ما ينزل المطر يزرع المزارعون .

وبالمثالين السابقين يلاحظ أن " أيان ما " جاء بعدها فعلان مجزمان هما : فعل الشرط وفعل الجواب والجزاء ، وبالترتيب " تعدل ... تنزلْ " " ينزلْ ... يزرعْ " .

تطبيقها :

وردت مركبةُ في موقعين ؛ قال أمية بين أبي عائذ :

إذا النعجة العجفاء كانت بقفرة * فإيان ما يعدل لها الدهر تنزل[3] .

" أيّان ما ": أداة شرط تلاها فعلان مضارعان مجزومان ، وما زائدة للتوكيد. " يعدلْ " فعل شرط مجزوم ، و" تنزلْ " جواب شرط مجزوم أيضا غير أن الكسرة لضرورة المحافظة على الموسيقى بحرف الروي . وأيانَ : ظرف للزمان مستقبلاً مبهم منصوب ، وهو متعلق بفعل الجواب " تنزل " .

أما البيت الثاني فهو لساعده بن جوية يهجو امرأة فقال : نفاثيةُ أيانَ ما شاء أهلها * رأوا فوقها في الخص لم يتغيب [4] .

---

[1] ينظر شرح الكافية ٩٦/٤

[2] أورده صاحب الأشموني ١٠//٤ وهي لابي أمية بن عائز الهذلي .

[3] ١٩٤/٢

[4] ٠٢٢١ الفوق : الفرج

الفعلان " شاء " " رأوا " ما ضيان في محل جزم ، والجازم فـــي محليهمـــا لفظ " أيان ما " ظروف زمان مبهم متعلق بالفعل "رأوا " رابط بركني التركيب ، وحصول الحدث في الركن الثاني متوقف علـــى حصـــول الحـــدث فـــي الأول . والحرف ما زائدة للتوكيد .

المبحث الثالث

أَينَ

تركيبها :

لفظ بسيط غير مركب ، بنيته من ثلاثة أحرف هي[١] : الهمزة المفتوحة ، والياء الساكنة ، والنون المفتوحة ، وجاء في كتاب " علل النحو" أن " أينَ " أصلها أين ، فالخروج من التقاء الساكنين حركت النون بفتحة لخفتها في النطق [٢]. وقد تضم إليها " ما " فتصير " أينما " كقوله تعالى ((وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ))[٣].

دلالتها : ــ

هي من أدوات الاستفهام ، ويستفهم بها عن المكان ، قال سيبويه ذاكراً الكلمات التي بنيتها على بنتيها على ثلاثة أحرف " أين : أي ما " [٤] وقال أيضا : ((.... كما أنّك إذا قلت : أين تكون ؟ وأنت تستفهم))[٥] ، والأمثلة كثيرة ، أين توضح الكتب ؟ وأين تورد الإبل، وأين.... وأين ... ؟ .

((من حروف الجزاء قد يتصرفن وين استفهاما)) [٦] هذا قول سيبويه وقد ذكر ((مما جاز به من الظروف : .... ، أين ، ....)) [١] . ولذلك " أين"

---

[١] ينظر الكتاب لسيبوه ٢٣٣/٤ والأدوات النحوية في كتب التفسير لمحمود احمد الصغير ط١ ، ١٤٢٢ ، ٢٠٠١ ، دار الفكر دمشق – سوريا

[٢] ينظر على النحو لابن الحسن الوراق ص

[٣] (١١٥) سورة البقرة

[٤] الكتاب ٢٣٣/٤

[٥] المصدر السابق ٦٧/٣

[٦] الكتاب ٧٢/٣

أداة شرط وظرف للمكان ، قال بن يعيش " وأما أين فاسم من أسماء الأمكنة مبهم يقع على الجهات السنة وكل مكان يستفهم بها عنه فيقال : أين بيتك ؟ ، وأين زيد ؟ وتنقل إلى الجزاء فيقال : أين تكن أكنْ [٢] .

وظيفتها :

تؤدي وظيفتها اللفظية والنحوية في الجمل الشرطية ، تربط وتجزم وتعلق ، كسائر أدوات الشرط التي تجزم ، فيكون لها فعل الشرط ودوام الشرط وجزاءه، وتستعمل وسيطة ومركبة مع " ما " الزائدة للتوكيد [٣] ، نحو : أين تكن أكن ، وأينما تكن أكن ، كقوله تعالى : " ((أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ))" [٤] . والأكثر في استعمالها أن تكون مضمونة إليها ما " وليس ذلك فيها بلازم بل أنت مخير فيها كقوله تعالى ((مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا))[٥]. وقال قائل :

أين تضرب بنا العداة تجدنا * نصرف العيس نحوها للتلاقي [٦].

تطبيقها : لم يوجد لها أي شاهد .

---

[١] المصدر السابق ٦٧/٣

[٢] شرح المفصل ٧ / ٤٥

[٣] ينظر الكتاب ٣ / ٦٨ ، والمقتضب ٢/ النساء ٠٧٨

[٤] النساء ٦٨

[٥] (٦١) سورة الأحزاب

[٦] البيت لا نسبه ينظر شرح المفصل ١٠٥/٤ ، ٧ / ٤٥ ، ولمقتضب ٤٨/٢ ــ شرح الاموني ٣ / ٥٨٠

المبحث الرابع

أنى

تركيبها :

ذكرها سيبويه ((من معاني ما عدة حروفه ثلاثة فصاعدا)) [١] ، ولذلك قامت بنيتها على الهمزة المفتوحة والنون المشددة والألف المرسوم ياءً هي بسيطة ولا تضم إليها " ما " [٢] فتظل كذلك .

دلالتها :

هي ظرف مكان لعموم الأمكنة ، وتردد الحال ، قال سيبويه : ((وأنى تكون في معنى كيف وأين)) [٣] كقوله تعالى ((.....قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ)) [٤]. " أنى " أي : من " أين " ولكن الفرق بينهما هو أن " أين " خاصة بالمواضع ، و " أنى " جوابها يحتمل جميع الوجه والمذاهب ، قال صاحب كتاب الانكشاف الضرب " (وفي أن معنى يزيد على أين ، فأين لك هذا يقصر عن معنى أن لك هذا فهو بمعناه مع حرف الجزاء إلا ترى أنها أجابت " هو من عند الله " ولو قالت "هو عبد الله " لم يفي ذلك المعنى . وجواب أين لك غير جواب " أنى " لك هذا [٥] . وتؤدي معنى كيف ، قال تعالى :((نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ)) [٦].

---

[١] الكتاب ٤ / ٢٣٠

[٢] ينظر شرح التسهيل لأبن مالك ٢٣٩ ، وشرح سافية بن حاجب رضى الدين ٤ / ٩٦

[٣] الكتاب ٤ / ٢٣٥

[٤] (٣٧) سورة آل عمران

[٥] اكتشاف الضرب ٢ /٥٥٠

[٦] (٢٢٣) سورة البقرة

وقال شاعر :

أنى ونم أين آباك الطرب * من حيث لا صبوة ولا ريب [1] .

وقد ذكر ابن يعيش في شرح المفصل أن ((الشاهد في البيت استعمال أنى بمعنى " كيف " ألا ترى أنها لا يحب إن تكون بمعنى " أين " لأن بعدها من أين ، فتكون تكراراً ويجوز إن تكون بعنى من أين وكررت على سبيل التوكيد وحسن التكرار لاختلاف اللفظين)) [2] .

مما سبق ذكره أن " أنى " ((ظرف مكان يستفهم بها))[3] ، مثل قوله تعالى {قَالَ رَبِّ أَنَّىَ يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاء}[4].

ولها دلالت أخرى تستخدم في الجملة الشرطية ، فهي أداة من أدوات الشرط ، ذكرها سيبوها في باب الجزاء [5] ، والمبرر في باب المجازاة [6] وحروفها . وابن السراج ذكرها من الظروف التي جاز بها [7].

وقال ابن يعيش : ((ويجازون بها يقولون أنى تقم أقم)) [8] ، فهي أداة شرط تجزم فعلين ، " تقم " و " أقم " وقال الشاعر .

فأصبحت أنى تأتيها تلتبس بها * كلا مركبيها تحت رجليك شاجرو[9]

---

[1] لكميت بن زيد الاسري وهو

[2] شرح المفصل ٤ / ١١١ وينظر ٧ / ٤٥

[3] المصدر نفسه ٤ / ٤١٠ وينظر ٧ / ٤٥

[4] (٤٠) سورة آل عمران

[5] الكتاب ٣ / ٥٦

[6] باب المقتدب ٢ / ٤٥

[7] ٢ / ١٥٩

[8] شرح المفصل ٤١٠

[9] البيت للبيد بن ربيعة العماري ، ويدوانه ....

وظيفتها:

تؤدي وظيفتها في التركيب الشرطي كسائر أدوات الجزم ، تربط الـــركنين وتعلق الحدث في الركن الجوابي على حصوله في الركن الشرطي تعلق المســـبب بالسبب ،نحو قول الشاعر :

خليلي أنى تأتياني تأتينا * أخاً غير ما رضيكما لا يحاول[1] .

الشاهد فيه : أنى تأتياني تأتيا ، الفعلان المضارعان مجزمـــان وعلامـــة الجزم حذف النون ، وسبب الجزم هو " أنى " الشرطية وهو التي ربطت جملتـــي الشرط والجواب ، وهي متعلقة بـــ " تأتينا " .

تطبيقها : لم يوجد لها أي شاهدٍ

[1] البيت لم ينسب الى أحد ، ينظر الشرح بن عقيل ٢ / ٣٣٩

المبحث الخامس

حيثما

تركيبها :

لفظ "حيث " يتكون مبناه من الحاء المفتوحة والياء الساكنة والتاء ترد مضمونة ومجرورة ومفتوحة حيث [١] ، وهو من الألفاظ التي عدة حروفها ثلاثة [٢] ، وقد تضم إليها " ما " اللازمة فتكون مركبة " حيثما " .[٣] .

دلالاتها : ــ

هي من أسماء الظروف التي تدل على الأمكنة ، ((" حيث " بمكان بمنزلة قولك : هو في المكان الذي فيه زيد))[٤] ، نحو : اذهب حيث زيد جالس. وتابع المبرد سيبويه في بيان دلالة " حيث " فقال : ((" وحيث " اسم من اسماء المكان مبهم يفسر ما يضاف إليه . وما حيثما المركبة فتكون شرطية ، قال سيبويه في " ما " التي تضم إلى " حيث " : ((وقد تغير الحرف حتى يصير يعمل لمجيئا غير عمله الذي كان قبل أن تجيء ... ومن ذلك حيثما ، صارت بمجيئها بمنزلة أين))[٥]. وقال ابن عيش: (وكل الظروف التي يجاز بها يجوز أن يجاز بها من غير أن يضم إليها " ما " ما خلا " حيثما"))[٦] ، والمقصود بأختيها إذ ما

---

[١] ينظر الكتاب ٣ / ٢٨٦ ، والمقتضب ، ٣ / ١٧٣ ، ١٧٨ ومغني اللبيب

[٢] ينظر الكتاب ٤ / ٢٣٣ .

[٣] المصدر نفسه ، و ٤ / ٢٢١ ، المقتضب ، ٢/ ٤٧

[٤] ٤ / ٢٣٣

[٥] الكتاب ٤ / ٢٢١ ، وينظر المقتضب ، ٢ / ٤٧ ، وشرح كافية بن حاجب ٤ / ٩٥

[٦] شرح المفصل ٧ / ٤٦

وإذا ما . و " حيثما " مثل " أين " ، فيقال : حيثما تكن أكن ، كما يقال : أين تكــن أكن.

وظيفتها:

ما دامت مركبة فهي أداة شرط ظرف مكان ، تجزم فعلين وتربط الركنين، والشرط سبب في الجواب والجزاء ((ولا تكون حيثما إلا شرطاً)) [1]

((وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ))[2].

وقال الشاعر :

حيثما تستقم يقدر لك اللــــه نجاحا في غابر الازمان[3]

الشاهد فيه : " حيثما تستقم يقدر ... " جملة شرطية ، فعل الشــرط تســتقم وهو مجزوم " حيثما " فعل الجواب ، والجزاء يقدر كذلك مجزوم ، والحدث فــي الركن الجوابي متعلق بالحدث في الركن الشرطي .

تطبيقها : لم يوجد لها أي شاهدٍ

---

[1] اكتشاف الضرب ٢ / ٥٥٠

[2] (١٤٤) سورة البقرة

[3] البيت لم يسم قائله ، ينظر شرح بن عقيل ٢ / ٣٣٨ ، ومعنى فيه اللبيب ١٤١

الباب الثالث

أدوات الشرط غير الجازمة

الفصل الأول : الامتناعـــــية

الفصل الثاني : غير الامتناعية

الفصل الأول
الامتناعية
المبحث الأول
لو

تركيبها:

لفظ بسيط غير مركب ، مؤسس من اللام المفتوحة والواو الساكنة ، وهي من الحروف الثنائية ، مبناها على حرفين ، قال سيبويه : ((وقد جاء علي الحرفين ما ليس باسم ولا فعل))[1]: ثم ذكر ⏲ لو★[2] بعد ذكره لمجموعة من الحروف أبنيتها من حرفين.

دلالاتها واستعمالاتها :

تستعمل ⏲ لو★ في عدة سياقات تظهر دلالاتها، منها :

١- الامتناعية: قال سيبويه : (("لو" فما كان سيقع لوقوع غيره))[3] ، مثل : لو جاءني زيد لأكرمته ، وكذلك لوحضر زيدٌ لحضرتُ، والمعني وهو عدم الإكرام لعدم مجيء زيد ، وفي المثال الثاني تعلق حضور المتكلم بحضور زيد ، والحدثان ماضيان، فهي ((تدل علي امتناع الشيء لامتناع غيره))[4] قال تعالي: ((وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَـكِنَّ اللّهَ سَلَّمَ))[5] ، فلم يرهم الله ولم يفشلوا ، فلو ثبتت الرؤية ثبت الفشل ، فلو تنفي ما يلزم لثبوته ثبوت غيره من الزمن الماضي"[6]" ولكن ثبوت الجواب قد لا يتعلق بثبوت الشرط نحو: لو تاجر الرجل لغني، فالرجل قد يتخذ وسائل أخرى للغني دون سبيل التجارة ، فهنا ⏲ لو★

---

[1] – الكتاب ٢٢٠/٤، وينظر معاني الحروف للرماني ص١٠١، والجني الداني للمرادي ص٢٧٢.

[2] – الكتاب ٢٢٤/٤ .

[3] – المصدر نفسه ٢٢٤/٤ ، ينظر ٧٦/٣ وينظر حروف المعاني ص٣.

[4] – الصاحبي لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق السيد أحمد صقر مطبعة: عيسي الباني الحلبي وشركاه ، د.ت ، ص٢٥٢ ، وينظر شرح الكافية لرضي الدين ٤٨٧/٤.

[5] – الأنفال ٤٣ .

[6] – شرح التسهيل ٢٤٠ ، وينظر رصف المباني ٢٨٩ .

تعليق الحدثين في الماضي ، ولم ينتف المسبب بانتفاء السبب، وقد ينتفي المسبب بانتفاء السبب كما في: لو جاءني زيد لأكرمته.

وهنالك مسائل تتعلق ب "لو" الامتناعية:

أ- تختص بالفعل : فلا يليها إلا فعل ، قال المبرد ((لو لا تقع إلا علي فعل)) أو معمول فعل مضمر يفسره ظاهر بعده ، نحو : لو زيد ضربني ، أي لو ضربني زيد ضربني ، وكقولهم: ((لو ذات سوار لطمتني))[1]

ب- تدخل علي " أن " كثيراً قال تعالى : ((وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)) [2] ، وتقدير الفعل بعد لو هو " ثبت" أي : لو ثبت أنهم صبروا لكان

ج- تصرف الفعل المضارع إلي المضي قال الزمخشري ((...خلا أن " إن" تجعل للاستقبال و"إن " كان ماضيا و " لو" تجعله للمعنى وإن كان مستقبلا كقوله تعالى:((وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ...))[3]

وقال كثير عزة :

لو يسمعون كما سمعت حديثها *** خروا لعزة ركعا وسجودا[4]

د- لا يكون جواب " لو" إلا فعلا ماضيا مثبتا أو منفيا بـــ "ما" أو مضارعا مجزوما بـــ "لم" والأكثر في الماضي المثبت اقتران بلام التسويق ، وقد يحذف ، كقوله تعالي: ((لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ))[5] وما اقترن به اللام كقوله تعالي ((لَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ))[6] وما نفي بـــ" ما" مجرد من اللام كقوله تعالي: ((وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ))[7].

---

[1] – ينظر مغني اللبيب ٢٦٧ ، ومجمع الأمثال للميداني ١٢٢/٢ .

[2] – الحجرات ٥ .

[3] – الحجرات ٧ .

[4] – ديوانه ص ، كثير عزة هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعه أمه وأبوه خزاعيان ،اشتهر باسم محبوبته عزة ينظر ديوانه ص١١، والشعر والشعراء ص ٣١٣ .

[5] – الواقعة ٧٠.

[6] – الواقعة ٦٥ .

[7] – الأنعام ١١٢ .

وقد يرد جواب ⏲ لو ★ جملة اسمية مقرونة باللام كقوله تعالي: ((وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّه خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ)) [1]

أو بالفاء ، قال الشاعر:

قالت سلامة لم يكن لك عادة ** إن تروك الأعداء حتى تعزرا

لو كان قتل يا سلام فراحة ** لكن فررت مخافة أن أوسرا

ففي المثالين قد يقدر جواب⏲ لو★؛ محذوف أو للتمني فلا جواب له .

٢- الشرطية : قال صاحب المفصل : ((ومن أصناف الحروف حرفا الشرط وهما إن ولو تدخلان على جملتين فتجعلان الأولى شرطاً والثانية جزاءً ... نحو لو جئتني لأكرمتك)) فإن تختص بالمستقبل ، ولو بالماضي وذكر ابن فارس رأيا للفراء بأن ⏲ لو★ يقوم مقام ⏲ إن★ لقوله تعالي: ((وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ))[2] وقال: ((لولا أنها بمعني⏲إن★ لاقتضت جوابا لان ⏲ لو★ لا بد لها من جواب ظاهر أو مظهر)) كقوله تعالي : ((وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ))[3].

فهي بمعني ⏲ إن★ ولكنها لا تجزم لأنها تختص بدخولها عن الأفعال الماضية ولكن ابن هشام الأنصاري ، قال: ((وزعم بعضهم أن الجزم بها مطرد علي لغة)) وأجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري ، نحو قول الشاعرة:

لو يشأ طار به ذو معية * لاحق الآطال نهدٌ ذو خصل

٣- أن تكون حرفاً مصدرياً لا تنصب ، وأن يصلح في موضعها ⏲أن★ وأن تأتي بعد ما يفهم فيه التمني نحو : ود ، ويود ، وقليل ورودها بغير ذلك.

قال تعالي : ((وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ))[4] ، وقد تقرأ الآية بحذف النون ((ودوا لو تدهن فيدهنوا))، وهي دلالة لمعني ⏲ لو تدهن★ بأنه ((أن تدهن★ ، وهذا مذهب بعض النحاة الذين أثبتوا ورود ⏲ لو★ بأنها حرف مصدري[5]

---

[1] – البقرة ١٠٣ .

[2] – الصف ٨ .

[3] – الأنعام ٧ .

[4] – القلم ٩ .

[5] – وهم : الفراء وأبو علي وأبو البقاء والتبريزي ؛ ذكرهم ابن هشام في مغني اللبيب .

٤- أن تكون حرفاً للتمني ، نحو: لو تأتيني فتحدثيني ، كقوله تعالي ((وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ))[١]، لو بمعني ⏲ليت★ ولذلك جاءت بعده فاء السببيه التي تنصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعدها وجوباً ⏲فتبرأ★ ، وهي تختلف عن غيرها في كونها لا تحتاج إلي جواب ، لأنها ليست امتناعية بل غارقة في معني التمني ، وهي بعيدة عن المصدرية لأنها لم تسبق بما يشير إلي فعل التمني.

٥- أن يكون للعرض[٢] نحو : لو تدخل متجرنا فتجد ما يسرك .

٦- أن تكون للتقليل[٣] نحو: أعط المساكين ولو واحداً ، وصل لو فريضة ومنه قوله تعالي: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ))[٤] .

٧- أورد صاحب النحو الوافي قسماً لـ ⏲ لو★ التي تدل علي الشرطية الحقيقية وتقتضي تعليق أمر علي الآخر وجوداً وعدماً في المستقبل ، نحو قولك: لو يشتد الحر في العطلة الصيفية المقبلة أصطاف في جهات معتدلة[٥] ، فاشتداد الحر الحقيقي شرط في الاصطياف في الجهات المعتدلة حقيقة، والحدثان كائنان في المستقبل ، وإن لم يحدث الاشتداد فلم يحدث الاصطياف فالحدثان معدومان ويبقي صاحب الحدث في ظرفه المكاني.

تلك هي أقسام ⏲لو★ مستعملة في سياقات وتراكيب مختلفة وضحت دلالاتها بالأمثلة التي تم شرحها وبيانها عبر المصادر التي بين أيدينا.

تطبيقها:

وردت ⏲ لو★ في الديوان في أربعة وستين بيتاً ، في واحدٍ منها تدل علي أنها حرف مصدري ، وهو قول أبي ذؤيب الهذلي:

---

[١] - البقرة ١٦٧ .

[٢] – مغني اللبيب ٢٦٦ .

[٣] – ينظر وصف المباني للمالقي ص٣٩١ ، ومغني اللبيب ٢٦٦ .

[٤] – النساء ١٣٥ .

[٥] – ينظر النحو الوافي لعباس حسن ط٣ (د.ت) ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ٤٩٥/٤ .

يودون لو يفدونني بنفوسهم * ومثني الأواقي والقيان النواهد[1]

لو حرف مصدري غير ناصب ، وقع بعد الفعل المضارع "يودون". فالمصدر المؤول في محل نصب مفعول به تقديره نداءهم لي بنفوسهم ، وأبو ذؤيب الهذلي يشير إلي أن أصحابه سيكونون فداء له وكذلك الأواقي الكثيرة والقيان النواهد.

وأما بقية الشواهد فهي:

القسم الأول : "لو" الامتناعية التي لا يليها مصدر مؤول:

أ- جواب " لو" ماض مثبت مجرد من اللام:

١-قال أبو ذؤيب الهذلي:

لو كان مدحة حي انشرت أحداً * أحيا أبوتك الشم الاماديح[2]

الشاهد فيه: لو كان مدحة حي أحيا أبوتك ، ف " لو " علقت امتناع إحياء المديح لأي ميت بامتناع إحياء الأماديح لأبوتك الممدوحة.

٢-وقال أيضاً:

لو كان حبل من ثمانين قامة * وسبعين باعاً نالها بالأنامل[3]

((لو كان ... نالها بالأنامل)) لم يكن الحبل من ثمانين قامة وسبعين باعاً فامتنع نوالها بالأنامل.

٣-وقال أبو العيال:

لو كان عندك ما تقول جعلتني * كنزا لريب الدهر عند ضنين[4]

((لو كان عندك...جعلتني)) لم يكن مع المخاطب ما يقوله فامتنع جعله كنزا لريب الدهر عند حنين.

٤-وقال جنادة بن عامر[5]:

ولو سلمت له يمني يديه * لعمر أبيك أطعمه السباعا[6].

((لو سلمت ...أطعمه السباعا)) امتنعت سلامة اليد اليمني فامتنع إطعام لحمه السباع.

---

[1] - الديوان ١٢٢/١ ، الأوقية : أربعون درهما.

[2] - الديوان ١١٣/١.

[3] -الديوان ١٤٢/١.

[4] - الديوان٢٥٩/٢.

ب- جواب ⏲ لو ★ ماض مثبت محلي باللام:

١-قال أبو ذؤيب الهذلي:

فلو نبذوا بأبي ماعــز * حديد السنان وشاهي البصر

ويابني قبيس ولم يكلما * إلي أن يضيء السحر

لقال الأباعد والشــامتو * ن كانت كليلة أهل الهزر[١]

أسلوب الشرط ((فلو نبذوا ..لقال)) الشاهد اقتران الجواب باللام ⏲ لقــال★ والمعنى هو امتناع النبذ فامتنع قول الأباعد والشامتين.

٢-قال ساعدة بن مؤية:

فلو نبأتك الأرض أو لو سمعته * لأيقنت أني كنت بعد أكمد[٢]

(فلو نبأتك ... أو لو سمعته) هذا الشرط جوابه لأيقنت .

٣-قال المتنخل:

فلو قتلت ورجلي غير كارهة الــ * إدلاج فيها قبيض الشد والنسل

إذا لأعلمت نفسي في غزاتهم * أو لانبعثت به نوحا له زجل[٣]

التركيب الشرطي ⏲ فلو قتلت★ جوابه جاء مقرونا بـــ ⏲إذا★ وهــو ((إذاً لأعلمت نفسي..)) .

٤-وقال عبد مناف بن ربيع:

فوالله لو أدركته لمنعته * وإن كان لم يترك مقالاً لقائل[٤]

الشرط: لو أدركته ، والجواب لمنعته

٥-وقال أبو خراش:

فوالله لو لاقيته غير موثق * لآبك بالجزع الضباع النواهل[٥]

الشرط: لو لاقيته ، والجواب : لآبك

---

[١] - ١٥١/١.

[٢]- الديوان ٢٣٨/١.

[٣] - ٣٧٠٣٦/٢ قبيض : عدو سريع وشديد ، النسل : نوع من أنواع مشي الذئاب ، نوحا: جماعة من النساء لهن نوح ، زجل:شدة الصوت .

[٤]- ٤٧/٢.

[٥]- ١٥٠/٢ .

٦-وقال حذيفة بن أنس:

فلو أسمع القوم صراخك لقوربت * مصارعهم بين الدخول وعرعرا[١]

جـ- جواب ⏲ لو★ منفٍ بـ ⏲ ما★

قال أبو ذؤيب الهذلي:

ولو عثرت عندي إذن ما لحيتها * بعثرتها ولا أسئ جوابها[٢]

د- جواب ⏲ لو★ منفٍ بـ ⏲ لم★

قال أبو ذؤيب الهذلي:

١- يقولون لي : لو كان بالرمل لم يمت * نشيبة والطراق يكذب قيلها[٣]

الشرط: لو كان ، جوابه لم يمت مضارع لفظا، وماض معني

وقال أيضاً:

٢- ويأشبني فيها الأولاء يلونها * ولو علموا لم يأشبوني بطائل[٤]

التركيب الشرطي: ((لو علموا لم يأشبوني بطائل)).

٣- وقال أمية بن أبي عائذ:

فلو غيرها من ولد عمرو وكاهل * مدحت بقول صالح لم تفيل[٥]

فعل الشرط مضمر يفسره الفعل ⏲ مدحت★ ، والتقدير : فلو مـــدحت غيرهـــا ...مدحت بقول صالح لم تفيل.

هـ- جواب لو محذوف مقدر:

قال أبو ذؤيب الهذلي:

١-ولو مارسوه ساعة إن قرنه * إذا خام أخدان الرجال يطيح[٦]

التركيب الشرطي : لو مارسوه ساعة لضعفوا.

قال أبو ذؤيب الهذلي:

---

[١] - ٠٢١/٣

[٢] - ٠٨١/١ ما لحيتها: ما لمتها.

[٣] - الديوان ٠٣٣/١

[٤] - ١٤٤/١ يأشب : يخلط ، لم يأشبوني، بطائل : لم يخلطوا علي بالكذب.

[٥] - ٠١٩٣/٢ لم تفيل : لم يجعل رأيه ضعيفا

[٦] - ١١٦/١ .

٢-نهاهم ثابت عنه فقالوا * تصيب العشائر لو يؤوب[١]

🕓 لو يؤوب★ الفعل المضارع في محل الفعل الماضي آب بمعني رجع والمعنى لو آب الشخص الذي يدعى حبيب إلي قومه فإن العشائر تصيب الساعد وقومه، وتقدير التركيب الشرطي هو لو آب حبيب عيبتهم العشائر.

٣-وقال أيضاً:

وقال بعهده في القوم : إني * شفيت النفس لو يشفي اللهيف[٢]

الفعل المضارع يشفى بعد 🕓 لو★ بمعنى الفعل الماضي 🕓 شفي ★ ، والمعنى لو شفي اللهيف فإنه شفي نفسه.

القسم الثاني: لو الامتناعية التي يليها مصدر مؤول

أ- جوابها مجرد من اللام:

١- قال المتنخل:

لو أنه جاءني جوعان مهتلك * من بؤس الناس عنه الخير محجوز[٣]

أعيا وقصر لما فاته نعمه * يبادر الليل بالعلياء محفور

التركيب الشرطي: لو أنه جاءني أعيا وقصر .

ب- جوابها محلى باللام:

قال أبو ذؤيب الهذلي:

ولو أنني استودعته الشمس لارتقت * إليه المنايا عينها ورسولها[٤]

لو أنني ...لارتقت.

٤-قال صخر الغي:

لو أن أصحابي بنو خناعة * أهل الندى والجود البراعة

الحاملو السيوف القراعة * لمنعوا منى هذه اليراعة[٥]

لو أن أصحابي ...لمنعوا

---

[١] - ٠٩٦/١

[٢]- الديوان ١٠٤/١.

[٣]- ١٥/٢.

[٤] - ٣٣/١ .

[٥]- ٠٣٣/١

٥-قال ساعدة بن العجلان:

فلو أني ثقفتك حين ارمي * لآبك مرهف منها حديد[١]

((فلو أني ثقفتك...لآبك)) أي فلو ثبت أني...لآبك

ج- جوابها منف بـــ ⏲ ما))

١- قال صخر الغي:

لو أن أصحابي بنو معاوية * أهل جنوب نخلة شآمية

ما تركوني للكلاب العاوية * ولا لبرذون أغر الناصية[٢]

لو أن أصحابي ما تركوني .

٢- قال ساعدة بن جؤية:

لو أنه إذا كان ماحم واقعاً * بجانب من يحفي ومن يتودد[٣]

والتركيب: لو أنه إذ كان واقعا ماحم.

د- جوابها منفٍ بـــ ⏲ لم★ .

قال أبو ذؤيب الهذلي:

لو أنني حملته البزل لم تقم * به البزل حتى تتلئب صدورها[٤] .

لو أنني حملته لم تقم

هـــ- جوابها محذوف:

قال أبو ذؤيب الهذلي:

فقال : لقد خشيت وأنبأتني * به العقبان لو أني أعيف[٥]

والتركيب الشرطي تقديره: لو أني أعيف لأنبأتي به العقبان

٢- وقال أيضاً:

وإن دموعي إثره لكثيرة * لو أن الدموع والبكاء يريح[٦]

---

[١] - ١٠٨/٣.

[٢] - ٢٣٦/٢.

[٣] - ١٠٨/٣.

[٤] - ١٥٤/١ . تتلئب : تمتد وتتابع .

[٥] - ١٠٤/١. أعيف : أزجر

[٦] - ١١٤/١.

لو ثبت أن الدموع والبكاء يريح لأدمعت كثيرا

٣- وقال حذيفة بن أنس:

علت حرب بكر واستطار أديمها * ولو أنها إذا شتت الحرب برت[١]

لو أنها ، جوابها محذوف دل عليه جواب ⏲ إذا ★ وهو لفظ ⏲ برت★

القسم الثالث ⏲ لو ★ التي بمعنى ⏲إن★:

قال أبو ذؤيب الهذلي :

أنوء به فيها فيأمن جانبي * ولو كثرت فيها لدي البوارق[٢]

وقال ساعدة بن جؤية:

ولو أمست له أدم صفايا * تقرقر في طوائفها الفحول [٣]

وقال أبو كبير الهذلي :

لا يجفلون عن المضاف ولو رأوا * أولي الوعاوع كالغطاط المقبل [٤]

وقال أبو خراش:

تراها صغاراً يحسر الطرف دونها * ولو كان طوداً فوقه فرق العصم [٥]

وقال مالك بن الحارث:

يظل المصرمون لهم سجوداً * ولو لم يسق عندهم ضياح [٦]

مسرد بقية شواهد ⏲ لو★ بأقسامها :

قال أبو ذؤيب الهذلي:

فانك لو ساءلت عنا فتخبري * إذا اليزك راحت لا تدر عشارها

لأنبئت أنا نجتدي الفضل إنما * يكلفه مـــن النفـــوس خـــــيارها[٧]

---

[١] - ٢٣/٣.

[٢] - ١٥٣/١

[٣] - ٢١٤/١، أُدم صفايا : ، تقرقر : تهدر .

[٤] - ٩١/٢

[٥] - ١٢١/٢

[٦] - ٨٢/٣، المصرمون: الفقراء ، الضياع : اللبن المخلوط بالماء

[٧] - ٢٦/١-٢٧

وقال أيضاً:

ولو كان ما عند ابن بجرة عندها * من الخمر لم تبلل لهاتي بناطل[1]

وقال أيضاً:

وموقعها ضخم إذا هي أرسلت * ولو كفتت كانت يسيراً كفاتها[2]

وقال صخر الغي:

والله لــو أســمــعت مقالتــها * شــيخا من الزب رأســه لبد

مآبــة الــروم أو تتــوخ أو الــ* آطــام من صــودان أو زبد.

لفاتــح البيــع عــند رؤيتــها * وكان قبــل ابتيــاعه لكــلد[3]

وقال أبو خراش:

إنك لو أبصرت مصــرع خــالد * بجنب الستار بين أظلم فالحزم

لأيقنت أن البكر ليس رزيــــــة * ولا الناب لا انضمت يداك علي الغنم[4]

وقال أيضاً:

لو كان حيا لفـــاداهم بمتــرعة * فيها الرواويق من شيزي بني الهطف[5]

وقال أيضاً:

ولو سمعوا منهم دعاءً يروعهم * إذن لأتته الخيل أعينها قبل[6]

وقال أيضاً :

فلو كان سلمى جاره أو أجاره * رياح بن سعد رده طائر كهل[7]

وقال أيضاً:

لامت ولو شهدت لكان نكيرها * ماء يبل مشافر القبقاب[8]

---

[1]- ١٤٢/١

[2]- ١٦٣/١ ، كفتت : حبست وقبضت

[3]- الديوان ٥٨/٢ ، الآطام:جمع اطم . لكد : لزج الزب: كثير الشعر لايدهنه

[4] - ١٥٤/٢.

[5] - ١٥٦/٢ .

[6]- ١٦٥/٢.

[7]- ١٦٥/٢.

[8]- ١٦٩/٢.

وقال ساعده بن جوية:

ولو ســـامني الماني مكان حياته * أناعيم دهر من عباد وحامل

وقال اشترط مـــا شئت أنك ذاهب* بحكمك من شفع المنى والجعائل

لقلت لدهري إنه هـــو عزوتـــي * وإني وإن أرغب غير فاعل[١]

وقال أبو المثلم:

تالله لو قذفوا صـــخرا بفاقـــــرة * إذن لقيل أصابوا الميل فاعتدلوا[٢]

وقال أيضاً:

لو كان للدهر مـــــال متـــــــلده * لكان للدهر صخر مال قتبات[٣]

وقال قيس بن عيزارة:

وقال نساء لو قـــــتلت لســـــاءنا * سواكن ذو الشجو الذي أنا فاجع[٤]

وقال أبو جندب بن مرة:

ولو هلـــكت بكيـــا علـــيه * كانا مكان التوب من حقوته[٥]

وقالت جنوب أخت عمرو ذي الكلب:

فـــقسم يا عمرو لو نبـــهاك * إذن نبها منك داء عضالا[٦]

وقال أبو ذؤيب الهذلي:

وكلاهما قد عاش عيشة ماجد * وجني العلاء لو أن شيئا ينفع[٧]

وقال أيضاً:

فلو أنني كنت السليم لعدتني * سريعا ولم تحبك عنى الكوادس[٨]

قال ساعدة بن جؤية:

ولو أن الذي يتقى عليه * بضحيان أشم به الوعول

---

[١]- ٢١٨-٢١٩.

[٢]- ٢٣٥/٢.

[٣]- ٢٣٨/٢.

[٤] - ٧٢/٣

[٥]- ٨٦/٣.

[٦]- ١٢١/٣.

[٧]- ٢١/١.

[٨]- ١٦٠/١. السليم: اللسيع . الكوادس : العواطس.

عزاة ظهره نجــد عليه * ضباب تنتحيه الريح ميل
إذا سبل الغمام دنا عليه * يزل بريــده مــاء زلول
كأن شؤونه لبات يــدل * خلاف الويل أو سيد غسيل
لابته الحوادث أو لأمسي * به فتق روادفه تزول[1]

وقال صخر الغي :

لو أن عندي من قريم رجلاً * بيض الوجوه يحملون النبلا
لمنعوني نجدة ورسلا[2]

وقال ساعدة بن العجلان:

فلو أني ثقفتك حين ارمي * لآبك مرهف منها حديد[3]

وقال أبو ذؤيب الهذلي:

لقد لاقي المطي بجنب عفر * حديث- لو عجبت له- عجيب[4]

وقال أيضاً:

أنادي إذا أوفي من الأرض مرقبا * وإني سميع لو أجاب بصير[5]

قال أبو خراش:

ولا والله لا أنــســى زهــيــرا * ولو كثرت المرازي والفقود[6]

وقال أيضاً:

لحي الله جــدا راضعا لو أفادني *غداة التقى الرجلان في كف ساهك[7]

وقال ساعدة بن جؤية:

إني لأهواك حقا غير ما كذب * ولو نأيت سوانا في النوى حججا[8]

---

[1]- ١/٢١٨-٠٢١٩
[2]- ٢/٢٣٧.
[3]- ٣/١٠٨.
[4]- ١/٩٢ .
[5]- ١/٠١٣٨
[6]- ٢/١٦١.
[7]- ٢/٠١٦٩
[8]- ٢/٠١٦٩

وقال أيضاً:

وقد كان يوم الليث لو قلت أسوة * ومعرضة لو كنت قلت لقائل[1]

وقال معقل بن خويلد:

بنو عمنا في كل يوم كريهة * ولو قرب الأنسان عمراً وكاهلا[2]

وقال مالك بن الحارث:

فلست بمقصر ما ساف مالي * ولو عرضت بلبتي الرماح[3]

وقال أبو بثينة:

ألا يا ليت أهبان بن لفط * تلفت وسطهم حين استثيروا

فيقتل أو يرى غبنا مبينا * وذلك– لو علمت به – نصور[4]

وقال عمرو ذو الكلب:

أسرك لو قتلت بأرض فهم * وكل قد أبأت إلى ابتهال[5]

---

[1]- ٠٢١٩/٢

[2]– ٠٧١/٣

[3]– ٣١١٨ ما ساف : مادام مالي يموت . السواف: الموت ، لبتي : رجل سيف: إذا ذهب إبله و ماله .

[4]– ٠٩٦–٩٥/٣

[5]– ١١٣/٣ .

المبحث الثاني

لولا ولوما

تركيبها:

يتكون كل لفظ منهما من أربعة أحرف ، الحرفان الأولان هما ، اللام المفتوحة والواو الساكنة "لو" وبإضافة " لا" النافية ينتج اللفظ المركب " لولا" ، وكذلك مع " ما" النافية يتكون لوما[1]

ذكر سيبويه أن بعض الحروف تضاف إليها " ما" أو " لا" فتخصص دخولها على الأفعال ((و مثل ذلك هلا ولولا وألا ألزموهن لا ، وجعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف واحد، وأخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن مع التحضيض))[2] ، فـ "لولا" أنما هي مركبة من ((لو)) و((لا النافية)) وكذلك " لوما" من " لو" و "ما النافية " قال المبرد: ((لولا إنما هي " لو" و " لا"، جعلتا شيئا واحداً))[3] وإذا كان "لولا" بمعني "لو لم" فهي غير مركبة بل بسيطة ، ويليها فعل لم يفهم منه معنى التحضيض نحو: لولا تسافر لزرتك ، أي لو لم تسافر لزرتك[4].

دلالاتهما:

((لولا ، ولوما ، فهما لابتداء وجواب ، فالأول سبب ما وقع وما لم يقع))[5] ويفهم من النفي إن الحدث في الأول ما نع للحدث في الجواب نحو : لولا العلم لتأخرت البشرية ، ومن هذا المفهوم عرف ابن فارس " لولا" بقوله ((فإنها تدل علي امتناع الشيء لوجود غيره ، نحو : لولا زيد لضربتك)) [6] ، والمعني إن المتكلم لم يضرب المخاطب لأن زيدا كان موجودا. ووضح ابن الشجري في أماليه المعنى الجديد لـ" لو" بعد تركيبها " لولا" ، " لوما" فقال : ((لولا (فلو) معناها امتناع الشيء لامتناع غيره و " لا" معناها النفي ، فلما ركبوهما بطل معنياهما، ودلت "

---

[1]- ينظر الكتاب ٢٢٢/٤.

[2]- المصدر نفسه ١١٥/٣.

[3]- المقتضب ٧٦/٣ وينظر الأصول في النحو ٢٢٠/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٩٧/٢ ، وشرح المفصل ١٤٤/٨ والجنى الداني٦٠٢.

[4] - ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٢٤٤، وينظر شرح الكافيه لرضي الدين ٤٧٧/٤ ، والجني الداني للمرادي ٦٠٢ .

[5] -الكتاب ٢٣٥/٤ ، وينظر المقتضب ٠٧٦/٣

[6]- الصاحبي ٠٢٥٢.

لولا" علي امتناع الشيء لوجود غيره واختص بالاسم وعلي التخصيص واختص بالفعل))[1].

مما سبق ذكره تظهر دلالات لولا ولوما وهي:

أ- يستعملان للدلالة علي امتناع الشيء لوجود غيره ويأتي بعدهما الاسم المرفوع علي أنه مبتدأ[2] نحو: لولا عبد الله لكان كذا وكذا وقال ابن يعيش في شرحه للمفصل : ((ويقع بعدهما المبتدأ وتختصان بذلك ويكون جوابهما سادا مسد خبر المبتدأ لطوله وذلك نحو قولك : لولا زيد لأكرمتك ولوما خالد لزرتك))[3]

وقد فصل المالقي في رصف المباني أحوال الجملتين بعد ⏲ لولا★:

١-موجبتان نحو : لولا زيد لأحسنت إليك، هنا حرف امتناع لوجوب

٢-منفيتان نحو : لولا عدم قيام زيد لأحسنت إليك ، فهي حرف وجوب لامتناع .

٣-الأولي موجبة والقانية منفية نحو : لولا زيد لم أحسن اليك ، فهي حرف وجوب لوجوب.

٤-الأولي منفية والثانية موجبة ، نحو : لولا عدم زيد لأحسنت إليك فهي حرف امتناع لامتناع[4].

ب- اختصاصهما بالفعل فتدلان ((علي التحضيض والحث وإذا وليهن المضارع كن تحضيضاً وإذا وليهن الماضي كن لوماً وتوبيخاً فيما تركه المخاطب أو يقدر فيه الترك[5] كقوله تعالي : ((قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ[6])).

وكقوله تعالي: ((لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ))[7] وأما للتوبيخ .

---

[1]- أمالي ابن الشجري ٢٩٧/٢، وينظر المفصل للزمخشري ٣٧٧.

[2]- ينظر الكتاب ١٢٩/٢ والمقتص ٧٧/٣ رصف المباني في حروف المعاني ٢٩٥.

[3]- شرح المفصل ١٤٦/٨ ، وينظر شرح التسهيل ٢٤٤.

[4]- ينظر رصف المباني ٢٩٣.

[5]- شرح المفصل ١٤٦/٨ .

[6]- النمل ٤٦.

[7]- الحجر ٧.

فقوله تعالي : ((فَلَوْلَا نَصرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَاناً آلِهَةً))[1]
ونحو قول القائل : أكرمت زيدا ، فتقول له : لولا خالداً.
ج- ((فإن خلا الكلام من التوبيخ ، فهو للعرض))[2] ويعرف العرض بأنه طلب بلين وتأدب ، ويكون بالفعل المضارع أو ما في تأويله[3] نحو قول القائل : لولا تزورنا في الحديقة فتستمتع بالمناظر الرائعة ، وقال تعالي: ((وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ))[4] .
د- أن تكون ⏲ لولا ★ حرف جر فالمضمر المتصل بها في محل جر، وفيه اختلاف، نحو : لولاي ولولاك ، ولولاه ، ...، قال الشاعر يزيد بن الحكم[5]
وكم موطن لولاي طحت كما هوى * بأجرامه من قنة النيق منهوي
هـ- ذكر المرادي في الجزء الثاني ⏲لولا★ بمعني لو لم ، واستدل بما قاله أبو ذؤيب الهذلي.
ألا زعمت أسماء أن لا أحبها * فقلت : بلي ، لولا ينازعني شغلي[6]
لولا ينازعني ، لم يفهم من ⏲لولا★ التحضيض وقد ورد بعدها الفعل المضارع ينازعني ، ولذا يؤول ⏲لولا★ ب ⏲ لولم★ المعني لو لم ينازعه شغله لأحب أسماء، وقد تبغي لولا مختصة بالأسماء فعندئذ يقدر ⏲ أن★ قبل الفعل[7] فيكون مصدرا مؤولا بصريح تقديره : لولا منازعة شغلي أياي.
و – ذكر صاحب المغني دلالة أخري لـ ⏲لولا★ وهي الاستفهام[8]
كقوله تعالي: ((لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ))[9].

---

[1] – الأحقاف ٢٨.
[2] – شرح الكافية لرضي الدين ٤/٤٧٥.
[3] – معني اللبيب .
[4] – النور ١٦.
[5] – هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي من ثقيف بن بكر بن هوازن وأمه بكرة بنت الزبرقان بن بدر .
[6] – الديوان ١/٣٤ .
[7] – ينظر شرح التسهيل ٢٤٤ ، والجني الداني ٦٠٨، وحاشية الصبان ٤/٧٥.٠ مغني اللبيب ٢٧٥.
[8] – معني اللبيب ٢٧٣.
[9] المنافقون ١٠.

ز- ذكر المالقي في رصف المباني أن لوما" لم تجئ في كلام العرب إلا لمعنـــي التحضيض[1] فقط ، ولكن رأيه هذا يخالف النصـــوص الكثيـــرة التـــي تثبـــت أن ⏲لوما★ مثل ⏲لولا★، قال صاحب المغني: ((لوما : بمنزلة لولا))[2] فيقـــال : لولا زيد لأكرمتك ، ولوما زيد لأكرمتك ، قال الشاعر.

لوما الإصاخة للوشاة لكان لي * من بعد سخطك في رضاك رجاء[3]

والشاهد فيه: جاء الاسم المظهر المدفوع بعد ⏲لوما★ الشرطية التي تفيد حـــرف امتناع لوجود.

وأشار النحاة إلي أن الاسم بعد ⏲لولا★ أو ⏲لومـــا★ مبتـــدأ مرفـــوع وخبـــره محذوف ((لازم للحذف لنيابة الجواب منابه))[4] و رأي الكـــوفيين هـــو أن الاســـم المرتفع بعد ⏲لولا★ فاعل يفعل محذوف يدل عليه المقام[5] ففي المثال: لولا زيـــد لأكرمتك ، التقدير علي الرأي الأول: هو لولا زيد "موجود" وعلي الرأي الثاني : لو لم يكن زيد ، أو لو انعدم زيد وقيل إن ⏲لا★ عاملة بنيابتها الفعل[6]، وإن كانتا للتخفيف فيجب أن يليهما فعل مضارع أو ماض يؤول بالمستقبل أو تليها ((الجملة الشرطية وهي في معني الفعل إذ كانت مختصة بالأفعال[7] وهي تفصل بينها قولـــه تعالي:((فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ* تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ))[8] ، وكذلك يكـــون الفعل ب ⏲إذ★ وب ⏲إذا★ المعمولين في الفعل ، نحو قوله تعالي: ((وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ))[9] فـــإن وقـــع بعدهما اسم فعلي تقدير الفعل : نحو: لولا زيد ومما استشهد به علي حذف الفعـــل قول جرير[10]:

---

[1] - ينظر رصف المباني ١٣٩

[2]- مغني اللبيب ٢٧٥.

[3]- لم ينسب الي أي قائل ينظر

[4]- رصف المباني للمالقي ٢٩٤

[5]- ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف ، ورصف المباني٢٩٤ وينظر الجنى الداني للمرادي ٠٦٠١٠٦٠٠

[6]- رصف المباني للمالقي ٢٩٥ .

[7]- شرح المفصل ٠١٤٤/٨

[8] - الواقعة ٨٦-٨٧ .

[9] - النور ١٦ .

[10]- هو

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا[1]

والتقدير : ((لولا تبارزون الكمي أو تغلبون أو تقتلون ، أو نحو ذلك))[2] ◷لولا ★و ◷لوما★ الامتناعتان ((تدخلان علي جملتين ابتدائية وفعلية لربط الجملة الثانية بالأولي فالجملة الابتدائية هي التي تليها والجملة الفعلية هي الجواب))[3] وجوابهما[4] وأن يكون:

ماضيا مثبتا مقرونا باللام غالبا نحو : قوله تعالي : ((لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ))[5]

١- ماضيا منفيا مجردا من اللام غالبا نحو قوله تعالي: ((وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاء وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) [6]

٢-وقد يحذف اللام من الماضي المثبت نحو : لو لا نعم الله هلكت المخلوقات ، ويقترن الماضي المنفي باللام : نحو : لو لا الجهل لما تأخر المجتمع .

٣-يجوز حذف جواب "لولا" إذا دل عليه دليل ، كقوله تعالي :((وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ))[7] وتقدير الجواب : لهلكتم .

وظيفتهما:

وبمراجعة الأمثلة السابقة التي توضح "لولا" ، و"لوما" الامتناعيتين يتم تحديد الوظيفة اللفظية لهما وهي ربط الجملة الثانية بالأولي ، نحو قوله تعالي ((فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ* لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ))[8]، فلو لا ربطت جملة الجواب "للبث" بجملة الشرط "انه كان" ، قال ابن الشجري ((يدخل علي

---

[1] – ديوانه

[2] – رصف المباني للمالقي ٢٩٣،

[3] – شرح المفصل لابن يعيش ١٤٥/٨.

[4] – ينظر أمالي ابن الشجري ٥١٠/٢ وحاشية الصبان ٥٠/٤.

[5]– سبأ ٣١ .

[6]– النور ٢١.

[7]– النور ١٠.

[8] – الصافات ١٤٣-١٤٤ .

الجملتين ، ويربط أحداهما بالأخري وبجعل الثانية جوابا للأولي ، فالأولي منهما مبتدأ وخبر ، والثانية فعل وفاعل))[1]

تطبيقهما :

وردت كلمة "لولا" في الديوان ثماني مرات ، ولم يستخدم الشعراء "لوما"، وما يلي شواهد "لولا"

١. لولا بمعني "لولم" يليها الفعل المضارع قال أبو ذؤيب الهذلي :

ألا زعمت أسماء ألا أحبها * فقلت : بلي لولا ينازعني شغلي[2]

أورد النحاة هذا البيت ليستدلوا به أن "لولا" بمعني "لولم" والذي دعاهم لهذا الاستدلال هو الفعل المضارع الذي جاء بعد "لولا" التي لا تفيد التحضيض ، وقد أول الفعل المضارع بأنه مسبوق "بأن" أن المصدرية مقدرة ، عندئذ تكون "لولا" مختصة بدخولها الأسماء ، "أن ينازعني" المصدر الصريح "منازعة" ، لولا منازعة شغلي إياي لأحببتها[3]

٢. لولا الامتناعية:

أ. جوابها فعل ماض مثبت مقترن باللام

قال البريق:

فوالله لولا نعمتي وازدريتها * للاقيت ما لاقي ابن صفوان في النجد [4]

التركيب الشرطي "لو لا نعمتي... للاقيت" ، لو خرف امتناع الجواب لوجود الشرط ، نعمتي مبتدأ مرفوع [5] وعلامة الرفع الضمة المقدرة علي آخره منع ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم ، وهي مضاف ، والياء مضاف إليه مبني علي السكون في محل جر بالإضافة وخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره لولا نعمتي موجودة ، سد مسده جواب لولا "للاقيت . "لـ" مبني عل الفتحة مقترن به الجواب جوزاً. لاقيت : فعل ماض مبني علي السكون لاتصاله بتاء المخاطب

---

[1]- أمالي ابن الشجري ٢/٥١٠.

[2] - ٣/٥٤.

[3]- ينظر البحث .

[4]- الديوان ٣/٥٤.

[5]- عند الكوفيين فاعل مرفوع لفعل محذوف أو بلا بنيابتها الفعل .

والتاء مبني علي الفتحة في محل رفع فاعل ، جملة الشرط ليس لهـا محـل فـي الإعراب لأنها ابتدائية ، وكذلك جملة الجواب لأنها جواب لأدوات شـرط غيـر جازمة.

ب.جوابها فعل ماض مثبت مجرد من اللام

قال أبو ذؤيب الهذلي :

لولا تتكبهن الوعث دمرها * كما تتكب غرب البئر متاح [١]

لو لا تتكبهن الوعث دمرها ؛ الجملتان موجبتان ولولا حـرف امتنـان لوجـوب والمعني التتكب كائن فلم يحدث التدمير

وقال أبو خراش :

تقول: فلولا أنت أنكحت سيداً * أزف إليه أو حملت علي قرم [٢]

فلو لا أنت أنكحت ؛ نكاحها بزوجها المخاطب "أنت" ومانع لها أن تـنكح زوجـاً سيداً . جملة الشرط تتكون من المعمول المرفوع ضمير الرفع المنفصل للمخاطب أنت والمسند محذوف تقديره "زوج ، وجملة الجواب الفعل المثبت المجرد من اللام "انكح" وتاء المتكلم مبني علي الضمة في محل رفع فاعل ،والجملتان موجبتـان ، فلولا حرف امتناع.

وقال أيضاً:

لو لا يداك الشد قاظت حليلتي * تخير من خطابها وهي ايأم [٣]

لولا إدراك الشد قاظت

وقال حذيفة بن أنس :

وأخطأ عبداً ليلة الجزع عدوتي * وأياهم لولا وقودها تحرت [٤]

لو لا وقودها تحرت

وقال ساعدة بن العجلان :

---

[١] - ٤٩/١ .

[٢] - ١٢٦/٢.

[٣] - ١٤٨/٢ .

[٤] - ٢٧/٣.

لولا ذاك لاقيت المنايا * صراحية وما عنها محيد [1]

لولا ذاك لاقيت

ج. الجواب منف بـــ لم ⏲لم★ مضارع لفظاً وماض معني

قال ساعدة بن جؤية :

وشتان ليس بقاض نومة أبدا * لو لا غداة يسير الناس لم يقم [2]

التركيب الشرطي بأداة "لولا" الرابطة للجملتين "لولا غداة يسير الناس لم يقم" الجملة الأولي مثبتة ؛ حلول يوم غير الذي يسير فيه الناس ، والجملة الثانية "لـــم يقم" والمعني عند الغداة يقوم الوسنان ، فإذن "لولا" أفادت وجـــود الغـــداة يوجـــب القيام، فهي حرف وجوب لوجود .

---

[1] - ١٠٩/٣ .

[2] - ١٩٢/١.

الفصل الثاني
غير الامتناعية

المبحث الأول : إذا

تركيبها:

مبناها بسيط يتكون من الهمزة المكسورة والذال المعجمة المفتوحة والألف المطلقة الساكنة[1] وقد يصير لفظها مركبا بإضافة "ما" الزائدة التي تفيد التوكيد "إذا ما" ، كقوله تعالي: ((وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ))[2]

دلالاتها:

ظرف الزمان المستقبل ، قال سيبويه ((إذا فلما يستقبل من الدهر وفيها مجازاة وهي ظرف...))[3] وذكر ابن يعيش ((بأنها مبنية لإبهامها في المستقبل وافتقارها إلي الجملة بعدها توضحها وتبينها))[4].

ومن ذينك القولين تظهر دلالاتها "إذا" بأنها ظرف مبني للزمان المستقبل فيها معنى المجازاة ، فهي تشبه "إذ" لأنها صلة للجملة التي تضاف إليها غير أن "إذ" تضاف للجملتين الفعلية والاسمية، وإذا تضاف إلي الجملة الفعلية فعلها ماض غالبا،نحو : وصل القطار إذا طلعت الشمس أو وصل القطارة إذ الشمس طالعة ، وإذا نزل المطر زرع الناس

وقال المبرد : ((وإذ يقع بعدها الفعل والفاعل والابتداء والخبر و"إذا" لا يقع بعدها إلا الفعل[5] كما إن "إذا" فيها معنى المجازاة و "إذ" تخلو من ذلك المعني. ويلي كلاً منهما اسم ، نحو قوله تعالي : ((إذا السماء انفطرت))[6] ، وأيضاً قوله تعالي : ((وإن احدٌ من المشركين استجارك فأجره حتي سمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يؤمنون))[7].

وتلتقي "إذا " و "إن" في أن كلتيهما تحتاج إلي جواب في الزمن المستقبل وتفترقان من جهة إن الوقت في"إذا" مؤقت معلوم حدثها لا محالة واقع ، وأما

---

[1] –الكتاب ٤ /٢٣٢ ، وينظر الجني الداني ٣٦٧.

[2] – الشورى ٣٧.

[3]- الكتاب ٤/٢٣٢ .

[4]– شرح المفصل ٤/٩٦.

[5]– المقتضب ٣/١٧٧. ٦– الانفطار ١ . ٧– التوبة ٦

"إن " فأبدأ وقتها مبهم وحدثها مشكوك في وقوعه، نحو : آتيك إذا احمر البـــر ، ولا يقال آتيك إن احمر البسر[1] لان احمرار البسر لا شك في حدوثه فـــي الـــزمن المستقبل ويقال : إن تمارس الرياضة يقوَ بـــدنك ، فالمخاطـــب قـــد لا يمـــارس الرياضة ، كذلك تختلفان في الوظيفة النحوية ، لأن "إن" تجزم ، و"إذا" لا تجزم إلا اضطراراً قال الشاعر :

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها * خطانا إلي أعدائنا فنضارب[2]

والشاهد فيه جزم "فنضارب" عطفا علي موضع "كان" لأنها في محل جزم علـــي جواب "إذا " التي أعملها عمل "إن" ضرورة.

كثرت استخداماتها في تراكيب مختلفة ، فتعددت دلالاتها حتى وصفت بأنهـــا ((أم باب الأدوات غير الجازمة))[3] فإنها تأتي:

١- ظرفا الزمان المستقبل فيها معنى الشرط ، ولا يجازي بها وهي تـــربط بـــين الجملتين قال المبرد : ((فأما "إذا" فتحتاج إلي الابتـــداء والجـــواب))[4] نحـــو : إذا جاءني زيد أكرمته ، وإذا يجئ زيد أعطيته. وقال أبو ذؤيب الهذلي:

والنفس راغبة إذا رغبتها * وإذا ترد إلي قليل تقنع[5]

والشاهد فيه: ورود فعل ماض بعد "إذا" الأولي ، وبعد الثانية ورد فعل مضارع.

وإذا كان جواب "إذا" الشرطية فعل أمر فهو على ثلاثة أوجه[2] .

أ- المأمور به قبل فعل الشرط نحو قوله تعالي : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُـــمْ إِلَـــى الْكَعْبَينِ ...)) [6]

---

[1] - ينظر الكتاب ٦٠/٣ والمقتضب ٥٤/٢ والمفصل في اللغة للزمخشري ٢٠٦.

[2] - ينظر الكتاب ٦١/٣ والبيت قائله قيس بن الخطيم الانصاري

٣- ينظر الكتاب ٦٠/٣ ، والمقتضب ٥٤/٢ ، والمفصل في اللغة ٢٠٦ .

٤- المقتضب ٥٤/٢ ، ينظر المفصل في اللغة ٢٠٦

٥- الديوان ٣/١

٦- ينظر الصاحبي ١٩٥

٧- المائدة ٦

ب- المأمور به مع الفعل: أي أن الحدثين في الشرط والجواب متفقان في الوقت نحو : إذا قرأت فترسل.

ج- الحدث في الشرط قبل الحدث في الجواب نحو قوله تعالي : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)) [1]

وبما أنها متضمنة معني الشرط فلا يليها اسم مرفوع ، ((فإذا وقع اسم بعدها مرفوع فعلي تقدير فعل قبله لأنه لا يقع بعدها المبتدأ أو الخبر ...))[2] ولكن الكوفيين أجازوا ذلك واحتجوا ((بأنها ليست شرط في الحقيقة))[3] ولا تطلب الفعل كطلب "إن"[4] واستدلوا بقول الفرزدق:

إذا باهلي تحته حنظلية * له ولد منها فذاك المذرع[5]

وقال ابن الشجري : ((واضمار الماضي بعد إذا الزماينة ، كقولك : إذا زيد حضر أعطيته ((إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ))[6] .... وهوكثير وارتفاعه عند سيبويه بالفعل المقدر ، فالتقدير في المثال الأول: إذا حضر زيداً حضر أعطيته ، وفي الآية الكريمة إذا كورت الشمس كورت ، وأما عند الأخفش ومن تبعه فهو مبتدأ وخبر

٢- ظرفا لما يستقبل من الزمان ليس فيها معنى الشرط ، نحو قوله تعالي: ((وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى* وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى))[7]

٣- ظرفا لما مضى من الزمان ، واقعة موقع "إذ" كقوله تعالى: ((وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا...)) [8]

---

[1] - الجمعة ٩.

[2] -شرح المفصل ٩٦/٤ ، وينظر الجني الداني ٣٦٨.

[3] - المصدر نفسه ٩٧/٤ .

[4] - الجنى الداني ٣٦٩.

[5] - ينظر ديوانه ص

[6]- التكوير ١٠

٧- هو أبو الحسن هو سعيد أبو مسعدي الملقب بالأخفش الاوسط من أكابر أئمة النحاة البصريين ينظر انباه الرواة للقفطي ٤٢/٢

[8] - الليل ٧-٨ .

[9]- الجمعة ١١.

٤- خارجة عن الظرفية فتكون اسما مجرورا ب "حتى" كقوله تعالى: ((وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ))[١] ، وقد تكون حتي ابتدائية وإذا في موضع نصب علي ما استقر بها . وما دام "إذا " تأتي اسماً لقد تقع مبتدأ أو مفعولاً به [٢].

٥- وأن تكون بعد "حتى" شرطية تفيد الغاية كما ورد في الآية السابقة ، وهي في موقع نصب لفعل محذوف تقديره "دخلوا"[٣] ، ودخول "حتى" علي التركيب كله ، نجو قوله تعالى: ((وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلِهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ))[٤].

٦- هي حرف من الحروف التي تبتدأ بعدها الأسماء في الخبر ((وأنها في الخبر بمنزلة إنما وكأنما وإذا))[٥]. وهذا النص يشير إلي أن بعد "إذا" وأختيها تأتي الجمل الاسمية ، وقد أطلق عليها المبرد ((حرف المفاجأة))[٦] ، وسماها ابن الشجري حرف استئناف حيث قال : ((وأما إذا المكانية فهي حرف استئناف في موضع للمفاجأة، فجملة الابتداء والخبر تقع بعده ، خرجت فإذا زيد جالس))[٧]. والأمثلة كثيرة ؛ منها قوله تعالى: ((فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى))[٨] .

---

[١]- الزمر ٧١.

[٢]- ينظر الجنى الداني ٧٣ ، ومغني اللبيب ١٠٣ .

[٣]- ينظر أمالي ابن شجري ٣٦٦ ، والجنى الداني ٣٧١.

[٤]- يونس ٩٠.

[٥] - الكتاب ٥٨/٣.

[٦] - المقتضب ٥٦/٢.

[٧]- أمالي ابن الشجري ٨٤/٢.

[٨]- طه ٢٠.

وقال الشاعر :

كنت أرى زيداً كما قيل سيداً * إذا أنه عبد القفا واللهازم

وخرجت فإذا زيد بالباب ، وهي ترد جواباً لإذا الشرطية الزمانية[1] ، قال تعالي: ((فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ))[2].

وأورد المرادي في كتابه الجنى الداني مواضع لورودها [3]، فذكر أنها ترد بعد بينا وبينما ، كقول حرقة بنت نعمان :

بينا نسوس الناس والأمر أمرنا * إذا نحن فيهم سوقة نتنصف [4]

وبعد "لما" كقوله تعالى: ((فَلَمَّا جَاءهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ))[5]

٧- يجاب ب"إذا" جملة الشرط فهي كالفاء[6] ، كقوله تعالي : ((وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ))[7]، ونحو: إن تأتني إذا أنا أفرح أي فأنا أفرح ، قال ابن يعيش في شرح مفصل : ((وقد تغني "إذا" كانت للمفاجأة عن الفاء في جواب شرط ... ذلك لتقارب معنييهما لأن المفاجأة والتعقيب متقاربان)).

اختلق النحويون في وصف "إذا" الفجائية فذكروا أنها ظرف زمان وهو مذهب الزجاج ومن تبعه ، وظرف مكان وهو مذهب المبرد ومن معه ، ويري الأخفش ومن معه من الموفيين بأنها حرف [8] ، فالرأي الأول هو منسوب إلي أبي العباس المبرد فقد قال: ((فأما إذا التي تقع للمفاجأة فهي تسد مسد الخبر والاسم بعدها مبتدأ ، نحو:جئتك فإذا زيد))[9].

---

[1]- ينظر أمالي ابن الشجري ٢١٤/١، والجنى الداني ٣٧٧.

[2] -الروم ٤٨ .

[3]- ينظر دني الداني ٣٧٦. والبيت لحرقة بنت النعمان ، ينظر شرح شواهد المغني ٧٢٣ ، وانلي بن شجري ١٧٥/٢

[4]- هي حرقة بنت النعمان بن المنزر لها قصة مع سيدنا سعد بن ابي وقاص حينما وليا اميراً علي القادسية ينظر شرح شواهد المغني ٧٢٣ و٧٢٤

[5]- الزخرف ٤٧ .

[6] -الكتاب ٦٣-٦٤ ، وينظر المقتضب ١٧٨/٣ وينظر المفصل ٣٨٤ وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣٨ ورصف المباني للمارقي ٦٢ .

[7]- الروم ٣٦ .

[8]- ينظر الجني الداني ٣٧٤-٣٧٥ ، مغني اللبيب ٩٧-٩٨ .

[9]- المقتضب٥٦/٢ ١٠. امالي بن شجري ٨٤/٢ .

وأما الرأي الثاني فذكر أصحابه بأنها تقع خبر عن الجثة[1]، في نحو قولك: خرجت فإذا زيدٌ ؛ زيد مبتدأ ، إذا خبر لمبتدأ وهو زيد بكل جسمه في مكانه قال ابن الشجري: ((ولما كانت اسماً للمكان أخبروا بها عن الأعيان ، فقالوا: خرجت فإذا أخوك جالساً))[2] ، وقال ابن يعيش : ((وقد تكون إذا للمفاجأة فتكون اسماً للمكان وظرفاً من ظروفه))[3] وأما كونها حرف ؛ لأنها تقوم مقام "الفاء" في جواب شرط وتفيد معناها كما في قوله تعالي ((وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ))[4] ، وأيضاً في قوله تعالي: ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاء وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ))[5] ؛ إذا الأولي ظرفية زمانية متضمنة معني الشرط ، وإذا الثانية جوابها في مقام "الفاء" .

مما سبق ذكره يتبين أن "إذا" الظرفية ؛ زمانية أو مكانية تحتاج إلي عامل ينصبها ، فأين هو ؟ ذكر صاحب المغني أن ناصب "إذا" فيه مذهبان ؛ المحققون قالوا : إنه شرطها ، فتكون مثل : متي وحيثما وأيان التي تجزم فلا تضاف ، وكذلك "إذا" الجازمة[6]، كما في قول الشاعر :

استغن ما أغناك ربك بالغني * وإذا تصبك خصاصة فتجمل [7]

ففي البيت عامل نصب "إذا" وهو فعلت شرطها تصب . وأما المذهب الثاني فهو قول الأكثرين : ((أنه ما في جوابها من فعل أو شبهه))[8]، وإذا حذف الجواب فيقدر غيره كما في قول الشاعر :

بدا لي أني لست مدرك ما مضي * ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا[9]

---

[1]- ينظر الجني الداني ٣٧٥ .

[2] -أمالي ابن شجري ٨٤/٢ و٦٠٠.

[3]- شرح المفصل ٩٧/٤.

[4]- الروم ٣٦.

[5]- الروم ٢٥ .

[6] -ينظر مغني اللبيب ١٠٥ .

[7]- للشاعر عبد القيس بن خفاف وقيل الحارث بن بدر ، ينظر مغني اللبيب ١٠٣ ، ١٠٥ ٣٦٢.

[8]- مغني اللبيب ١٠٥ .

[9]- ينسب البيت لزهير بن أبي سلمى ولغيره ، ينظر ديوانه شرح شعر زهير بن أبي سلمي لأبي العباس ثعلب ص ٢٠٨ ،تحقيق فخر الدين قباوة ، ط٢ ١٤١٧هـ ١٩٩٦م . دار الفكر ، دمشق – سوريا .

والتقدير: إذا كان جائياً فلا اسبقه ، وما قبل "إذا" لم يكن عاملاً فيها ، والعامل إذن أما خبر كان جائياً أو كان أن دلت علي الحدث ، وقد يكون جوابها لا يصلح أن يكون عاملاً حيث يرد مقروناً ب"إذا الفجائية" أو "بحرف الناسخ" أو "بما" النافية[1] فيقدر العامل المحذوف مع الجواب ، كما قدروا الجواب المحذوف في قوله تعالي: ((وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ))[2] وتقدير الجواب المحذوف هو عمروا إلي الحجج الباطلة.

وإذا كانت "إذا" غير شرطية فهي ظرفية فالعمل فيها ظاهر بالتركيب كما في قوله تعالي : ((وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ))[3]، وفي قوله أيضاً: ((وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ))[4]؛ فالفعلان "يغفرون" و"ينتصرون" ناصبان لـ"إذا". ففي قول القائل :إذا نزل المطر زرع الناس ، العامل هو فعل الجواب والجزاء "زرع" ، وفي خرجت فإذا زيد جالس ، العامل في نصب إذا هو الخبر جالس ، ويجوز "جالساً" علي انه حال. وفي مثل : خرجت فإذا زيد ؛ زيد مبتدأ ، إذا خبر مبتدأ ، عامله محذوف تقديره حاضر أو مستقر ،وقيل :إن ناصبها مشتق من فعل المفاجأة[5]، نحو: خرجت فإذا الأسد أي: خرجت ففاجأني الأسد في وقت وافقي فيه . وأما إذا كانت حرفاً فلا حاجة لها بالعامل.

تلك هي استعمالات "إذا" ودلالاتها ، وقد كثرت وتعددت حتي وصفت بأنها تأتي لغواً وفضلاً[6]. كما في قوله تعالي: ((إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ))[7].

وقالوا :إنها تأتي مبتدأ كما في قوله تعالي: ((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ* لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ* خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ))[1]، وقد تظهر لها دلالات أخري عند خروجها عن الظرفية والاستقبال والشرطية[2]

---

[1]- ينظر مغني اللبيب ١٠٦ .

[2]- الجاثية ٢٥ .

[3]- الشورى ٣٧ .

[4]- الشورى ٣٩.

[5]- ينظر الجني الداني ٣٧٩.

[6]- ينظر الصاحبي لابن فارس ١٩٣.

[7]- الإنشقاق ١.

تطبيقها:

ذكرها الشعراء في أربعة ومائة بيت ، علي النحو التالي:

١- وليها فعلان مضارعان :

قال أبو ذؤيب الهذلي :

والنفس راغبة إذا رغبتها * فإذا ترد إلي قليل تقنع[٣]

"إذا" شرطية غير امتناعية ، ظرف للزمان المستقبل ، مبني علي السكون في محل نصب ، وعاملها الفعل تقنع ، وهي مضافة للجملة الفعلية ترد إلي قليل تقنع في مجر مضاف إليه.

وقال أيضاً:

شعف الكلاب الضاريات فؤاده * فإذا يري الصبح المصدق يفزع [٤]

الشاهد فيه : الفعلان المضارعان بعد إذا الشرطية الزمانية التي تربط جملتي الشرط والجواب. الحدثان في المستقبل .

وقال ساعدة بن جؤية :

ذو سورة يحمي المضاف ويحتمي * مصع يكاد إذا يساور يكلب [٥]

اذا يساور يكلب ، الفعلان مضارعان ؛ الأول مبني للمجهول نائب فاعله ضمير مستتر عائد إلي الفارس الذي يقاتل الفارس المصع حين يضارب يكلبُ.

وقال أيضاً:

مصعدة حواركها تراها * إذا تمشي يضيق بها المسيل [٦]

يصف الشاعر الإبل التي أكتافها عالية وهي كثيرة ولذلك وصفها بأسلوب الشرط :"إذا تمشي يضيق بها المسير"، الفعلان مضارعان ،وإذا ظرف للزمان المستقبلي ربطت ركني التركيب الشرطي .

---

[١]- الواقعة ١،٢،٣.

[٢]- ينظر مغني اللبيب ١٠٣.

[٣] -الديوان ١ /٣ .

[٤]- ١٠/١ .

[٥]- ١٨٤/١ مصع : شديد المصارعة . يساور : يضارب ويقاتل بضراوة .

[٦]- ٢١٤/٢. مصعدة : وصف للإبل التي أكتافها عارية ومفرعة.

وقال صخر الغي:

أبا المثلم أقصر قبل فاغرة * إذا تصيب سواء الأنف تحتفل [١]

الفعلان مضارعان بعد إذا الشرطية الزمانية التي تفيد إفادة الحدثين في المستقبل ((إذا تصيب سواء الأنف تحتفل)).

وقال أبو العيال:

فكنت فتاهم فيها * إذا تدعى لها تثب [٢]

الفعلان ؛ الأول مضارع مبني للمجهول فعل شرط ، والثاني كذلك غير أنه معلوم وهو جواب الشرط.

وقال بدر بن عامر[٣]:

غورية نجدية شرقية * غربية ، متشابه ملعون

كالزمهرير إذا يشب يميتهم * بالبرد في طرق لهم وفنون[٤]

إذا ظرف للزمان المستقبل للشرط ، يشب فعل الشرط مبني للمجهول يميت فعل جواب وهو مضارع ، الحدث الثاني مرتبط بموضوع الحدث الأول

وقال أبو كبير الهزلي:

إذا دعاني الداعيان تأبدا * وإذا أحاول شوكتي لم أبصر [٥]

جاء بعد "إذا" فعل مضارع ، وهو فعل الشرط . وأما فعل الجواب فمضارع منفي ب"لم" فالحدث في الماضي المنفي ولكنه ينصب "إذا" الظرفية الزمانية التي تفيد الاستقبال والمعني هو أن المتكلم يحاول إخراج الشوكة من جسده فلم يبصرها ، فإذا الرابطة لركني الجملة تجعل الحدثين في المستقبل .

وقال أيضاً :

إذا يهب من المنام رأيته * كرتوب كعب الساق ليس بزمل [٦]

---

[١]- ٢٩٩/٢ . الفاقرة : الضربة التي تقطع الأنف . سواء الأنف : وسطه . تحتفل : الفاقرة تبدو وتعضل .

[٢]- ٢٤٥/٢.

[٣]- بدر بن عامر أحد بني خناعة ، ممن خرج إلي مصر لنشر الدعوة الإسلامية في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب " رضي الله عنه"

[٤]- ٢٥٧/٢ يشب : يشتد الزمهرير .

[٥]- ١٠١/٢.

[٦]- ٩٤/٢ الرتوب :الانتصاب . الزمل : الضعيف .

فعل الشرط مضارع ، وفعل الجوال ماضي "رأي" مبني علي السكون لاتصاله بتاء المخاطب.

وقال أيضاً:

فإذا تسل تخلخلت أرياشها * خشف الجنوب بيابس من إسحل [1]

جملة الشرط فعلها مضارع مبني للمجهول "تسل" وجملة الجواب فعلها ماض "تخلخل". والرابط لجملتي الشرط "إذا"

وقال ساعدة بن جؤية:

أخيل برقاً متي حاب له رجل * إذ يفتر من توماضه حلجا [2]

٢- وليها فعلان ماضيان

قال أبو ذؤيب الهذلي:

إذا استعجلت بعد الخبو ترازمت * كهرم الظؤار جرعنها حوارها [3]

الشاهد فيه : إذا الشرطية الظرفية وليها فعل شرط ماض مبني للمجهول "استعجلت " التاء للتأنيث مبنية للسكون لا محل لها من الأعراب نائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي "كناية عن القدور التي توقدت نارها" ،بعد ظرف زمان مضاف ، الخبو مضاف إليه مجرور بالإضافة ترازمت فعل جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي" عائد إلي القدور أيضاً.

إذا استعجلت بعد الخبو ترازمت ؛ فالركنان ربطتهما "إذا"

وقال أيضاً:

ترى حمشاً في صدرها ثم إنها* إذا أدبرت ولت بمكتنز عبل [4]

إذا أدبرت ولت .

وقال أيضاً :

إذا هم بالإقلاع هبت له الصبا * فأعقب نشء بعدها وخروج[5]

---

[1]- الديوان ٩٩/٢ . الأرياش : الريش . خشف الجنوب : صوت الجنوب . الإسحل : نوع من الشجر .

[2]- الديوان٢٠٩/٢ . حابي : السحاب المرتفع . توماضه : لمعانه . حلجا : مطر .

[3] - الديوان٢٨/١ . الحبو : السكون . ترازمت : أحدثت صوتاً كصوت الإبل المشتاقة لأولادها .

[4]- الديوان ٣٦/١ الحمش : الدقة في صدرها . المكتنز العبل : الممتلئ الضخم .

[5]- الديوان ٥٢/١ نشء : غيمٌ بعد غيمٍ أي : اتساع السحاب وانبساطه .

إذا هم بالإقلاع هبت .

وقال:

بأري التي تهوى إلي كل مغرب * إذا اصفر ليط الشمس هان انقلابها[1]

إذا اصفر حان انقلابها.

وقال :

إذا نهضت فيه تصعد نفرها * كقطر الغلاء مستدراً [2]

إذا نهضت تصعد نفرها

وقال :

إذ ذكرت قتلى بكوساء أشعلت * كواهية الأخرات رث صنوعها [3]

إذا ذكرت أشعلت

وقال أيضاً :

رميناهم حتى إذا اربث أمرهم* وعاد الرصيع نهية للحمائل

علوناهم بالمشرفي وعريت * نصال السيوف تعبلي بالأماثل [4]

إذا اربث أمرهم علوناهم

وقال:

ثم إذا فارق الأغماد حشوتها * وصرح الموت إن الموت لصريح

وصرح الموت عن غلب كأنهم * جرب يرافعها الساقي منازيح

ألفيته لا يفل القرن شوكته * ولا يخالطه في البأس تسميح [5]

إذا فارق الأغماد حشوتها ألفيته

وقال:

وزعتهم حتي إذا ما تبددوا * سراعاً ولا حت أوجه وكشوح

بدرت إلي أولاهم فسبقتهم * وشايعت قبل اليوم إنك شيح [1]

---

[1]- ٧٥/١ .

[2]- ٧٦/١

[3]- ٨٦/١ واهية الأخرات : تربة منشقة الثقوب صنوعها حرزها

[4]- ٨٥/١ اربث : ابطأ واختلط وضعف أمرهم

[5]- ١٠٩/١ /١١٠ . حشوة الأغماد : نصالها

إذا ما تبدوا بدرت

وقال:

إذا أرن عليها طارداً نزقت * فالفوت إن فات هادي الصدر والكتد[٢]

إذا أرن عليها طارداً نزقت .

وقال:

حتي إذا أدرك الرامي وقد عرست * عنه الكلاب فأعطاها الذي يعد

غادرها وهي تكبو تحت كلكله * يكسره النحور بوردِ خلفه الزبد

حتى إذا امكنته كان حينئـــــــذِ * حراً صبوراً فنعم الصابر النجد [٣]

إذا أدرك الرامي الثور غاردها

وكذلك إذا أمكنته كان حينئذِ حراً صبوراً

وقال:

إذا لسعته الدبر لم يرج لسعها * وخالفها في بين نوب عواسل[٤]

إذا لسعته لم يرج لسعها

فعل الجوال مضارع منفي ب"لم" لفظه مضارع ومعناه ماض و"لم" حـــرف نفـــي وقلب .

وقال ساعدة بن جوية:

حتي إذا ما تدلي ليلها فزعت * من فارس حليف الغرب ملتئم [٥]

إذا ما تجلى فزعت

وقال أيضاً:

يدعون حمساً ولم يرتع لهم فزع * حتى رأوهم خلال السبي والنعم

بمقربات بأيديهم أعنتها * خوص إذا فزعوا ادغمن في اللجم [٦]

---

[١] ١١٥/١، ١١٦ . وزعتهم : كففتهم

[٢] - ١٢٦/١ .

[٣] -١٢٨/١ .

[٤] -١٤٣/١ .

[٥] - ١٩٩/١.

[٦] - ٢٠٣/١ .

إذا فزعوا أدغمن في اللجم

وقال أيضاً :

إذا جلست في الدار يوماً تأبضت * تأبض ذئب التلعة المتصوب [1]

إذا جلست تأبضت

وقال :

إذا جلست في الدار حكت عجانها * بعرقوب من ناخسِ متوقب [2]

إذا جلست حكت

وقال:

إذا أنزفت من عبرة يممتهم * تسائلهم عن حبها تلوم [3]

إذا أنزفت يممتهم

وقال عبد مناف بن ربع:

إذا تجرد نوح قامتا معه * ضرباً أليماً بسبت يلعج الجلدا[4]

إذا تجرد قامتا معه

وقال المتمثل:

كانوا نعائم حفان منفرة * معط الحلوق إذا ما ادركوا طفحوا [5]

إذا ما ادركوا طفحوا

وقال صخر الغي :

أتيح لها أقيدر ذو حشيف * إذا سامت علي الملقات ساما [6]

إذا سامت ساما

وقال أيضاً:

كأنهم إذا علوا وجيناً * ومقطع حرة بعثا رجاما [1]

---

[1]- ٢٢٠/١.

[2] -٢٢١/١ .

[3] -٢٣٣/١ . أنزفت : أفنت دمعتها .

[4]- ٣٩/٢ . تجرد : تهيأ .

[5] -٣١/٢.

[6]- ٦٣/٢. الأقيدر : تحقير لقصير العنق . ذو حشيف : صاحب ثوب خلق . الملقات : جمع مكل ملقة وهي مكان الأملس من الجبل سامت: لزمت المكان الأملس في الجبل . سام : ذهب إليها الصياد .

إذا علوا بعثا

وقال:

فان ابن ترني إذا جئتكم * أراه يدافع قولاً عنيفا[٢]

إذا جئتكم أراه

وقال حبيب الأعلم:

حتى إذا انتصف النها * ر وقلت يوم حق دائب

رفعت عيني بالحجـــا * ز إلي أناس بالمناقب[٣]

حتي إذا انتصف ... رفعت عيني بالحجاز

وقال أبو كبير الهذلي :

فإذا طرحت له الحصاة رأيته * ينزو لوقعهتا طمور الأخيل [٤]

إذا طرحت له رأيته

وقال أيضاً :

وإذا رميت به الفجاج رأيته * ينضو مخارجها هوى الأجدل [٥]

إذا رميت به رأيته

وقال أيضاً :

وإذا نظرت إلي أسرة وجهه * برقت كبرق العارض المتهلل [٦]

إذا نظرت غرقت

وقال أبو كبير الهذلي :

وإذا دعاني الداعيان تأبدا * وإذا أحاول شوكتي لم أبصر [٧]

إذا دعاني تأبدا

وقال أبو خراش :

---

[١] – ٦٤/٢. الوجين : الأرض الغليظة .رجام : حجر يربط علي ترقوة الدلو ينزل بسرعة .

[٢] – ٧٣/٢ .

[٣] –٨٧/٢ .

[٤]- ٩٣/٢ . الأخيل : نوع من الطيور . ينزو : يطمر .

[٥]- ٩٤/٢ .

[٦] – ٩٤/٢.

[٧]- ١٠١/٢ . تأبد : تشددا .

إذا راحوا سواي وأسلموني * لخشناء الحجارة كالبعير
أخذت خفارتي وضربت وجهي * فكيف تثيب بالمن الكثير[١]
إذا راحوا أخذت

وقال أيضاً:

إذا ذكرته العين أغرقها البلي* وتشرق من تهمالها العين بالدم[٢]
إذا ذكرته أغرقها

وقال أيضاً : وكنت إذا ساجرت منهم مساجراً * صفحت بفضل في المروءة والعلم[٣]
إذا ساجرت منهم صفحت

وقال أيضاً:

وكنت إذا ما قلت شيئاً فعلته * وفت بذاتك الناس مجتمع الحزم [٤]
إذا ما قلت فعلته

وقال أيضاً:

وإذا أجاروا عوى في بيت جارهم * إما حراب وإما مثله قتلوا [٥]
إذا أجاروا عوى

وقال أمية بن أبي عائذ:

بها محص غير جاف القوى * إذا مط حن بورك حدالِ [٦]
إذا مط حن

وقال أيضاً:

إذا ما انتحين ذنوب الحضا * ر جاش خسيف فريغ السجال [٧]
إذا ما انتحين جاش

---

[١]-الديوان ١٣٦/٢ . أي أخذت مالاً كثيراً خفرت أهله .

[٢]–الديوان ١٥١/٢ .

[٣]–الديوان ١٥٢/٢ . ساجرت : خاللت

[٤]– الديوان١٥٢/٢

[٥]– الديوان١٦٨/٢ .

[٦]– الديوان١٨٥/٢ . مط : مد .ورك : خشب قضيب القوس . الحدال : أن ينحني رأس القوس نحو الداخل .

[٧]-الديوان ١٨٠/٢. انتحين : تحرفنا له . الذنوب : الدلو الواسع : والمقصود هنا العدو الطويل . جاش : فار عليهن بماء غدير . خسيف : البئر التي ماؤها كثير . فريغ السجال : واسع العدو .

وقال أيضاً:

يحامي الحقيقة إذا ما احتدم * ن حمحم في كوثر كالجلال [1]

إذا ما احتدمن حمحم

وقال أسامة بن الحارث :

إذا ما اشتأي شرقاً قبله * وواكظ أوشك منه اقترابا [2]

إذا ما أشتأي أوشك

وقال أيضاً :

إذا نضحت بالماء وازداد فورها * نجا وهو مقدود من الغم ناجد[3]

إذا نضحت بالماء نجا وهو مقدود

وقال صخر الغي :

أبا المثلم إني غير مهتضم * إذا دعوت تميماً سالت المسل [4]

إذا دعوت سالت

وقال أبو العيال:

رأيت أولي محاضرة الــ * قتال إذا خبوا ثقبوا [5]

إذا خبوا ثقبوا

وقال أيضاً إذا ما اجتث بالساق * ين لم يصبر له لبب [6]

إذا ما اجتث ولم يصبر

وقال حذيقة بن أنس :

غلت حرب بكر واستطار أديمها * ولو أنها إذا شبت الحرب برت [7]

إذا شبت برت

---

[1]- ١٨١/٢ . احتدمن : اشتد عدوهن "أي الحمر" . حمحم : صوت . في كوثر: في غبار .

[2]– ١٩٩/٢ اشتأي : دخل في وفت الحريق .

[3]- ٢٠٤/٢ .

[4]- ٢٢٨/٢ .

[5]- ٢٥٠/٢ .

[6]- ٢٥٢/٢ .

[7]– ٢٦/٣. شبت الحرب : أوقدت وأشعلت ، برت : وفت .

وقال أيضاً :

إذا اقتربت دلت

وقال جنادة بن عامر :

إذا مس الضريبة شفرتاه * كفاك من الضريبة ما استطاعا [١]

إذا مس كفاك

وقال أيضاً:

رمى بقرانها حتي إذا ما * أتاه قرنه حتي بذل المصاعا [٢]

إذا ما أتاه بذل

وقال معقل بن خويلد :

وقد علمت أبناء خندق إننا * إذا بلغا المعروف كنا معاقلا [٣]

إذا بلغ كنا

وقال أيضاً إذا أقسموا أقسمت لا انفك منهم * ولا منها حتي نفك السلاسلا [٤]

إذا أقسموا أقسمت

قال قيس عيزارة :

إذا صدرت عنه تمشت مخاضها * إلي السر تدعوها إليه الشنائع[٥]

إذا صدرت تمشت

وقال مالك بن الحارث :

إذا خلفت خاصرتي ســـرار * وبطن هضابا حيث غدا صباح

تركت صديقنا وبلغت أرضاً * بها عذر لنفسك أو نجاح [٦]

إذا خلفت تركت

---

[١]- الديوان٣/٣١.هو جنادة بن عامر الهذلي من بني الدرعاء ،حي من عدوان بن فهم بن عمر بن قيس عيلان .

[٢]- الديوان٣/٣٠ . القران : النبل المستوى . المصاع : القتال بالسيف .

[٣]- الديوان٣/٧١ . معاقل : جمع معقل وهو الحرز .

[٤]- الديوان٣/٧١ .

[٥]- الديوان٣/٨٠.

[٦]- الديوان٣/٨٤/٨٥.

وقال أبو جندب:

إذا أدركت أولاهم أخرياتهم * حنوت لهم بالسندري الموتر [1]

إذا أدركت حنوت لهم

وقالت جنوب أخت عمر ذي الكلب :

هذبراً فروساً لأقرانه * أبياً إذا صاول القرن صالا[2]

إذا صاول القرن صال

٣- وليها فعل ماض في الشرط ومضارع في الجواب

قال أبو ذؤيب الهذلي :

إذا فضت خواتمها وفكت * يقال لها : دم الودج الذبيح [3]

إذا فضت يقال

وقال أيضاً:

إذا بني القباب علي عكاظ * وقام البيع اجتمع الألوف

تواعدنا عكاظ لننزلنه * ولم تعلم إذن إني خليف [4]

إذا بني تواعدنا

وقال أيضاً :

ولو مارسوه ساعة إن قرنه * إذا قام أحران الرجال بطيح [5]

إذا قام يطيح

وقال :فإن ابن ترني إذا جئتكم * أراه يدافع قولاً بريحا [6]

إذا جئتكم أراه يدافع

---

[1]- ٣الديوان /٢٣. حنوت : تهيأت للرمي . السندري الموتر : الوتر إذا صوب صوب للرمي .

[2]-الديوان ١٢١/٣. هزبراً فروساً : أسداً يدق الأعناق .

[3] -الديوان ٦٩/١ .

[4]- الديوان ٩٩/٩٨/١.

[5] - الديوان ١١٦/١ .

[6]- الديوان ١٣٤/١ .

وقال خالد بن زهير : [1]

يا قوم ما بال أبى ذؤيب* كنت إذا أتوته من غيب

يشم عطفي ويمس ثوبي * كأنني قد ربته بريب [2]

إذا أتوته يشم

قال ساعدة بن جؤية :

إذا تحومي جانب يرعونه * وإذا يجئ نذيره لم يهربوا [3]

إذا تحومي يرعونه

وقال أيضاً:

بذخاء كلهم إذا ما نوكروا * يتقى كما يتقي الطلي الأجرب [4]

إذا ما نوكروا يتقي

وقال أيضاً:

إذا مهرت صلباً قليلاً عراقه * تقول : ألا أرضيتني فتقرب [5]

إذا مهرت تقول

وقال :

إذا احتضر الصرم الجميع فإنه * إذا ما أراحوا حضرة الدار ينهد[6]

إذا ما أراه ينهد

وقال المتنخل :

أبيض كالرجع رسوب إذا * ما ثاخ في محتفل يختلي [7]

إذا ما ثاخ يختلي

---

[1]- هو خالد بن زهير بن محرث ، ابن اخت أبى ذؤيب وكان رسولاً بيت خاله وصديقته ام عمرو فأفسدها ،ينظر الديوان ١٥٦/١.

[2]-١٦٥/١.

[3] -١٦٥/١ .

[4]- ١٨٤/١ . بذخاء : عظماء الشأن والأمور . يتقي : أصله يتقى وهذه لغة هذيل .

[5]- ٢٢١/١.

[6]- ٢٣٩/١. ينهد إليهم : ينهض إليهم وينتهي إليهم .

[7]- ١٢/٢ . الرجع : القدير فيه ماء المطر ، ثاخ أي غاب محتفل : معظم الشئ .

وقال حبيب الأعلم :

حتي إذا فقد الصبو * ح يقول عيش ذو عقارب [1]

إذا فقد يقود

وقال أبو خراش :

وليلة دحنٍ من جمادى سريتها * إذا ما استهلت وهي ساجية دامية [2]

إذا ما استهلت تهمي

وقال أيضاً:

إذا لم ينازع جاهل القوم ذا النهى * وبلدت الأعلام بالليل كالأكم

تراها صغاراً يحسر الطرق دونها * ولو كان طوداً فوقه فرق العصم [3]

إذا لم ينازع تراها

وقال أيضاً :

وكل امرئ يوماً إلي الموت صائر * قضاء إذا ما هان يؤخذ بالكظم [4]

إذا ما هان يؤخذ

وقال أيضاً :

جموح نهدة ثبت شظاها * إذا ركبت علي عجل تصيد [5]

إذا ركبت تصيد

وقال معقل بن خويلد :

إذا جاء خصم كالحفاف لبسوهم * سوابق أبدان وريط معضد

تخاصم قوماً لا تلقي جوابهم * وقد أخذت من أنف لحيتك [6]

إذا جاء تخاصم

---

[1]- ٨٢/٢ . عيس ذو عقارب : عيش فيه مكروه .

[2]- ١٣٠/٢. ليلة دجن : نزلت فيها الأمطار وأظلمت . تهمي : تسيل .

[3]- ١٣١/٢.

[4]- ١٥٣/٢. الكظم : مخرج النفس من الحلق .

[5]- ١٦٣/٢.

[6]- ١٦٧/١٦٦/٢ .

وقال أسامة بن الحارث :

كأن يديها إذا أرقلت * يدا ذات ضبين تعرو سبابا[1]

إذا أرقلت تعرو

وقال أيضاً :

سنون إذا ريع من فارس * يواثب قبل العوالي وثابا[2]

إذا ريع يواثب

وقال أيضاً :

إذا لج في نفر يشق طريقه * إراغة سد وقعه متواطد [3]

إذا لج يشق

وقال ساعدة بن جؤية :

إذ رفعت عن ناصل من سقاطة* تعالي يديها في غصون تصيرها [4]

إذا رفعت تعالي

وقال صخر الغي :

وقلت إذا سمعت دعاء داعي * أجيب فلا ألق ولا مكيث [5]

إذا سمعت أجيب

وقال المعطل :

فأي أناس نالنا سوم غزوهم * إذا علقوا أديانا لا ندين [6]

إذا علقوا لا ندين

وقال أيضاً:

أظنكم من أسرة قميعة * إذا نسكوا لا يشهدون المعرفا[7]

اذا نسكوا لا يشهدون

---

[1]- ١٦٧/٢ . أرقلت : سارت سيراً يطلق عليه الإرقال . تعرو سباباً : تساب أخرى .

[2]- ١٩٨/٢.

[3]- ٢٠٥/٢.

[4]- ٢١٢/٢.

[5]- ٢٢٤/٢.

[6]- ٤٧/٣.

[7]- ٥٢/٣ المعرفا: جبل عرفة .

٣- وليها اسم ظاهر :

قال أبو ذؤيب الهذلي :

وإذا المنية انشبت اظفارها * القيت كل تميمة لا تنفع [١]

الشاهد في البيت مجئ الاسم الظاهر "المنية" بعد إذا الشرطية التي متضمنة معنى الشرط ، وجوابها فعل ماضي ((الفيت)) ، والمنية اسم ظاهر مرفوع ، والعامل في رفعه فيه خلاف ، مرفوع بفعل محذوف يفسره الفعل ((انشب))، أو مرفوع من ابتداء علي أنه مبتدأ ، وقد جاء ذكر الخلاف في عامل الرفع في هذا البحث [٢]

وقال أيضاً:

إذا ما سراع القوم كانوا كأنهم * قوافل خيل جريها واقورارها

إذا مالخلاجيم العلاجيم نكلوا * وطال عليهم حميها وشعارها

يقولون لي : لو كان "بالرمل" لم يمت * نشيبة والطراق يكذب قيلها [٣]

إذا ما سراع القوم كانوا ، والتقدير: إذا ما كانوا القوم كانوا

إذا مالخلاجيم نكلوا ، والتقدير: إذا ما نكلوا الخلاجيم العلاجيم نكلوا... الجواب : يقولون لي : لو كان بالرمل ...

وقال أمية بن أبي عائذ :

إذا غربه عمهن ارتفعـ * ن أرضاً ويغتالها باغتيال[٤].

التقدير : إذا عمهن غربه عمهن ارتفعن ؛ هذا التقدير علي رأي البصريين ، وأما علي رأي الكوفيين فان "غربه" مرفوع علي الابتداء.

وقال أسامة بن الحارث:

إذا الخمث تم له في اللفا * ظ أحدث ورداً له واقترابا [٥]

إذا تم له الخمس تم له أحدث

---

[١]- ١/١.

[٢]-

[٣]- ٣٢/١

[٤]- ١٨٠/٢. غرب الحمار الوحشي : نشاطه . ارتفعن أرضاً : أي تنحين إلي أرض .

[٥]- ١٩٨/٢. الخمس :شرب الإبل اليوم الرابع من يوم صدرت ، وهذا اليوم الرابع من شرب الحمر الوحشية ،اللفاظ : البقر الملفوظ ؛- ويدل علي أن الحمار الوحشي عطش .

وقال أيضاً :

وكنت إذا ما الظلم أحقب كفله * علي معظم آبي به وأدافع [1]

إذا ما أحقب الظلم أحقب كفله آبي به

وقال ساعد بن جؤية :

أرقت له حتي إذا ما غروضه تحادت * وهاجتمها بروق تطيرها

أضر به ضاح فنبط إسالة * فمر فأعلي حوزها فخصورها [2]

إذا ما تحادت عروضه تحادت أضر به ضاح

وقال أيضاً:بساقٍ إذا أولي العدى تبددوا* يخفض ريعان السعاة غويرها [3]

إذا تبدد أولي العدى تبددوا يخفض طويلها

وقال أبو العيال :

إذا عقب فضوا نحباً* يقوم خلافهم عقب[4]

إذا قضي عقب قضوا نحباً يقوم

وقال أيضاً:

وإذا الجواد وني وأخلف منسرا * ضمرا فلا توقن له بيقين [5]

وإذا وني الجواد وني فلا توقن

وقال البريق :

إذا الرجل الشبعان صابت قذاله * أذاع به مجلوزها والمقلل [6]

إذا أصيب الرجل الشبعان صابت جزاله أذاع به ويجوز النصب إذا اصابت القوس الرجل الشبعان ، والتقدير : صابت قذاله أذاع به

وقال قيس بن عيزارة:

وإذا جبان القوم صدق روعه * حيض القسي وضربة أخدود

---

[1]- ٢٠١/٢. أحقب : حمل عليه الظلم مركبه ، آبي به : معناه لم أقبله أي أرده .

[2]- ٢١٣/٢١٢/٢. عروضه :جمع عرض وهو السحابة ، تحادت : تلا بعضها بعضاً . أضر به : لصق به ودنا ، الأضاحي : اسم لوالي من ديار هذيل .

[3]- ٢١٧/٢ أولي العدى : الجماعة التي تعدوا في المقدمة ، القوير : العدو .

[4]- ٢٤٩/٢ . عقب: المتعقبون في الغذو .

[5]- ٢٥٦/٢ .وني : فتر وتعب . المنسر : عدد الخيل ثلاثون أو أربعون .

[6]- ٦٤/٣. القذال : جماع مؤخرة الرأس . مجلوزها : القوس التي فيها عقب . المقلل: السيف .

ألفيته يحمي المضاف كأنه * صبحاء تحمي شيلها وتحيد [١]

إذا صدق جبان القوم صدق روعه ... ألفيته

وقال أبو جندب أبي مرة القردي :

وكنت إذا جاري دعا لمضوفة * أشمر حتى ينصف الساق مئزري [٢]

إذا دعا جاري دعا ... أشمر

وقال أيضاً :

إذا معشر يوماً بغوني بغيتهم * بمسقطة الأجيال فقماء قنطر [٣]

إذا بغاني معشر يوماً بغيتهم

وقال أبو بثينة:

كأن القوم من نبل ابن رمح * إذا القمراء تلفحهم سعير

جلبناهم علي الوترين شدا * علي استاهم وشل غزير [٤]

إذا تلفحهم القمراء تلفحهم جلبناهم

٤-وليها ضمير رفع منفصل:

قال أبو ذؤيب الهذلي :

إذا هي قامت تقشعر شواتها * ويشرق بين الليت منها إلي الصقل

ترى همشاً في سدرها ثم أنها * إذا أدبرت ولت بمكتنز عبل [٥]

هي ضمير رفع منفصل مبني علي الفتحة في محل رفع ، وعامل رفعه الفعل المضمر يفسره "قامت" وجواب إذا "الفعل ترى" والتقدير : إذا قامت هي قامت ترى.

وقال مخراش :

إذا هي حنت للهوى حن جوفها * كجوف البعير قلبها غير ذي عزم [٦]

---

[١]- ٧٤/٧٣/٣. حيض القسي : وقع موقع الوتر .

[٢]- ٩٢/٣ . مضوفة : الأمر الذي نزل وفيه مشقة .

[٣]- ٩٣/٣. بغوني : أرادوني بشر ، مسقطة الأجيال : مصيبة تسقط النساء فيها . فقماء قنطر : قبيحة المنظر داهية .

[٤]- ٩٦/٣ .

[٥] -٣٥/١-٣٦ . الشواء : جلد الرأس . الثقل : الخاصرة . حمشاً: رقة .

[٦]- ١٢٦/٢.

إذا حنت هي حنت للهوى حن جوفها

وقال أبو العيال :

حتى إذا أنتم فعلتم ذاكم * فخلاكم ذم إذن وسلوني

ذهب العتاب فلا أري إلا امرأً * جلداً يقول لدي ما يعنيني [1]

إذا فعلتم أنتم فعلتم ذاكم ذهب العتاب

وقال حذيفة بن أنس :

نشأنا بني حرب تربت صغارنا * إذا هي تمرى بالسواعد كرت [2]

إذا تمرى هي تمرى كرت

وقال أيضاً:

وتحمل في الأبطال بيضاً صوارما * إذا هي صابت بالطوائف كرت [3]

إذا صابت هي صابت ترت

وقال صخر الغي :

إذا هو أمسي بالحلاءة شاتياً * تقشر أعلي أنفه أم مرزم [4]

إذا أمسى هو أمسى تقشر أعلي أنفه أم مرزم

---

[1] – ٢٦٥/٢.

[2] – ٢٩/٣. السواعد : مجاري اللبن في عروق الضرع ، تمري : تهيأ للحلب . كرت : عادت .

[3] – ٢٩/٣ . صابت : نزلت . الطوائف : النواحي ، ترت : قطعت .

[4] - ٢٢٦/٢. الحلاءة : اسم موضع يشتد فيه البرد . أم مرزم : الريح الباردة بلغة ه ذيل .

المبحث الثاني

لما

تركيبها:

هي من حروف المعاني عدة حروفها أربعة[1]؛ اللام المفتوحة ، والميم المضاعفة ؛ الأولي ساكنة والثانية متحركة بالفتحة ، والحرف الأخير من مبناها هو الألف المطلقة التي توصف بأنها ساكنة . وهي حرف بسيط غاير مركب عند سيبويه ومتبعه من النحاة .ومن النحويين الذين وصفوها بأنها مركبة ابن يعيش حيث قال: ((وهو مركب من لم النافية وما))[2]، وبإدغام الميم في ميم يصبح مركب "لما" وأورد صاحب المغني أقوالا في كونها مركبة ، بيانها ما يلي:

تتركب من لمن وإضافة ما فتدغم النون في ميم وتصير في اللفظ ثلاثة ميمات "لممّا" فتحذف إحداهن ثم تدغم الميمان فيؤول المركب إلي "لما" . وقيل أصلها "لن " أضيفت إليها "ما" فيصير المركب "لما"[3] وذكر أنها لما مصدر الفعل لم لما ثم حذف التنوين فينقطع الوصل ويكون الوقف علي الألف المطلقة[4]

دلالاتها:

هي أداة من أدوات جزم الفعل المضارع تفيد نفياً وقلباً وجزماً ، وقد ذكرها النحويون إلي جزم الفعل المضارع ، قال سيبويه : ((هذا باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها، وذلك : لم ، ولما))[5] ، وهي تنفي الحدث وتجزم لفظ الفعل ، وتقلب معناه إلي الماضي[6] وتأتي جواباً للسؤال عن وقوع الحدث أو عدمه ، نحو: هل فعل ؟ قد فعل ، وان ولم يقع حتي زمن التكلم فالجواب ((لما يقع)) وقد فعل[7]، فن فيها يمتد إلي بعد التكلم ويتوقع وقوع الحدث نحو :نزل المطر ولما يزرع الناس ،

---

[1]- ينظر الكتاب ٤/٢٣٠ -٢٣٤.

[2]- شرح المصل ٤/١٠٦ ، وينظر الجنى الداني ٥٩٣.

[3]- ينظر مغني اللبيب ٢٧٦ ، والأدوات النحوية المختصة والمشتركة ، للدكتور إبراهيم محسن ((د ، ت)) .

[4]- ينظر مغني اللبيب ٢٧٦ – ٢٨٠/٢٨١.

[5]- الكتاب ٣/٨ ، وينظر المقتضب ٢/٤٣ ، والأصول ٢/١٥٧ ، والصاحبي ٢٥٥.

[6]- ينظر الهمع للسيوطي ٢/٥٥ .

[7]– المصدر نفس ٣/١١٤– ١١٥ .

قال تعالي ((وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))[1] وقال تعالى: ((قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ))[2].

وقد ذكر النحويون فروقاً بين "لما" و"لم"[3] ليس المجال يفسح لذكرها وتستعمل في تركيب يوحي بأنها أداة للاستثناء بمعني "إلا" ((وقد تدخل "إلا" و"لما" بمعناها علي الماضي ، إذا تقدمها قسم السؤال نحو: نشدتك الله إلا فعلت))[4] أي نشدتك الله لما فعلت ؛ بمعنى ما أسألك إلا فعلك في "فعلت" بمعني المصدر وعبارة نشدتك الله فيها النفي المقدر بـ "ما أسألك" أو ب"ما اطلب منك" ومجيئها بعد القسم أيضاً نحو قول الراجز:

قالت له : بالله يا ذا البردين * لما غنثت نفساً أو اثنين[5]

وهي في((الاستثناء ، لا تجئ إلا بعد النفي ظاهراً أو مقدراً ... ولا تجئ إلا في المستثني المفرغ))[6] ، نحو قوله تعالي : ((إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ))[7]، وأيضاً قوله تعالي ((وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ))[8]، "إن" في الآيتين تفيد "ما النافية"، و"لما" تقرأ مشددة فتفيد معني علة ، فموقعها بعد نفي وقد دخلت علي الجملة الاسمية[9]، فصار التركيب ((ما كل إلا جميع لدينا محضرون)) الأداة ملغاة ، والمستثني: مفرغ ، وكل: مبتدأ ، وجميع: توكيد معنوي ، ومحضرون :خبر لمبتدأ . واستدل صاحب كتاب رصف المباني بقراءة عبد الله مسعود بقوله تعالي

---

[1]- الجمعة ٣.

[2]- الحجرات ١٤.

[3]- ينظر الكتاب ٢٢٣/٤ ، والأصول ١٥٧/٢ ، والجنى الداني ٢٦٨- ٢٦٦ ، ومغني اللبيب ٢٧٧.

[4]- شرح كافية ١٧١/٢، وينظر الجنى الداني ٥٩٣.

[5]- الجني الداني ٥٩٣ .

[6]- شرح الكافية ١٧٠/٢ ، وينظر المغني ٢٧٦ .

[7]- الطارق ٤ .

[8]- يس ٣٢.

[9]- ينظر مغني اللبيب٢٧٩ ، وحاشية الصبان علي شرح الأشموني .

((وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ))[1] فقرأه ((وإن منا لما له مقام معلوم)) – بأن "لما" بمعنى "إلا" و"إن" نافية[2].

تلك دلالتان لـ "لما" فأما الثالثة فهي التي وصفها سيبويه بأنها: ((بالأمر الذي قد وقع لوقوع غيره ، وإنما تجئ بمنزلة لو ... فإنما هما للابتداء والجواب)) وهي حرف لورودها في باب حروف المعاني عدة حروفها أربعة أو أكثر ، ولها حدثان وقعا في الماضي ، الأول سبب لحدوث الثاني في الماضي ، نحو: لما وصل المسافر المدينة حط متاعه ، وذكر ابن السراج المثال التالي : ((لما جئت جئت))[3] ، وقال أبو الحسين أحمد بن الفارس: ((فأما لما التي للزمان فتكون للماضي ، تقول قصدتك لما ورد فلان))[4].

واختلف النحويون حول أسميتها أو حرفيتها ، وسيبويه ومن تبعه اعتبروها حرفاً : ((لربط جملة بأخرى ربط السببية وعبر عنه بعضهم بحرف وجود لوجود ، والذي تلقيناه من أفواه الشيوخ حرف وجوب لوجوب))[5] ، وأطلق عليها "لما التعليقية" [6]و "الجوابية"[7]. وساق المالقي أمثلة بين فيها حال الجملتين ؛ فقال : حرف وجوب لوجوب ، نحو: لما جئتني أحسنت إليك ، وحرف نفي لنفي ، نحو: لما لم يكن زيد لم يكن عمر، وحرف وجوب لنفي نحو: لما لم يقم زيد أحسنت إليه، و حرف نفي لوجوب : نحو: لما جاء زيد لم أحسن إليه ، وأكد أن فيها معني الشرط ولا تدخل إلا علي الماضي لفظاً ومعني أو معنى دون لفظ[8] .

ومن النحويين من وصفها بأنها ظرف زمان بمعني "حين" وأطلق عليها "الحينية" ، وقول ابن السراج : ((... ويقول القائل أيضاً للأمر الذي قد وقع لوقوع

---

[1]- الصافات ١٦٤ .

[2]- ينظر رصف المباني للمالقي ٢٨٣.

[3]- الأصول في النحو ١٥٧/٢ ، وينظر شرح المفصل ١٠٣/٤ .

[4]- الصاحبي ٢٥٥ .

[5]- ارتشاف الضرب لأبي حيان ٥٧٠/٢،وينظر الجني الداني ٥٩٤ ، ومغني اللبيب ٢٧٧.

[6]- المصدر نفسه.

[7]- ينظر الهمع للسيوطي ٢٣/١ .

[8]– ينظر رصف المباني ٢٨٣ – ٢٨٤ ، وحاشية الصبان ١١/٤.

غيره ، وتقول :لما جئت جئت فيصير ظرفاً))[1]. وقد ذكر ابن يعيش "لما" بمعنـــي "حين" حيث قال ((وأما لما فظرف زمان إذا وقع بعضه الماضي نحو قولك: جئتَ لما جئتُ ومعناه حين وهو الزمان المبهم وهو مبني لإبهامه واحتياجه إلي جملـــة بعدها كبناء إذ وإذا))[2]، وذكر المالقي أن أبا علي الفارسي وصف "لمـــا" بمعنـــي "حين" [3] واستدل بمجموعة من الآيات القرآنية : منها قوله تعالي : ((فَلَوْلاَ كَانَـــتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِـــزْيِ فِـــي الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِين))[4]. ولكن المالقي اضعف رأي الفارســـي بقولـــه : ((لو كانت لما "اسماً بمعني "حين" لكان الفعل الواقع جواباً غير جزاء وكان عاملاً فيها ، ولزم من ذلك أن يكون الفعل واقعاً فيها))[5]، نحو: لما قـــام عمـــر أمـــس احسن زيد إليه اليوم ، فالفعل "أحسن" لم يكن عاملاً في "لما" وغير جزاء وكذلك لم يقع الحدث فيها .

ولكن ابن مالك في التسهيل وصف "لما" بأنها ظرف بمعني "إذ"[6] إذا جـــاع بعدها فعل ماض لفظاً ومعني فيه معني الشرط أو هي حرف يقتضي فيها معنـــي وقوع الحدث لوقوع غيره[7] ، فـــ"لما" عنده ظرف وحرف.

ومن قضاياها أنها تختص بالفعل الماضي لفظاً ومعني وتأتي قبله، نحـــو : فلما جاءني أكرمته ، وكقوله تعالي : ((فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُورًا))[8]، ويجوز زيادة "أن" بعدها قبل الماضي[9] ، كقوله تعـــالي : ((فَلَمَّـــا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا))[10]، وجواز إتيان المضارع المنفي بلـــم بعدها الذي في معناه ماض نحو : لما لم يقم زيد عاقبه أبوه .

---

[1]- الأصول في النحو ١٥٧/٢.

[2]- شرح المفصل ١٠٦/٤ .

[3]- رصف المباني ٢٨٤.

[4]- يونس ٩٨ .

[5]- رصف المباني ٢٨٤.

[6]- ينظر شرح التسهيل ٢٤١/٢ ، ومغني اللبيب ٢٧٧.

[7]- ينظر شرح التسهيل ٢٤٠/٢ .

[9]- ينظر الكتاب ٢٢٢/٤.

[10]- الإسراء ٦٧ .

وأما جوابها ففعل ماضي لفظاً ومعني ، أو منفي بما ، أو مضارع منفي بلم أو جملة اسمية مقترنة بإذا الفجائية[1] ، نحو قوله تعالي ((فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَـرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ))[2] ،أو مقترنة بالفاء ،نحو قوله تعالي : ((فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِـنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ))[3]، وقد يرد الجواب ماضـياً مقرونـاً بالفاء أو مضارعاً[4]، نحو قوله تعالى: ((فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الـرَّوْعُ وَجَاءتْـهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ))[5] ،ولكن ابن هشام قدر الجواب بحذف الواو فيكـون "جاءته" أو الجواب محذوف تقديره : أقبل يجادلنا[6] .

وقد أشار ابن الشجري بقوله: ((إن حذف الأجوبة في هذه الأشياء ابلغ في المعني))[7]، وكلمة "الأشياء" يقصد بها ؛ لو ، ولو لا ، ولما ، .... وحذف جـواب "لما" وحذف جواب لما في قوله تعالي : ((فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِـي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ))[8] وتقدير الجـواب: فعلوا به ما أجمعوا عليه ، أو الواو زائدة ويكون الجواب أوحينا[9] ،ويجوز تـأخر الجواب ، نحو : أكرمتك لما أكرمتني ، وكذلك جوز أن يختلف متعلق الفعلـين ، نحو: لما أحسنت إلي أمس أكرمتك اليوم[10]، وهذا يؤكد حرفية لما ؛ لأن الحـدثين لم يقعا فيها ولم يكونا عاملين لها ، وكذلك ، نحو : لما زرع المزارعون حصـدوا محصولهم ، والحصاد متعلق بالزراعة ، ولكن زمنهم مختلف بأن زمن الزراعـة سبق زمن الحصاد وليس الجواب واقع في "لما" وغير عامل فيها ، وعليه ف "لما" حرف للتعليق وهو مذهب سيبويه ومن تبعه ، ولكن ابن مالك جعلها بمعنـي "إذا" وقد وليها فعل ماض لفظاً ومعني وقد حسن هذا الرأي ابـن هشـام الأنصـاري

---

[1]- ينظر شرح التسهيل ٢/٢٤١ وارتشاف الضرب ٢/٥٧١.

[2]- العنكبوت ٦٥ .

[3]- لقمان ٣٢.

[4]- ينظر شرح التسهيل ٢/٢٤١، والمقرب لابن عصفور ، ومغني اللبيب ٢٧٧.

[5]- هود ٧٤.

[6]- ينظر مغني اللبيب ٢٧٨.

[7]- أمالي ابن الشجري ٢/١٢١.

[8]- يوسف ١٥ .

[9]- ينظر ارتشاف الضرب ٢/٥٧١.

[10]- ينظر المصدر نفسه .

المغني حيث قال : ((... وهو حسن بأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلي الجملة[1])) .

ومما سبق ذكره يستنتج أن "لما" التي يليها الماضي في الشرط وفي الجواب لها دلالتان تحدد إحداهما وفق السياق ، مثل : لما هطل المطر جرى السيل. و"لما" قد تكون بمعني "حين" لأن جريان السيل واقع فيها وعامل لها ، أو تكون للتعليق لأن جريان السيل متعلق بهطول المطر فزمن الهطول يسبق زمن الجريان ، ففي هذا المثال تكون لما بمعني "حين" علي الأرجح ، وفي مواقع كثيرة تكون للتعليق ، نحو: لما صبر الجنود في المعركة انتصروا، ونحو قوله تعالى : ((فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ))[2] ، وعلي ما سبق فإنني أرجح رأي سيبويه ومن تبعه.

تطبيقها:

قال أبو ذؤيب الهذلي :

ثلاثة أعوام فلما تجرمت * علينا يهون وأستحار شبابها

عصاني إليها القلب أني لأمره * سميع فما أدرى أرشد طلابها[3]

لما : ظرف زمان بمعني "حين" مبني علي السكون في محل نصب متعلقة بفعل الجواب "عصاني" وهي أداة شرط غير جازمة ، مضاف إلي جملة الفعلية "تجرمت" في محل جر مضاف إليه ، عصاني :فعل ماضي جواب الشرط ، النون للوقاية ، الياء مبني علي السكون في محل نصب مفعول به ، وهو متعلق بـ "لما" عامل فيها . جملة "عصاني" إليها القلب لا محل لها من الإعراب لأنها جواب لأداة شرط غير جازمة.

وعلي رأي سيبويه "لما" حرف تعليق الجواب الجواب بالشرط وليس لها محل من الإعراب .

---

[1]- المغني ٢٧٨ .

[2]- القصص ٢٩.

[3]- ٧١/١ . تجرمت : مضت الأعوام وتكلمت .

وقال :

فلما رأوا أن أحكمتهم ولم يكن * يحل لهم اكراهها وغلابها

أتوها بربح حاولته فأصبحت * تكفت قد خلت وساغ شرابها[1]

فلما رأوا أن أحكمتهم أتوها بربح

وقال:

فلما رآها الخالدي كأنها * حصي الخذف تكبو مستقلاً إيابها

أجد بها أمراً وأيقن انه * لها أو لأخرى كالطحين ترابها [2]

فلما رآها الخالدي أجد بها أمرا

فلما خر عند الحوض طافوا * به وأبانه منهم عريق [3]

فلما خر طافوا به

وقال:

لما ذكرت أخا العمقى تأوبني * همي وأفرد ظهري الأغلب والشيح [4]

لما ذكرت ... تأوبني

فلما اجتلاها بالأنام تحيزت * ثبات عليها دلها واكتئابها [5]

فلما اجتلاها تحيزت

وقال :

ثلاثاً فلما استجيل الجها * م واستجمع الطفل منه رشوحاً

مرته النعامي فلم يعترف * خلاف النعامي من الشام ديما [6]

وقال:

فلما تراما الشباب وغيه * وفي النفس منه فتنة وفجورها

لوى رأسه عني وقال بوده * أغانيج خود كان قدما يزورها[7]

---

[1] - ٧٤/١.

[2] - ٧٧/١-٨٧.

[3] - ١٠٣/١.

[4] - ١٠٥/١ . تأوبني : جاءني ليلا.

[5] - ٧٩/١. اجتلاها : طردها ، الأيام : الدخان .

[6] - ١٣٢/١ . النعامي : الريح الجنوبية . مرته استنزلت ماءه .

[7] - ١٥٥/١ .

فلما تراماه لوى رأسه

وقال ساعدة بن جؤية :

فلما رنا الإبراد حط بشورة * إلي فضلات مستجير جمومها [1]

فلما رنا الإبراد حط بشورة

وقال :

فلما استفاقت فجت الناس دونه * وناشت بأطراف الرداء تعوم [2]

فلما استفاقت فجت للناس

وقال عبد مناف بن ربع :

أحقاً أنكم لما قتلتم * نداماي الكرام هجوتموني

لما قتلتم هجوتموني

وقال صخر الغي :

فلما رآه قال لله من رأى * من العصم شاة مثل ذا بالعواقب[3]

فلما رآه قال

وقال :

ولما رأى العرق قدامه * ولما رأى عمراً والمنيفا

أسال من الليل أشجانه * كأن ظواهره كن جوفا[4]

ولما رأي ولما رأى أسال .

وقال:

ولما جرمت به قربتي * تيممت اطرقه أو خليفا[5]

لما جزمت تيممتُ

وقال أبو كبير الهذلي :

لما رأي أن ليس عنهم مقصر * قصد الشمال بكل ابيض مطحر [1]

---

[1]- ٢٠٩/١. الإبراد : العشي ، بشوره : بعسله .

[2]- ٢٣٤/١. نجت: فرقت بين الناس بيده .

[3]- ٥٤/٢.

[4]- ٧٠/٢.

[5]- ٧٦/٢ .

لما رأي قصر

وقال أبو خراش :

فلما دنت بعد استماع رهفنة * ينقب الحجاب وقعهن رجيل [٢]

فلما دنت رهفنه

وقال أيضاً :

فقدت بني لبني فلما فقدتهم * صبرت ولم أقع عليهم أبا جلي [٣]

فلما فقدتهم صبرت

وقال أيضاً:

تقول ابنتي لما رأتني عشية * سلمت وما أن كدت بالأمس تسلم [٤]

لما رأتني سلمت

وقال: لما رأيت بني نفاثة أقبلوا * يشلون كل مقلص خناب [٥]

لما رأيت أقبلوا

وقال أمية بن أبي عائذ :

فلما وردن ابتدرن الشرو* ع بسط الأكف لأخذ العوالي [٦]

فلما وردن ابتدرن

وقال: فلما وردن صدرن النقيل * كأوب مرامي غوي مغالي [٧]

فلما وردن صدرن

وقال أيضاً:

فلما رآهـــــن بالجـــلهتيــ *ن من يكبون في مطحرات الإلال

رمى بالجراميز عرض الوجيــ *ن وارمد في الجري بعد انفتال [٨]

---

[١]- ٢/١٠٣.

[٢]- ٢/١٢٠ .

[٣]- ٢/١٢٣.

[٤]- ٢/١٤٨ .

[٥]- ٢/١٦٨ .

[٦]- ٢/١٨٣ .

[٧]- ٢/١٨٣.

[٨]- ٢/١٨٧.

فلما رآهن رمي بالجراميز

وقال ساعدة بن جؤية:

فلما رآهن يركبون صدورهم * كبدن إياد يوم ثجت نحورها

تملز من تحت الظبان كأنه * رداءة إذا تعلو الخبار ندورها [1]

فلما رآهن تملز

وقال مالك وبن خالد الخناعي :

لما رأيت عدي القوم يسلبهم * طلح الشواجن والطرفاء والسلم

كفت ثوبي لا ألوي علي احد * أني شنئت الفتي كالبكر يختطم[2]

لما رأيت كفت

وقال أيضاً:

ولما رأوا نقري تسيل اكمامها * بأرعن جرار وحاملة غلب

تنادوا فقالوا بال لحيان ماصعوا * المجد حتى تثخنوا القوم بالضرب[3]

فلما رأوا تنادوا

وقال حذيفة بن انس :

لعلكم لما قتلتم ذكرتم * ولن تتركوا أن تقتلوا من تعمر [4]

لما قتلتمم ذكرتم

وقال البريق :

لما ظننت انه متعبط * دعوت بني زيد والحقته جردي [5]

لما ظننت دعوت

وقال عمرو بن الداخل :

وأمهلها فلما وركته * شمالاً وهي معرضة تهيج

---

[1] -٢١٧/٢ . تملز : نجا وأفلت .

[2] -١٢/٣.

[3] -١٦/٣.

[4] -١٨/٣.

[5] -٥٤/٣ .

أتيح لها أقيدر ذو حشيف * غبي في نجاشته زلوج [1]
فلما وركته أتيح لها أقيدر ذو حشيف
وقال ساعدة بن العجلان :
لما رأيت عدي ضمرة فيهم * وذكرت مسعوداً تبادر أدمعي [2]
لما رأيت تبادر أدمعي.

[1] – ٣/١٠٠. وركته : جعلته حيال وركيها .
[2] – ٣/١٠٥. عدي ضمرة : حاملة تعدوا علي أرجلهم .

المبحث الثالث

كلما

تركيبها :

يتكون مبناها من لفظ " كل " الذي للعموم ، و" ما " التي توصف بالمصدرية التوقيتية[1] أو بأنها اسم نكرة[2] ، ولذا فهي لفظ مركب[3].

دلالتها :

لم يشر سيبويه إلي دلالتها صراحة ، ولكنه قال : ((ما تدوم لي أدوم لك ، ومثله : كلما تأتيني آتيك ، فالإتيان صلة لما ، كأنه قال : كل أتيانك آتيك ، وكلما تأتيني يقع أيضاً علي الحين كما كان ما تأتيني يقع علي الحين . ولا يستفهم بكلما كما لا يستفهم بما تدوم))[4] ويتضح من قوله أن "ما" و" الفعل " يؤولان بمصدر صريح، تقديره الإتيان ، فما مصدرية ، والجملة بعدها صلة لها ، كما في ((ما تدوم لي أدوم لك)) أي : دوامك لي أدوم لك . وإذا كان " كلما " يقع بمعني الحين فإن " ما " مصدرية توقيتية ، وعليه يكون تفسير " كلما تأتيني آتيك " هل كل وقت إتيانك آتيك ، أي : كل أزمان إتيانك آتيك .

والخلاصة أن " كلما " ظرف زمان اكتسبت الظرفية من " ما " المصدرية التوقيتية " ما " الموصوفة بالجملة ، والمقدرة باسم زمان ، نحو : كل وقت إتيانك آتيك ، وقد وردت في القرآن الكريم قوله تعالي : ((يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ))[5] ، وقوله تعالي : ((كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً))[6]. وهي تؤكد العموم الذي في " ما " المصدرية التوقيتية وتفيد الشرط من جهة المعني ، وتدل علي ((التكرار لا يليها

---

[1] – ينظر ارتشاف الضرب ٥٦٥/٢ – ٥٦٦ ، ومغني اللبيب ٢٠٦.

[2] – ينظر أمالي ابن شجري ٦٦٦/٣ ، وارتشاف الضرب ٥٦٦/٢ .

[3] – ينظر همع الهوامع ٦٠٠/٢ .

[4] – الكتاب ١٠٢/٣ .

[5] – البقرة ٢٠ .

[6] – آل عمران ٣٧ .

إلا فعلٌ ماضي اللفظ ، والعامل فيها متأخر فعل ماضي أيضاً))[1]، ونحو قوله تعالي : ((كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ))[2] ، ففي الآية " كلما " منصوبة بالفعل " قالوا " الذي هو جواب لها[3]. وكذلك عامل النصب لـ " كلما " في قوله تعالي: ((كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ))[4] الفعل المتأخر "مشوا " .

وظيفتها :

بما أنها متضمنة معني الشرط فهي تربط بين ركني الجملة الشرطية ، ويتكرر لفظ الجواب لتكرار لفظ الشرط ((كلما ظرف يقتضي التكرار))[5] .

نحو: كلما جئت أكرمتك ، ولا يليها إلا فعلان ماضيان . قال أبو حيان : ((كلما هذه التي تقتضي التكرار التي لا يليها إلا فعل ماضي اللفظ والعمل فيها متأخر فعل ماضي أيضاً))[6]

تطبيقها :

لم ترد " كلما " المركبة في الديوان سوي أربع مرات ، في المواضع الآتية :

أ. الفعلان مذكوران :

قال أبو ذؤيب الهذلي :

وبكر كلما مست أصاتت ** ترنم نغم ذي الشرع الصيف[7]

" كلما " : طرف زمان منصوب بالفعل " أصات " ، متضمنة معني شرط وهي مضاف . مست : فعل ماضي مبني علي الفتحة ، التاء للتأنيث مبنية علي السكون، نائب الفاعل الضمير المستتر جوازاً تقديره " هي " العائد إلي " بكر " ، جملة الشرط "مست " يف محل جر مضاف إليه . أصاتت : فعل ماضي مبني

---

[1] – ارتشاف الضرب ٥٦٦/٢ ، وينظر مغني اللبيب ٢٠٦ ، وهمع الهوامع ٦٠٠/٢ .

[2] – البقرة ٢٥ .

[3] – ينظر أمالي ابن شجري ١٦٦/٣ ، ومغني اللبيب ٢٠٥، وهمع الهوامع ٦٠٦/٢ .

[4] – البقرة ٢٠ .

[5] – همع الهوامع ٦٠٠/٢.

[6] – ارتشاف الضرب ٥٦٦/٢ .

[7] – الديوان ٩٠/١ ، بكر : قوس يرمي به أول مرة ، صاتت : أحدثت صوتاً رنيناً .

علي الفتحة ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر جــوازاً تقــديره " هــي " ، وجملة الجواب "أصاتت" لا محل لها من الإعراب .

والشاهد فيه :

" كلما " الظرفية الزمانية أداة شرط غير جازمة علقت جملة الجــواب " أصــاتت" بجملة الشرط " مست " والحدث في الجواب ناتج من وقوع الحدث في الشــرط .

وقال أبو كبير الهذلي :

أزهير ويحك ما لرأسي كلما * فقد الشباب أتي بلون منكر [1]

التركيب الشرطي بعد أداة شرط غير جازمة وهي " كلما " ، جملة الشرط " فقــد الشباب " وجملة الجواب " أتي بلون منكر " ، والفاعل لكلتا الجملتين هو الضــمير المستتر جوازاً يعود إلي " الرأس " .

ب. فعل الجواب محذوف :

قال صخر الغي :

فريخان ينضاعان في الفجر كلما * أحسا دوي الريح أو صوت ناعب [2] .

كلما أحسا دوي الريح أو صوت ناعب نضاعا .

قال البريق :

أسائل عنهم كلما جاء راكب * مقيماً بأملاحي كما ربط اليعر [3]

كلما جاء راكب سألت عنهم.

---

[1]- ١٠١/٢ . اللون المنكر : بياض بعد سواد .

[2]- ٥٦/٢ .

[3]- ٥٩/٣ . اليعر : الجدي الضخم .

المبحث الرابع
كـيف

تركيبها:

يتكون مبناها من ثلاثة أحرف هي : الكاف المفتوحة ، والياء الساكنة ، والفاء المفتوحة ، وذكرها سيبويه من معاني عدة حروفها ثلاثة فصاعداً[١] ، وفيها لغتان "كيف" و "كي"[٢] ، قال الشاعر :

أو راعيان لبعراننا لنا شردت * كي لا يحسان من بعراننا أثرا [٣]

" كي " فيها معني الاستفهام أو "كيف" حذف منها الفاء تخفيفاً [٤].

دلالتها :

وهي سؤال عن الحال ، قال سيبويه : ((وكيف : علي أي حال ؟ ...))[٥].

نحو : كيف جاء زيد ؟ أراكباً أم ماشياً ؟ . ولكن النحويين اختلفوا فيها ، أهي ظرف أم اسم ؟ ، فسيبويه لم يشر إلي " كيف " بأنها ظرف أو اسم ، ولكن المبرد وصف "حيث" ((بأنه ظرف في منزلة "أين" و"كيف")) [٦] . والمعني أن " حيث " بمنزلة "أين" و "كيف" في الظرفية ، قال ابن شجري : ((والظروف المستفهم بها أين وكيف ومتي ... وإنما عدوا " كيف " في الظروف للاستفهام بها عن الحال ، والحال تشبه الظرف؛ لأنها عبارة عن الهيئة التي يقع فيها الفعل ، ولذلك تقول : كيف زيد جالساً ؟ أي علي أي هيئة جلوسه ... فينوب " كيف " منابي اسم الفاعل في نسب الحال ، كنيابة أين))[٧]. وأثبت الزمخشري في المفصل ما ذكره ابن شجري في قوله : ((وكيف جار مجري الظروف))[٨] وزاد قائلاً : ((وفي معناه أنى))[٩] .

---

[١]- الكتاب ٢٣٠/٤

[٢]- ينظر شرح المفصل ١١٠/٤، ومغني اللبيب ٢٠٨

[٣]- البيت لم يذكر قائله ، ينظر شرح المفصل ١١٠/٤، وشرح الكافية لرضي الدين ٢٩٢/٣ .

[٤]- ينظر شرح المفصل ١١٠/٤.

[٥]- الكتاب ٢٣٣/٤ ، وينظر المقتضب ٢٨٩/٣ ، وأمالي ابن شجري ١٧/٢ .

[٦]- المقتضب ١٧٨/٣ ، وينظر شرح التسهيل ٢٤٢ .

[٧]- أمالي ابن شجري ٤٠١/١ .

[٨] – المفصل في علم اللغة ٢١١ .

[٩] – المصدر نفسه ٢١١.

واستدل بقوله تعالي : ((فأتوا حرثكم أنى شئتم))[1] .

ومما سبق نخلص أن " كيف " ظرف ، وهو رأي كثير من النحاة قال ابن يعيش : ((وقوم يجرون كيف مجري الظروف ويقدرونها بحرف الجر ، فإذا قلت كيف أنت ؟ فتقديره علي أي حال))[2] . ومن النحاة من ذكر أن " كيف " اسم ، قال ابن يعيش : ((والصحيح أنها اسم صريح غير ظرف))[3] . وورد في شرح الكافية لرضي الدين ((وكون " كيف " ظرف مذهب الأخفش ، وعند سيبويه: هو اسم بدليل إبدال الاسم منه))[4]. وأشاروا علي أن " كيف " يبدل منها الاسم ، وذلك في مثل كيف أنت ؟ أصحيح أم سقيم ، يأتي الجواب بأحد الاختيارين ؛ صحيح أم سقيم ، فهما اسمان ، ((ولو كانت ظرفاً لوقع البدل منها الجواب عنها بالظرف ...نحو أين أنت ؟ فيقال في المسجد))[5] وكذلك من سأل متي جئت ؟ فالجواب : يوم الجمعة أو غيره من الأيام ، وذكر صاحب المغني أنه اسم ((لدخول الجار عليه بلا تأويل في قولهم: علي كيف تبيع الأحمرين))[6].

وإنني أري أن " كيف " من أدوات الاستفهام ، يستفهم بها عن الأحوال ، فإن كانت اسماً ففي الاستفهام مثل " من " و" ما " الاستفهاميتين ، ولا يحتاج هذا للتعليل ولا لكثير العناء في الفهم . وأما قولهم بأنها ظرف مثل " أين " و " متي " فيحتاج إلي التعليل ، فقد قالوا بأنها حال والحال تشبه الظروف؛ لأنها الهيئة التي يقع فيها الفعل ، وبأنها بمعني علي أي حال ، ففي نحو : كيف زيد ؟ يقال علي الإبدال : أعلي حال الصحة أم علي حال السقم؟[7].

لهذا أري أن " كيف " اسم ، فهو يأتي في محل رفع خبر لمبتدأ ، نحو كيف زيد؟ ومفعولاً به ثانٍ ، نحو : كيف رأيت زيد ؟ ، وصفة لموصوف ، نحو: كيف

---

[1] – البقرة ٢٢٣.

[2] – شرح المفصل ١٠٩/٤ ، وينظر شرح الكافية لرضي الدين ٢٩٠/٣ .

[3] – شرح المفصل ١٠٩/٤ .

[4] – الكافية ٢٩٠/٣ ، وينظر مغني اللبيب ٢٠٨ – ٢٠٩ .

[5] – شرح ابن يعيش ١٠٩/٤ ، وينظر شرح الكافية لرضي الدين ٢٩٠/٣، ومغني اللبيب ٢٠٩ .

[6] – مغني اللبيب ٢٠٨.

[7] – ينظر شرح المفصل ١٠٩/٤ ، وشرح الكافية لرضي الدين ٢٩١/٣ .

يقوم زيد ؟ والتقدير : قياماً كاملاً ، وحالاً ، نحو : كيف جاء زيد ؟ التقدير : جاء زيد ماشياً .

وظيفتها :

تستخدم في الجملة الاستفهامية للسؤال ((عن محض الحال ، نحو : كيف أنت؟ وكيف زيد؟ وعن حال لا سؤال معه ، نحو : لأكرمنك كيف كنت))[1].

وتأتي في معاني غير الاستفهام ، تعرف من السياق كالتعجب ، نحو قوله تعالي : ((كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ))[2] وتفيد التوبيخ كقوله تعالي : ((وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ))[3] وقد تدل علي النفي ، كقوله تعالي : ((كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ))[4] ، وعلي غير ذلك من المعاني البلاغية . وقد ذكر صاحب مغني اللبيب أن قوماً زعموا أن " كيف " تأتي عاطفة واستدل بقول الشاعر[5] :

إذا قل مال المرء مالت قناته * وهان علي الأدنى فكيف الأباعد

وذكرت تأويلات في إعراب " الأباعد " ليس المجال يفسح لذكرها .

ويمكن القول أن " كيف " تؤدي وظيفة لغوية في صيغ الاستفهام ولكنها هل تكون لها وظيفة نحوية كأدوات الاستفهام الأخرى التي تتحول إلي أدوات شرط جازمة نحو ، " متي " و " أين " و " ما " و " من " ؟ لم تكن الإجابة بإثبات ذلك لان النحاة الكوفيين والبصريين اختلفوا في كونها هل هي من أدوات الشرط الجازمة أم لا؟ .

ولمناقشة أرائهم تكون بداية الأمر بالسؤال الذي وجهه سيبويه لأستاذه الخليل بن أحمد الفراهيدي : ((عن قوله كيف تصنع أصنع فقال : هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء ، ومخرجها علي الجزاء ، لأن معناها علي أي حال

---

[1] –

[2] – البقرة ٢٨ .

[3] – آل عمران ١٠١ .

[4] – التوبة ٧.

[5] – هو

تكن أكن))[1] اتضح من إجابة الخليل أن : " كيف " لم تكن من حروف الجزاء ولكن معناها كحروف الجزاء ، واستخدامها بصورة كيف تكتب اكتب ؟ لا يجوز بل شاذاً ومستكره قال ابن يعيش في المفصل : ((ولا يجازى بكيف كما جوزي بـ ⏲ أين ★ لضعفها ونقصها عن تصرف أخواتها لكونها اسماً ولا يخبر عنها،فلا يقال كيف في الدار ، كما يقال من في الدار ؟ وما عندك ؟ علي الابتداء والخبر ، ولا يعود إليها الضمير ، فلا يقال كيف ضربته والهاء تعود إلي كيف ولا يكون جوابها إلا نكرة وجواب أخواتها يكون معرفة ونكرة ...))[2].

وما أورده ابن يعيش حول نفي " كيف " من عمل أدوات الجزاء وأنها لا يجازي بها ولا تجزي ذكره من قبله صاحب كتاب " الإنصاف في مسائل الخلاف " بأن البصريين ((أجازوا كيف تكون أكون))[3] ولم يجوزوا كيف تكن أكن ، لأنها قاصرة عن أخواتها ، وأن " أي " تغني عنها كون معناها أي حال تكن أكن . ولم صح عندهم كيف تكون أكون بالرفع ، استدلوا بأن ((تقدير الكلام قد خرج علي حال علمها المجازي ، فانصرف اللفظ إليها فلذلك صح الكلام ، ولم يكن هذا تقدير في الجزم بها علي المجازاة ؛ لأن الأصل في الجزاء أن لا يكون معلوماً))[4]. وأكد شارح الكافية رأي البصريين بقوله : ((يعني في قولهم "كيف تكون أكون " لأن فيها معني العموم الذي يعتبر في كلمات الشرط إلا أنه لم يسمع الجزم فيها في السعة))[5]

ولكن محقق كتاب " الإنصاف في مسائل الخلاف " ضعف رأي المصريين القائل إن " أياً " تغني عن كيف في نحو : " كيف تكن أكن " ، بمعني علي أي حال تكن أكن ، والضعف آتٍ ((لأن " أياً " كما تتضمن الأحوال تتضمن الزمان

---

[1] – الكتاب ٦٠/٣ .

[2] – شرح المفصل ١١٠/٤ ، وينظر شرح الكافية لرضي الدين ٢٩٠/٣، وينظر همع الهوامع ٥٥٠/٢ .

[3] – الإنصاف في مسائل الخلاف ٥١٢ .

[4] – المصدر نفسه ٥١٢ .

[5] – شرح الكافية لرضي الدين ٢٩٢/٣ .

والمكان وغير ذلك فكان ينبغي أن يستغنى بها عن " متى " و " أينما " وغيرهما من كلمات المجازاة ، فلما لم يستغنوا بها عنها ، دل علي ضعف التعليل))[1].

وأما رأي الكوفيين فهو أن يجازى بـ " كيف " ؛ لأنها شابهت ((ما يجازى بها من الاستفهام ، ومعناها كمعني المجازاة فوجبت المجازاة بها نحو : كيف تكن أكن[2] . وقالوا : ((ترى أن معني " كيفما تكن أكن " في أي حال تكن أكن ، وكما أن معنى " أينما تكن أكن " : في أي مكان تكن أكن ، ومعني " متي ما تكن أكن " في أي وقت تكن أكن))[3] .

وأما صاحب المغني فأوضح رأيه بالمثال التالي : كيف تصنع أصنع وهي شرط لفعلين متفقين في اللفظ والمعني غير مجزومين عند اليصريين ولكن الكوفيين وقطرب[4]من البصريين جوزوا الجزم كيف تصنع أصنع ، وقيل : يجوز بشرط اقترانها بما ، نحو : كيفما تصنع أصنع[5].

وقال عباس حسن[6] في مؤلفه " النحو الوافي " : ((وأما كيف ... وتكون أداة شرط لبيان الكيفية ، وتحتاج لجملة شرطية وأخرى جوابية ولكنها لا تجزم – علي الأرجح – ولابد من أن ينطبق علي جملتيها كل الشروط والأحكام الخاصة لجملتي الشرط والجواب ويزاد علي هذا وجوب موافقة فعل الجواب لفظاً ومعنى ، نحو : كيف يمشى أمشي وكيف يتكلم الحاذق أتكلم ، وقد يتصل بآخر ها " ما " الزائدة فلا تتغير من إحكامها شيء))[7] ، ومن رأيه أن " كيف " و " كيفما " لا تجزمان على الأرجح ولو كانتا متفقي اللفظ معنى ولفظا ، غير أن صاحب كتاب " الأدوات النحوية المختصة " قال : ((ذكر بعض النحويين أنها يجازى بها قياساً علي أسماء

---

[1] – الإنصاف في مسائل الخلاف ٥١٣ .

[2] – المصدر نفسه ٥١١ .

[3] – المصدر نفسه ٥١١ .

[4] – هو محمد بن المستنير ، أخذا النحو من سيبويه ، وهوا الذي سماه قطربا ، ت ٢٠٦هـ ،ينظر أنباه الرواه : ١٩/٣ .

[5] – ينظر مغني اللبيب ٢٠٩ .

[6] – هو أحد علماء اللغة المحدثين في جمهورية مصر العربية اشتهر بكتابه النحو الوافي

[7] – النحو الوافي لعباس حسن ص .

الشرط التي تكون استفهاماً وشرطاً إلا أنها تقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنـــي ، نحو : كيف تكن أكن ولا يجوز كيف تجلس أذهب))[1].

ويمكنني القول بأن البصريين والكوفيين ما اختلفوا في " كيف " حيث تصاغ كيف تصنع أصنع ، وإنما اختلافهم في كونها جازمة أم لا واعتمد الكوفيون علي معني "كيف تصنع أصنع" علي أنها علي أي حال تصنع أصنع قياساً علي أدوات الجزم الاستفهامية ، ولكن البصريين لم يوافقوا ؛ لأن " كيف " تفيـد تعـدد الأحـوال ، وليست مثل : متي تزرني أزرك ، معناها علي أي وقـت ؟ وأي تفيـد الزمـان والمكان وغيرهما ولكن عند " كيف " فلا ، لعموم أحوالها ، فتبقي عنـدهم كيـف تكون أكون بالرفع لا بالجزم ، وذهب إلي هذا الرأي معظم النحاة ، وهـذا الـذي أرجحه وهو عدم إلحاق كيف بأخواتها الجازمة ، فهي تظل استفهامية غير جازمة.

لا توجد شواهد لها

[1] – الأدوات النحوية المختصة ،ص ٣٠٥ – ٣٠٦ ، الدكتور إبراهيم أنيس ، سوريا جامعة تشرين كلية الآداب والعلوم الإنسانية .

الباب الرابع

ما يتعلق بأسلوب الشرط

الفصل الأول : اقتران جواب الشرط بفاء أو بغيرها

الفصل الثاني : الحـــــــذف

الفصل الثالث : التراكيب الإنشائية

الفصل الأول

اقتران جواب الشرط بفاء أو بـــ " إذا "

المبحث الأول : دواعي الاقتران

قال سيبوبيه : ((واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء نحـــو : إن تأتي نأتي))[1] ، جاء جواب الشرط فعلاً مضارعاً مجزوماً وهو " آتك " .

((أما الجواب بالفاء هو نحو : إن تأتني فأنا صاحبك))[2] ، ولم يشر سيبوبه إلى سبب وجود " الفاء " في الجواب ، ولكنه قال : ((ولا يكون الجـــواب فـــي هـــذا الموضع بالواو ولا بثم)). ألا ترى أن الرجل يقول : أفعل كذا وكذا فتقول: فإذاً يكون كذا وكذا ...))[3] ولكنّ المبرد أكد مفهوم " الفاء " عند ســـيبوبيه وزائـــدة قائلاً : ((.... لأن معنى الفعل فيها))[4] ، أي أن الفاء فيها معنى الفعل الذي يفيد جزءاً وتؤدي معناه ، نحو : إن تأتني فلك الدرهم[5] وقال ابن السراج : ((فحـــق الفاء إذا جاء الجواب أن يبتدأ بعدها الكلام ولا يجوز أن تفعل فيها بعده بشيء مما بعدها ، وكذلك قولك : إن تأني فلك درهم))[6] ، ويلاحظ أن عبارة " لك درهـــم" ليس بفعل حتى تكون جزاء وجواب للشرط إلا بعد اقترانها بالفاء ، فتعلقت جملـــة المبتدأ والخبر في الشرط ، قال أبو الحسن الوراق : ((.... فلـــو جـــاز إن يلـــي المبتدأ والخبر الشرط لم يعلم أنه متعلق به ، وجاز إن يعتد انقطاعه ممـــا قبلـــه ، فأدخلوا الفاء ليتصل مع بعضها بما قبلها ، وإنما كانت أولى مـــن ســـائر حـــرف

١- الكتاب ٦٣/٣ ، ينظر المقتضب ٢/ ٥٨ ، والأصول في النحو ٢ / ١٥٨.

٢- المصدر نفسه ٦٣/٣ .

٣- الكتاب ٣ /٦٣ .

٤- المقتضب ٤٨/٢ .

٥- المصدر نفسه ٢ / ٥٨ .

٦- الأصول في النحو ١٥٦/٢.

العطف ، لأنها توجب أن يكون ما بعدها عقيب ما بعدها ....))[1] ، وقد ادخل النحاة الفاء على خبر المبتدأ المتضمن معنى الشرط أو غلب عليه شبه الشرط [2] نحو : كل رجل يأتي فله الدرهم ، وكقوله تعالى : ((الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ[3])).

وذكر الخليل أن " إذا " تعمل عمل " الفاء " ، سأله سيبويه عن قوله عز وجل ((وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ)) [4] فأجاب " ((هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول ، وهذا ها هنا في مواضيع قنطوا كما كان الجواب بالفاء في مواضيع الفعل .... ومما يجعلها في منزلة الفاء . أنها لا تجئ مبتدأ كما أن الفاء لا تجد مبتدأ))[5] ، وقد أطلق عله المبرد : ((حرف المفاجأة ؛ وذلك قولك : خرجتُ فإذا زيدٌ ... فهذه لا تكون ابتداءً . وتكون جواباً للجزاء كالفاء))[6].

مما سبق نستخلص أن " الفاء" و " إذا " تغلقان الجملة الثانية في الأولى ولذلك لا تكونان مبتدئتين بهما إلا عند الاستئناف قال ابن جني : ((إنما دخلت الفاء في جواب الشرط توصلاً إلى المجازاة في الجملة المركبة من المبتدأ والخبر، أو الكلام الذي يجوز أن يبتدأ به. فالجملة في نحو قولك : إن تحسن إلي والله يكافئك ، لولا الفاء لم يرتبط أول الكلام بآخره))[7] . نعم ،الجملة الأولى فعلية شرطية ، والثانية اسمية ،لا ارتباط بينهما إلا بعد إدخال الفاء التي تدل على أن

١- علل النحو لأبي الحسن الوراق ، ص .

٢- ينظر المفصل في علم اللغة ٣٩ ــ ٤٠ .

٣- البقرة ٢٧٤.

٤- الروم ٣٩.

٥- الكتاب ٣ / ٦٣ ، وينظر الأصول في النحو ٢/ ١٦٠ .

٦- المقتضب ٢/٥٧ ، ٣ / ١٧٨ .

٧- سر صناعة الإعراب ١/١٥٤ ــ ٢٥٥ وشرح المفصل ٩ /١١ .

ما بعدها مسبب عما قبلها[1] . ولذا صلحت الجملة الثانية أن تكون جواباً وجزائياً في جملة الشرط ، فابن جني يحدد الجملة الاسمية التي تأتي جواب للشرط بعد اقترانها بالفاء ، وذكر أيضا الجملة الفعلية فعلها أمر أو نهي ، حيث قال : ((ومن ذلك قولك: أن يقم فاضربه ، فالجملة التي هي اضربه جملة أمرية ، وكذلك إن يقعد فلا تضربه ، فقولك لا تضربه جملة نهيية ، وكل واحد منهما يجوز إن يبتدأ بها وتقول : اضرب زيداً ، ولا تضرب عمراً))[2] ، والنحاة الذين تناولوا هذا الموضوع ذكروا اقتران جواب الشرط بالفاء ، قال ابن مالك في الألفية :

واقرن بفا حتماً جواباً لو جعل * شرطاً لإن أو غيرها لم ينجعل[3] فالجواب الذي لم يصلح أن يكون شرطاً وجب اقترانه بالفاء .

وقال ابن مالك في شرح التسهيل : ((وإذا جاز الجزاء على غير ما هو الأصل فيه وجب اقترانه بالفاء ليعلم ارتباطه بالشرط ، وتعلق أدواته به ، لما لم يكن على وفق ما يقتضيه الشرط ...))[4] ، ثم عدد المواضيع التالية :

١- جملة طلبية فعلها أمر كقوله تعالى ((قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ))[5] .
٢- شرطية نحو : إن تأتني فإن تحدثني أكرمك .
٣- اسميه نحو : إن تقم فزيد قائم .
٤- فعلية فعلها جامد ، نحو قوله تعالى ((وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاء فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا))[6] .

١- ينظر المصدر نفسه ١//٢٥٤ ــ ٢٥٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤ / ٧٦ .
٢- سر صناعة العراق ١/٢٢٥٥ .
٣- ألفية ابن مالك ، ينظر حاشية الصبان ٤ / ٢٩ .
٤- شرح التسهيل ابن مالك ٤ / ٧٦ ، وينظر شرح الكافية لرضي الدين ٤ / ١١٦ ، والجنى الداني ٦٧.
٥- آل عمران٣١.
٦- الكهف ٣٩ ، ٤٠ .

٥- فعل ماضي مقرون بقد لفظاً أو تقديراً [١] نحو قوله تعالى : ((قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَاناً وَاللّهُ أَعْلَمْ بِمَا تَصِفُونَ)) [٢] ،

والتقدير في قوله تعالى : ((إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ)) [٣] .

٦- فعل ماضي مقرون بنفي ، نحو : إن قام زيد فما قام عمر . .

٧- مضارع مقرون بقد ، نحو : إن تقم فقد أقوم ، أو مقرون بحرف التنفيس. كقوله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)) [٤] ، ونحو أن تقوم فسوق أقوم [٥] ، أو منفي بـ " ما " أو بـ " لن " نحو: إن تقم فما أقوم ، أو إن تقم فلن أقوم . واستثنى المضارب المقرون بـ" لا " أو " بلم " ولم ذكر السبب ولكن الرضي في شرح الكافية قال : ((أعلم أن أداة الشرط ، سواء كانت " إن " أو ما تضمنه معناه لا يكون شرطها إلا فعلاً غير مصدر بشيء من الحروف ، لشدة كلامها للأفعال ، بلى يجيء مضارعاً مصدراً من جملتها بـ " لا " و " لم "))[٦] ودخول " لام " و " لم " على الشرط فيصلحان أن يدخلا على الجواب بدون " فا " ، وقال المراد إن جنى الداني : ((وأما جواب الشرط ب " إن " وأخواتها واصلها أن يكون فعلاً صالحاً لجعلها شرطاً . فإذا جاء على الأصل لم يحتج إلى فاء ، وذلك

١- أمالي ابن الشجري ٢ / ١٤٤ .

٢- يوسف ٧٧.

٣- يوسف ٢٦.

٤- المائدة ٥٤.

٥- ينظر ارتشاف الضرب ٢ / ٥٥٥ ، الجني الداني ٦٨ .

٦- شرح الكافية لرضي الدين ٤ /١١٩ .

إذا كان ماضيا متصرفاً عارياً من " قد " وغيرها ، أو مضارعاً مجـــرداً ، أو منفياً بـــ " لا " أو " لم " [١] .

وكذلك يقترن جواب الشرط بـــــ " الفـــاء " إذا كـــن قســماً، نحـــو : إن تكرمني فو الله لأكرمنك . أو مقروناً بـــ " ربا " أو " بندا " [٢]

واستدل بقول امرئ القيس :

فإن أمسي مكروباً فيا رب قينة منعمةٍ عملتها بكران [٣]

وفي النداء نحو : إن وجدت مسافرا تائهاً فيا أخي ساعته .

تلك هذه مواضيع اقتـــران بالفـــاء الجوابيـــة وهـــي الرابطـــة [٤]، نظمهـــا بعض النحاة في قولهم :

طلبية واسمية وبجامدٍ * وبما وقد وبلن وبالتنفيس [٥] .

هل تحذف هذه الفاء ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تجدر الإشارة إلى ما قاله الخليـــل حينمـــا ســـأله سيبويه عن قولهم : ((إن تأتني "أنا كريم " فقال : لا يكون هذا إلا أن يضـــطر شاعر ، من قبل "أنا كريم " يكون كلاماً مبتـــدأ ، والفـــاء وإذا لا تكونـــان إلا معلقتين لما قبلهما فكرهوا إن يكون هذا جواباً حيث لم يشبه الفاء))[٦] ، ولتكـــون عبارة "أنا كريم " جواباً لابد أن تقدر الفاء لتربط وتعلق الـــركن الجـــوبي بـــركن شرطي .

١- الجني الداني في حروف المعاني ٦١ .

٢- ينظر ارتشاف الضرب ٢ / ٥٥٥ ، والجني الداني ٦٨ .

٣- ديوان ابن قيس ٢٨٦ .

٤- ينظر الجنى الداني ٦١ ومغني اللبيب ١٦٧ .

٥- ينظر حاشية الصبان ٤ / ٢٩ .

٦- الكتاب ٣ / ٦٤ .

قال حسان بن ثابت :

من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر مثلان[1]

((والله يشكرها)) جواب شرط جملة اسمية حذف الفاء اضطرارا، قال سيبويه موضحاً: ((قالوا في اضطرار " إن تأتني أنا صاحبك " ، يريد معنى الفاء ، فشبهه ببعض ما يجوز في الكلام حذفه وأنت تعنيه . [2] .

ومما يلزم وجود الفاء جواب " أما " التي فيها معنى الجزاء ، قال المبرد: ((الفاء لابد منها في جواب " أما " ... ولو اضطر شاعر فحذف الفاء وهو يريدها لجاز))[3] . ، وأكد ابن يعيش هذا المعنى بقوله : ((وربما حذفوا الفاء من جواب " أما " كما يحذفونها من جواب الشرط المحض وهو من قبيل الضرورة)) [4] . واستشهد بقول الشاعر الحارث بن المخزومي[5] :

فأما القتال لا قتال لديكمو* ولكن سيراً في عراض المواكب[6] .

التقدير : فأما القتال فلا قتال لديكمو .

والمبرد يجوز حذف الفاء مع إرادتها في الشعر اضطرارا ، وأيضا في نحو : إن تأتني آتيك ،والتقدير إن تأتني فأنا آتيك [7] .

١- ديوانه ص الكتاب ٣ / ٦٥ ، المقتضب ٧٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ١٤٤ .

٢- الكتاب ٣ / ٦٨ .

٣- المقتضب ٢/ ٧٠ ــ ٧١.

٤- الشرح المفصل ٩ / ١٢.

٥- هو شاعر قرشي من شعراء الحجاز الغزليين فى العصر الأموى ت ٨٥هـ .

ينظر كتاب شعره للدكتور يحيى وهيب الحبورى ص ٦ – ٧ ، والأغانى ٣١١/١٣ .

٦- ينظر المقتضب ٢ / ٦٩، وشرح المفصل ٩ / ١٢.

٧- ينظر المقتضب ٢ / ٦٩ .

ولكن سيبويه يقدر رفع " آتيك " بتقدير التقديم والتأخير ، نحو " آتيك أن تأتني " [١] . والمبرد يرفض هذا لأنه يرى إن جواب الشرط المجزوم لابد أن يكون بالجزم أو بالفاء ولذلك يقدر الفاء التي تربط الجملة الاسمية بالشرطية [٢]

واستشهد بقول الشاعر :

وإني متى أشرف على الجانب الذي*به أنت من بين الجوانب ناضر[٣]

والتقدير فإني ناظر.((وهو عندي على إرادة الفاء ، والبصريون يقولون: هو على إرادة الفاء ، ويصلح أن يكون على التقديم ، أي وإني ناظر متى أشرف)) [٤] وهذا البيت استشهد به سيبويه في التقديم والتأخير [٥]حيث قال: ((.... ولو أريد به حذف الفاء جاز)) [٦] .

قال المبرد : ((أريد : لا يضيرها من يأتي)) [٧] تفسيراً لقول أبي ذؤيب الهذلي.

فقلت : تحمل فوق طوقك ، إنها * مطبعة من يأتها لا يضيرها[٨] .

فهنا صلح له التقديم ولا يصلح له هنالك ، كما لا يصلح في قول الشاعر عبد الرحمن بن حسان :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلانِ[٩]

١-المقتضب ٢ / ٦٦ .

٢ -ينظر ديوان ذي الرمة ص ٢٤١ ،وينظر الكتاب ٣ / ٦٨ ، والمقتضب ٢ / ٦٨ .

٣- المقتضب ٢ / ٧٠ .

٥- ينظر الكتاب ٣ / ٦٨ .

٦- الكتاب ٤٢٧/١ .

٧- المقتضب ٢ / ٧٢ .

٨- ديوان الهذليين ١ / ١٥٤ .

٩- وقيل البيت لأبيه حسان بن ثابت ولكنني لم أجده في ديوان أبيه حسان .

وقال : ((فالاختلاف بين النحويين في أنه على إرادة الفاء ؛ لأن التقديم فيه " لا يصلح " [1] وما يثبت رأي المبرد في هذا البيت ما ذكر عن الأصمعي بأن للبيت رواية أخرى وهي : ((من يفعل الخير فالرحمن يشكره)) [2] .

أرجح رأي المبرد لأن الضرورة في الشعر تبيح للشعراء التقديم والتأخير والحذف وكل ما يحافظ على الوزن ، فهو لا يرفض التقديم والتأخير في الشعر إلا حيث لا يصلح ، وأما في النثر فانه يرفض التقديم والتأخير في نحو : أن تأتني آتيك ، ويقدر حذف الفاء بنية وجودها ، لان " أتيك " يصلح إن يكون جواباً للشرط بالجزم أو بتقدير فاء ؛ " آتك " أو فأنا آتيك .

إن فعل الشرط ماضياً فلا خوف ، نحو: إن أتيتني آتيك [3] ، فيجوز التقديم والتأخير وكذلك إرادة الفاء ــ بالترتيب ، آتيك إن أتيتني ، إن أتيتني فأنا آتيك كقول زهير بن أبي سلمى :

وإن أتاه خليل يوم مسألة * يقول لا غائب مالي ولا حرم [4] .

والتقدير : يقول إن أتاه خليلٌ .... أو إن أتاه خليل ... فهو يقول.

وقد اختلف تفسيرهما في نحو : إن أتيتني لأكرمنك ، وإن لم تأتني لأغمنك، اعتبر سيبويه الجواب لقسم مقدر أي : لئن لم تأتني لأغمنكّ [5].

١- المقتضب ٢ / ٧٠ .

٢- ينظر حاشية المقتضب ٢ / ٧٣ .

٣- ينظر الكتاب ٣ / ٦٦ ، والمقتضب ٢ / ٦٦ .

٤- شرح ديوان زهير بن سلمى لأبي العباس ثعلب ص١٢٠، الكتاب ٣ / ٦٦ ، والمقتضب ٢ / ٦٨ .

٥- الكتاب ٣ / ٦٦ .

والمبرد يرى أن الجواب في موضعه ولذلك يصلح بتقدير " الفاء" إن لـــم تـــأتي فلأفعلن [1] ، وغيرهما يرى تقدير " الفاء " أو نية التقديم والتأخير [2] . ويجوز دخولها على أدوات الاستفهام ما عدا الهمزة ((لأن الهمزة ما يغير معنى الكلام))[3] ، فـــإذا ألحقت أي أداة استفهام بالهمزة فلا تدخلها " الفاء " ، وإلا جاز دخول الفاء عليها " لعدم عراقتهما في الاستفهام " ، نحو: إن أكرمتك هل تكرمني أو أن أكرمتكم فهل تكرمني . قال تعال : ((قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ)) [4] ، كقوله تعالى : ((يَا قَـــوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةً مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِنْ عَصَـــيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ)) [5]ففي الآيتين جواز دخول (فـــاء) علـــي جـــواب الشـــرط المسبوق بأداة الاستفهام (من)

تطبقـــــها :

مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء ثلاثة وثلاثون موضعاً تفاصيلها كما يلي :

١- الجواب جملة اسمية لم يسبقها ناسخ

قال أمية بن أبي عائذ :

فإن يلق خيراً فمستضلع * تزحزح عن مشروعات عوالي [6]

تقدير الجواب جملة اسمية فهو مستضلع .

١- المقتضب ٢ / ٦٧ .

٢- ينظر هامش المقتضب ٢ / ٦٩.

٣- شرح الكافية لرضي الدين ٤ / ١١٨ .

٤- الأنعام ٤٦.

٥- هود٦٣.

٦- الديوان ٢ / ١٨٩ .

وقالت جنوب أخت ذي الكلب:

وكل امريء بطوال العيش مكذوب * وكل منْ غالب الأيام مغلوب[1]

التركيب الشرطي هو كل من غالب الأيام فهو مغلوب ، فالشاعر حذف المبتدأ والفاء للضرورة .

وقالت أيضا :

وكلّ حي وإن طالت سلامتهم * يوما طريقهم في الشر دعبوب[2]

وإن طالت سلامتهم ... فطريقهم في الشر دعبوب .

وقال أبو المثلم :

فإن تك قد سمعت دعاء داعٍ * فغير ذلك الداعي الكريث[3] .

فإن تك ... فغيري

وقال البريق :

فإن أمس شيخا بالرجيع وولده * تصبح قومي دون دارهم مصر

أسائل عنهم كلما جاء راكب * مقيماً بأملاح كما ربط اليعر[4]

جملة الشرط هي : فإن أمس ..... وجملة الجواب تقديرها

فأنا أسائل عنهم ، فالمبتدأ المقترن بالفاء حذف .

قال المعطل :

١- ٣ / ١٢٤ .

٢- الديوان ٣ / ١٢٤ . الدعبوب : الطريق الذي يسيرون عليه وفيه أسباب الشر والهلاك.

٣- ٢٢٤/٢ الكريث: من كرث يكترث بمعنى يهتم بالأمر اهتماماً كبيراً .

٤ – ٥٩/٣.

وقال المعطل :

فإن يمس أهلي بالرجيع ودوننا * جبال السراة مهور فعواهن

يوافيك منها طارق كل ليلة * حثيث كما وافي الغريم المدائن[1] .

فإن يمس .... فطارق يوافيك ، مبتدأ وخبر جملة الجواب في محل جزم

وقال أيضاً :

فإن تنتقص منا الحروب نقاصة * فأي طعان في الحروب نطاعن[2]

فإن تنتقص منا ... فأي طعانٍ، الجواب جملة اسمية في محل جزم يتصدرها " أي " ، أي : مفعول مطلق منصوب وهو مضاف ، طعانٍ مضاف إليه.

في محل جزم.

وقال أبو ذؤيب الهذلي :

فإن كنت تشكو من قريب مخافة * مثلك الجوازي عقبها ونصورها[1]

فإن كنت تشكو ..... فتلك الجوازي .

وقال ساعدة بن جؤية :

إذ يك بيني قشعة قد تخدمت * وغصناً كأن الشوك فيه المواشم

فذلك ما كنا يسهل ومرة * إذا ما رفعنا شثةٌ و صرائم[2]

إن يك ... فذلك ما كنا بسهلٍ

١- ٤٤/٣

٢- ٤٧/٣ . ٣- ١٨٥/١ . ٤- ٢٢١/٢ قد تخذت : تقطعت ، المواشم : الإبر جمع منشم

٢- جملة اسمية تقدمها ناسخ :

قال البريق : فإن يك ظني صادقي يا بن شنه * فليس ثوابي في الجنادع بالنكد[١]

فإن يك ظني ..... فليس ثوابي في الجنادع بالنكد.

جملة الشرط هي " إن يك " وأما جملة الجواب فهي اسمية دخل عليها فعل جامد ناسخ هو ليس ، ليس فعل ماض جامد ناقص ناسخ ، ثواب اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقردة منع ظهورها اشتغال المحل بالكسرة التي تناسب ياء المتكلم ، يا المتكلم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ، في الجنادع جار ومجرور في محل نصب حال ، بالنكد جار ومجرور في محل نصب خبر ليس.

وقال أبو ذؤيب الهذلي :

فإن اعتذر منها فإني مكذب * وإن تعتذر يردد عليها اعتذارها.

فإن اعتذر فإني وأن تعتزر يردد عليها

وقال أيضا : فإن تصرمي حبلي وإن تتبدلي * خليلا وإحداكن سوء قصارها

فأني إذا ما خلة رث وصلها * وجدت بصرم واستمر عذارها

فإني جدير أن أودع عهدها * بحمد ولم يرفع لدينا شنارها [٢]

فإن تصرمي وأن تتبدلي ... فإني جدير أن أودع عهدها

وقال أيضاً : فإن تزعميني كنت اجهل فيكم * فاني شربت الحلم بعدك بالجهل [٣]

فإن تزعميني ... فإني شربت الحلم

١- الديوان ٣ / ٥٤.

٢- ٢٨/ ٢٩ . رث : حلقت ، قصارها مصيرها ، عذارها : عصيانها . شيارها : عيبها وكلامهاالقبيح.

٣- ١/ ٣٦ .

وقال أيضاً :

إن كنت يبغي للظلامة مركباً * ذلولاً فإني ليس عندي بعيرها[1]

إن كنت .... فإني ليس عندي بعبرها .

وقال أبو كبير الهذلي :

أزهير إن يشب القذال فإنني * رب هيضل مرس لففت بهيضل [2]

إن يشب القذال فإني رب هيضل قريب .

وقال أبو خراش :

فإن تزعمي أبي جبنت فإنني * أفر وأرمي مرة كل ذلك[3]

وقال جنادة بن عامر .

فإن أك نائباً عنه فإني * سررت بأنه غبن البياعا [4] .

فإن أك نائبأ فإني

وقال العجلان بن خليد :

متى لا منى فيها فإني فعلتها * ولم آتها من ذي جبانٍ ولا سترٍ [5] .

متى لا مني ... فإني فعلتها .

وقال أبو المثلم :

١- ١٥٨/١ .

٢- ٨٩/٢ ، القذال ما بين الأذنين والقفا . هيضل للمرس : جماعة من الناس يغزي بهم ، مرس على وزن فعل للمبالغة : ذو مرا سة وشدة عالية .

٣- ٢ / ١٦٩ .

٤- ٣١/٣ . غبن البياعا : ظفر بأصحابهم .

٥- ٣/ ١١٢.

أصخر بن عبد الله إن تك شاعر * فإنك لا تهدي العريض لمفحم[1]

إن تك ..... فإنكَ

وقال أبو خراش :

ممن كان يرجو الصلح منهم فإنه * كأحمر عاد أو كليب لوائل [2]

ممن كان يرجو .... فإنه .

واقل المعطل :

فإنْ ترى فصداً قريباً فإنه * بعيد على المرء الحجازي آين[3] .

فإن ترني ... فإنه بعيد .

وقال البريق:

فإن تك في رسم الديار فإنها * ديار بني زيد وهل عنهم صبر[4] .

فإن تك ... فإنها ديارُ

وقال أبو ذؤيب الهذلي :

إلا تكن طعناً تبني هوادجها * فإنهن حسان الزي أجلاح [5]

إلا تكن ظعنا ... فإنهن حسان الزي.

وقال أبو الملثم .

يا صخر إن كنت ذا بز تجمعه * فإن حولك فتياناً لهم خلل[1]

١- ١ / ٢٢٦ . المفحم : العي .

٢- ١٢٤/٢ .

٣- ٤٤/٣.

٤- ٥٨/٣ .

٥- ٤٧/١ أجلاح جمع أجلح وهو الهودج غير مرفوع .

إن كنت ذا بز ... فإن حولك فتياناً

وقال مالك بن خالد الخناعي :

يا مي إن تفقدي قوماً ولدنهم * أو تخلسيهم فإن الدهر خلاس[1]

إن تفقدي ... فإن الدهر خلاسُ

٣- جملة فعلية : أ – فعلها طلبي .

قال أبو ذؤيب الهذلي :

فإن وصلت حبل الصفاء فدم لها * وإن صدمته فانصرم عن تجامل[2]

(إن وصلت) جملة الشرط ، وجوابها جملة طلبية بصيغة فعل أمر وهي " قدم لها " في محل جزم . وفي العجز الجملة الشرطية (إن صرمته) وجوابها فانصرم في محل جزم .

وقال أبو المثلم :

كلوا هنيئاً فإن أنفقتم بكلاً * مما تجيز بنو الرمداء فابتكلوا [3]

" فإن أنفقتم " جملة شرطية وجوابها " فابتكلوا " اقترن بالفاء ؛ لأن فعلها طلبي بصيغة أمر ، في محل جزم .

١- الديوان ١/٣ . تخلسيهم : تسلبيهم

٢- ١/ ١٤١ .

٣- ٢٣٥/٢ . البكل : الغنيمة ، فابتكلوا : فاغتنموا .

وقال المعطل :

فقلت لهذا الموت إن كنت تاركي * لخير فدع عمراً وإخوته معاً [1]

إن كنت ... فدع عمراً .

وقال معقل بن خويلد :

أبا معقل إن كنت أشحت حلة * أبا معقل فأنظره بنبلك من ترمي[2]

إن كنتَ أشحتَ ... فانظر بنبلك

وقال عمرو ذو الكلب :

فإما تثقفوني فاقتلوني * إن اثقف فسوف ترون بالي [3]

جملة الشرط " أما تثقفوني " وجملة الجواب " فاقتلوني " في محل جزم.

ب) فعلها مسبوق بـــ " قد " ظاهرة أو مقدرة :

قال أبو ذؤيب الهذلي :

فإن تك أنثى في معد كريمة * علينا فقد أعطيت نافلة الفضل [4].

فإن تك أنثى ... فقد أعطيت نافلة الفضل

١- ٤٢/٣ .

٢- ٦٥/٣

٣- ١١٤/٣ ، تثقفوني : تصادفوني .

٤- ٣٧/١

قرنت جملة الجواب بالفاء لأن فعلها الماضي مسبوق بلفظ " قد " في محل جزم.

وقال ساعدة بن جؤية :

فإن تك قسر أعقبت من جندب* فقد علموا في الغزو كيف نحارف[1]

" إن تك " جملة الشرط ، وجوابها فعل ماضٍ مسبوق بـ"قد "

ولذلك قرنت جملة الجواب بالفاء لتكون في محل جزم .

وقال أبو العيال :

وإلى ابن سعد إن أؤخره فقد * أزرى بنا في قسمه إذ تعدل[2]

إن أوخره فقد ازرى بنا .

وقال ساعده بن جؤيه :

فإن يك عتابٌ أصاب بسهمه * حشاه فعناه الجوى والمحارف[3]

فإن يك عتاب ... فعناه الجوى

جواب الشرط فعلها ماضٍ مسبوق بـ " قد " مقدر ، فعناه بمعنى فقد عناه محل جزم .

ج) فعلها مسبوق بـ " سوف " .

قال عمرو ذو الكلب :

فأما ثقفوني فاقتلوني * وإن أثقف فسوف ترون بالي [4]

جملة الشرط " إن اثقف " جوابها فعل مضارع تقدمه " سوف "

ولذلك أقترت الفاء به ، فهو في محل جزم .

١- ١/ ٢٢٧ ، نحارف : نجازيهم بالمثل قصر بجيلة . جنيدب : اسم رجل.

٢- ٢٥٣/٢ . أزرى بنا : قصر بنا .

٣- ٢٢٦/١ . عناه : أطال حبسه ، الحشى : الكشح . المحارف : جمع محرف وهي ما تقاس به الجراح

٤- ٣ / ١١٤ .

الفصل الثاني

الحذف

المبحث الأول : حذف الجواب

التركيب الشرطي يتكون من جملة الأدوات ، نحو : إن تزرني أزرك ، ولكن قد يحذف جواب الشرط أو الشرط أو غيرها .

ولاحظ النحاة أن الجواب يكثر حذفه [١] ، سأل سيبويه الخليل بن أحمد عن جواب " لو " في قوله تعالى : ((وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ)) [٢]

وفي قوله تعالى ((وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)) [٣]

فأجابه : ((إن العرب قد نترك في مثل هذا الخبر " الجواب " في كلامهم لعلم المخبر لأي شيء وضع هذا الكلام)) [٤] .

وكذلك قال الغراء في حذف الجواب ، في قوله تعالى ((فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاء فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ)). [٥]

١- ينظر شرح التسهيل لابن مالك ص .

٢- البقرة ١٦٥.

٣- الأنعام ٢٧.

٤- الكتاب ١٠٣/٣ .

٥- الأنعام٣٥.

وقدر الجواب المحذوف " لأن " بقوله : ((فأفعل ، مضمره بذلك جاء التفسير ، وذلك معناه ، إنما تفعله العرب في كل موضع يعرف فيه معنى الجواب ، ألا ترى أنك تقول الرجل إن استطعت أن تتصرف ، إن رأيت إن تقوم معناه ، يترك الجواب . لمعرفتك بمعرفته به ، فإذا جاء مالا يعرف جوابه إلا بظهوره أظهرته، كقولك لرجل : إن تقمْ نجب خيراً ، لابد في هذا مني جب ، لأن معناه لا يعرف إذا طرح [1])) .وقال أبو العباس المبرد في حذف العبارة الجوابية : ((لا يجوز الحذف حتي يكون المحذوف معلوماً بما يدل عليه من متقدم خبراً وشاهدة الحال)) [2]

ومن الآراء السابقة نخلص أن الجواب يحذف إذا وجد ما يدل عليه لفظا أو معنى ، أو تقدم الشرط ما يمكن أن يكون له جوابا ، غير أن ابن السراج ذكر في قوله : ((آتيك إن أتيتني)) بأن الشرط استغنى عن الجواب بما تقدم لم يكن المتقدم جواباً [2] خلافاً لرأي سيبويه .

((إن حروف الجزاء إذا لم تجزم جاذ أن يتقدمها أخبارها نحو : أنت ظالم إن فعلت ،ثم أجري حروف الجزاء كلها مجري واحداً ، وهذه حكاية قول سيبويه ، وقد تقول : إن أتيتني آتيك ، أي آتيك إن أتيتني))[3].

فابن السراج لا ينكر عبارة : آتيك إن آتيني ولكنه ينكر عبارة إن أتيتني آتيك " بالرفع " ، فهو يرى " آتيك " فعل مضارع واقع في جواب الشرط . خبر لمبتدأ محذوف مقرون بالفاء تقديره " فأنا آتيك " لا بنية التقديم .

وفي قول زهير بن أبي سلمى :

وإن أتاه خليل يوم مسألة * يقول لاغائب مالي ولا حرم[4] .

١- معاني القرآن للفراء ٣٣١/١ ــ ٣٣٢ .

٢- المقتضب ٧٩/٢ ، وبنظر شرح المفصل لابن يعيش ٩٣/٩ ، والمقرب لأبن عصفور ٢٧٦/١

٣- ينظر الأصول في النحو ٢ / ١٩٤ .

٤- ورد ذكره .سابقاً ص

يرى ابن السراج أن " يقول " خبر لمبتدأ محذوف مقرون بالفاء تقديره " فهو يقول " جواباً للشرط ، وما سيبويه وآخرون يرون " يقول " بنية التقديم أي : تقول إن أتاه خليل ، قال ابن السراج : ((أما قولهم " : إن أتاه خليل يوم مسألة * يقول .... على القلب فهو محال وذلك كان الجواب حقه أن يكون بعد " إن " وفعلها الأول ، وإنما يعني بالشيء موضعه ، إذا كان في غير موضعه ، نحو : ضرب غلامه زيدٌ))[1].

ففي هذه المسألة " وإن أتاه ... يقول " . الجواب غير محذوف عند أبن السراج ، ومحذوف عند سيبويه وآخرين يدل عليه " يقول " المتأخر على نية التقديم أي : ويقول إن أتاه خليل يوم مسالة ...

في هذا السياق أورد ابن الشجري الأدوات التي تحتاج إلى الأجوبة غير أنها تحذف ، حيث قال : ((حذف الفعل جواباً ، فمن ذلك حذفه جواباً للشرط والقسم ، ولو ولولا ولما وأما ، وحتى إذا))[2]

وضرب أمثلة لكل منها ، حذف جواب الشرط من قولك : من كفىَ سر نفسه ، وكذلك : أتصبر إليّ ؛ فيقول : إن انتظرتني ، ففي المثال الأول الجواب المعلوم (كفي شراً عظيماً)،وفي المثال الثاني الدليل علي الجواب هو " صرتُ إليك " [3] ، وقدّر الجواب المحذوف في قوله تعالى: ((فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً)) [4] . أي إن كنتم تؤمنون بالله فردوه إلى الله والرسول . وقال

١- الأصول ١٩٢/٢ .

٢- أمالي ابن الشجري ١١٧/٢ .

٣- ينظر أمالي ابن الشجري ١١٧/٢ .

٤- النساء ٥٩.

نظيره في الكلام : أنت ظالمٌ إن فلعتَ ، حذفت جواب إن فعلت لدلالة قولك : أنت ظالم[1] .

وما ينطبق في حذف الجواب على " منْ " و " إن " ينطبق على " لو " و "لولا" ، و " لما " ، " كلما " . قال بن الشجري : ((إن حذف الأجوبة في هذه الأشياء أبلغ في المعنى))[2] .

وأشار صاحب شرح الكافية إن الشرط إذا تقدمه ما يفيد جواباً له ، فالشرط لا يكون إلا ماضياً لفظاً أو معنى ، نحو أضربك إن ضربتني وأضربك أن لم تعطني[3] ، وقال ((وإذا حذف أداة جواب الشرط الجازمة فالجواب في الاختيار ألا ينجزم الشرط ، بل يكون ماضيا لفظا أو معنى ... لئلا تعمل الأداة في الشرط ، كما لم تعمل في الجزاء))[4] ومفاد رأيه أن الأداة إذا لم تعمل في الشرط ، فإنه لا تعمل في الجزاء أو في معنى ما هو كالجزاء ، نحو : أزورك ، إن زرتني ، وأزورك إن لم تزرني .

ويحذف جواب الشرط إذا تقدم عليه قسم ، نحو والله إن جاءني زيد لأكرمنه ، ولقوله تعالى : ((وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ))[5]

قال ابن مالك في الألفية :

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم * جوابه ما أخرت فهو ملتزم [6]

((وإذا توالي شرطان دون عطفٍ فالجواب لأولهما والثاني مقيد للأول. كتقييده بحال واقعة موقعه))[7]

١- ينظر أمالي ابن الشجري ١١٨/٢ ، وينظر شرح التسهيل لابن مالك ،وارتشاف الضرب ٥٦٠/٢

٢- المصدر السابق ١٢٠./٢

٣- ينظر شرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين ١٠٦/٤

٤- ينظر شرح التسهيل ٢٣٨

٥- الزخرف ١٧

٦- ألفية ابن مالك ينظر شرح ابن عقيل ٣٤٩/٢

٧- ينظر شرح التسهيل لابن مالك ص ٢٣٨ ، وينظر حاشية الصبان ٤٤/٤ .

قال الشاعر :

إن تستغيثوا بنا إن تذعروا تجدوا * منا معاقل عز زانها كرم[1]

ف " تجد " جواب للشرط الأول وهو " إن تستغيثوا " .

كقوله تعالى : ((وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِن * فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ)) [2] .

قال ابن شجري : ((إنما كانت الفاء جواب " أما " لأن " أما " اسبق المجابين))[3]

وإذا تواليا بعطف فالجواب لهما معاً ، كقوله تعالى : ((وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ)) [4] ، وإذا كان العطف بـ " أو " جواب لأحدهما نحو : إن جاء زيد أو إن جاءت هند فأكرمه أو فأكرمهما [5] .

وذكر صاحب المغني بأن من مواقع حذف الجواب حذفاً للضرورة ، كون الشرط مضارعاً))[6] ، نحو : إن تأتني أزورك ، وتقديره أزورك إن تأتني.

وحذفاً واجباً إن تقدم عليه أو اكتنفه ما يدل على الجواب نحو : هو ظالم إن فعل ، ونحو : هو إن فعل ظالمٌ [7] ؛ ففي المثال الأول تقدم على الشرط

١- ينظر حاشية الصبان ٤٤/٤ ، لم يسم قائله .

٢- الواقعة ٩٠ ــ ٩١.

٣- أمالي ابن الشجري ١١٩/٢ .

٤- محمد ٣٦.

٥- ينظر حاشية الصبان ٤٥/٤.

٦- مغني اللبيب ٦١٢.

٧- ينظر مغني اللبيب ٦١٢.

ما يدل على الجواب " هو ظالم " ، وفي الثاني دل على الجواب خبر المبتدأ لفظ ذلك .

وحذف جواب الشرط يلاحظ في مواقع كثيرة يلاحظ في مواقع كثيرة ، وقوله تعالى: ((أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ))[1] ، أي : لأدرككم الموت ، وقوله أيضاً : ((إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ))[2] ، أي : إن يمسسكم قرح فاصبروا ، وقوله تعالى: ((وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ))[3] أي وإن كذبوك فتصبر .

وفيما ذكر عن الحذف قول ابن مالك في الألفية :

والشرط يغني عن جواب قد علم * والعكس قد يأتي إن المعنى فهم.

تطبيقه :

أولاً : حذف أجوبة الأدوات الجازمة

قال أبو ذؤيب الهذلي :

وأرى البلاد إذا سكنت بغيرها * جدباً وإن كانت تطل وتخصب[4]

التقدير : وإن كانت البلاد تطل وتخصب أراها جدباً لأن المخاطبة سكنت في غيرها.

١- النساء ٧٨.

٢- آل عمران ١٤٠.

٣- فاطر٤

٤- الديوان ١/ ٦٣.

وقال أيضا :

وأرى العدو يحبكم فأحبه * إن كان ينسب منك أو يتنسب[1]

والتقدير : إن كان العدو ينسب منك أراه يحبكم فأحبه .

وقال أيضا :

فأعلق أسباب المنية وارتضي * تقوفته إن لم يخنه انقضابها.

إن لم يخنه انقضابها أرتضي تقوفته .

وقال :

فسوف تقول إن هي لم تجدني * أخان العهد أم أتم الحليف[2]

إن هي لم تجدني فسوف تقول.

وقال :

إذا أرنُ عليها طارداً نزقت * فالفوت إن فات هادي القدر والكتد[3]

إن فاتته الأتان لم تفته إلا بصدرها ومنكبها .

قال المتنخل :

لادر دري أن أطعمت نازلكم * قرف الحتي وعندي البر مكنوز[4]

إن أطعمت نازلكم لا در دري لي .

---

[1]- ١/٦٤ .

[2]- ١/ ٩٩.

[3]- ١/١٢٦ . نزقت : فرت منه ، الأتان فرت من الحمار الذكر . الكتد : مفرز العنف في الكاهل .

[4]- ٢ / ١٥ . لادر دري : دعا الشاعر على نفسه ، لأرزق الدر . الحتي : الدوم .

وقال أيضاً :

فو الله لو أدركته لمنعته * وإن كن لم يترك مقالاً لقائل [1] .

وقال حبيب الأعلم :

أعبد الله ينذر يا لسعدٍ * دمعي إن كان يصدق ما يقول[2]

إن كان عبد الله يصدق ما يقول منذراً لا يقدر على تنفيذ ما يقوله.

وقال أبو خراش :

فلست لمرة إن لم أوف مرقبة * يبدو لي الحرف منها والمقاضيب[3]

إن لم أوف مرقبة فلست بمرة .

وقال ساعده بن جؤيه :

لقلت لدهري إنه هو غزوتي * وإني وإن أرغبتني غير فاعل[4] .

وإن أرغبتني فاني غير فاعل ، والمعنى هو أن الشاعر لا يشترط شروطاً للدهر ولو أن الدهر أوسعه مالا وعمراً مديداً .

وقال أبو العيال :

أخ لي دون من لي من * بني عم وإن قربوا [5]

وإن قرب بنو عمي الأحياء منهم فأظل أفتقد المرثى .

---

[1]- ٢ / ٤٧.

[2]- ٢/ ٨٥ .

[3]- ٢/ ١٥٩ ، لم أوف : لم أشرف . المقاضيب : مواضع علف الدواب .

[4]- ٢/ ٢١٩ . غزوة : ما يغزوه الإنسان ويطلبه . أرغب : أيسر وكثر ماله .

[5]- ٢ / ٢١٤ ، المرثى هو ابن عم الشاعر واسمه عبد الله بن زهير.

وقال أبو المثلم :

فأنبل لقومك إما كنت حاشرهم * وكل جامع محشور له نبل[1]

إما كنت حاشرهم فانبل بقومك .

قال مالك بن خالد الخزاعي :

وقلت من يثقفوه تبك حنته * أو يأسروه يجع فيهم وإن طعموا[2]

الشاهد في عجز البيت : وإن طعموا يجمع فيهم ، تقدم جواب الشرط للمحافظة على الوزن .

وقال أبو قلابة :

لا نأمنّ وإن أصبحت في حرمٍ * إن المنايا بجنبي كل إنسانٍ[3] .

وإن أصبحت في حرمٍ لا تأمنن إن تأتيك منيتك.

وقال أبو جندب :

بكفي زهير عصبة العرج منهم * ومن يبع في الركنين لخم وغالب[4]

ومن يبغ في الركنين فقد ظفر بسبي تلك العصبة في موضع اسمه العرج.

وقال عمرو بن الداخل :

---

[1]- ٢/ ٢٣٥ ، فانبك : فارفق يقومك ، حاشرهم : جالبهم .

[2]- ٣ / ١٣ . حنة الرجل : امرأته .

[3]- ٣/ ٣٩.

[4]- ٣ / ٨٨ .

ويهلكُ نفسه إنْ لم ينلها * وحق له سجير أو بعيج [1]

إن لم ينل الصائد البقرة فإنه يهلك نفسه.

وقال عمرو ذو الكلب:

فلست لحاصن أن لم تروني * لبطني صريحة ذات النحال [2]

إن لم تروني ببطن صريحة فلست لحاصن.

وقال أيضاً :

وأمي قينة إن لم تروني * بعورش تحت عرعرها الطوال. [3]

إن لم تروني بعورش فأمي قينة.

حذف أجوبة الأدوات غير الجازمة :

أ- إذا :

قال أبو ذؤيب الهذلي :

والنفس راغبة إذا رغبتها * فإذا ترد إلى قليل تقنع [4]

إذا رغبت النفس رغبت.

---

[1]- ٣ / ١٠٠ ، سحر : الرئة ، سحير : طعنها . بعيج : طعن البطن .

[2]- ٣ / ١١٩ . الحاصن : العفيفة . ببطن صريحة : اسم لموضع .

[3]- ٣ / ١١٩ . قينة : أمة . عرعر : نوع من الشجر وليس اسم الموضوع غرب المملكة العربية السعودية. عورش:اسم موضع.

[4]- ٣/١ .

وقال أيضاً:

فصرعته تحت الغبار وجنبه * متــترب ، ولكل جنب مصرع

حتى إذا ارتدت وأقصد عصبة * منها وقام شريدها يتضرع [1]

حتى إذا ارتدت الكلاب صرعن الثور

وقال أيضاً:

سبقت إذا ما الشمس كانت كأنها * صلاء طيب ليطها واصفراها

إذا ما شراع القوم كانوا كأنهم * قوافل خيل جريها واقورارها

إذا ما الخلاجيم العلاجيم نكلوا * وطال عليهم حميها وسعارها[2]

إذا ماء ... وإذا ما .... وإذا ما ... الجواب المقدر هو سبقت .

وقال ساعدة بن جؤيه :

ثم ينوش إذا آد النهار له * بعد الترقب من نيم ومن كتم[3]

إذا آد النهار تناولت الإبل من نيم ومن كتم .

وقال المتنخل :

غر الثنايا كالأقاحي إذا * نور صبح المطر المنجلي [4]

إذا نور صبح المطر المنجلي صارت أسنان هذه المرأة كالأقحوان

---

[1]- ١٤/١ . ارتدت الكلاب : اقصد الثور عصبة من الكلاب : قتلها . شريدها : ما بقى من الكلاب .

[2]- ١/ ٣٢ . صلاء طيب : حجر عريض يدق عليه . الخلاجيم العلاجيم : الطوال .

[3]- ١٩٦/١ . ينوش : يتناول . آد النهار : مال إلى الظلام . نيم وكتم : نوعان من الشجر تأكلهما الإبل .

[4]- ٢ / ٥ .

وقال عبد مناف بن ربع :

حتى إذا اسلكوهم قتئادة * شلا كما تطرد الجمالة الشردا [1]

إذا اسلكوهم شلوهم شلاً ثم بلغوا أملهم.

وقال أبو كبير :

ولقد ربأت إذا الرجال تواكلوا * حم الظهيرة في البقاع الأطول [2]

إذا الرجال تواكلوا لقد ربأت .

وقال أبو بثينة :

سعيت لكم على رجف وطر * إذا لقحت وجوهكم الحرور [3]

إذا لقحت وجوهم الحرور سعيت لكم .

وقال جنوب أخت عمرو ذو الكلب:

أجمعت فيا على جوع ومسغبة * شحم العشار إذا ما قام باغيها[4]

إذا ما قام باغيها أطعمت فيها

ب- لـــــو :

قال أبو ذؤيب الهذلي :

ولا هرها كلبي ليبعد نفرها * ولو نبحتني بالشكاة كلابها [1]

---

[1]- ٤٢/٢ . قتائدت : ثنية . شلاً : طرداً .

[2]- ٩٦/٢ . ربأ الرجل : صار ربيئة .

[3]- ٩٦/٣ . رجل : استعداد وتهيئة كاملة للحرب . ترن : جماعة مقاتلة.

[4]- ١٢٦/٣ . باغيها : الذي يبغي القرى.

لو نبحتـــني بالشكاة كلابها ما هرها كلبي.

وقال أيضاً :

ولو مارسوه ساعة إن قرنه * إذا خام أخدان الرجال يطيح[٢]

لو مارسوه لضعفوا

وقال أيضاَ :

أنادي إذا أوفي من الأرض مرقبا * وإني سميع لو أجاب بصير[٣]

لو أجيب الشاعر لسمع

وقال أبو كبير :

لا يحفلون عن المضاف لو رأوا * أولى الوعاوع كالغطاط المقبل[٤]

ولو رأوا أولى الوعاوع فهم لا يحفلون

وقال ساعدة بن جؤية :

وإني لأهواك حقا غير ما كذب * ولو نأيت سوانا في النوى حججا[٥]

لو نأيت سوانا لظلت أهواك غير ما كذب.

---

[١]- ٨١/١ . بالشكاة : بالقول القبيح.

[٢]- ١/ ١١٦ . الممارسة : المعالجة.

[٣]- ١/ ١٣٨ . المرقب : المكان المرتفع .

[٤]- ٩١/٢ . لا يحفلون: لا ينكشفون . المضـــاف : الملجـــأ . الوعـــاوع : الجماعـــة المعينـــة . الغطـــاط : نـــوع من الطير

[٥]- ٢ / ٢٠٨ .

وقال أيضا :

وقد كان يوم الليث لو قلت أسوة * ومعرضة لو كنت قلت لقائل[1]

قد كان يوم الليث أسوة ومعرفة لو قلت يا دهر لو كنت قلت أصاب غيرنا فيه ما أساءنا .

وقال مالك بن الحارث :

فلست بمقصر ما ساف مالي * ولو عرضت بلبتي الرماح [2]

لو عرضت الرماح بلبتي فلست بمقصر في غز الأعداء

وقال أيضا :

يظل المضرمون لهم سجودا * ولو لم يسق عندهم صياح [3]

ولو لم يسق عندهم ضياع فالمصرمون يظلون لهم سجودا

وقال عمرو ذو الكلب :

أسرك قو قتلت بأرض فهم * وكل قد أبات إلى ابتهال. [4]

لو قلت بأرض فهم أسرك ذلك.

وقال أيضا :

بجيلة دونها رجال فهم * وهل لك لو قتلت غزي مالي[5]

لو قتلت يا غذية فما ورثتني وإنما يرثني أهلي.

---

[1]- ٢١٩/٢ .

[2]- ٣ / ٨١. ما ساف : ما دام مالي يموت . اللبة : موضح القلادة .

[3]- ٣ / ٨٢ . المصرمون : الفقراء . ضياح : اللبن المخلوط بالماء .

[4]- ١١٣/٣ . أبان : جعلتهم يجتهدون في قتلي .

[5]- ٣ / ١١٤ .

ج – لما :

قال أبو ذؤيب الهذلي :

تعذمن في جانبيه الخبيـــ * ر ما وهى خرجه واستبيحا[1]

لما وهى خرجه أخرج ماؤه فاستباحته الأرض.

وقال ساعدة بن جؤية :

لما رأي " عمقاً " ورجع عرضه * رعداً كما هدر الفنيق المصعب[2]

لما رأي " عمقا " رعد رعداً كما هدر العنيق المصعب

وقال المتنخل:

ولو أنه جاءني جوعان مهتلك * من بؤس الناس عنه الخير محجوز

أعيا وقصـــر لمـــا فاته نعم * يبادر الليل بالعلياء محفور[3]

لما فاته نعم أعيا وقصر

وقال أيضا :

أقول لما أتاني الناعيات به * لا يبعد الرمح ذو النصلين والرجل[4]

لما أتاني الناعيان به بدأت أقول.

---

[1]– ١/ ١٣١. التغذم : المضع . الخبير : الزبد . وهى خرجه : انشق وخرج ماؤه .

[2]- ١٧٣/١ . عمقا : اسم موضع . الفنيق : الفحل .

[3]– ٢ / ١٥ .

[4]– ٣٧/٢ . ذو النصلين: ذو الزج والنصل ، ولايبعد الرمح ذو النصـــلين والرجـــل ، مثـــل معنـــاه لايبعـــد فـــلان وسلاحه

وقال أبو خراش :

رأيت بني العلات لما تضافروا * يجوزون سهمي دونهم بالشمائل[1]

لما تضافروا رأيت بني العلات يجوزن سهمي

وقال أيضاً :

دعا قومه لما استحل حرامه * ومن دونهم عرض الأعقة فالرمل[2]

لما استحل حرامه دعا قومه .

وقال أسامة ابن الحارث :

محادث إنهاء له قد تقطعت * وأشمس لما أخلفته المعاهد[3]

لما أخلفته المعاهد أشمس أي دخل في شده الشمس

وقال بدر بن عامر :

فتركنني لما رأين نواجدي * في الروق مثل معاول الزيتون[4]

لما رأين نواجدي تركنني ، أي: لما بزلت وصارت نواجدي مثل المعاول تركنني.

وقال مالك بن خالد الخناعي:

بأسرع الشد مني يوم لانية * لما عرفتهم واهتزت اللمم[5]

---

[1]- ١٢٥/٢ . تضافروا : تعاونوا . بالشمائل : جمع شمال عكس يمين .

[2]- ١٦٥/٢ .

[3]- ٢٠٦/٢ . حادث : عاود . إنهاء : جمع نهي وهو القدير . المعاهد : ما كان يعهد من الماء .

[4]- ٢٦٧/٢ . الروق : حدة الأسنان .

[5]- ١٥/٣ . نية: الفترة . ونى : يني نية . اللمة : الشعر المجاور لشحمة الأذن جمعها لمام .

وقال حذيفة بن أنس :

وأربد يوم الجزع لما أتاكم * وجاركم لم تنذروه ليحذر[1]

لما أتاكم أربد بن قيس يوم الجزع وجب عليكم ذكره.

وقال أيضاً :

كشفت غطاء الحرب لما رأيتها * تنوء على صفو من الرأس أصعرا[2]

لما رأيتها تنوء على صفو من الرأس كشفت غطاء الرأس.

وقال عمرو بن الداخل :

تذكر أم عبد الله لما * نأته والنوى منها لجوج[3]

لما نأته تذكر أم عبد الله .

د – كلما

قال صخر الغي :

فريخان ينضاعان في الفجر كلما * أحسا دوي الريح أو صوت غائب[4]

كلما أحس الفريخان دوي الريح طفقا ينضاعان .

وقال البريق :

أسائل عنهم كلما جاء راكب * مقيماً بأملاح كما ربط اليعر [5]

---

[1]– ١٩/٣ . أربد بن قيس . لم تنذروه : سكتوا عنه .

[2]– ٢٠/٣ . تنوء : تنهض . على صفو : على ميل .

[3]– ٣/ ٩٨ . نأته : بعدت عنه .النوى : النية والمراد . لجوج : الفعل المكرر مرة بعد مرة .

[4]- ٢/ ٥٦ ، ينضاعان : يتحركان .

[5]- ٥٩/٣ . اليعر : الجدي الضخم الذي بدأ يصبح عند الهياج .

كلما جاء راكب سالت عنهم.

المبحث الثاني

حذف الشرط

أورد النحاة حذفه مع الأداة في قولهم : خالد مسافر فأما زيد منطق، وقدروا المحذوف بأنه مهما يكن من أمر فزيد منطلق[1] . وذكر ابن السراج في الأصول بأن لحرف الجزاء ثلاثة أحوال [2] ثم قال : ((الذي يحذف منه حرف الجزاء مع ما عمل فيه وفيما بقى من الكلام دليل عليه وذلك إذا كان الفعل جوابا للأمر والنهي أو الاستفهام ، أو التمني أو العرض))[3] ، ففي هذه الأساليب تحذف الأداة مع فعل الشرط ، نحو : كن جميلا ترى الوجود جميلا ، والتفسير : كن جميلا فإنك تكن جميلا ترى الوجود جميلا ، سيأتي التفصيل في الفصل الأخير.

ولكن حذف فعل الشرط مع فاعله جوزه النحاة ، قال أبو الفتح عثمان بن جني : ((وكذلك الشرط في نحو قولهم : الناس مجذيون بأفعالهم إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً ، أي إن فعل المرء خيراً جزي خيراً ، وإن فعل شراً جزي شراً[4]، وقال إبن عصفور : ((ويجوز حذف الشرط ، وإلقاء الجواب ، إذا كان في الكلام دليل على ذلك ...)). [5] واستدل بقول الأحوص [6] .

فطلقها فلست لها بكفء * وإلا يعل مفرقك الحسام [7] .

---

[1]- ينظر الكتاب ٢٣٥/٤ ، وشرح الكافية لرضي الدين ٥٠٦/٤ ، وهذا البحث ص .

[2]- ينظر الأصول في النحو ٢ / ١٥٨ .

[3]- المصدر نفسه ١٦٢/٢ ، وينظر مغني اللبيب ٦١١

[4]- الخصائص ٢/ ٣٦٠ ، وينظر ارتشاف الضرب ٥٦٠/٢ .

[5]- المقّرب ٢٧٦/١ .

[6]- هو محمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بالأحوص .

[7]- ديوانه ص ، وينظر المقرب ٢٧٦/١ ، وينظر ارتشاف الضرب ٢ / ٥٦١ ، ومغني اللبيب ٦١٢ ، وشرح ابن عقيل ٤١/٢ .

وقال ابن مالك في التسهيل : ((... وكذا الشرط في المنفي بـ "لا " تالية " إن"))[1]

ويبدو أن فعل الشرط يحذف إذا دل عليه دليل وكان منفياً بـ"لا" ، نحو: أحفظ السورة جيدة وإلا أضربك . والتقدير : وإلا تحفظها أضربك.

ولكن أبا حيان قال في الارتشاف : ((... وحذف فعل الشرط لا أحفظه إلا في " إن " وحدها وقول ابن عصفور وشيخنا أبي الحسن الأبدي* أنه لا يجوز حذف فعل الشرط في الكلام إلا بشرط تعويض (لا) من الفعل المحذوف وليس بشيء))[2]

مما سبق يتضح أن حذف الشرط جائز بالشرط أو بدونه ، فقد حذف بعد " لا " النافية المدغمة في " إن " وفي غير هذا الموقع كما ورد في قول ابن جني : ((إن خير فخير ...)) وابن عقيل وصفه بأنه قليل حيث قال : ((وإما عكسه. وهو حذف الشرط والاستغناء عنه بالجزاء فقليل))[3] .

واستشهد بقول الأحوص : ((فطلقها فلست لها بكفء ..))[4] .

ذلك حذف الشرط ، جوزه النحاة ، ولكن هل جوزوا حذفه وجوابه في التركيب الشرطي ؟ ، أوضح ابن الشجري قول العرب " إما لاً " [5] بأن فعل الشرط وفعل الجزاء محذوفان ، حيث قال : ((لا يستعملون " إما لا " إلا بعد كلام دائر بين متكالمين ، وسأل أحدهما الآخر أن يفعل شيئاً ، سأله أن يفعله فأبى ، فقال له السائل : إن كنت لا تفعل كذا فافعل كذا))[6] وقول ابن الشجري يفسر بهذا المثال : يا صديقي أمكث معي أسبوعا وإما

---

[1]- شرح التسهيل ٢٣٨ ، وينظر شرح الكافية لرضي الدين ٤/ ٩١ ، و ٥٠٥.

[2]- ارتشاف الضرب ٢/ ٥٦٠ .

[3]- شرح ابن عقيل ٢ / ٢٣٨ .

[4]- المصدر نفسه ٢٤٩ .

[5]- ينظر الكتاب ١٤٨/١ ، والمقتضب ١٤٩/٢ ، ١٥٠ .

[6]- أمالي ابن الشجري ١١٦/٢ ، وينظر المقرب ٢٧٧/١ ، ومغني اللبيب ص ٦١٤ .

لا فثلاثة أياماً ، أي : إن لم تمكث معي أسبوعاً فامكث معي ثلاثة أيام ، وابن عصفور ذكر حذفهما بأنه يجوز في الشعر إذا كان في الكلام ما يدل عليه[1] .

وابن مالك في التسهيل قال : ((ويحذفان بعد " إن " في الضرورة))[2] ، وقال رضى الدين في شرح الكافية : ((واعلم أن أمّ الكلمات الشرطية " إن "، ومن ثمة يحذف بعدها الشرط والجزاء ، في الشعر خاصة مع القرينة))[3] . وقال أبو حيان في الارتشاف : ((وأما حذف فعل الشرط وفعل الجزاء معاً ــ وإبقاء " إن " ـــ فقيل هو مختص بالضرورة))[4] ثم أورد رأياً لابن الأنباري مفاده أن حذف الشرط مع جوابه لا يرى ذلك في غير " إن " من حروف الشرط ، لأنها أم الجزاء وأصله والغالب عليه. [5] .

واستشهد النحاة بقول رؤبة بن العجاج [6] :

قالت بنات العم يا سلمى وإن * كان فقيراً معدماً قالت وإن[7] .

" قالت وإن " أي : وإن كان فقيراً معدماً رضيته ، في غير الشعر كقولك لصاحبك : زرْ صاحب البستان ، فبقول : لا ، إنه بخيلُ فيجاب : وإنْ أي : وإن كان بخيلاً فزره [8] .

---

[1]- ينظر المقرب ٢٧٧/١ .

[2]- شرح التسهيل ٢٣٨ .

[3]- شرح الكافية لرضي الدين ٤ / ٩٠ .

[4]- ارتشاف الضرب ٥٦١/٢.

[5]- ينظر ارتشاف الضرب ٢ / ٥٦١ ، وأمهات الأبواب في حروف المعاني لعلي حسن عبد الله نوافله ،ط١ ٢٠٠٦ دار الكندي ، الأردن ، أربد .

[6]- هو ابن عبد الله بن رؤبة بن حنيفة احد بني تميم ،هوا وابوه العجاج من كبار الرجازين وفصحائهم ،ينظر شعراء النصرانية بعد الايلام ، جمعه ونسقه لويس شيخو ، ط٥ ١٩٩٩م . دار المشرق ، بيروت – لبنان .

[7]- ينظر المقرب ٢٧٧/١.وحاشية الصبان ٣٨/٤ .

[8]- ينظر اكتشاف الضرب ٢ / ٥٦٠ ، وأمهات الأبواب في حروف المعاني ص٥ .

وذلك مما ورد في حذف الشرط وجوابه والمحكوم عليه بالجواز في الشعر وفي النثر وفق القرائن اللفظية والمعنوية في الجملة.

وأما حذف أي أداة من أدوات الشرط فقد منعه الجمهور غير "إن"، قال السيوطي : ((جوز بعضهم حذف " إن " ولكن الجمهور على منعه ولا يجوز حذف غيرها من أدوات الشرط إجماعاً كما لا يجوز حذف سائر الجوازم ...))[1].

لم يكن حذف الشرط والجواب كثيراً ، وكذلك حذف الأداة ، والكلام عنهما في كتب النحو قليل ، لذا جعلتهما في مبحث واحدٍ مع حذف الشرط .

تطبيقه :

لا توجد شواهد في الديوان لحذف الأداة ، ولا لحذف الشرط والجزاء ، ولكن ورد شاهد واحد لفعل الشرط المحذوف وهو قول عمرو ذي الكلب:

وإيفاقي بسهمي ثم أرمي * وإلا فالأباءه فاشتمالي [2].

إن يضع فوق سهمه في الوتر ثم يرمي وإلا يرم فيأخذ سفيه بيده ثم يتقلده . جاء فعل الشرط محذوفاً بعد " إن " المدغمة في" لا " وفي صدر البيت دليل عليه لفظ " أرمي " المحذوف تقديره " أرمي : . ويستقيم الكلام : إيفاقي بسهمي ثم أرمي وإلا أرم فالاباءة .

---

[1]- الأشباه والنظائر ، ١٤٥/٢ ، وينظر حاشية الصبان ٣٨/٤.

[2] – ١١٧/٣ . أيفاق مصدر أوفق بمعنى وضع الوتر في فوق السهم ، وفوق السهم : الموضع الذي يثبت الوتر فيه ، الأباء : رد اليد إلى السيف . اشتمال : اشتمل أي " تقلد سيفه " .

المبحث الثالث

اجتماع الشرط والقسم

في هذا البحث وردت الجملة الشرطية وجزاؤها ؛ من شـــرط وجـــزاء ... إلخ، فشرطها يتطلب جواباً وجزاء ، والقسم كذلك يحتاج إلى الجواب ، إذن فما هو القسم ؟ ، قال سيبويه : ((اعلم أن القسم توكيد كلامك ، فـــإذا حلفـــت ...))[1] وقال في موضع آخر : ((واعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين ، يجـــري الفعل بعدها الفعل مجراه بعد قولك والله)) [2] ، فالقسم هـــو الحلـــف واليمـــين ، ((ويشترك فيه الاسم والفعل وهو جملة فعلية أو اسمية تؤكد بها جملـــة مجبـــة أو اسميه، نحو قولك حفلت بالله ، وأقسمت وآليت وعلـــم الله ويعلـــم الله ولعمـــرك ولعمرك ابك ولعمر الله ويمين الله وأين الله وأمانة الله وعلي عهد الله لافعلن أو لا أفعل ...))[3] . وعرفه بن عصفور بقوله : ((والقسم هو: كل جملـــة يؤكـــد بهـــا جملة أخرى ، كلتاهما خبرية)) [4] ، ويظهر إن الجملة القسمية تؤسس من جملتين ؛ مؤكدة ولها صياغتها ومكوناتها ، ومؤكدة " يفتح الكاف مع التضعيف " وهـــي أيضا بمكوناتها ، ((فالجملة المؤكد بها هي القسم والمؤكدة هي المقســـم عليهـــا والاسم الذي يلصق به القسم ليعظم به ويفخم هو المقسم به)) [5] ، وأوضـــح بـــن يعيش بأن الذي يلتصق بالمقسم به هو حرف القسم [6] ، وزاد ابن عصفور على ما

---

[1]- الكتاب ١٠٤/٣ .

[2]- المصدر نفسه ١٠٤ ، وينظر المقتضب ٢/ ٣٣٠ .

[3]- المفصل للزمخشري ، ص ٣٤٤ .

[4]- المقرب / ٢٠٤ وينظر شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ١٩٥ .

[5]- المفصل للزمخشري ٣٤٤ .

[6]- ينظر شرح المفصل ٩ / ٩٠ ، ٩٣ .

ذكره الزمخشري موضحاً مكونات الجملة القسمية ، بقوله : ((ولابد للقسم من مقسم به ، وقسم عليه ، وحروف قسم وحروف تربط المقسم به بالمقسم عليه))[1].

حروف القسم هي الباء ، التاء ، والواو ، واللام ، وهاء التنبيه ، وهمزة الاستفهام [2] ... ، نحو : أقسمت بالله : وتالله ، ووالله ، ولله ، هالله ، آالله .

وجواب القسم هو الجملة المؤكدة التي توصف بأنها المقسم عليها وترتبط بجملة القسم . معنوياً ولفظياً ، قال سيبويه : ((لام الجواب هي التي يعتد عليها القسم))[3] نحو : والله زيد ليفعلنّ الخير ، ونحو أقسمت بالله عليك لتفعلن ، وقد يحذف القسم ويبقى جوابه ، سأل سيبوبه الخليل عن (لتفعلنّ) ((إذا جاءت مبتدأ ليس قبلها ما يحلف به ؟ فقال : إنما جاءت على نية اليمين وإن لم يتكلم بالمحلوب به))[4] .

والحروف التي تربط ركن القسم ذكرها المبرد ، حيث قال : ((فأما اللام فهي وصلة للقسم ، لأن القسم أدوات تصله بالمقسم به ، ولا يتصل إلا ببعضها ومن ذلك : اللام ، تقول : والله لا قومنّ ، والله لزيد أفضل من عمرو ...وكذلك " إن " ... وكذلك " لا " من النفي و " أما " تقول : والله لا أضربك ، والله ما أكرمك، ولا يحتاج إلى النون لأن " ما " يدل على الحال ، كما تدل " إن " إذا قلت: والله إني لأمرمك))[5] ، فالفعل

---

[1]- المقرب ١/ ٢٠٤ .

[2]- ينظر المقرب لابن عصفور ٢٠٤/١ ، شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ١٩٥ ، وهمع الهوامع ٤/ للسيوطي.

[3]- الكتاب ٣ / ١٠٧ .

[4]- المصدر نفسه ١٠٦ .

[5]- المقتضب ٣٣٣/٢ ، وينظر كتاب حروف المعاني لأبي القاسم الزجاجي ، ٤٢ ، وكتاب اللامات لأبي الحسن محمد الهرمي ، ٧٩ و شرح المفصل لابن يعيش ، والمقرب لابن عصفور ٢٠٥/١ .

المضارع المثبت الذي يفيد الاستقبال تلازمه إحدى نوني التوكيد ، قال تعالى : ((قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ))[1] .

وأما إذا كان الفعل ماضياً فيؤد " بقد ظاهرة ومضمره ومقدره ، نحو قولك : والله لقد قام ، والله لقام ...))[2] .

فالجملة القسمية هي التي تتركب وتتأسس من

حروف القسم ، والقسم به ، وحروف الربط ، والمقسم عليه ، نحو قولك: أقسمت بالله عليك لتفعلنّ الخير ، والجملة الشرطية ؛ إن ترزني أزرك ، فكلتا الجملتين تحتاجان إلى الجواب ، فإذا اجتمعتا فلايتهما الجواب ؟

ذكر سيبويه في باب الجزاء إذا كان القسم في أوله ، المثال التالي : ((والله إن اتيني لا أفعل ، لا يكون إلا مضمره عليه اليمين ... لأن اليمين لآخر الكلام ، وما ينهما لا يمنع الآخر أن يكون على اليمين))[3] ، لا " أفعل " مضارع مرفوع وهو منفي ولذا يكون جواباً للقسم المتقدم[4] ، وهو دليل على جواب الشرط المحذوف.

قال ابن مالك :

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم * جواب ما أخرت فهو ملتزم[5]

نحو : والله إن يقم زيد ليقومنّ عمرو ، فالجواب للقسم لأنه متقدم ويكون الجواب للشرط المتقدم ، نحو : إن قام زيد والله يقم عمرو[6] .

---

[1]- يوسف ٣٢ .

[2]– كتاب حروف المعاني لأبي القاسم الزجاجي ٤٢ .

[3]- الكتاب ٣ / ٨٤.

[4]- ينظر أمالي ابن الشجري ١/ ٣٥٦ ، ٢ / ١١٨ .

[5]- ينظر الألفية لابن مالك وشرح ابن عقيل ، ٢ / ٣٤٩ وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٤ / ٣٩

[6]- ينظر شرح ابن عقيل ٣٥٠/٢ .

وفي التنزيل فوقه تعالى: ((لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ)) [1] .

" لئن " اللام موطئه مؤذنه بالقسم [2] و " إن " شرطية ، فالجواب " لا يخرجون " ولا " ينصرونهم " و " ليولن " .

" إن أتيتني والله آتك " فالجواب للشرط لتصدره وتقدمه، والقسم جوابه ملغي ، ولكن إذا اقترن المقسم به بـ " الفاء " فيكون الجواب له ، وجملة القسم وجوابه يكون جواباً للشرط ، نحو : إن أتيتني فو الله لآتينك[3]

وكذلك يلغي جوابه ((إذا تقدم " لو " و " لولا " علي القسم فالواجب إلغاء القسم ؛ لأن جوابهما لا يكون إلا جملة فعلية خبرية ولا يصح أن يكون جملة قسمية . تقول : ((لو جئتني والله لأكرمنك ، و " لولا زيد والله لضربتك)) .

وإذا كان في الكلام قسم وشرط فالجواب يكون للسابق ، واللاحق هو المعترض ، نحو : والله ــ إن سافرت ــ لا سافرن ، وعكسه ، نحو : إن سافرت ــ والله ــ سافرت ، ولكن إذا تقدم عليهما ما يحتاج إلى الخبر ، فالجواب لأي منهما ؛ ، ذكر سيبويه مثالاً ، حيث قال : ((أنا والله إن تأتني لا آتيك ؛ أنا والله إن تأتني لا آتك ؛ بأن هذا الكلام مبني علي أنا ، ألا تري انه حسناً أن تقول : أنا والله إن تأتني آتك ؛ فالقسم ها هنا لغوٌ)) [4] ، " أنا " ضمير رفع منفصل مبتدأ يحتاج إلى الخبر ، سبق جملتي القسم والشرط ، والقسم لغو ، ولذلك الجواب " آتك " للشرط . قال ابن مالك في التسهيل :

---

[1]- الحشر ١٢ .

[2]- ينظر أمالي ابن الشجري ١١٨/٢ ، وشرح الكافية لرضي الدين ٤ / ٥٠١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٢١٥ .

[3]– شرح الكافية لرضي الدين ٤ / ٤٩٧ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٤٠/٤ .

[4]- الكتاب ٣ / ٨٤.

((وإذا توالي قسم وأداة شرط غير امتناعي ، استغني بجواب الأداة مطلقاً إن سبق ذو خبر ...))[1] ، نحو : إنك إن تجتهد والله تتفوق ، ومفاد القولين أن الجواب للشرط والقسم لغو ليس له جواب، والشرط جوابه خبر لذي خبر ، ولكن تفصيل المسالة أورده رضي الدين في شرح الكافية ، حيث قال : مفسراً : ((أن توسط بتقدم الشرط أو غيره)) يعني طالب الخبر ، كالمبتدأ بلا ناسخ أو مع الناسخ ، جاز أن يعتبر القسم وأن يلغي، سواء تقدم علي الشرط أو تأخر عنه ...))[2] .

وساق أمثلة توضح ذلك :

أ- القسم المتقدم ملغى ، نحو أنا والله إن أتيتني آتك.

ب- متقدم معتبر ، نحو : أنا والله إن أتيتني لآتينّك .

ج- متأخر ملغي ، نحو : أنا إن أتيتني والله آتك .

د- متأخر معتبر مقترن بالفاء ، نحو : أنا إن أتيتني فو الله لآتينك [3]

يلاحظ في " ب " الجواب للقسم باعتباره تقدم على الشرط وهو في محل رفع خبر للمبتدأ " أنا " لكني أرى تعيين إلغاء جواب القسم رغم تقدمه على الشرط وقد جوز ذلك قليلاً في الشعر ، قال الأعشى :

لئن منيت بنا عن غبن معركة * لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل [4]

---

[1]- شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٢١٥ .

[2]- شرح الكافية لرضي الدين ٤ / ٤٩٧ .

[3]- ينظر شرح الكافية لرضي الدين ٤ / ٤٩٧ .

[4]- ديوانه ١٥٤ ، وينظر شرح الكافية لرضي الدين ٤م ٤٩٥ ، شرح ابن عقيل ٣١٥/٢ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٤٢/٤ . عن غب : عقبه . لا تلفنا : لا تجدنا . منيت : ابتليت . ننتفل : نتملص ونتخلص. الأعشي هو ميمون ابن قيس يكنا بأبي بصير أمتاز علي شعراء الجاهلية يوصفه للخمر ومجالسها ، ووصف المراة وصفاً حثياً ينظر شرح ديوانه ٥-٧ ، والاغاني ١٠٨/٩ .

" لا تلفنا " جواب الشرط وقد تقدم عليه القسم فكان إن يكون الجواب له ، وإذا تقدم عليهما ذو خبر فالقسم لغو والجواب للشرط .

قال ابن مالك :

وإن تواليا وقبل ذو خبر * فالشرط رجح ، ملطقا لا حذر [1]

نحو: زيد إن قام والله أكرمه ، وزيد والله إن قام أكرمه .

وقال أيضاً :

وربما رجح بعد قسم * شرط يلاذي خبر مقدم[2] .

نحو: والله إن زرتني أكرمك .

تطبيقه :

اجتمع الشرط والقسم ثلاث مرات في الديوان ، وكان القسم متقدماً، مرتين تقدم على أداة الشرط " إن " ومرة واحدة على أداة الشرط الامتناعية " لو".

١- قال أبو ذؤيب الهذلي :

فلئن بهم فجع الزمان وريبه * إني بأهل مودتي لمفجع [3] .

اللام موطئة للقسم ، فهو متقدم ولذلك الجواب له " إني بأهل مودتي مفجع" وإن كان للشرط لاقترن بالفاء ، لأنه جملة اسمية مؤكدة بـ " إن " و " اللام" وهما الرابطان لجملة الجواب بجملة القسم .

---

[1]- ينظر ألفية ابن مالك ، شرح ابن عقيل ٢ / ٣٠٥ .

[2]- ألفية ابن مالك البيت رقم ، وينظر شرح ابن عقيل ٢ / ٣٥١ .

[3]- الديوان ٤/١ .

٢- وقال رجل من هذيل :

قد كنت أقسمت فثنيت القسم * لئن نأيت أو رميت من أمم

لأخضبن بعضك من بعض بدم [١] .

القسم متقدم فالجواب له " لأخضبن " فعل مضارع مثبت يفيد الاستقبال اتصلت به لام جواب القسم ، ونون التوكيد المخففة ، أقسمت ... لئن نأيت .. لأخضبن .

٣- قال أبو المثلم :

تالله لو قذفوا صخراً بفاقرة * إذن لقيل أصابوا الميل فاعتدلوا[٢]

تقدم القسم الصريح " تالله " على أداة الشرط الامتناعية " لو " وهما يطلبان الجواب ، " لقيل " فعل ماض مبني على المجهول اتصلت به اللام الواقعة في جواب " لو " ، فإذا الجواب لـ " لو " . فـ" لو" و " لولا " الجواب لهما إن تقدم القسم أو تأخر [٣] . وجملة " له " وجوابه هي الجواب للقسم . ((تالله لو قذفوا .... لقيل)).

---

[١]- الديوان ٣/ ٩٧ . ثنيت اليمين : أوكدها . من أمم . من قربٍ وعن كثب.

[٢]- ٢/ ٢٣٥ . الفاقره : الداهية والمصيبة التي تكسر الفقار .

[٣] - ينظر حاشية الصبان على شرح الأشموني ٣/٤٠ .

الفصل الثالث

التراكيب الإنشائية

المبحث الأول : تعريفها وأقسامها

لم يعرف سيبويه التراكيب الإنشائية ، ولكنه ذكرها في باب سماه : ((هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمر أو نهي أو استفهام أو عرض))[1] ثم ساق أمثلة على النحو التالي :

١- للأمر ائتيني آتك.
٢- للنهي : لا تفعل يكن خيراً لك .
٣- للاستفهام : أين يكون بيتك أزرك ؟
٤- للتمني: ليته عندما ليحدثنا .
٥- للعرض : ألا تنزل تصب خيراً [2] .

وأبو العباس المبرد ذكر الأمر والنهي والاستخبار بأنها طلب ، والأفعال التي تكون جواباً تجزم [3] ، نحو : ائت زيداً يكرمك ...

وابن السراج في الأصول ذكر لأن لحرف الجزاء ثلاث أحوال حيث قال: ((.. وأما الثالث الذي يحذف فيه حرف الجزاء مع ما عمل فيه وفيما بقى من الكلام دليل عليه وذلك إذا إن الفعل جواباً للأمر والنهي أو الاستفهام ، أو التمني أو العرض))[4] .

---

[1]- الكتاب ٩٣/٣ .
[2]- ينظر المصدر نفسه .
[3]- ينظر المقتضب ٨٠/٢ .
[4]- الأصول في النحو ٢ / ١٦٢.

وأما ابن شجري فقد ذكر في " أماليه " الأمر و التمني والعرض والنهي والاستفهام [1] . وعندما بين إعراب (يهوى الحياة) في قول المتنبي:

بما بجفنيك من سحر صلي دنفاً * يهوى الحياة وأما إن صدرت فلا[2]

وقال: ((" يهوى الحياة " تحتمل ألف " يهوى " الأثبات في الخط والحذف ، فحذفها للجزم على جواب الأمر ، لأن الأمر أحد الأشياء التي تنوب عن الشرط ، فالتقدير : صلي دنفاً فإن تصليه يهوى الحياة)) [3].

وفي " الإنصاف في مسائل الخلاف " ، قال أبو البركات الأنباري قاصداً البصريين: ((وكذلك أيضاً منعكم إعمال حرف الجزم مع الحذف لا يستقيم أيضا على أصلكم ، فأنكم تذهبون إلى أن حرف الشرف يعمل مع الحذف في ستة مواضع، وهي : الأمر ، النهي ، والدعاء ، والاستفهام ، والتمني ، والعرض والأمر)) [4] .

وابن يعيش في شرح المفصل اثبت ما ذكره النحويون السابقون له بقوله : ((اعلم أن الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني والعرض يكون جوابها مجزوماً عند النحويين وأن جزمه بتقدير المجازاة وأن جواب الأمر والأشياء التي ذكرناها معه هو جواب الشرط المحذوف في الحقيقة)) [5]

---

[1]- ينظر أمالي ابن الشجري ٢٩٧/٢ ، ٤١٠/٢ .

[2]- ديوان المتنبي ،ص٦٠ ، شرحه أبو العلاء المعرج ، تحقيق د. عبد المجيد دياب ط٢ ١٤١٣هـ/١٩٩٢م دار المعارف ، القاهرة – مصر . دنفاً : مريضاً

[3]- آمالي ابن الشجري ٣٥٤/١ .

[4]- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري ص ٤١٨

[5]- شرح المفصل لابن العيش ٧ / ٤٨

إن مدار علم المعاني هو الكلام ، ولذلك عرف علماء البلاغة الخبر بأنه : ((الكلام المحتمل للصدق والكذب ، أو التصديق والتكذيب ، كقولهم : هو الكلام المفيد بنفسه إضافة أمرٍ من الأمور إلى أمر من الأمور نفياً أو إثباتا))[1] .

والقسم الآخر للكلام هو الطلب ، حيث قال السكاكي : ((وأما في الطلب ، فلأن كل أحد يتمني ، ويستفهم ، ويأمر ، وينهي ، وينادي ، يوجد كل من ذلك في موضع نفسه عن علم ، وكل واحد من ذلك طلب مخصوص ، والعلم بالطلب المخصوص مسبوق بالعلم بنفس الطلب ، ثم إن الخبر والطلب بعد افتراقهما بحقيقتيهما يفترقان باللازم المشهور ، وهو احتمال الصدق والكذب))[2] .

ويلاحظ إن الجمل الطلبية هي التمني والاستفهام والأمر والنهي والنداء وهي التي وصفها ابن عصفور بقوله : ((كل جملة غير محتملة للصدق والكذب، إذا ضمنت معنى الشرط فإنها تحتاج إذ ذاك جواباً تجزمه وهي جملة الأمر ، والاستفهام والتمني والتحضيض والعرض والدعاء والنهي))[3]

وفي كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني نجد تقسيم آخر للكلام بأنه خبري وإنشائي ، ((فالإنشاء ضربان : طلباً ، وغير طلب . والطلب يستدعي مطلوب غير حاصل وقت الطلب ؛ لامتناع طلب الحاصل، وهو المقصود بالنظر ها هنا))[4] ، ثم حددت أربعة التي تستدعي مطلوباً وهي التمني ،

---

[1]- مفتاح العلوم ص ٢٥٢ ، لأبي يعقوب يوسف بن محمد السكاكي ت ٦٢٦ هـ ، تحقيق وتقديم د. عبد الحميد هنداوي ، ط١ ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان .

[2]- المصدر نفسه ٢٥٣ .

[3]- المقرب لابن عصفور ٢١٢/١ .

[4]- الإيضاح في علوم البلاغة ١٦٤ ، للخطيب القزويني وهو جلال الدين محمد عبد الرحمن ت ٧٣٩هـ تحقيق د. عبد القادر حسين ط١ ١٤١٦هـ ــ مكتبة الآداب ، القاهرة ــ مصر .

الاستفهام ، الأمر والنهي ، ((وإنها تشترك في كونها قرينة دالة على تقدير الشرط بعدها ، كقولك : ليت لي مالاً أنفقه ، أي : إن أرزقه ....)) [1] .

وذكر العرض بأنه مولد من الاستفهام ، نحو قولك: لمن تراه لا ينزل: ألا تنزل تثبت خيراً[2] .

تلك التراكيب الإنشائية التي لا تصف بالصدق أو بالكذب لأنها تستدعي أمراً لم يكن حاصلاً قبل الطلب ، فلكل تركيب أدواته وصيغه ، وللأمر صيغة أفعل ، وليفعل ، وللنهي لا النهاية ، والاستفهام هل ، والهمزة وغيرهما ، وللعرض ألا، وهلا ولولا .. وللتمني ليت ، فإذا كان التركب مكوناً من جزأين وكان الثاني متعلقاً بالأول غير مستغني عنه ، فالثاني جواباً وجزاء للأول ، نحو: ائتني آتك[3] .

وهناك ألفاظ أنزلها النحويون منزلة الأمر وهي : حسبك ، وكفيك ، وشرعك ، ومثلها : ((اتقي الله امرؤ وفعل خيراً يثبت عيه ؛ لأن فيه معنى ليتق الله امرو وليفعل خيراً . وكذلك ما أشبه ذلك)) [4] .

وقال ابن عصفور : ((والأسماء الموضوعة موضع فعل الأمر، تجري مجراه في جزم الجواب ، إذا ضمنت معنى الشرط ، نحو قولك : نزال أكرمك،وحسب ينعم الناس)) [5] .

---

[1]- الإيضاح في علوم البلاغة ١٧٨ .

[2]- المصدر نفسه ١٧٦ .

[3]- ينظر الكتاب ٣ / ٩٣ ، والمتقضب ٢/ ٨٠ والأصول في النحو ١٦٢/٢ ، ....

[4]- الكتاب ١٠٠/٣ ، وينظر المقتضب ١٦٣/٢ ، والمفصل في اللغة ٣٠٢ ، وأوضح المسالك لابن هشام ١٨١/٣.

[5]- المقرب لابن عصفور ١/ ٢٧٢ ، وينظر اوضح المسالك لابن هشام ١٨٠/٣ .

المبحث الثاني

عامل الجزم فيها

يأتي الفعل المضارع مجزوماً بدخول أدوات الجزم إليه أو كان فعلاً للشرط وجوابه ، أو كان تابعاً لمجزوم . وأما في هذه التراكيب الإنشائية فما السبب في جزم أجوبتها ؟ ، قال سيبويه : ((إنما أنجزم هذا الجواب كما أنجزم جواب إن تأتني ، بأن تأتني ، لأنهم جعلوه معلقاً بالأول غير مستغني عنه إذا أردوا الجزاء، كما أن " إن تأتني " غير مستغنية عن آتك))[1] . فسيبويه شبه جملة أتني أكرمك بجملة أن تأتني آتك ، وما دام جواب الشرط مجزوماً فان جواب الأمر ــ أيضاً ــ يأتي مجزوماً إذا قصد الجزاء ؛ لأن في كلا التركيبين الجواب متعلق بما تقدم عليه ، ولا يستغني عنه ، وذكر ((أن الخليل زعم أن هذه الأوائل كلها فيها معنى إن)) [2] .

ولكن السيرافي ذكر إن جزم الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض بإضمار شرط في ذلك كله [3] ، ولكن أبو العباس المبرد أوضح أن الأفعال في جواب الطلب تكون مجزوماً لدخول معنى الجزاء فيه ، حيث قال : ((وتلك الأفعال جواب ما كان أمراً أو نهياً أو استخباراً ، وذلك قولك ، ائت زيد يكرمك .. وإنما انجزمت بمعنى الجزاء ، لأنك إذا قتل : ائتني أكرمك ، فإن المعنى : ائتني فأن تأتني أكرمك ؛ لأن الإكرام إنما يجب بالأتيان ... [4] .

---

[1]- الكتاب ٣/ ٩٣ .

[2]- ٩٤/٣ .

[3]- ينظر الهامش في الكتاب لسيوبيه ٩٤/٣ .

[4]- المقتضب ٨٠/٢ ، وينظر الأصول في النحو ٢ / ١٦٢ .

ومن قوله يأخذ تفسير معنى " الجزاء " بأنه الشرط المضمر العامل في جزم تلك الأفعال .

وقال أبن الشجري: ((إن هذه الأشياء تنوب عن الشرط)) أي تنوب عن الشرط المضمر في جزم أجوبة التراكيب الإنشائية [1] .

وقال أبو البركات الأنباري: ((فأعملتم فعل الشرط مع الحذف في هذه المواضع كلها لتقديره فيها)) [2] .

مما سبق تبين أن التركيب الإنشائي كالتركيب الشرطي ، من التكوين ، أو التركيب يحتاج إلي جواب وجزاء ، يتعلق به ولا يستغني عنه ، والجواب فعل مضارع مجزوم إذا أريد الجزاء ، وقد وردت أنفا أسباب الجزم عند النحاة ، وإنني أوفق النحاة الذين قالوا سبب الجزم هو معنى الجزاء في أول التركيب ، والمجازاة مقدرة ، والشرط مضمر ، لأنهم يفسرون الكلام " ائتني أكرمك " بـ ((ائتني إن تأتني أكرمك لأنك ضمنت الإكرام عند وجود الأتيان و وعدت بإيجاد الإكرام عند وجود الإتيان وليس ذلك ضماناً مطلقاً ولا وعداً واجباً ، إنما معناه إن لم يوجد لم يجد وهذه طريقة الشرط والجزاء)) [3] .

وقد ذكر ابن عقيل أقوال الجمهور في الجازم بعد الطلب ، والتي وردت آنفاً ، ولكنه أضاف : ((ومن الناس من قال : الجازم " لام أمر " مقدرة ؛ فالأقوال أربعة عند التحقيق)) [4] .

---

[1]- ينظر أماليه ٣٥٤/١ .

[2]- الإنصاف في مسائل الخلاف ص ٤١٨ ، وينظر شرح المفصل لابن يعيش ٧ / ٤٨ .

[3]- شرح المفصل لابن يعيش ٧ / ٤٨ ، وينظر المقرب لابن عصفور ٢٧٢/١ ومغني اللبيب لابن هشام ٦١٨

[4]- شرح أبن عقيل ٣٢٧/٢ .

فلام الأمر مقدرة في الطب الذي صيغته فعل أمر ، نحو زرنـــي أذرك ، أي : زرني إن تزرني أزرك أو زرني أن تكن زيارتي إليك ، فالجـــازم الشـــرط المقدر أو لام الأمر المقدرة ، وقد جاء في التنزيل قوله تعالى : ((وَقُـــل لِّعِبَـــادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَـــانِ عَـــدُوًّا مُّبِينًا)) [1] . ويأتي الفعل المضارع بعد أمر مفعولة إذا انقطع التعليق بين الطرفين، وكان الاستغناء نحو :ائتني آتيك . (كأنه يقول : ائتني أنا آتيك)) [2] ،

قال الأخطل :

وقال رائدهم أرسو نزاولها * فلك حتف أمرئ يمضي بمقدار

إما نموت كراماً أو نفوز بها * لنسلم الدهر من كد وأسفار [3] .

والشاهد فيه هو رفع " نزاوله " على الاستئناف ويجـــوز إن يكـــون مجزوماً .

وأما النهي ففيه أمران : احتزاز وعدم الاحتراز ، فالثاني نحو : لا تفعـــل شراً يكن خيراً لك ف " فيكن " جواب النهي والتعلق بينهم واضح، ولكن الاحتراز في قولهم : " لا تدنو من الأسد يأكلك " بالجزم " ، والمعنى فاسد لان التباعد مـــن الأسد لا يكون سبباً للهلاك بل للنجاح ، قال سيبوبه : ((... فإن رفعـــت فـــالكلام حسن ؛ لأنك قلت: لا تدون منه فإنه يأكلك . وإن دخلت الفاء فهو حســـن وذلـــك

١- الإسراء٥٣.

[2]- الكتاب ٣ / ٩٥ .

[3]- ديوانه .

قولك : لا تدن منه فيأكلك))[1] . فالرفع على الاستئناف والنصب بتقدير فا السببية التي تنصب الفعل المضارع بـــ " أن " مضمره بعدها وجوباً .

وينظر أن المعنى المضمر كالظاهر ولذلك كان الجـــزم فـــي قـــولهم : لا تعصي الله يدخلك الجنة ، لأن " لا تعصي الله " بمعنى " أطـــع الله " . ولـــو قـــال القائل : لا تعصي الله يدخل النار ، كان الأمر محالاً [2] ؛ لفساد المعنـــى ، ولكـــن يجوز " يدخلك " النار بالرفع تقديره : لا تعصي الله فأنه يـــدخلك النـــار ؛ فجـــزم جواب النهي يلاحظ فيه تقدير إن " قبل الفعل المنهي ، فإن لم يفسر المعني كـــان الجزم ، نحو : لا تضرب زيداً يكرمك ، التقـــدير : إن لا تضـــربه يكرمـــك [3] . وكذلك نحو : لا تدن من الأسد تسلم ، بالجزم لأن المعنى صـــحيح غيـــر فاســـد ويصيح فيه التقدير : إن لا تندو من الأسد تسلم ، وأما قولهم لا تدن مـــن الأســـد يأكل أو يكلك بالرفع لأنه لا يصير فيه تقدر أن لا تدن من الأسد يأكلك . ولكن ابن عقيل ذكر رأيه بأنه أجاز الجزم ((بناء على أنه لا يشترط عنـــده دخـــول " إن " على " لا " وجزمه على معنى " إن تدن من الأسد يأكلك))[4] .

أين بيتك أزرك ، التقدير : أين بيتك إن أعلم مكـــان بيتـــك أزرك ، جـــاء جواب الاستفهام مجزوماً ، كما جاء في التنزيل : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُـــوا هَـــلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِـــي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِـــرْ لَكُـــمْ ذُنُـــوبَكُمْ

---

[1]- الكتـــاب ٩٧/٣ ، وينظـــر المقضـــب ٨١/٢ ، والأصـــول فـــي النحـــو ١٦٢/٢ والمفصـــل فـــي اللغـــة للزمحشري ٣٠٢ .

[2]– ينظر المقتضب ٢ /٨١ .

[3]- ينظر المقرب لابن عصفور ٢٧٢/١ .

[4]- شرح بن عقيل ٢/ ٣٢٨ .

وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [1])) .

" يغفر لكم " جواب الاستفهام " هل " ، قال ابن يعيش : ((والاعتماد في الجواب على " هل " وهل في معنى الأمر لأنه لم يقصد إلى الاستفهام على الدلالة على التجارة المنجية هل يدلون أو لا يدلون عليها وإنما المراد الأمر والدعاء والحث على ما ينجيهم)) [2] .

وللتمني جواب مجزوم ، نحو: ليت زيداً عندما ليحدثنا ، أي : أن يكن زيدٌ عندنا يحدثنا ، وكذلك العرض ، نحو : ألا تنزل عندما تصب خيراً، أي : إن تنزل عندنا تصب خيراً .

تلك هي التراكيب الإنشائية التي تكون أجوبتها مجزومة وكان الجزاء مقصوداً ، وإلا فهي لا تفتقر إلى الأجوبة ، نحو : اكتب الدرس يا زيد . وهل معك قلم ؟ ، ولا تهمل دروسك ... إلخ .

---

[1]- الصف (١٠ ، ١١ ، ١٢) .

[2]- شرح المفصل لابن يعيش ٤٨/٧.

خاتمة

أهم النتائج والتوصيات

هذه رحلة علمية ، بحثت خلالها عن أسلوب الشرط ومكوناته في المصادر والمراجع ، وبينت فيها دلالات أدواته ووظائفها ثم أجريت تطبيقها علي أشعار الهذليين ، وذكرت شواهدها ، وقد بذلت بذلك جهدا ممزوجاً بالمشقة والمتعة ، وبعد طول الطواف وصلت إلي خاتمة المطاف ، فالحمد لله الذي ذلل لي الصعاب وفقني إلي ما وصلت إليه من النتائج التالية :

١- الهذليون عاشوا في مرتفعات الحجاز الوعرة وحواليها ثم تفرقوا بأسباب الحروب وخروجهم مع الفتوحات الإسلامية ، ولم يبق لهم حي يطرق

٢- شعراؤهم كثيرون ؛ ففيهم المستقرون الوادعون ، والذؤبان الذين اشتهروا بالعدو وحب المغامرة .

٣- لغة الهذليين إحدى اللغات التي قرئ بها القرآن الكريم .

٤- أدوات الشرط وجهت القراءات القرآنية كقراءة الآية ١٨٤ من سورة البقرة

٥- مصطلحات الشرط استوت عند ابن جني في نهاية القرن الرابع الهجري .

٦- مصطلح الشرط مدلوله اللغوي والاصطلاحي يتقاربان ويتعانقان في دلالة افتقارهما للجزاء.

٧- الشرط هو تعليق حدث علي حدث في المستقبل ، أما تعليقه في الماضي فهو للتمني ، نحو: لو نزل المطر لزرع الناس .

٨- الشرط يكون في أمر لم يحدث ، ولذلك الأصل في فعل الشرط وفعل الجواب أن يكونا مضارعين .

٩- إذا جاء الفعل المضارع المرفوع جواباً لفعل الشرط المضارع المجزوم فيؤول بالتقديم والتأخير أو بتقدير حذف الفاء الرابطة ، نحو : إن يقم زيد يقوم عمرو فالتقدير : يقوم عمرو إن يقم زيد ، أو أن يقم زيد فعمرو يقوم .

١٠- إذا توالت جملتان شرطيتان بدون عطف الجواب للأولي ، والعطف بالواو والجواب لهما والعطف بالفاء والجواب للثاني .

١١- لفظ الأداة تدل علي كل الأدوات الحرفية والاسمية والظرفية والامتناعية وغير الامتناعية ، ولا تصلح لها كلمة حرف .

١٢- إن هي أم الأدوات ، ولذلك ذكر ابن السراج (إن) هي الجازمة العاملة والبقية تنوب عنها .

١٣- دخول (ما) النافية تؤثر في بعض الأدوات ؛ فتحولها من ظرفية إلي حرفية ك (إذ) ، وتكون زائدة لازمة في (حيثما) و(كيفما)... وزائدة لاعمل لها في أينما ، ومتي ما ...

١٤- اختلاف النحاة في عامل جزم الجواب ، والثابت عندهم هو أنه مجزوم أو جملة مقترنة بفاء في محل جزم أو فعل ماض في محل جزم .

١٥- (أمّا)فيها معني الجزاء ، وهي تفسر بعبارة (مهما يكن) ، ولذلك يجب اقتران جوابها بفاء .

١٦- تعريف لو بأنها حرف امتناع لامتناع غير دقيق فمثلاَ : لو تاجر زيد لغني ، وقد يكون زيد غنياً بعملٍ غير التجارة ، فلو تفيد امتناع حدوث الشرط في الماضي امتناع حدوث الجواب في الماضي ، فالحدثان ماضيان غير واقعين .

١٧- لولا (لوما) يأتي بعدهما الاسم فيعرب مبتدأ وخبره محذوف وجوباً ، ويليهما الفعل المضارع وتدلان علي التحضيض والحث أو التوبيخ .

١٨- (إذا) لها خصوصية بسبب بكثرة دلالاتها ودورانها بين دخولها علي الأسماء وعلي الأفعال ، وأنها تأتي اسماً وظرفاً وحرفاً وتكون زائدة .

١٩- الحذف لمكونات أسلوب الشرط جائز بأدلة ، حتى حذف الركنين ماعدا الأداة .

٢٠- حذف الفاء الرابطة في الشعر كثيرا ، وللشعراء ضرورات في صياغة أشعارهم .

٢١- كثرة أسلوب الشرط في الديوان يدل على أن أدواته مبهمة ، فهي لا تشخص ولا توقت بل دائما مبهمة .

٢٢- كلمّا لا يليها إلا فعلان ماضيان ، فيها معنى الظرفية ومعنى التكرار وتفيد الشرط وعامل النصب فيها فعل الجواب .

٢٣- اختلاف النحاة البصريين والكوفيين في (كيف) و(كيفما) ، والترجيح إن تكون كيف أو كيفما استفهامية غير جازمة .

٢٤- لمّا تفيد التعليق فهي ظرفية أو حرفية نحو : لمّا هطل المطر جرى السيل .
٢٥- لو، لولا ، لوما ، ولمّا ، وكلّما ، في التركيب الشرطي نحذف أجوبتها كثيرا ، وتقدر الأجوبة من السياق أو بواسطة قرائن لفظية .
٢٦- اختلف النحاة في التركيب الشرطي في عدد من مسائله :
أ – حول اسمية مهما وتركيبها .
ب- حول دلالة كيف بأنها اسمٌ أو ظرف أو حرف جر ، وكونها جازمة أم غير جازمة
ج- أقوالهم في (لما) بأنّها ظرف زمان أو حرف للتعليق
٢٧- أدوات الشرط بنوعيه تؤدي وظيفتها اللفظية وهي تعليق الجواب بالشرط ليكتمل معنى التركيب .
٢٨- لا توجد شواهد لبعض الأدوات في الديوان ك (إذما) وما الشرطية ، وأي ، وأين ، وأنى ، وحيثما ، وكيفما .

التوصيات :

١- ديوان الهذليين يحتاج إلي دراسة أدبية ونقدية للمناقضات الشعرية بين شعرائهم ، ولمعاناة السكان مع البيئة القاسية وكثرة الحروب .
٢- أن يعاد شرح أشعارهم ليكشف عن الدلالات الاجتماعية والنفسية والجغرافية والثقافية ، وضروب حياتهم المختلفة .
٣- أن يتوجه الباحثون لدراسة الأفعال والمشتقات دراسة نحوية وصرفية للبحث عن أسباب كثرتها في الديوان .
٤- كثرة استخدام أدوات الشرط غير الجازمة ينبغي دراستها حتى تظهر دلالة ذلك .
٥- أوصي بتأليف كتاب ينفرد بأسلوب الشرط وأدواته بنوعيها حتى يكون مصدراً ومرجعاً أساسياً لهذه المادة الواسعة الجوانب .
٦- أتمنى أن تستمر البحوث العلمية في هذا الديوان للكشف عن عاطفة الحزن الجياشة والأ٠سى الأليم .

وعلى الله قصد السبيل

الفهارس العامة

فهرس شواهد الآيات القرآنية

١- سورة البقرة

الرقم	الآية	رقم الآية	الصفحة
١	﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٠﴾	٢٠	١٧٥
٢	وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾	٢٣	٣٨
٣	كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗاۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾	٢٥	١٧٦
٤	﴿٢٧﴾ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٨﴾	٢٨	١٨٠
٥	((فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٨﴾	٣٨	١١، ٣٣
٦	((وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ))	١٠٢	٢٦
٧	﴿١٠٣﴾ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞۖ لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿١٠٣﴾)	١٠٣	١١٩
٨	((وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿١١٥﴾	١١٥	٣٣، ١١٠
٩	﴿١٣٠﴾ وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾	١٣٠	٣٩
١٠	﴿١٤٧﴾ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٤٨﴾	١٤٨	٣٣
١١	﴿١٤٣﴾ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا	١٤٤	١١٦

	يَعۡمَلُونَ ﴿١٤٤﴾		
١٢	((۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾	١٥٨	٤٠
١٣	﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾	١٦٧	٢٠١،٩٠،١٢٠
١٤	﴿١٨٣﴾ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٨٤﴾	١٨٤	٤٢
١٥	﴿١٩٦﴾ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩٧﴾	١٩٧	٩٢
١٦	﴿٢١٣﴾ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴿٢١٤﴾	٢١٤	١٠٢
١٧	﴿٢٢٢﴾ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾	٢٢٣	١١٢، ١٧٩
١٨	﴿٢٤٥﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾	٢٤٦	٢٦

١٩	((إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٢٧١﴾	٢٧١	٣٣ ،١٦
٢٠	﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾	٢٧٤	١٨٥
٢١	﴿٢٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾	٢٧٨	٥٧
٢٢	﴿٢٨٣﴾ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٨٤﴾	٢٨٤	٤٠

٢- سورة آل عمران

٢٣	﴿٣٠﴾ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣١﴾	٣١	١٨٦
٢٤	﴿٣٢﴾ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾	٣٢	٣٨
٢٥	﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٣٧﴾	٣٧	١١٢ ،١٧٥
٢٦	﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾	٤٠	١١٣
٢٧	﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾	٧٦	٤٠
٢٨	﴿٨٤﴾ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾	٨٥	٤١
٢٩	﴿١٠٠﴾ وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥۗ وَمَن	١٠١	١٠٨

	يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾		
٣٠	((لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾	١١١	٣٧
٣١	﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾	١٢٠	٣٨
٣٢	﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾	١٣٩	٥٧
٣٣	﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾))	١٤٠	٢٠٦
٣٤	﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾	١٥٩	٩١

٣- سورة النساء

٣٥	﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾	٣	٨٩
٣٦	﴿٢٣﴾ ۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾	٢٤	٣٢
٣٧	((۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾	٥٨	١٦
٣٨	﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن	٥٩	٢٠٣

	تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩		
٣٩	٦٧ وَلَهَدَيۡنَٰهُمۡ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ٦٨	٦٨	١١١
٤٠	٧٧ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ٧٨	٧٨	٣٨، ١١١، ٢٠٦
٤١	((۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥	١٣٥	١٢٠

٤- سورة المائدة

٤٢	٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦.	٦	١٤٠
٤٣	٥٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤	٥٤	١٨٧

٥- سورة الأنعام

٤٤	﴿٦﴾ وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿٧﴾	٧	١١٩
٤٥	﴿٢٦﴾ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٧﴾	٢٧	٢٠١
٤٦	﴿٣٤﴾ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾	٣٥	٢٠١
٤٧	﴿٤٥﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمۡعَكُمۡ وَأَبۡصَٰرَكُمۡ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِهِۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ هُمۡ يَصۡدِفُونَ ﴿٤٦﴾	٤٦	١٩٢
٤٨	((وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ﴿١١٢﴾	١١٢	١١٨
٤٩	﴿١٢٤﴾ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ))	١٢٥	٣٩
٥٠	مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿١٦٠﴾	١٦٠	٣٩

٦- الأعراف

٥١	لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿١٨﴾	١٨	٣٢
٥٢	﴿١٣١﴾ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴿١٣٢﴾	١٣٢	٩٥،٩٧
٥٣	وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ.	١٦٩	٤٠

٧- سورة الأنفال

٥٤	۞ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ))	٤١	٩٠
٥٥	﴿٤٣﴾ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ	٤٣	١١٧

	فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۗ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾		
٥٦	﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾	٥٨	٦٧

٨- سورة التوبة

٥٧	﴿٥﴾ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿٦﴾	٦	١٣٩
٥٨	((فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٧﴾.	٧	٩٢، ١٨٠
٥٩	كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٧﴾	٧	٥٨
٦٠	أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴿١٢٤﴾.	١٢٤	١٠٠

٩- سورة يونس

٦٠	((مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٨١﴾.	٨١	٢٤
٦١	((۞ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٩٠﴾	٩٠	١٤٢
٦٢	﴿٩٧﴾ فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ﴿٩٨﴾	٩٨	١٦٧

١٠- سورة هود

٦٣	﴿٦٣﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي مِنۡهُ رَحۡمَةٗ فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنۡ عَصَيۡتُهُۥۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيۡرَ تَخۡسِيرٖ ﴿٦٣﴾	٦٣	١٩٢

٦٤	﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾	٧٤	١٦٨
٦٥	﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾	١١١	٥٦

١١- سورة يوسف

٦٦	فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾	١٥	١٦٨
٦٧	((يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ))	١٩	١١
٦٨	إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾.	٢٦	١٨٧
٦٩	﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾	٣٢	٢٢٤
٧١	﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ))	٧٦	١٥
٧٢	﴿٧٦﴾ ۞ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾	٧٧	١٥
٧٣	﴿٩٥﴾ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾.	٩٦	١٦٧

١٢- سورة إبراهيم

٧٣	﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ))	٣١	٢٥

١٣- سورة الحجر

٧٤	﴿٢﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾	٢	٩١
٧٥	﴿٧﴾ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧﴾.	٧	١٣٢

١٤-سورة النحل

٧٦	((وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴿٢١﴾	٢١	١٠٧
٧٧	((إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩٥﴾.	٩٥	٩٠

١٤- سورة الإسراء

٧٨	﴿٦﴾ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَا))	٧	٥٥
٧٩	وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَا	٨	٥٥
٨٠	﴿٢٨﴾ وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا ﴿٢٨﴾	٢٨	٦٥
٨١	﴿٥٣﴾ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ﴿٥٣﴾	٥٣	٢٣٥
٨٣	﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئۡنَا لَنَذۡهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيۡنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾	٨٦	٣٢
٨٨	((مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ))	١١٠	١٠١

١٥-سورة الكهف

٧٩	إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ﴿٥﴾	٥	٥٦
٨٠	مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ﴿١٧﴾.	١٧	٥٤
٨١	﴿١٩﴾ إِنَّهُمۡ إِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ يَرۡجُمُوكُمۡ أَوۡ يُعِيدُوكُمۡ فِي مِلَّتِهِمۡ وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذٗا أَبَدٗا ﴿٢٠﴾	٢٠	٥٥
٨٢	﴿٣٨﴾ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ﴿٣٩﴾	٣٩-٤٠	١٨٦
٨٣	﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا ﴿٦٤﴾	٦٤	١٨٦
٨٤	((أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ﴿٧٩﴾	٧٩	١١

٨٥	((وَأَمَّا ٱلْغُلَـٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾	٨٠	٧٤
٨٦	وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَـٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَـٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾	٨٢	٧٤

١٦- سورة مريم

٨٧	((وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾	٣١	٨٩
٨٨	((ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾	٦٩	١٠٠

١٧- سورة طه

٨٩	((فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾	٢٠	١٤٢
٩٠	((وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَـٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾	٣١،٣٠،٢٩	٢٤
٩١	((قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَـٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾	٤٩	٨٣
٩٢	﴿٦٤﴾ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾	٦٥	٦٧

١٨- المؤمنون

٩٣	﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾	٦	٨٨

١٩-النور

٩٤	﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾	١٠	١٣٥
٩٥	﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَـٰذَا سُبْحَـٰنَكَ هَـٰذَا بُهْتَـٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾	١٦	١٣٤،١٣٣
٩٦	وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾	٢١	١٣٥
٩٧	﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ	٤٥	٨٢

	إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾		

٢٠- سورة النمل

٩٨	﴿١١﴾ وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ))	١٢	٣٩
٩٩	﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٤٦﴾	٤٦	١٣٢

٢١- سورة القصص

١٠٠	﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ﴿٢٨﴾	٢٨	٩١
١٠١	((فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗا قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ﴿٢٩﴾	٢٩	١٦٩

٢٢- سورة العنكبوت

١٠٢	((فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ﴿٦٥﴾.	٦٥	١٦٨

٢٣- سورة الروم

١٠٣	﴿٢٤﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمۡ دَعۡوَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ ﴿٢٥﴾	٢٥	١٤٤
١٠٤	((وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ ﴿٣٦﴾	٣٦	١٤٤
١٠٥	﴿٣٨﴾ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ ﴿٣٩﴾	٣٩	١٨٥
١٠٦	((فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴿٤٨﴾	٤٨	١٤٣

٢٤- سورة لقمان

١٠٧	((فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ ﴿٣٢﴾	٣٢	١٦٨

٢٥- سورة الأحزاب

١٠٨	﴿٦١﴾ مَّلۡعُونِينَۖ أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلاً ﴿٦١﴾	٦١	١١١

٢٦- سورة سبأ

١٠٩	((لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ﴿٣١﴾	٣١	١٣٥

٢٧- سورة فاطر

١١٠	﴿٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٤﴾	٤	٢٠٦

٢٨- سورة ياسين

١١١	((وَإِن كُلّٞ لَّمَّا جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴿٣٢﴾	٣٢	١٦٥-٥٦
١١٢	﴿٤٠﴾ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾	٤٠	١٢

٢٩-سورة الصافات

١١٣	﴿١٤٣﴾ فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطۡنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿١٤٤﴾	١٤٣، ١٤٤	١٣٥
١١٤	﴿١٦٤﴾ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٞ مَّعۡلُومٞ ﴿١٦٤﴾	١٦٤	١٦٦

٣٠- سورة الزمر

١١٥	((وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾	٧١	١٤٢

٣١سورة الشورى

١١٦	((۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ))	١٣	٨٩

١١٧	﴿٣٦﴾ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ﴿٣٧﴾.	٣٧	١٣٩،١٤٥
١١٨	﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾	٣٩	١٤٥

٣٢- سورة الزخرف

١١٩	﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَضۡحَكُونَ ﴿٤٧﴾	٤٧	١٤٣
١٢٠	﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٨٧﴾	٨٧	٢٠٤

٣٣- سورة الجاثية

١٢١	﴿١٣﴾ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾	١٤	٢٥
١٢٢	﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾	٢٥	١٤٥

٣٤- الأحقاف

١٢٣	﴿٢٧﴾ فَلَوۡلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرۡبَانًا ءَالِهَةَۖ))	٢٨	١٣٣

٣٥- سورة محمد

١٢٤	((وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ ﴿٣٦﴾	٣٦	٢٠٥
١٢٥	((وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾	٣٨	٥٤

٣٦- الفتح

١٢٦	((لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾	٢٨	٥٨

٣٧- الحجرات

١٢٧	﴿٤﴾ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥﴾	٥	١١٨

١٢٨	﴿٦﴾ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ))	٧	١١٨
١٢٩	((۞ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔاًۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾	١٤	١٦٥

٣٨-سورة الواقعة

١٣٠	إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾	١، ٢، ٣	١٤٦
١٣١	﴿٦٤﴾ لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾	٦٥	١١٨
١٣٢	﴿٦٩﴾ لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا فَلَوۡلَا تَشۡكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾	٧٠	١١٨
١٣٣	﴿٨٥﴾ فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرۡجِعُونَهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾	٨٦، ٨٧	١٣٤
١٣٤	﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٩١﴾	٩٠،٩١	٢٠٥

٣٩- سورة الحشر

١٣٥	((لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدٗا وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾	١٢	٢٢٥

٤٠- سورة الصف

١٣٦	((وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾	٨	١١٩
١٣٧	﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٢﴾	١٠، ١١، ١٢	٢٣٧

٤١- سورة الجمعة

١٣٨	﴿٣﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾	٣	١٦٥
١٣٩	﴿٨﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾	٩	١٤١
١٤٠	﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾	١١	١٤١

٤٢- سورة المنافقون

١٤١	((لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٠﴾	١٠	١٣٣

٤٣- سورة التغابن

١٤٢	((إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَـٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾	١٧	١٩

٤٤- سورة الطلاق

١٤٣	((وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾	٢	١٩-٨٤

٤٥- سورة الملك

١٤٤	((إِنِ ٱلْكَـٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾	٢٠	٥٦

٤٦- سورة القلم

١٤٥	﴿٨﴾ وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾	٩	١١٩

٤٧- سورة المدثر

١٤٦	﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾	٤٢	٨٩

٤٨- سورة الإنسان

١٤٧	﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾	٣	٦٥،٦٧

٤٩- سورة النازعات

١٤٨	((يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾	٤٢	١٠٨

٥٠- سورة التكوير

١٤٩	((إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١	١	١٤١

٥١- سورة الانفطار

١٥٠	إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١.	١	١٣٩

٥١- سورة الانشقاق

١٥١	إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١	١	١٤٥
١٥٢	((فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا ۝٩	٧، ٨، ٩	٧٥
١٥٣	((وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ۝١٠ فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا ۝١١.	١٠، ١١	٧٥

٥٢- سورة الطارق

١٥٤	((إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ۝٤	٤	١٦٥

٥٣- سورة الفجر

١٥٥	وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤	٤	١١

٥٤- سورة الليل

١٥٤	وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١.	١	١٤١
١٥٦	وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢	٢	١٤١

٥٥- سورة الضحى

١٥٧	۝٨ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩	٩	٧٤

٥٦- سورة الزلزلة

١٥٨	((فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧	٧	٨١
١٥٩	((وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨	٨	٨١

فهرس الأحاديث

الحديث	الراوي	الصفحة
قال رسول الله صلى الله عليه وسّلم : ((إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه))		٩

فهرس شواهد الأبيات الشعرية

الرقم	صدر البيت	كلمة القافية	القائل	الوزن	الصفحة
١	لوما الإصاخة للوشاة لكان لي	رجاء	بلا نسبة	الكامل	١٣٤
		ب			
٢	إذا قصرت أسيافنا كان وصلها	تضارب	قيس بن الخطية الأنصاري	الطويل	١٤٠
٣	أني ومن أين آبك الطرب	لاريب	الكميت بن زيد الأسدي	الطويل	١١٢
٤	فأما القتال لاقتال لديكمو	المواكب	الحارث بن خالد المخزومي	الكامل	١٨٣
		ج			
٥	رب من أنضجت غيظاً قلبه	لم يطح	سويد بن أبي كاهل		٨٣
٦	ياليت زوجك قد عدا	ورمحا	عبد الله بن الزبعري	مخزوءالطويل	٨٢
٧		و			
	إذا قل مال المرء مالت قناته	الأباعد	بلا نسبة	الطويل	١٨٠
٨	لو يسمعون كما سمعت حديثها	وسجودا	كثر عزة	الخفيف	١١٨
٩	متي تأتني أصبحك كأس روية	وازدد	طرفة بن العبد	الطويل	١٠٣
١٠	متي ماير الناس الغني وجاره	وجليد	لرجل من بني قريع	البسيط	١٠٣
١١	من يكون بسيئ كنت منه	والوريد	أبو زيد الطائي	الطويل	٥٥
١٢	ولست بحلال التلاع مخافة	أرفد	طرفة بن العبد	الطويل	١٠٣
١٣		ر			
١٤	أيان نؤمنك تأمن غيرنا	لم تزل جذرا	بلا نسبة	البسيط	١٠٨
٣٠	فأصبحت أني تأتها تلتبس بها	شاجر	لبيد بن ربيعة العامري	طويل	١١٣
٣١	قالت سلامة لم يكن عادة	تعزرا	بلانسبة	الكامل	١١٩
	لو كان قتل سلام فراحة	أوسرا	بلانسبة	الكامل	١١٩
٣٢	وإنى متى اشرف على الجانب الذي	ناظر	طرفة بن العبد	طويل	١٩٠

٣٣	**وقال رائدهم أرسوا نزاولها إما نموت كراما أو نفوز بها**	**بمقدار أسفار**	**الأخطل الأخطل**	**البسيط البسيط**	**٢٣٥ ٢٣٥**
٣٤	وماتك يابن عبد الله فينا	احتقاراً	الفرزدق	الوافر	٩٦
	س				
٣٥	إذ ما أتيت على الرسول فقل له	المجلس	العباس بن مرداس	الكامل	٢٠،٧٨
	ع				
٣٦	إذا باهلي تحته حنظلية	المذرع	الفرزدق	الطويل	١٤١
٣٧	إذ ما تريني اليوم مزجى ظعينتى فإني من قوم سواكم وإنما	وافرغ وأشجع	عبدالله بن همام السلولى عبدالله بن همام السلولى	الطويل الطويل	٧٩ ٧٩
٣٨	وإنك مهما تعط نفسك سؤلها	أجمعا	حاتم الطائي	الطويل	٩٦
٣٩	تعدون عقرالنيب أفضل سعيكم	المقنعا	جرير بن عطية	الطويل	١٣٥
	ف				
٤٠	قبينا نسوس الناس والأمر أمرنا	نتنصف	حرقة بن نعمان	الطويل	١٤٣
	ق				
٤١	أين تصرب بنا العداة تجدنا	للتلاقى	بلانسبة وقيل لعبدالله همام السلولى	الخفيف	١١١
٤٢	من يلق يوما على علاته هرما	الندى خلقا	زهير بن أبى سلمى	البسيط	٨١
	ل				
٤٣	استغن ما أغناك ربك بالغنى	فتجمل	عبد القيس بن خفاف وقيل للحارث بن بدر	الكامل	١٤٤
٤٤	أغرك منى أن حبك قاتلى	يفعل	امرؤ القيس	الطويل	٩٧
٤٥	بما بجفنيك من سحر صلى دنفاً	صدرت فلا	المتنبى	البسيط	٢٣٠
٤٦	خليلي أني تأتياني تأتيا	لا يحاول	بلا نسبة	الطويل	١١٣
٤٧	لئن منيت بنا عن رغب معركة	ننتقل	الأعشى	الخفيف	٢٢٦
	م				
٤٨	إن تستغيثوا بنا إن تذعروا تجدوا	زانها كرم	بلا نسبة	البسيط	٢٠٥

٤٩	فطلقها فلست بها بكفءٍ	الحسام	الأحوص	الوافر	٢١٨
٥٠	كنت أري زيداً كما قبل سيداً من هاب أسباب المنايا ينلنه	واللهازم بسلم	بلا نسبة زهير بن أبي سلمي	الطويل الطويل	١٤٣ ٥٥
	وإن أتاه خليل يوم مسألة	ولاحرم	زهير بن أبي سلمي	البسيط	١٩١،٢٠٢
	ومهماتك عند امرئ من خليقة	تعلم	زهير بن أبي سلم	الطويل	٩٦
	ياشاة ما قنص لمن حلف له	تحرم	عنترة بن سداد العبسي	الكامل	٨٤
	أنا ابن جلا وطلاع الثنايا	تعرفوني	سحيم بن وثيل	الوافر	١٠٣
	إن هو مستوليا علي أحد	الملاعين	بلا نسبة	المنسرح	٥٧
	حيثما تستقم يقدر لك الله	الأزمان	بلا نسبة	الخفيف	١١٦
	فإن أمس مكروباً فيا رب قينةٍ	بكران	امرؤ القيس	البسيط	١٨٨
	فما إن طبنا جبن ولكن	آخرينا	فروة بن مسيك	الوافر	٥٦
	قالت بنات العم يا سلمي وإن	قالت إنن	رؤية بن العجاج	كامل	٢٢٠
	قالت له: بالله ياذا البردين	أو اثنين	بلا نسبة	الرجز	١٦٥
	من يفعل الحسنات الله يشكرها	مثلات	قيل لحسان ولابنه عبد الرحمن ولغيرهما	البسيط	١٨٩
	ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه	إعلان	الفرزدق	البسيط	٨٣
	بينما نحن بالأراك معا	على جمله	جميل بثينة	الخفيف	٩١
	وكم موطن لولاي طحت كما هوى	منهوى	يزيد بن الحكم	الطويل	١٣٣
	بدا لي أنى لست مدرك ما مضي	جائيا	زهير بن أبى سلمى أو لغيره	الطويل	١٤٤
	مهما لي الليلة مهما ليه	سربالية	عمرو بن لقيط الطائى	السريع	٩٥
	وإنك إذ ما تأت ما أنت آمر	آتيا	بلانسبة	الطويل	٧٩

الرقم	صدر البيت	كلمة القافية	القبائل	الوزن	الصفحة
١٥	قالت سلامة لم يكن عادة لو كان قتل سلام فراحه	تعزرا اوسرا	بلانسبة بلانسبة		١١٩ ١١٩
١٦	وانى متى اشرف على الجانب الذى	ناظر	دو الرمه		١٩٠
١٧	وقال لائدهم ارسو نزواحها اما نموت كراما او نفوز بها	بمقدار اسعار	الاخطل الاخطل	البسيط البسيط	٢٣٥ ٢٣٥
١٨	وماتك يابن عبدالله فينا				
١٩	اذ ما اتيت على الرسول فقل له	المجلس	العباس بن مرداس	الكامل	٢٠،٧٨
٢٠	اذا باهليى تحته حنظلية	المزرع	الفرزدق		
٢١	اذ ما ترينى اليوممزجى ظعينتى فانى من قوم سواكم وانما	وافرع واشبع	عبدالله بن همام السلولى عبدالله بن همام السلولى	الطويل الطويل	٧٩ ٧٩
٢٢	وانك مهما تعطنفسك سؤلها	اخمعا	حاتم الطائى	الطويل	٩٦
٢٣	تعدون عقرالنيب افضل سعيكم	المقنعا	جرير بن عطية	الطويل	١٣٥
٢٤	قبينا نسوس الناس والامر امرنا	نتنصف	حرقة بن نعمان		١٤٣
٢٥	اين تصرب بنا العداة تجدنا	للتلاقى	بلانسبة وقيل لعبدالله همام السلولى	الخفيف	١١١
٢٦	من يلق يوما على علاته هدما	الندى خلقا	زهير بن ابى سلمى		٨١
٢٧	استغت ما اغناك ربك بالغنى	فتجمل	عبد القيس بن خفاف وقيل للحارث بن بدر		١٤٤
٢٨	اغرل منى ان حبك قاتلى	يفعل	امرؤ القيس	الطويل	٩٧
٢٩	بما يجفنيك من سحر ميلى ديقا	صدرت فلا	المتنبى	البسيط	٢٣٠
٤٦	بينما نحن بالادراك معا	على جمله	جميل بثينة		٩١
٤٧	وكم موطن لولاى طحت كما هوى	منهوى	يزيد بن الحكم	الطويل	١٣٣
٤٨	بدا لى وانى لست مدرك مامعنى	جائيا	لزهير بن ابى سلمى او لغيره		١٤٤
٤٩	مهما لى الليلة مهما ليه	سربالية	عمرو بن لقيط الطائى	السريع	٩٥
٥٠	وانك اذ ما تات ما انت امر	اتيا اتيا	بلانسبة	الطويل	٧٩

فهرس الأعلام

الرقم	العلم	الصفحة
١-	أبو جعفر أحمد محمد إسماعيل المعروف بابن النحاس	٣٧
٢-	أبو الحسن سعيد بن مسعدة الملقب بالأخفش الأوسط	١٤١
٣-	أبو الحسن الأبدي علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخشني	٢١٩
٤-	أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم	١١
٥-	أبو زبيد الطائي	٥٥
٦-	أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله المعروف بالسكري	٧
٧-	أبو سعيد عبد الملك ابن قريب المعروف بالأصمعي	٧
٨-	أبو عبادة الوليد بد الطائي المعروف بالبحتري	٨
٩-	أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر بن سالم الضبي الكوفي	٧
١٠-	أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل حبيب الهذلي	١
١١-	أبو عبيد بن مسعود بن عمر بن عمر بن عوف بن عبده بن عوف الثقفي	٩
١٢-	أبو علي إسماعيل بن عبدون الشهير بالقالي	٨
١٣-	أبو عمرو بن العلاء شيخ الرواة	١١
١٤-	أبو عمرو الهذلي	١٤
١٥-	أبو الفرج علي بن حسين بن محمد الأموي المعروف بأبي الفرج الأصفهاني	٦
١٦-	أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي الأندلس	٩٦
١٧-	أحمد بن محمد بن الحسن المشهور بالمرزوقي	٨
١٨-	الأخطل غياث بن غوث بن الصلت التغلب	٢٣٥
١٩-	الأعشى ميمون قيس بن ربيعة بن نزار	٢٢٦
٢٠-	امرؤ القيس جندح بن حجر الكندي ويقال له الملك الضليل	٩٧
٢١-	الحارث بن خالد المخزومي	١٨٩
٢٢-	الحسن أحمد بن عبد الغفار المعروف بأبي علي الفارسي	١٤
٢٣-	جرير بن عطية الخطفي من بني تميم ويكني بأبي حرزة	١٣٤
٢٤-	جميل بن عبد الله بن معمر العذري المعروف بجميل بثينة	٩١

٢٥- حسان بن ثابت الخزرجى الأنصاري (رضي الله عنه) ١٠
٢٦- حرقة بنت النعمان بن المنذر ١٤١
٢٧- خطاب بن يوسف بن هلال القرطبي ٩٦
٢٨- زهير بن أبي سلمي المزني ٨١
٢٩- طرفة بن العبد الغلام القتيل ١٠٣
٣٠- العباس بن مرداس السلمي المضري وأمه الخنساء ٢٠
٣١- عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة ٨
٣٢- عبد الله بن همام السلولي ، سلول أمه ، أبوه مرة بن صعصعة ٧٩
٣٣- عبد الرحمن بن خلدون ١
٣٤- عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ١١
٣٥- عنترة بن شداد العبسي ٨٤
٣٦- الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة من دارم ٩٥
٣٧- قطرب محمد بن المستنير ١٨٢
٣٨- كثير عزة أبو صخر كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ١١٨
٣٩- الكميت بن زيد الأسدي اشتهر بشاعر الشيعة ١١٢
٤٠- لبيد بن ربيعة العامري مخضرم من شعراء المعلقات ١١٣
٤١- محمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بالأحوص ٢١٨
٤٢- يوسف بن يبقي بن يوسف بن مسعود المشهور بابن يسعون ٩٦

فهرس المصادر والمراجع

١/ القران الكريم :

١- أبو ذؤيب الهذلى ، حياته وشعره للكتابة نورة الشملان . ط ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م. جامعة الرياض،الرياض- المملكة العربية السعودية.

٢- الأدوات النحوية المتخصصة والمشتركة لإبراهيم محسن ط(د.ر.ت)، جامعة تشرين كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، دمشق _ سوريا .

٣- الأدوات النحوية في كتب التفسير لمحمود احمد الصغير. ط١٤٢٢هـ ٢٠٠١م . دار الفكر ، دمشق – سوريا.

٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى ت ٧٤٥هـ تحقيق وتعليق مصطفى أحمد النماس .

ط١ ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.المدني ،القاهرة- مصر.

٥- إشارات التعيين في تراجم النحاة واللغويين لأبى المحاسن تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد المعروف باليماني ت ٧٤٣هـ . ط ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض – المملكة العربية السعودية .

٦- الإصابة في تمييز الصحابة لابن على الاسقلانى المعروف بابن حجر. تحقيق د. طه محمد الزينى ، ط١ ١٣٦٦هـ / ١٩٧٦م . مكتبة الأزهرية ، القاهرة – مصر .

٧- الأصمعيات لأبى سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ت ٢١٦هـ . تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ،ط (د.ر.ت) . دار المعارف ، القاهرة _ مصر .

٨- الأصول في النحو لأبى بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي المتوفى سنة ٣١٦هـ . تحقيق د. عبد الحسين الفتلى . ط٤ ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م . مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان .

٩- الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي، ت ٩١١هـ ط١٤٠٥١هـ/ ١٩٨٤م . دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
١٠- إعراب القران لأبى جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس ت٣٣٨. تحقيق زهير غازي زاهر ، ط٣ ١٩٠٤هـ – ١٩٨٨م . عالم الكتب ، بيروت – لبنان .
١١- إعراب القرآن المنسوب إلي أبى إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل المشهور بالزجاج ت ٣١١هـ . تحقيق إبراهيم الأبيارى .ط ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية . القاهرة – مصر .
١٢- الأغاني لأبى الفرج على بن حسين بن محمد الأموي المعروف بابي الفرج الأصفهانى ت ٣٥٦هـ . شرح الأستاذ سمير جابر، ط٢ ١٤١٢هـ/١٩٩٢م. دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان.
١٣- أمالي بن الشجري لابن الشجري هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الحسن العلوي ت ٥٤٢هـ . تحقيق محمود محمد الطناحي. ط١ ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م . مطبعة الخانجي ، القاهرة – مصر .
١٤- أمهات الأبواب في حروف المعاني لعلى حسن عبد الله نوافله. ط١ ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م . دار الكندي ، إربد – الأردن .
١٥- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى ت ٥٧٧هـ . تحقيق جودة مبروك محمد مبروك و مراجعة رمضان عبد التواب . ط١ (د.ت) . المكتبة التجارية ، القاهرة - مصر.
١٦- إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين أبي الحسن على بن يوسف القفطي ت ٦٢٤هـ . تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم . ط١ ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م . دار الفكر العربي ، القاهرة _- مصر .
١٧- الإيضاح في علوم البلاغة لخطيب القز ويني ، وهو جلال الدين محمد بن عبد الرحمن ت ٧٣٩هـ . تحقيق عبد القادر حسن . ط١ ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م . مكتبة الآداب ، القاهرة – مصر .

١٨- الإيضاح في النحو لأبى على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار المشهور بالفارابي ت ٣٣٧هـ. تحقيق ودراسة د. كاظم بحر المرجان . ط٢ ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م . عالم الكتب ، بيروت – لبنان .
١٩- أيام العرب في الجاهلية لمحمد أحمد جاد المولى بك وعلى محمد الرجاوي ومحمد أبى الفضل إبراهيم ، ط(د.ر.ت). إحياء الكتب العربية ، القاهرة- مصر .

ب

٢٠- البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسى الغرناطي ت ٧٥٤هـ . ط٢ ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م . دار الفكر ، بيروت – لبنان .
٢١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى ت ٩١١هـ . تحقيق محمد أبي الفاضل إبراهيم ، ط٢ ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م . دار الفكر ، بيروت – لبنان .
٢٢- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب لمحمود شكري الألو سي البغدادي . تصحيح محمد بهجة الاترى . ط٢(د .ت). دار الكتب العالمية ، بيروت – لبنان .

ت

٢٣- تاريخ العلامة ابن خلدون ت ٨٠٨هـ . ط١٣٧٩١هـ ١٩٥٩م . دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان .
٢٤- تاريخ الأمم والملوك لأبى جعفر بن جرير الطبري، ط(د.ر.ت). دار القلم ، بيروت – لبنان .
٢٥- التبصرة في القراءات السبع لأبى بكر محمد مكي بن أبى طالب القيسي . تحقيق المقري محمد قوس الندوى ، ط٢ ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م . دار السلفية ، بومباي –الهند .

ج

٢٦- جغرافية شبة جزيرة العرب لمحمود طه أبو العلاء . ط٣ ١٣٦٥هـ ١٩٧٥م ، مؤسسة سجل العرب ،القاهرة – مصر .

٢٧- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأبى زيد محمد بن أبى الخطاب القرشي . تحقق د. محمد على الهاشمي ، ط(د.ر.ت) . دار القلم ، دمشق – سورية .
٢٨- جمهرة انساب العرب لأبى محمد على بن حزم الأندلسي . تحقيق عبد السلام هارون . ط١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م . القاهرة – مصر .
٢٩- جمهرة اللغة لأبى بكر محمد الحسن بن رويد . تحقيق رمزي منير بعلبكى . ط١ ١٤٠٨هـ إبريل ١٩٨٧م . دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان .
٣٠- الجمل في النحو لخليل بن أحمد الفراهيدي . تحقيق فخر الدين قباوة . ط١ ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
٣١- الجملة الشرطية عند النحاة العرب لأبى أوس إبراهيم سليمان الرشيد الشمسان . ط١ ١٤٠١هـ / ١٩٨١م . مطابع الدجوى ، القاهرة- مصر .
٣٢- الجنى الدانى في حروف المعانى للحسن بن قاسم المرادي ت سنة ٧٦١هـ تحقيق فخر الدين قباوة ، و محمد نديم فاضل .ط١ ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م. دار الكتب ، بيروت- لبنان .

ح

٣٣- حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية بن مالك . تحقيق طه عبد الرؤوف سعيد ، ط(د.ر.ت) . المكتبة التوفيقية ، القاهرة – مصر .
٣٤- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ت٣٧٧هـ . تعليق كامل مصطفي الهنداوي. ط١ ١٤٢١هـ/٢٠٠١م . دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان.
٣٥- حروف المعاني لأبي القاسم عبد الرحمن أبن اسحق الزجاجي ت ٣٤٠هـ . تحقيق وتقديم علي توفيق ، ط٢ ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م . دار الأمل ،إربد – الأردن .

خ

٣٦- الخصائص لأبي الفتح عثمان أبن جني ت٣٩٢هـ .تحقيق محمد علي النجار، ط٣ ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م . عالم الكتب ، بيروت – لبنان.

٣٧- خزانة الأدب لعبد القادر عمر البغدادي .تحقيق عبد السلام هارون، ط ١٣٨٧هـ /١٩٦٨م . دار الكتاب العربي ، القاهرة – مصر .

د

٣٨- ديوان الأحوص .تحقيق عادل سليمان .ط ١٣٧٠هـ/١٩٧٠م . الهيئة المصرية ألعامه ، القاهرة – مصر .

٣٩- ديوان الأخطل ، تقديم وشرح كارين صادر . ط١ ١٤١٨هـ/١٩٩٩م . دار صادر ،بيروت –لبنان .

٤٠- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري . ضبط وتصحيح مصطفي السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي . ط ١٣٧١هـ /١٩٧١م . مطبعة مصطفي الباني الحلبي وأولاده ، القاهرة – مصر .

٤١- ديوان امريء القيس . تحقيق حنا الفاخوري وبمؤازرة وفاء الباني .ط١ ١٤٠٩هـ /١٩٨٩م . دار الجيل ،بيروت – لبنان .

٤٢- ديوان جرير بن عطية . ط ١٣٨٤هـ/١٩٦١م . دار صادر ، بيروت – لبنان .

٤٣- ديوان جميل بثينة . تحقيق د. حسين نصار . ط (د.ر.ت٩ . دار مصر للطباعة القاهرة – مصر .

٤٤- ديوان حاتم الطائي . تحقيق د. مفيد محمد قميحة .ط ١٤٠٨هـ /١٩٨٧م . دار المطبوعات الحديثة ، جدة – المملكة العربية السعودية .

٤٥- ديوان الحارث بن خالد المخزومي . تحقيق د.٠ يحي وحيد الجبوري . ط١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، بغداد – العراق .

٤٦- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري . تحقيق سيد حنفي حسنين . ط١٣٩٣هـ /١٩٧٣م . دار المعارف ، القاهرة – مصر .

٤٧- ديوان ذي الرمه .شرح أحمد بن حاتم الباهلي ،رواية أبي العباس ثعلب ، تحقيق عبد القدوس أبي صالح .ط ١٤٠٣هـ /١٩٨٢م. مؤسسة الأيمان ، بيروت – لبنان .

٤٨- رؤبة بن العجاج ت ١٤٥هـ .تحقيق وليم بن الورد .ط ١٤٠١هـ /١٩٨٠م .دار الأفاق الجديدة ، بيروت – لبنان .
٤٩- ديون طرفة بن العبد .ط(د.ر.ت).دار صادر ،بيروت – لبنان .
٥٠- ديوان عنترة بن شداد . ط ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م .دار صادر ، بيروت – لبنان .
٥١- ديوان الفرزدق . جمعه وطبعه وعلق عليه عبد الله بن إسماعيل الصاوي .
ط١ ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م . مطبعة الصاوي ، القاهرة – مصر .
٥٢- ديوان قيس بن الخطيب . تحقيق ناصر الدين الأسد .ط ١٣٩٠هـ/١٩٦٧م . دار صادر ، بيروت – لبنان .
٥٣- ديوان كثير عزة . تحقيق إحسان عباس . ط ١٣٩١هـ/١٩٧١م. دار الثقافة ،بيروت – لبنان .
٥٤- ديوان لبيد بن ربيعة ألعامري . ط ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م . دار صادر ، بيروت – لبنان .
٥٥- ديوان الهاشميات
٥٦- ديوان الهذليين . الثقافة والإرشاد القومي للجمهورية العربية المتحدة .
ط ١٣٨٥هـ /١٩٦٥م . الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – مصر .

ر

٥٧- رصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام أحمد بن عبد النور المالقي ت ٧٠٢هـ . تحقيق أحمد محمد الخط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق – سوريا .

س

٥٨- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب لأبي الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي . ط١ ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٥٩- سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان جني ت ٣٩٢هـ .تحقيق محمد حسن محمد رشدي شحاتة عامر .ط٢ ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م . دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٦٠- السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك هشام بن أيوب ألحميري المعروف بابن هشام . تحقيق مصطفي السقا و إبراهيم الأيباري وعبد الحفيظ ط(د.ر.ت) مؤسسة علوم القرآن .

ش

٦١- شرح ابن عقيل لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العصيلي الحمداني المصري ت ٧٦٩هـ .مراجعة محمد أسعد النادري ،ط ١٤١٥هـ/١٩٩٥م . المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان .

٦٢- شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله المعروف بالسكري ت ٢٧٥هـ . تحقيق عبد الستار أحمد فراج ومراجعة محمود محمد شاكر ، ط ١٣٨٤هـ /١٩٦٥م . مكتبة دار العروبة ، القاهرة – مصر .

٦٣- شرح التسهيل لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي ت ٦٧٢هـ .تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون ،ط ١٤١٠هـ /١٩٩٠م هجر ، القاهرة – مصر .

٦٤- شرح شذور الذهب لجمال الدين بن هشام الأنصاري ت٧٦١هـ . إشراف مكتبة البحوث والدراسات ،ط ١٤١٩هـ /١٩٩٨م ،دار الفكر ،بيروت- لبنان .

٦٥- الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦هـ . تحقيق مفيد قميحة ومحمد أمين الصناوي ،ط١ ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م ، دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان .

٦٦- شرح شواهد المغني لجلال الدين عبد الرحمن الأسيوطي ت ٩١١هـ .تصحيح وتعليق الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي ،ط (د.ر.ت) . دار الحياة ، د=مشق – سوريا .

٦٧- شرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين محمد بن حسن الاستراباذي ت ٦٨٦هـ . ط ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م . دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٦٨- شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن علي يعيش بن السرايا المعروف بابن يعيش ت ٦٤٣ هـ . ط (د.ر.ت.) . عالم الكتب ، بيروت – لبنان .
٦٩- شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي لأحمد كمال ذكي . ط ١٣٨٩هـ /١٩٦٩م . دار الكتاب العربي ، القاهرة – مصر .
٧٠- شعراء النصرانية بعد الإسلام، جمعه ونسقه لويس شيخو، ط٥ ١٩٩٩م. دار المشرق، بيروت – لبنان

ص

٧١- الصاجي لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا . تحقيق السيد أحمد صيقر .ط (د.ر.ت) . مطبعة عيسي الباني الحلبي وشركاه ، القاهرة – مصر .
٧٢- الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٨هـ . تحقيق أحمد عبد الغفار عطار .ط٢ ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م . دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان .
٧٣- صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المغيرة بن بردزيه . تقديم أحمد محمد شاكر . ط (د.ر.ت) . دار الجبل ، بيروت – لبنان .
٧٤- صفة جزيرة العرب للسان اليمن الحسن بن أحمد يعقوب الهمداني . تحقيق محمد جابر عبد ألعال الألحسيني . ط ١٣٨١هـ /١٩٦١م. دار القلم ، القاهرة – الجمهورية العربية المتحدة .

ط

٧٥- طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين لابن عبد الله محمد بن سلام الجمحي . ط ١٣٨٥هـ /١٩٦٥م . مكتبة الثقافة العربية ، القاهرة – مصر .

ع

٧٦- علل النمو لأبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق ت ٣٨١هـ .تحقيق محمود محمد محمود نصار .ط١ ١٤٢٢هـ /٢٠٠٠م . دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
٧٧- العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ن ١٧٥هـ . ط١ ١٤٢١هـ /٢٠٠١ م . دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .

غ

٧٨- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن ابن الجزري ت ٨٣٣هـ . ط٢ ١٤٠٠- ١٩٨٠م . دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

ف

٧٩- فقه اللغات السامية لكارول بروكلمان الألماني ، ترجمة د. رمضان عبد التواب .
ط ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م . جامعة الرياض ،الرياض – المملكة العربي السعودية .

ك

٨٠- الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد . ط١ ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م . دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٨١- الكتاب لأبي البشر عمر بن عثمان بن قمبر المشهور بسيبويه . تحقيق عبد السلام هارون . ط (د.ر.ت) ، دار الجيل ، بيروت – لبنان .

٨٢- كتاب اللامات لأبي الحسن محمد الهروري ألنموي ت ٤١٥هـ .تحقيق يحي علوان البلداوي . ط١ ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م ، مكتبة الفلاح ، الكويت – الكويت .

٨٣- كشف الظنون لمصطفي بن عبد الله القسطنطيني الشهير بالمولي والمعروف بحاجي خليفة . ط ١٤١٠هـ/١٩٩٠م . دار الفكر ،بيروت – لبنان .

٨٤- الكشف عن وجوه القراءات السبعة وعللها وحجمها لأبي محمد مكي بن أبي طالب الشهير بالعبسي ت ٤٣٧هـ . تحقيق د. محي الدين رمضان .
ط ١٤٠٣هـ /١٩٨٤م . مؤسسة الرسالة ، بيروت ل- لبنان .

ل

٨٥- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور .تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق ألعبيدي ، ط٢ ١٤١٦هـ /١٩٩٦م . دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .

٨٦- اللمع في العربية لأبي الفتح عثمان بن جني . تحقيق سميح أبو مغلي . ط ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م . دار مجدلاوي ، عمان – الأردن .
٨٧- اللهجات العربية القديمة للسامرائي . ط ١٤١٤هـ/١٩٩٤م . دار الحداثة للطباعة ، بيروت – لبنان .

م

٨٨- مجمع الأمثال لأبي الفضل النيسابوري الميداني . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . ط (د.ر.ت) . دار المصرفة ، بيروت – لبنان .
٨٩- المحتسب لأبي الفتح عثمان بن جني . تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي . ط (د.ر.ت) ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة – الجمهورية العربية المتحدة .
٩٠- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة ت ٤٥٨هـ . تحقيق مصطفي حجازي .
ط٢ ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م . معهد المخطوطات العربية ، القاهرة – مصر .
٩١- المسالك والممالك لابن إساحق إبراهيم الفارسي المعروف بالكرخي . تحقيق محمد جابر عبد ألعال الألحيني . ط١ ١٣٨١هـ/١٩٦١م . دار القلم ، القاهرة – الجمهورية العربية المتحدة .

٩٢- معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسي الرماني النحوي توفي ٣٨٤هـ. تحقيق وتعليق عبد الفتاح إسماعيل شلبي. ط٣ ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. دار الشروق، جدة – المملكة العربية السعودية.

٩٣- معاني القرآن لأبي ذكريا يحي بن زياد الملقب بالفراء تـ ٢٠٧هـ. تحقيق أحمد يوسف عباس ومحمد علي النجار. ط ١٤١٠هـ/١٩٨٠م. الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة – مصر.

٩٤- معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن السهل المشهور بالزجاج.تحقيق عبد الجليل عبده شابي. ط ١٤١٤هـ/١٩٩٤م. دار الحديث، القاهرة – مصر.

٩٥- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة. ط ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م. دار العلم للملايين، بيروت – لبنان.

٩٦- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الشهير بابن فارس
تـ ٣٧٧هـ. تحقيق عبد السلام هارون. ط ١٤١١هـ/١٩٩١م. دار الجيل، بيروت – لبنان.

٩٧- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية. ط٣ ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. مطابع الأوفست، القاهرة – مصر

٩٨- مغني اللبيب لجمال الدين بن هشام الأنصاري تـ ٧٦١هـ. تحقيق وتعليق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. ط١ ١٤١٩هـ/١٩٩٨م. دار الفكر، بيروت – لبنان

٩٩- مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف بن محمد السكاكي تـ٦٢٦هـ. تحقيق عبد الحميد هنداوي.ط١ ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٠٠- المفصل في اللغة لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري تـ٥٣٨هـ. تقديم ومراجعة وتعليق محمد عز الدين ألسعيدي. ط ١٤١٠هـ/١٩٩٠م. دار إحياء العلوم، بيروت – لبنان.

١٠١- المفضليات للمفضل بن محمد الضبي الكوفي تـ١٦٨هـ . تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون .ط٨ (د.ر.ت). دار المعارف ، القاهرة – مصر .

١٠٢- المقتضب لأبي العباس المبرد تـ٢٠٨هـ . تحقيق عبد الخالق عضيمة، ط ١٣٨٦هـ /١٩٦٤م . لجنة إحياء التراث ، القاهرة – مصر .

١٠٣- المقرب لابن عصفور علي بن مؤمن المشهور بابن عصفور تـــ ٦٦٩هـــ. تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله ألحبوري . ط١ ١٣٩٢هـــ /١٩٧٢ . مطبعة العاني بغداد – العراق .

ن

١٠٤- النحو الوافي لعباس حسن .ط٣ (د.ر.ت) . دار المعارف ، القاهرة – مصر .

١٠٥- النشر في القراءات العشر لأبي الخير محمد بن الدمشقي المعروف بابن الجزري .تصحيح الشيخ علي محمد الدباغ .ط(د.ر.ت) . دار العالمية ، بيروت – لبنان .

هـــ

١٠٦- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي تـــ٩١١هـــ . تحقيق وشرح عبد السلام هارون ود. عبد العال سالم مكرم . ط٢ ١٤٠٧هـــ /١٩٨٧م . مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان .

فهرس موضوعات البحث

إهداء	أ
شكر وعرفان	ب
مقدمة	ج–ز
تمهيد	١–١٧
الباب الأول: مصطلحات الشرط عند النحاة	
توطئة	١٨–١٩
الفصل الأول: المرحلة الأولي من سيبويه إلي الزجاج.	
المبحث الأول: عند سيبويه	٢٠–٢٢
المبحث الثاني: عند الفراء	٢٣ –٢٧
المبحث الثالث عند المبرد	٢٨–٣١
المبحث الرابع عند الزجاج	٣٢–٣٤
الفصل الثاني	
المرحلة الثانية: من ابن السراج إلي ابن جنيّ	
المبحث الأول: عند ابن السراج	٣٥–٣٧
المبحث الثاني: عند أبي جعفر النحاس	٣٧–٤١
المبحث الثالث: عند أبي علي الفارسي	٤١–٤٢
المبحث الرابع: عند ابن جنيّ	٤٣–٤٤
الخلاصة	٤٤–٤٩
الباب الثاني	
أدوات الشرط الجازمة	
تعريف الأداة لغةً واصطلاحا	٥٠–٥١

الفصل الأول: الحرفية

المبحث الأول: إن ٥٢-٦٤

المبحث الثاني: إما ٦٥-٧٣

المبحث الثالث: أما ٧٤-٧٧

المبحث الرابع: إذما ٧٨-٨٠

الفصل الثاني: الاسمية

المبحث الأول: من ٨١-٨٧

المبحث الثاني: ما ٨٨-٩٢

المبحث الثالث: مهما ٩٣-٩٨

المبحث الرابع: أي ٩٩-١٠١

الفصل الثالث: الظرفية

المبحث الأول: متي ١٠٢-١٠٦

المبحث الثاني: أيان ١٠٧ -١٠٩

المبحث الثالث: أين ١١٠-١١١

المبحث الرابع: أني ١١٢-١١٤

المبحث الخامس: حيثما ١١٥-١١٦

الباب الثالث: أدوات الشرط غير الجازمة

الفصل الأول: الامتناعية

المبحث الأول: لو ١١٧-١٣٠

المبحث الثاني: لولا ولوما ١٣١-١٣٨

الفصل الثاني: غير الامتناعية

المبحث الأول: إذا ١٣٩-١٦٣

المبحث الثاني: لما ١٦٤-١٧٤

المبحث الثالث: كلما ١٧٥-١٧٧
المبحث الرابع: كيف ١٧٨-١٨٣
الباب الرابع: ما يتعلق بأسلوب الشرط.
الفصل الأول: اقتران جواب الشرط بفاء أو بغيرها
المبحث الأول: دواعي الاقتران ١٨٤-٢٠٠
الفصل الثاني: الحذف
المبحث الأول: حذف الجواب ٢٠١-٢١٧
المبحث الثاني: حذف الشرط ٢١٨-٢٢١
المبحث الثالث: اجتماع الشرط والقسم ٢٢٢-٢٢٨
الفصل الثالث: التراكيب الإنشائية
المبحث الأول: تعريفها وأقسامها ٢٢٩-٢٣٢
المبحث الثاني : عامل الجزم فيها ٢٣٣-٢٣٧
الخاتمة ٢٣٨-٢٤٠
الفهارس العامة ٢٤١
فهرس شواهد الآيات القرآنية ٢٤٢-٢٥٥
فهرس الأحاديث ٢٥٦
فهرس شواهد الأبيات الشعرية ٢٥٧ -٢٦١
فهرس الأعلام ٢٦٢ -٢٦٣
فهرس المصادر والمراجع ٢٦٤-٢٧٥
فهرس موضوعات البحث ٢٧٦-٢٧٨